تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة

(شرح على ألفية ابن مالك)

تأليف
قاضي قضاة حلب
الشيخ زين الدين عمر بن المظفر بن الوردي
المتوفى ٧٤٩ هـ

دراسة وتحقيق
الدكتور محمد مزعل خلاطي

دار الكتب العلمية
DKI

تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة

(شرح على ألفية ابن مالك)

تأليف

قاضي قضاة حلب

الشيخ زين الدين عمر بن المظفر بن الوردي

المتوفى ٧٤٩ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد مزعل خلاطي

DKI

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

Title: **TAHRĪR AL-HAṢĀṢAH FĪ TAYSĪR AL-HULĀṢAH**

A grammatical and morphological explanation of "Alfiyat Ibn Malik" in syntax

classification: Syntax

Author: Zaynuddīn Ibn al-Wardi

Editor: Dr. Muḥammad Miz'al Hlāṭi

Publisher: Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Pages: 464

Year: 2008

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة

(شرح على ألفية ابن مالك)

التصنيف: نحو

المؤلف: الشيخ زين الدين ابن الوردي

المحقق: د. محمد مزعل خلاطي

الناشر: دار الكتب العلميـة - بيروت

عدد الصفحات: 464

سنة الطباعة: 2008

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى

ISBN 2-7451-5241-6 (10 dig)

ISBN 978-2-7451-5241-1 (13 dig)

9000

9 782745 152411

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

٢٠٠٨ م - ١٤٢٩ هـ

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax:+961 5 804813
P.o.Box:11-9424 Beirut-lebanon
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون ، القبة،
مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨١٠/١١/١٢ ٨٠٤ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨١٣ ٨٠٤ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
رياض الصلح -بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
sales @al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾

(المجادلة: ١١)

الإهداء

أهـدي إلى والـدي الأجر محتسبا   بعـد الثـناء علـى المولى الذي وهبا
وزهرتـي مـن الدنيا تقى وسرى   وزوجـةً شـاركتني الـسهد والنصبا
والعاشـقين لـضادٍ كدت أحسبها   مـن جنــة الخلد نبعاً سلسلاً عذبا

محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي نوّر قلوب العلماء بمصابيح خلاصة الرعاية، وخصهم بكشف الأسرار فأضحت هممهم العلية تسمو إلى غاية النهاية، ومنحهم كنوز خير مطلوب، وبها تحصل الكفاية، أحمده على مبسوط أفضاله، وأشكره على عطائه النافع، وأستنير من نوره اللامع، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المختار الهادي إلى خير ملة ورسوله الذي أيده وسدد قوله وفعله، وصلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الأشراف الأخيار أجمعين، صلاة تترادف بالزيادات، وتتضاعف بالبركات وتبقى مع الباقيات الصالحات، وتدوم دوام الأرض والسموات وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن صفحات تاريخنا العربي الإسلامي زاخرة بالكثير من رجال العلم والمعرفة، الذين شيدوا صرح الحضارة العربية الإسلامية المشرقة، فوضعوا المصنفات في مختلف العلوم والفنون.

ولقد حظيت اللغة العربية وعلومها بالنصيب الأوفر من تلك المصنفات، لما لها من علاقة وثيقة بالدين الذي اعتنقوه، فهي لغة القرآن الكريم، ولغة نبيه المصطفى العظيم عليه أفضل الصلوات والتسليم، فبها يتعبدون وبها يقيمون شعائرهم ويتفقهون.

ومن أولئك العلماء الذين نذروا أنفسهم لذلك؛ العالم الجليل زين الدين عمر بن مظفر بن الوردي، فقد ترك لنا جملة من نتاجاته المعرفية نستقي منها وننهل.

وإن إخراج ما صنف في علومها يُعد من أجل الأعمال وأنبلها، لا يقل أهمية عن أي واجب ديني أو قومي آخر؛ لذا وددت أن أكون من المشاركين في إحياء تراث ينبغي إحياؤه، فحين قبولنا في مرحلة الماجستير كنا قد استمعنا إلى محاضرات تحقيق النصوص وتأكيد أساتذتنا الأفاضل قيمة هذا العمل النبيل وأهميته، فتملكتني رغبة في أن أحقق كتابًا من موروثنا العربي الجليل، فبدأت أبحث عن مخطوط له قيمة تعود بالنفع على

دارسي اللغة العربية، فوقع اختياري على مخطوط في النحو والصرف عنوانه: (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة) وهو شرح لألفية ابن مالك لمؤلفه زين الدين عمر بن المظفر بن الوردي، صاحب القصيدة اللامية الشهيرة التي مطلعها:

اعتزل ذكر الأغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل

فكان هذا الاختيار بفضل من الله وتوجيه من الدكتور فاخر جبر مطر - جزاه الله عني خيراً -، فاستشرت المشرف على دراستي الدكتور قيس إسماعيل الأوسي، فاطلع بنفسه على المخطوط فرحب بالفكرة واحتضنها بقبول، لكن واجهتني صعوبات لابدَّ لي من ذكرها هي:

إن المخطوط نسخة فريدة في دار بغداد للمخطوطات، ولا توجد للكتاب نسخة أخرى في مكتبات المخطوطات بالعراق وخزائنها، مما تطلب البحث والتحري الدقيق في فهارس المخطوطات العربية والعالمية، ومراجعة المتخصصين بمجال هذا العمل أخص بالذكر منهم الأستاذ هلال ناجي، والدكتورة ضمياء عباس محمد، فتبين أن هناك نسخة أخرى في معهد المخطوطات العربية المصورة بالقاهرة.

ولا أريد أن أطيل، فبعد معاناة طويلة حصلت على المخطوط من المعهد المذكور بعد انتظار طال أكثر من ستة أشهر، فعلى بركة الله باشرتُ بنسخ المخطوط وتحقيقه، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن تقسم الرسالة على قسمين:

(القسم الأول): الدراسة، (والقسم الآخر): التحقيق، واستدعت مادة الدراسة تقسيمها على أربعة فصول، تضمن (الفصل الأول): سيرة ابن الوردي وآثاره، أما (الفصل الثاني) فاشتمل على كتاب (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة) ونسبته إلى الشارح وأهميته وقيمته ولا سيما بين شروح الألفية وشخصية الشارح فيه من خلال ردوده وترجيحاته للآراء والمسائل النحوية والمآخذ عليه. أما الفصل الثالث فتضمن جهود ابن الوردي وأصول النحو من حيث القياس والإجماع والسماع والتعليل، وموقفه من الشواهد القرآنية والقراءات القرآنية والحديث النبوي الشريف وأقوال العرب وأمثالهم وأشعارهم، و(الفصل الرابع) فبينت فيه موقفه النحوي من الناظم وابنه، وموقفه من البصريين والكوفيين، وموقفه من النحويين الآخرين، أما القسم الآخر فهو (التحقيق) فتضمن وصف مخطوطتي الكتاب ومنهجي في التحقيق ونماذج من المخطوطتين

والنص المحقق وخصصت (الخاتمة) بأهم النتائج التي توصل إليها البحث في القسمين أعني: الدراسة والتحقيق.

وختامًا يسرني أن أذكر باعتزاز كبير أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور قيس إسماعيل الأوسي، لحسن رعايته وتوجيهه، وصبره وسعة صدره، فقد كان يقوم ويصوب ويستدرك، فأقولها حقًا وأنطقها صدقاً إنه قد أمدني بالكثير من علمه ووقته، فحسبه أن الدقة في خدمة العلم دينه، فإن كان في هذا البحث من حسنة فلحسن إرشاده وتوجيهه بعد توفيق الله وتسديده، وإن كان من نقص أو خلل فهو من نفسي، فجزاه الله عني خير الجزاء. كذلك أتقدم بالشكر والامتنان إلى أساتذتي الأجلاء جميعًا في قسمي المبارك قسم اللغة العربية ولا سيما الدكتور عبد الرحمن مطلك الجبوري.

ويجدر بي أن أعترف بالجميل والعرفان لمعهد المخطوطات العربية المصورة بالقاهرة مديرًا ومنتسبين؛ لإرسالهم المخطوط مجانًا عبر البريد ولولا وصولها لما تحقق هذا البحث، وأخيرًا أشكر موظفي المكتبة المركزية ومكتبة الآداب للدراسات العليا ومكتبة كلية العلوم الإسلامية ولا سيما أمينة مكتبتنا مكتبة قسم اللغة العربية، وأسأله تعالى أن يجزيهم من فضله إنه سميع مجيب.

المحقق

القسم الأول: الدراسة

الفصل الأول

سيرة ابن الوردي

١- اسمه ونسبه:

هو زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن علي بن أحمد بن عمر بن فظلما (هكذا وهو محرف)[1] بن سعيد بن القاسم بن النظر بن محمد بن طلحة ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - ﷺ - (أبو حفص) الوردي المعري الحلبي القرشي الشافعي، القاضي، العلامة، الفقيه، الزاهد، المؤرخ الثقة[2].

فنسبه يتصل بسيدنا أبي بكر الصديق - ﷺ - وقد أشار ابن الوردي نفسه بارتفاع نسبه إليه، بقوله في لاميته الشهيرة[3]:

مـع أنـي أحمـد الله علـى نسـبي إذ بأبـي بكـر أتـصل

وقال أيضاً[4]:

جدي هو الصديق واسمي عمر وابـني أبـو بكـر وبـنتي عائـشة
لكـن يـزيد نـاقص عـندي ففي ظلـم الحسـين ألف ألف فاحشة

---

(١) ينظر: أعلام النبلاء ٥/ ٣.

(٢) ينظر في ترجمته: فوات الوفيات ٣/ ١٥٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٤٣، والدرر الكامنة ٣/ ٢٧٢-٢٧٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٤٠-٢٤١، وبغية الوعاة ٢/ ٢٢٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٦١، والبدر الطالع ١/ ٥١٤، ٥١٥، وروضات الجنات ٥/ ٣١٧، وهدية العارفين ٥/ ٧٨٩، وأعلام النبلاء ٥/ ٣، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٠١، ومعجم المؤلفين ٨/ ٣، والأعلام ٥/ ٦٧، ومقدمة تاريخ ابن الوردي ١/ ٧، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥/ ٣٣٣.

(٣) ديوان ابن الوردي ٤٣٧.

(٤) المصدر نفسه ٤١٧.

٢- حياته:

ولد ابن الوردي سنة (٦٩١هـ)[(١)] بمعرة النعمان[(٢)]، ونشأ بحلب، ودرس فيها، ثم بحماة ودمشق، فتفقه بها ففاق الأقران[(٣)]، مما أهله لتولي قضاء منبج[(٤)]، فكان اسمه يلمع بين القضاة، غير أنه، كان يكره المناصب الوظيفية[(٥)]، وكان شديد اللوعة والسأم، دائم الشكوى من زمانه، وهذه الظاهرة نلمسها في شعره بوضوح.

وقد عين قاضيًا بشيرز[(٦)] وقد بين عن ذلك في تاريخه[(٧)]، وكان ضجرًا من هذه المهمة التي أوكلت إليه ساخطًا عليها، ونلمس هذا من خلال شعره إذ قال[(٨)]:

قــيل لــي شــيرز نــار	وبهــا القاضــي مخلــد
قلــت لا أمكــث فــيها	أنــا مــن حــزب محمــد

فعزل الوردي نفسه، وحلف أن لا يلي القضاء أبدًا لمنام رآه، فبدأ مرحلة جديدة في حياته، فلزم الاشتغال بالعلم والتصنيف[(٩)]. وقد عوتب على تركه القضاء، فكان يجيب معاتبيه بقوله[(١٠)]:

قالــوا زهــدت عــن الحكــم	فقلــت مــن حــسن بخــتي
قــد كــنت قاضــي بــر	فــصرت ســلطان وقــتي

(١) ينظر: تتمة المختصر (تاريخ ابن الوردي) ٢/ ٣٣٩، حوادث سنة ٦٩١هـ إذ لم تذكر مصادر ترجمته سنة ولادته.

(٢) (معرة النعمان): مدينة كبيرة قديمة مشهورة، تقع في بلاد الشام بين مدينتي حلب وحماة، ينتسب إليها كثيرون، أشهرهم الشاعر أبو العلاء المعري،وسميت بذلك نسبة إلى الصحابي النعمان بن بشير الأنصاري، وقيل نسبة إلى النعمان الملقب بالساطع بن عدي بن غطفان، لكن ابن الوردي ذكر في تاريخه (تتمة المختصر) الرأي الأول سببًا لتسميتها، ينظر: معجم البلدان ٥/ ١٥٦ وتاريخ ابن الوردي ١/ ١٩٣.

(٣) ينظر: البدر الطالع ١/ ٥١٤-٥١٥، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٠١.

(٤) (منبج): مدينة قديمة تقع شمال مدينة حلب، قرب الفرات في بلاد الشام ينظر: معجم البلدان ٥ / ٢٠٥.

(٥) ينظر: الدرر الكامنة ٣/ ٢٧٢.

(٦) (شيرز) بلدة قرب حماة ومعرة النعمان، ينظر: معجم البلدان ٣/ ٣٨٣.

(٧) ينظر: تتمة المختصر ٢/ ٨٣.

(٨) ديوانه ٣٣٥.

(٩) ينظر: شذرات الذهب ٦/ ١٦١.

(١٠) ديوانه ٣٨٦.

٣- شيوخه:

لم تذكر المصادر التي ترجمت لابن الوردي شيوخًا له سوى الشيخ شرف الدين هبة الله البارزي[١] الذي تفقه على يده بحماة وحلب وفخر الدين عثمان، ابن خطيب جبرين[٢]، أما ما سأورده عن شيوخه فهو مستل من المعلومات التي ذكرها الوردي نفسه في تاريخه، فضلاً عما استخلصته من كتاباته، إذ ذكر ذلك في مقالاته النثرية ونظمه الشعري، فمن هؤلاء: العارف الزاهد عبس بن عيسى السرحاوي[٣]، كما صرح ابن الوردي نفسه بالرواية عنه في تاريخه ومقالاته[٤].

وذكر ابن الوردي في تاريخه وشعره جماعة يبدو أنهم أصحابه أو زملاؤه في الدرس، ويظهر ذلك رثائه لأحدهم وهو كمال الدين بن الضياء بن العجمي[٥] بقوله[٦]:

يا مؤنسي في غربتي ومشاركي ... في العلم أسمعه وطورًا أسمع
كم قد قطعنا ليلة في وصلنا ... نظر العلوم لغيرنا لا يقطع

ومنهم الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري الشهير[٧]، وكان لابن الوردي معه

---

(١) هو هبة الله بن نجم الدين عبد الرحيم الجهني الحموي (أبو القاسم) المعروف بابن البارزي، قاضي القضاة بحماة، صاحب التصانيف الكثيرة والمفيدة في فنون متعددة، كان حسن الأخلاق، معظمًا عند الناس، توفي سنة (٧٣٨هـ) ينظر في ترجمته: البداية والنهاية ١٤/ ١٨٢.

(٢) هو عثمان بن علي بن عثمان بن إبراهيم الخثعمي السنيسي الطائي (أبو عمر) فخر الدين، ابن خطيب جبرين، قاض، من فقهاء الشافعية، كان عارفا بالأدب والموسيقى، ولي وكالة بيت المال بحلب، ثم قضى القضاة بها وله مصنفات كثيرة، منها: (شرح مختصر ابن الحاجب) في الأصول، ينظر: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٢٣، وأعلام النبلاء ٤/ ٥٦٩.

(٣) هو عبس بن عيسى العليمي الدمشقي الزاهد كان يقصد بالزيارة، ويفزع إليه في المهمات، وله شفاعة وكرامات، وإقامته كانت في قرية سرجه قرب المعرة، توفي سنة (٧٠٧هـ)، ينظر في ترجمته: الدرر الكامنة ٣/ ٤٦.

(٤) ينظر: تتمة المختصر ٢/ ٤٤٦، وديوانه ١٨.

(٥) وهو عمر بن محمد كمال الدين بن الضياء بن العجمي، كان إمامًا عالمًا من بيت علم ورئاسة، قوي المناظرة حسن المجالسة والمذاكرة، تصدر للإفتاء والإفادة، ودرس في المدرستين الظاهرية والرواحية بحلب، توفي سنة (٧٤٤هـ)، ينظر في ترجمته: أعلام النبلاء ٤/ ٥٨٣.

(٦) ديوانه ٤٢٩.

(٧) هو محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحسن بن صالح بن علي بن محمد بن الخطيب بن نباتة الجذامي الفارقي المصري، ولد ونشأ بمصر، وانتقل إلى حماة وأقام فيها مدة طويلة، ثم عاد إلى مصر وتوفي فيها سنة (٧٦٨هـ). ينظر في ترجمته: ذيل تذكرة الحفاظ ١٥٣.

مطارحات شعرية[١]. ومنهم أيضاً تاج الدين عبد الباقي اليماني[٢]، وشهاب الدين أحمد ابن جبارة المرداوي الحنبلي[٣]:

إن هؤلاء الذين ذكرتهم عبر ابن الوردي عنهم بالمشيخة وهو لا ينتسب إلا لمن أخذ عنه[٤].

وجاء في تاريخه[٥] أنه كان له حضور مع ابن تيمية[٦] بدمشق، وقد بحث معه في الفقه والتفسير والنحو حتى أعجبه كلامه فقبل وجهه.

ولم تذكر مصادر ترجمته أن لابن الوردي تلاميذ ولم يصرح هو في تاريخه وديوان شعره ومقالاته بذلك.

٤- مكانته العلمية وآراء العلماء فيه:

ذكرت مصادر ترجمته، أنه أحد فضلاء عصره وفقهائه وأدبائه وشعرائه، فقد تفنن في العلوم وأجاد المنثور والمنظوم، فنظمه جيد للغاية، وفضله بلغ النهاية، كان إمامًا بارعًا بالفقه والنحو والأدب، أما شعره ففي الذروة العليا والطبقة القصوى، وله فضائل مشهودة، ألف في التاريخ، والجغرافية، والعلوم الطبيعية، والأنساب، وتفسير الأحلام، ووصف الجواهر والأحجار، فضلاً عن التصوف، والفقه، والنحو، والشعر، والنثر، وما نظمه فيها من منظومات فائقة مجيدة[٧].

---

(١) ينظر: مجلة المورد (مناظرتان بين السيف والقلم) الصفحة ١٥، العدد ٤، مج ١٢، بغداد ١٩٨٣.

(٢) هو عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني المخزومي المكي، تاج الدين، فاضل، له نظم واشتغال بالأدب والتاريخ، كان معجبًا بنفسه، استقر باليمن فولي الوزارة ثم عزل وصودر، فرحل إلى القدس وتوفي بالقاهرة سنة (٧٤٣هـ) ينظر في ترجمته: فوات الوفيات ٢/ ٢٤٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٣٨.

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي المرداوي، شهاب الدين، نحوي، حنبلي، تعلم بمصر، وانتهت إليه مشيخة بيت المقدس، وهو من شيوخ ابن الوردي، توفي سنة (٧٢٨هـ) بالقدس، ينظر في ترجمته: الدرر الكامنة ١/ ٢٧٦ -٢٧٧.

(٤) ينظر: تتمة المختصر ١/ ٥٦ / ٣٢١، ٤٠٦، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٢، وديوانه ١٨، ٢٩، ٦٣، ١٠٢، ١٣٧، ٢٠٧، ٢٦٦، ٣١٨، ٣٨١، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٨٨، ٤٩١، ٥٠٣.

(٥) ينظر: تتمة المختصر ٢/ ٣٧٦.

(٦) هو تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني، الحنبلي، ولد بحران سنة (٦٦١هـ) هاجر والده به إلى الشام خوفًا من التتار، نبغ في كثير من العلوم، كان موسوعي المعارف، كثير المصنفات، توفي سنة (٧٢٨هـ) ينظر في ترجمته: فوات الوفيات ١/ ٧٤-٨١، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤١.

(٧) ينظر: فوات الوفيات ٣/ ١٥٧، وبغية الوعاة ٢/ ٢٢٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٦١، والبدر الطالع ١/ ٥١٤-٥١٥، وروضات الجنات ٥/ ٣١٧، وأعلام النبلاء ٥/ ١٣.

وتجدر الإشارة إلى أن ابن الوردي كان نابغة عصره وهو في سن مبكرة، ومن شواهد ذلك ما ذكره ابن حجة الحموي[١] عن الامتحان المفحم الذي واجهه ابن الوردي فقال: ذكر الشيخ الإمام إسماعيل بن كثير[٢]: أن الشيخ زين الدين، عمر بن المظفر الوردي قدم دمشق في أيام القاضي نجم الدين بن صصري[٣] فأجلسه في الصفة المعروفة بالشباك، في جملة الشهود، وكان يومئذ زري الحال فاستخف به الشهود، فحضر ذلك اليوم مبايعة ملك، فقال بعضهم: أعطوا المعري يكتبه، على سبيل الاستهزاء، فقال الشيخ: ارسموا لي أكتبه نظمًا أو نثرًا، فزاد استهزاؤهم به، فقالوا: بل نظمًا، فأخذ الطرس وكتب عقد لمشترى إرتجالاً، وهو يقع في عشرين بيتًا، أولها:

باسـم إلـه الخلق هذا ما اشترى   محمـد بـن يـونس بـن سـنقرا

وآخرها:

يـشهد بالمضمون مـن هذا عمر   ابـن المظفـر، المعري إذ حضر[٤]

وما قاله العلماء والمصنفون في مكانته العلمية كثير، فمن أقوالهم:

١. قال ابن حجر[٥]: «أقسم بالله ما نظم أحد بعده الفقه إلا وقصر دونه»[٦].

---

(١) هو تقي الدين ابن حجة (أبو بكر) علي بن عبد الله الحموي الأزراري من أهل (حماة) بسورية، كان شاعرًا، جيد الإنشاء، وله مصنفات كثيرة منها (ثمرات الأوراق) و(خزانة الأدب)، توفي سنة (٨٣٧ هـ)، ودفن بحماة، ينظر في ترجمته : الضوء اللامع ١١/ ٥٣-٥٦، وشذرات الذهب ٧/ ٢١٩.

(٢) هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن درع القيسي البصروي الدمشقي (أبو الفداء) عماد الدين، حافظ، فقيه، من تصانيفه (البداية والنهاية)، توفي سنة (٧٧٤هـ) بدمشق، ينظر في ترجمته: الدرر الكامنة ١/ ٣٩٩، والبدر الطالع ١/ ١٥٣.

(٣) هو أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصري، قاضي القضاة نجم الدين (أبو العلاس) الربعي الثعلبي كان ذا رياسة وسؤدد حكم بدمشق نيفًا وعشرين سنة، يصفح ويغض ويمنح الجزيل ويقضي، توفي سنة (٧٢٣هـ)، ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٧٥-١٧٦.

(٤) ينظر: أعلام النبلاء ٥/ ٣، وديوانه ٥٠٥-٥٠٦.

(٥) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني (أبو الفضل) شهاب الدين بن حجر، من أئمة العلم والتاريخ، كان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفًا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، ولي قضاء مصر مرات، ثم اعتزل، من تصانيفه (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة)، توفي سنة (٨٥٢هـ) بالقاهرة، ينظر في ترجمته: الضوء اللامع ٢/ ٣٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٢.

(٦) الدرر الكامنة ٣/ ٢٧٢-٢٧٣.

٢. قال الصفدي[١] بعد ترجمة طويلة حسنة: «شعره أسحر من عيون الغيد، وأبهى من الوجنات ذوات التوريد»[٢]. وللصفدي مع ابن الوردي مساجلات شعرية لطيفة في مخطوطة (الحان السواجع)[٣].

٣. قال السبكي[٤]: «شعره أحلى من السكر المكرر وأعلى قيمة من الجوهر»[٥].

٤. قال الحلبي[٦]: «قال عنه آخرون: إن شعره جمع بين الحلاوة والطلاوة والجزالة»[٧].

٥. قال الأستاذ عباس العزاوي[٨]: «إن من الذين ساهموا في حركة التأليف في مختلف علوم اللغة العربية وآدابها، وممن ألفوا في المقامات، ومن بين العلماء في القرن السابع والثامن الهجريين، زين الدين عمر بن المظفر المعروف بابن الوردي»[٩].

٥- آثاره:

أنشأ ابن الوردي مدرسة للشافعية بمسقط رأسه، خدمة لأبناء بلدته، ولمن لا يسعهم الحال ولا المال للهجرة في طلب العلم، لأن ابن الوردي كان قد ذاق مشاق الغربة

---

(١) هو صلاح الدين، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، أديب، مؤرخ، كثير التصانيف الممتعة، ولد بـ(صفد) بفلسطين، وإليها نسبته، ولع بتراجم الأعيان، وله زهاء مئتي مصنف، منها (الوافي بالوفيات)، توفي سنة (٧٦٤هـ)، ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية ٦/ ٩٤-١٠٣.

(٢) شذرات الذهب ٦/ ١٦٢.

(٣) ينظر: الأعلام ٥/ ٦٧.

(٤) هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن تمام الأنصاري الشافعي (أبو نصر) تاج الدين السبكي، فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب، ناظم، ناثر، ولد بالقاهرة، وقدم دمشق مع والده، من تصانيفه (طبقات الشافعية الكبرى)، توفي سنة (٧٧١هـ)، ينظر في ترجمته: قضاة دمشق ١٠٦، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٨-١٠٩.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٤٣.

(٦) هو محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي، مؤرخ، ولد بحلب سنة ١٢٩٢هـ أنشأ المطبعة العلمية ودرس في الثانوية الشرعية بحلب، ثم اختير مديرًا لها، وانتخب عضوًا بالمجمع العلمي العربي بدمشق، وتوفي بحلب في أواخر رمضان سنة (١٣٧٠هـ)، من مؤلفاته (أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) ينظر في ترجمته: معجم المؤلفين ٩/ ٣٠٥.

(٧) أعلام النبلاء ٥/ ٥.

(٨) هو عباس بن محمد بن ثامر بن محمد بن جادر البايزيد العزاوي، مؤرخ، محام، أديب من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، جمع مكتبة عظيمة، له تصانيف كثيرة، توفي سنة (١٩٧١م) ينظر في ترجمته: الأعلام ٣/ ٢٦٦.

(٩) تاريخ الأدب العربي في العراق ٢٩٠-٢٩١.

وقسونها في طلبه العلم، بيد أن هذه المدرسة لم تكن بإشرافه ورعايته علميًا، لكونها بعيد عن إقامته[١].

ولابن الوردي مؤلفات في علوم مختلفة، ذكر منها في تاريخه أربعة عشر مصنفًا[٢] وله غيرها لم يذكرها، وذكرتها كتب التراجم ونسبتها إليه[٣]، ويمكن تقسيمها علم قسمين:

أولاً: مؤلفاته المطبوعة[٤]:

١. ألفية ابن مالك في تعبير المقامات، وتسمى: (الألفية الوردية في تعبير الرؤيا)، وتسم أيضًا: (ضوء درة الأحلام في تعبير المنام)، طبعت بالقاهرة مرتين، الطبعة الأو بمطبعة بولاق سنة (١٢٨٥هـ - ١٩٠٨م)، والطبعة الثانية بمطبعة الشرق سنة (١٣٠٣هـ - ١٣٢٦هـ) بـ(٦٤) صفحة.

٢. بهجة الحاوي، وتسمى (البهجة الوردية)؛ نظم في الفقه الشافعي، طبعت بالقاهر طبعة حجرية بمطبعة أبي زيد الحجرية سنة (١٣١١هـ - ١٨٩٣م) بـ(٢٣٦) صفحة

٣. تتمة المختصر في أخبار البشر، ذيل لتاريخ أبي الفداء، يعرف بـ(تاريخ ابن الوردي) طبعت بالقاهرة بالمطبعة الحسينية سنة (١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م)، وبالنجف الأشرف بالمطبعة الحيدرية سنة (١٩٦٩م)، وطبعة أخرى بتحقيق أحمد رفعت البدراوي بيروت سنة (١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م).

٤. التحفة، وتسمى (النفحة الوردية)، وهي أرجوزة في النحو عدد أبياتها مئ وخمسون بيتًا، أولها:

لله شكري أبدًا وحمدي   مصليًا على النبي العربي

طبعت بعناية أنخيت بألمانيا سنة ١٨٩١م بـ(٤٤) صفحة.

---

(١) ينظر: تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٠-٣١.

(٢) ينظر: تتمة المختصر ١/ ٣١.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٤٣، والدرر الكامنة ٣/ ٢٧٣، وكشف الظنون ١/ ١٥٣، وشذرا الذهب ٦/ ١٦١، والبدر الطالع ١/ ٥١٤-٥١٥، وهدية العارفين ٥/ ٧٨٩، وأعلام النبلاء ٥/ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/ ٢٨١، ودائرة العلوم الإسلامية ١/ ٣٠١، وفهرس الخز التيمورية ٣/ ٣١٣، وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ٤/ ١٨٨.

(٤) ينظر: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥/ ٣٣٣

٥. خريدة العجائب وفريدة الغرائب، مجلد أوله في ذكر الأقاليم والبلدان، والباقي في أحوال المعادن والنبات والحيوان، وقد طبع عدة طبعات هي:
أ - طبعة بعناية هايلندر، لوند، أسوج سنة (١٢٨٤هـ - ١٨٦٧م).
ب- طبعة السويد، أوسالا، سنة (١٨٣٥م - ١٨٣٩م).
ج- طبعة القاهرة بالمطبعة الوهبية على الحجر سنة (١٢٩٨هـ - ١٨٨٠م).
د- طبعة القاهرة بالمطبعة المشرقية سنة (١٣٠٠هـ - ١٨٨٢م) ثم (١٣١٤هـ - ١٨٩٦م).
هـ- طبعة القاهرة بمطبعة عثمان عبد الرزاق، سنة (١٣٠٣هـ - ١٨٨٥م).
و- طبعة القاهرة بالمطبعة الميمنية، سنة (١٣٣٤هـ - ١٩٠٦م).
ز- طبعة القاهرة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة (١٩٣٩م).

٦. مناظرتان بين السيف والقلم، لابن نباته وابن الوردي، تحقيق هلال ناجي، مبحث في مجلة المورد الصفحة (١٥) العدد الرابع، مج١٢، بغداد ١٩٨٣م.

٧. نصيحة الإخوان، أو (لامية ابن الوردي) الشهيرة، قد طبعت مع شرح عليها لمسعود القونوي في مصر سنة (١٣٠٧هـ - ١٨٨٩م)، ثم في سنة (١٣١٠هـ - ١٨٩٢م)، وأخيرًا طبعت ضمن ديوانه - طبعة الكويت (١٩٨٦م)[(١)].

٨. الكواكب السارية في مئة جارية، وهي مقطوعات شعرية في وصف النساء، وقد طبعت بالقاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة (١٩٣٦م) وقد طبعت أيضاً ضمن ديوانه - طبعة الكويت سنة (١٩٨٦م)[(٢)].

٩. ديوان ابن الوردي، طبعة الإستنبول، نظارة المعارف، مطبعة الجوائب سنة (١٣٠٠هـ - ١٨٨٢م). وطبعة أخرى بالكويت سنة (١٩٨٦م) بتحقيق الدكتور أحمد فوزي الهيب، إذ جمع ملحقاته من نظم ونثر ومقامات وخطب وإجازات وتهاني وتعازي كانت متفرقة بين مخطوط ومطبوع.

ثانياً: آثاره المخطوطة التي ذكرتها كتب التراجم:

١. شرح ألفية ابن مالك النحوي، المسمى: (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة)، وهو

(١) ينظر: ديوانه ٤٣٥-٤٣٩.
(٢) ينظر: المصدر نفسه ٤٥٩-٤٧٦.

الكتاب الذي بين أيدينا وسنعودُ إلى الحديث عنه لاحقًا.

2. اللباب في علم الإعراب، وهي منظومة قد شرحها بنفسه[1].
3. الشهاب الثاقب والعذاب الواقب، وهو في التصوف، مخطوط (أيا صوفيا رقم 1943)[2].
4. منطق الطير، وهو منظومة في التصوف[3].
5. تذكرة الغريب، وهي منظومة في النحو مع شرحها[4].
6. أبكار الأفكار في مشكل الأخبار، وهو كتاب في الشعر والأدب[5].
7. صفو الرحيق في وصف الحريق[6].
8. الملقبات الوردية، وهي منظومة في الفرائض، ذكرها إسماعيل باشا، وذكر أن الشيخ عبد الله بن بهاء الدين الشنشوري الشافعي المتوفى (989هـ) قد شرحها وسمى شرحه: (الفوائد المرضية)[7].
9. مختصر ملحة الإعراب، وهي اختصار (ملحة الإعراب) لأبي محمد القاسم الحريري المتوفى سنة (516هـ)[8].
10. مختصر لمحة الإعراب، وهي اختصار (اللمحة في النحو) لأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة (745هـ)[9].
11. الرسائل المذهبة في المسائل الملقبة، وهي منظومة في(71) بيتًا من الرجز في الأنساب[10].

---

(1) ينظر: الأعلام 5/ 67، ومجلة المورد صفحة 115، العدد 4، مج 12، بغداد 1983م.
(2) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية 1/ 301، والأعلام 5/ 67.
(3) ينظر: روضات الجنات 5/ 317، وهدية العارفين 5/ 789، والأعلام 5/ 67.
(4) ينظر: شذرات الذهب 6/ 161، والبدر الطالع 1/ 514-515، وهدية العارفين 5/ 789، وأعلام النبلاء 5/ 13.
(5) ينظر: هدية العارفين 5/ 789.
(6) ينظر: المصدر نفسه، الموضع نفسه.
(7) ينظر: المصدر نفسه، الموضع نفسه.
(8) ينظر: روضات الجنات 5/ 317.
(9) ينظر: هدية العارفين 5/ 789.
(10) ينظر: المصدر نفسه، الموضع نفسه.

١٢. ضوء الدرة في شرح ألفية ابن معط في النحو[١].

١٣. أرجوزة في خواص الأحجار والجواهر[٢].

٦- وفاته:

أجمعت مصادر ترجمة ابن الوردي[٣] على أنه توفي سنة تسع وأربعين وسبعمئة من الهجرة بسبب مرض الطاعون الذي أصاب حلب، الذي أسماه الصفدي بطاعون حلب، توفي رحمه الله تعالى في السابع عشر من ذي الحجة، افترسته المنية وهو في العقد السادس، بعد رحلة مصحوبة بالزهد والعلم والأدب، فارق الدنيا وهو يكابد الظلم والتعسف الذي عاناهما، فقبل أن يرحل إلى دار الآخرة بيومين، قال[٤]:

ولست أخاف طاعونًا كغيري ... فما هو غير إحدى الحسنيين
فإن مت استرحت من الأعادي ... وإن عشت اشتفت أذني وعيني

وقال أيضًا[٥]:

ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد ... في كل يوم له بالظلم طاعون

ودفن رحمه الله بحلب، قرب حائط المقام المعروف بـ(مقام إبراهيم) في القربة المشهورة بـ(تربة الصالحين)، ملاصقاً لأخيه جمال الدين[٦]، وقيل إنه دفن بمسقط رأسه (معرة النعمان)[٧].

---

(١) ينظر: أعلام النبلاء ٥/ ١٣، وشذرات الذهب ٦/ ١٦١، والبدر الطالع ١/ ٥١٤ -٥١٥، وروضات الجنات ٥/ ٣١٧، والأعلام ٥/ ٦٧.

(٢) ينظر: روضات الجنات ٥/ ٣١٧.

(٣) ينظر: فوات الوفيات ٢/ ٢٢٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٤٣، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٤٠-٢٤١، وشذرات الذهب ٦/ ١٦١، والبدر الطالع ١/ ٥١٤-٥١٥، وروضات الجنات ٥/ ٣١٧، وكشف الظنون ١/ ١٥٣، وهدية العارفين ٥/ ٧٨٩، ومقدمة تتمة المختصر ١/ ٥٠.

(٤) ديوانه ٤١٥.

(٥) ديوانه ٤١٥.

(٦) ينظر: أعلام النبلاء ٥/ ١٣.

(٧) ينظر: مقدمة تتمة المختصر ١/ ٥٠.

الفصل الثاني

كتاب تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة

أ- تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه ابن الوردي:

لا شك أن الكتاب صحيح التسمية، وصحيح النسبة إلى مؤلفه ابن الوردي، لما ثبت من الدراسة والتحقيق، فقد تبين لي أن كتاب (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة) هو شرح لألفية ابن مالك، وأن مؤلفه هو ابن الوردي، والذي يؤكد هذه التسمية، وهذه النسبة، دليلان:

(أحدهما): إفصاح المؤلف نفسه عن تسمية الكتاب، وعن نسبته إليه فقد جاء في مقدمة الكتاب قوله: « سميته (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة)»[1].

(والآخر): ما ذكره المؤرخون في ترجماتهم لابن الوردي، فقد ذكروا: أن لابن الوردي شرحاً على ألفية ابن مالك. ومنهم من ذكر أن كتابه (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة) هو شرح مختصر لألفية ابن مالك[2] .

ب- قيمة الكتاب ولا سيما بين شروح الألفية:

كتاب (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة) هو أحد شروح ألفية ابن مالك، سبق شرح ابن عقيل، وتضمن كثيراً من النقول عن علماء النحو واللغة والقراءات

---

(١) تحرير الخصاصة ٦٧.

(٢) ينظر: بغية الوعاة ٢/ ٢٢٦، وكشف الظنون ١/ ١٥٣، وشذرات الذهب ٦/ ١٦١. والبدر الطالع ١/ ٥١٤، ٥١٥، وروضات الجنات ٥/ ٣١٧. وهدية العارفين ٥/ ٧٨٩. وأعلام النبلاء ٥/ ٣، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/ ٢٨١، والأعلام ٥/ ٦٧. ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٠١، ومجلة المورد ١٥ العدد ٤، مج ١٢، بغداد ١٩٨٣، وشروح ألفية ابن مالك المطبوعة، أطروحة دكتوراه لعبد الرضا جواد حيال ١١.

الفرآنية للسابقين، واحتل موقعا بارزاً بين شروح الألفية، سواء المطبوعة منها أم المخطوطة التي بلغ عددها (سبعين) شرحاً[١] فقد جاء هذا الشرح بالمرتبة العاشرة[٢] في التسلسل التاريخي.

والشروح التي سبقته في تأليفها، وفي تحقيقها وطبعها أيضاً، وهي:

أولا: شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، المتوفى سنة (٦٨٦ هـ) فقد حقق وطبع، وطبعاته:

(١) طبعة دار الجيل، بيروت، تحقيق: عبد الحميد السيد محمد، (د. ت).

(٢) وطبعة بيروت، تصحيح وتنقيح محمد سليم اللبابيدي، مطبعة القديس جاورجيوس ١٩٣٢م.

ثانيا: شرح ابن حيان الأندلسي، المتوفى سنة (٧٤٥ هـ) المسمى): منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك)، وهو شرح غير كامل، حققه: سدني كليزر، نيوهافن، جمعية الأمريكان الشرقية ١٩٧٤ م. وهو مطبوع.[٣]

ثالثا: شرح ابن أم قاسم المرادي المتوفى سنة (٧٤٩ هـ)، المسمى: (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك)، حققه: الدكتور عبد الرحمن علي سليمان، وهو مطبوع سنة ١٩٧٦ م. مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

والشروح التي سبقته في تأليفها، وما تزال غير محققة، ولا مطبوعة هي[٤]:

(١) شرح عبد الرحيم بن حسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم الأموي، جمال الدين، أبي محمد الأسنوي، الفقيه الشافعي، الأصولي النحوي، (ت ٧٠٤ هـ) إلا أنه لم يكمل شرحه[٥].

(٢) شرح محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل، شمس الدين، أبي عبد الله البعلي، الفقيه الحنبلي، المحدث النحوي، (ت ٧٠٩ هـ)[٦].

---

(١) ينظر: شروح الألفية المطبوعة أطروحة دكتوراه لعبد الرضا ١٩.

(٢) ينظر: المرجع نفسه ١١.

(٣) ينظر: ذخائر التراث العربي الإسلامي١/ ٢٩٤.

(٤) ينظر: شروح الألفية المطبوعة، أطروحة دكتوراه، لعبد الرضا جواد حيال ١٠.

(٥) ينظر: كشف الظنون ١/ ١٠٣.

(٦) ينظر: شروح الألفية المطبوعة ١٠.

(٣) شرح محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري، المصري، (ت ٧١٦ هـ)[١].

(٤) شرح إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري، القاضي، نور الدين الأسنائي، الشافعي، النحوي (ت ٧٢١ هـ)[٢].

(٥) شرح إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري، الصعيدي الأصل، الدمشقي، (ت ٧٢٩ هـ)[٣].

(٦) شرح محمد بن أحمد بن عبد المؤمن، الدمشقي، الشافعي، شمس الدين، أبي عبد الله، الفقيه والمحدث والمفسر، (ت ٧٤١ هـ)[٤].

أما الشروح التي جاءت بعده وسبقته إلى الطبع، ومنها ما حقق أيضاً، وهي:

أولاً: شرح ابن هاشم الأنصاري المتوفى سنة(٧٦١ هـ)، المسمى: (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، وقد طبع الطبعات الآتية[٥]:

(١) طبعة كلكتا ١٨٣٢م، تحرير: عبد الرحيم الصابنبوري.

(٢) طبعة القاهرة، مطبعة الأعلام ١٣٠٤ هـ - ١٨٨٦ م.

(٣) طبعة القاهرة، ١٣١٢ هـ - ١٨٩٤ م.

(٤) طبعة القاهرة، المطبعة المحمودية ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م.

(٥) طبعة القاهرة، المكتبة التجارية، نشره: محمد محيي الدين عبد الحميد ١٩٤٥م وطبعة سنة ١٩٥٦م، وطبعة سنة ١٩٦٧ م.

(٦) طبعة القاهرة ، مطبعة محمد علي صبيح ١٩٦٤ م مطبوع مع (بغية السالك إلى أوضح المسالك) تأليف: عبد المتعال الصعيدي.

(٧) طبعة بيروت سنة ١٩٨٠ م.

(٨) طبعة بيروت، دار الجيل ١٩٧٩ م، ومعه كتاب (عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك).

---

(١) ينظر: المرجع نفسه، الموضع نفسه.
(٢) ينظر: شروح الألفية المطبوعة ١٠.
(٣) ينظر: كشف الظنون ١/ ١٥٤.
(٤) ينظر: المصدر نفسه ١/ ١٥٢.
(٥) ينظر: ذخائر التراث العربي الإسلامي ١/ ٢٦٤.

(٩) وطبعة بيروت، المكتبة العصرية، صيدا (د.ت) ومعه كتاب (عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك).

(١٠) طبعة بيروت، دار الندوة، ١٩٨٠م.

(١١) طبعة بيروت، دار إحياء العلوم ١٩٨١ م. وطبعة ١٩٨٥م.

(١٢) طبعة بتحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعيّ، وبهامشه كتاب (مصباح السالك إلى أوضح المسالك) تأليف: بركات يوسف هَبود، طبعة ١٩٩٤ م.

ثانياً: شرح ابن عقيل المتوفّى سنة (٧٦٩ هـ)، شرحه وحققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، وقد طبع الطبعات الآتية:

(١) طبعة بولاق

١٢٥١ هـ - ١٨٣٥ م.

١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م.

١٢٦٤ هـ - ١٨٤٨ م.

١٢٥٦ هـ - ١٨٤٩ م.

١٢٧٩ هـ - ١٨٦٢ م.

١٢٨١ هـ - ١٨٦٢ م.

١٢٨١ هـ - ١٨٦٤ م.

(٢) طبعة باعتناء ديتريشي

ليبسك ١٨٥١ م.

برلين ١٨٥٢ م.

(٣) طبعة بيروت، المطبعة العمومية (د. ت).

(٤) وقف على طبعه: عبد سالم السلطيّ، بيروت، مطبعة الاتحاد عام ١٨٧٢ م، ثم عام ١٨٨٥ م، وعام ١٨٨٩ م.

(٥) طبع بعناية: خليل إبراهيم وأمين سر كيس، بيروت ١٨٩٢ م.

(٦) طبعة القاهرة، المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ – ١٨٨٨ م.

(٧) طبعة القاهرة، المطبعة المشرفية ١٣٢٥ هـ – ١٩٠٧م.

(٨) طبعة بهامش (حاشية الخضري على ألفية ابن مالك)، بولاق ١٢٩١ هـ- ١٨٧٤م، ثم ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٤ م.

(٩) طبع مع (منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل)، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٢٦ م.

(١٠) طبعة القاهرة، بتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٣١ م.

(١١) طبعة القاهرة، مطبعة مصطفى محمد، ١٩٣٥ م.

(١٢) طبعة القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٥٦ م.

(١٣) طبعة بتحقيق محمد الزيني، القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦٦ م، ثم طبعة سنة ١٩٦٧ م.

(١٤) طبعة بيروت، دار الفكر، ١٣٩٢ هـ -١٩٧٢ م.

(١٥) طبعة بهامشه شرح السيوطي المسمى (البهجة المرضية في شرح الألفية)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٣٢٢هـ - ١٩٠٤ م.

(١٦) طبعة بتحقيق أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم، دار جروس، لبنان، ط١، ١٩٩٠ م.

(١٧) طبعة بتحقيق د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧ م.

(١٨) طبعة بتحقيق حسين الطويل، ليبيا ١٩٩٨ م.

ثالثاً: شرح المكوديّ، لأبي عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، المتوفى سنة (٨٠٧هـ)، وهو مطبوع الطبعات الآتية[1]. ويبدو أنه غير محقق. وطبعاته هي:

(١) طبعة فاس ١٣١٨هـ - ١٩٠٠ م.

(٢) طبعة مصر، طبعة حجرية ١٢٧٩ هـ - ١٨٦٢ م.

(٣) طبعة القاهرة، مطبعة محمد مصطفى، ١٣٠١ هـ - ١٨٨٣ م.

(٤) طبعة القاهرة، المطبعة المشرفية ١٣٠٣ هـ - ١٨٨٥ م.

(٥) طبعة القاهرة، المطبعة الخيرية ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٧ م.

---

(١) ينظر: ذخائر التراث العربي الإسلامي٢/ ٨٥٣، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥/ ٢٨٩.

(٦) طبعة القاهرة، المطبعة الميمنية ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٧ م.

(٧) *طبعة القاهرة، تصحيح وتنقيح محمد الزهريّ القمراويّ على نفقة مصطفى البابي الحلبيّ سنة ١٩٢٨ م.*

(٨) طبعة القاهرة، مطبعة البابي الحلبيّ، سنة ١٩٥٤ م.

رابعاً: شرح ابن الجزريّ المسمى: (كاشف الخصاصة عن الألفاظ الخلاصة)، شمس الدين أبي الخير، محمد بن الخطيب المتوفى سنة (٨٣٣هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور مصطفى أحمد النماس، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٨٣ م.

خامساً: شرح السيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ المتوفى سنة (٩١١هـ)، المسمى: (البهجة المرضية في شرح الألفية) حققه: أحمد إبراهيم محمد علي، وطبع طبعة جديدة سنة (٢٠٠١) م.

وهناك طبعات للكتاب هي[1]:

(١) طبعة الهند، لكناو، طبع حجر ١٨٣١ م.

(٢) طبعة كربلاء، طبع حجر ١٢٧١ هـ - ١٨٥٤ م.

(٣) طبعة العجم، طبع حجر ١٢٧٤ هـ - ١٨٥٧ م.

(٤) طبعة القاهرة، مطبعة المدارس ١٢٩١ هـ - ١٨٧٤ م.

(٥) طبعة القاهرة، المطبعة الخيرية ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م.

(٦) طبعة القاهرة، المطبعة الميمنية ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م. طبع على هامش (الأزهار الزينية في شرح متن الألفية) لزيني دحلان.

(٧) طبعة بهامش (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك)، مصر ١٣٢٢هـ ١٩٠٤م.

(٨) طبعة القاهرة، دار إحياء الكتب العربية مطبعة الدار، (د. ت).

سادساً: شرح محمد بن قاسم الغزيّ المتوفى سنة (٩١٨ هـ) المسمى: (فتح الربّ المالك بشرح ألفية ابن مالك)، حققه: محمد المبروك الختروشي، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، (د. ت)، إلاّ أنّ المحقق لم يكمله تحقيقاً، فقد وصل فيه إلى نهاية (نائب الفاعل).

---

(١) ينظر ذخائر التراث العربي الإسلامي١/ ٥٩١، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣/ ٢٨٩.

سابعاً: شرح الأشموني، علي بن محمد المتوفى سنة(٩٢٩هـ)، المسمى: (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) ،حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، وكان قد طبع الطبعات الآتية[1]:

١. طبعة القاهرة، مطبعة محمد علي صبيح، ١٣٤٤هـ-١٩٢٥م.
٢. طبعة القاهرة، المطبعة المصرية ١٩٣٣م.
٣. طبعة القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٣٩م.
٤. طبعة القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٤٩م.
٥. طبعة بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٥٥م
٦. طبعة القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥م.

وهناك طبعة ضمن(حاشية الصبان على شرح الأشموني)، ومعه(شرح شواهد الألفية) للعيني، طبعة بولاق ١٢٨٠هـ- ١٨٦٣م، وأخرى طبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه (د.ت).

أما شروح الألفية التي جاءت بعده، وما تزال مخطوطة فهي (ثلاثة وخمسون) شرحاً[2].

(*) أما أثر شرح ابن الوردي (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة) في شروح الألفية التي تلته، فنستطيع أن نتبينه في عنوانات بعضها التي جاءت مشابهةً لعنوانه، فهذا ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) يسمي شرحاً له على الألفية بـ(رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة)[3]، وهذا محمد بن خضر الأسدي الدمشقي الشافعي(ت٨٠٨هـ) يسمي شرحه على الألفية بـ(لغة ذي الخصاصة في حل الخلاصة)[4]، وهذا ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) يسمي شرحه على الألفية بـ(كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة).

كما نستطيع أن نتبين أثره في هذه الشروح، في قبول بعض مؤلفيها باعتراضات ابن الوردي على أبيات الألفية، فهذا الغزيّ (ت٩١٨هـ) في شرحه المسمى (فتح الرب المالك

(١) ينظر: ذخائر التراث العربي الإسلامي١/ ٣٤٣، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١/ ٥٧.
(٢) ينظر: شروح الألفية المطبوعة، أطروحة دكتوراه لعبد الرضا جواد حيال ١١-١٩.
(٣) ينظر: بغية الوعاة٢/ ٦٩.
(٤) ينظر: كشف الظنون ١/ ١٥٤، وهدية العارفين ٢/ ١٧٨.

بشرح ألفية ابن مالك)، يقول: في باب (اسم لا النافية للجنس): ((قال الناظم: (الفتح أولى)، وأوجبه ابن عصفور، ولو قال كابن الوردي - رحمه الله -: (وركب المفرد مبنياً على ما كان نصبه وإن كررت (لا) كان شاملاً لجميع ما سبق)...))[1].

كما نستطيع أن نتبين أثره في هذه الشروح، في مماثلة مناهج بعضها لمنهجه، فابن الوردي في شرحه، وابن هشام في شرحه المسمى: (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)، لا يذكران أبيات الألفية، وإذا ذكراها ففي مقام التمثيل بأمثلتها، أو لبيان قصور عباراتها عن الإحاطة بالموضوعات التي تتناولها، ومن أمثلة اعتراض ابن هشام على عبارات الألفية، قوله في (باب الإضافة): ((ومقتضى قوله:

وأعربوا نصباً إذا ما نكرا قبلاً وما من بعده قد ذكرا

أنها يجوز انتصابها على الظرفية أو غيرها، وما أظن شيئاً من الأمرين موجودا))[2].

ومن أمثلة استعانته بمقاطع من أبيات الألفية، قوله في (باب إعمال اسم المفعول): ((وتقول (المعطى كفافاً يكتفي)..))[3].

ومن أمثلة اعتراض ابن الوردي على عبارات الألفية، قوله: من (مسوغات إعمال اسم الفاعل) ((أو حرف نداء، كذا قال الشيخ، نحو: (يا طالعاً جبلاً). فلا فائدة إذن في قول الشيخ، لأن المسوغ لإعمال (طالعاً) اعتماده على موصوف محذوف، دون اعتماده على حرف نداء))[4].

ومن أمثلة استعانته بأمثلة أبيات الألفية قوله: ((ومثله: (فائز أولو الرشد))[5].

ت- منهج ابن الوردي في الكتاب:

سار ابن الوردي في شرحه، كما سار شراحها الآخرون، على نهج ابن مالك في ترتيب الموضوعات، لسبب بسيط هو أنهم شراح لمتن الألفية.

انماز ابن الوردي من غيره من شراح الألفية، بأنه لا يورد أبيات الألفية عند شروعه

(١) ينظر: فتح الرب ٢٨٨، وتحرير الخصاصة ١٤٥.
(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢/ ٢٢٢.
(٣) المصدر نفسه ٢/ ٢٥٩.
(٤) تحرير الخصاصة ٢٣٤.
(٥) المصدر نفسه ١٠٩.

بشرح المسائل النحوية، إلا ما ندر، وقد يكتفي بإشارات منها، وقد يذكر البيت عند اعتراضه عليه. وكثيراً ما يشرح معاني الكلمات التي تبدو غامضة على القارئ، وأحياناً يشرح الشاهد الشعري ويعربه.

وفي استشهاده بالآيات القرآنية يكتفي بأجزاء الآيات، بل قد يكتفي بمحل الشاهد منها. أما في استشهاداته الشعرية فهو نادراً ما يذكر أسماء قائليها، وقد يأتي بأنصاف الأبيات.

نهج المؤلف في استشهاده بنقول العلماء بذكر اسم العالم، من غير ذكر كتابه، كأن يقول (حكى قطرب). وكان يعزف عن التشعب في عرض المادة، فإذا تعرض لمسألة ما في غير موضعها، كان يمسك عن تفصيل القول فيها، وينبه القارئ إلى ذلك بقوله (سيأتي) أو (كما سيأتي).

ث- شخصية ابن الوردي في الكتاب:

ابن الوردي من علماء القرن الثامن الهجري، وهذه الحقبة الزمنية امتازت بالشروح واختصارها، وبشرح المختصرات ونظمها، والذين سلكوا هذا المنهج كانت طرائقهم في الشرح واحدة. فابن الوردي لم يبتدع منهجاً جديداً في شرحه للخلاصة، بل وتتبع الناظم في ألفيته ليعلق شارحاً على كل مسألة نحوية أوردها، ويعترض في مسائل تخص النظم كما مر، وقد امتازت شخصيته في الكتاب من خلال مواقفه النحوية المختلف بها، ومن أمثلة ذلك ما أورده في باب(ظن) من جواز حذف المفعولين أو أحدهما، إن دل دليل، قائلاً ((ويجوز في هذا الباب حذف المفعولين إن دل دليل، كقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾(١).

ويقتصر أحد المفعولين إن دل دليل، وإن منعه أكثر النحويين، بدليل: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾(٢)، تقديره: ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله، بخلهم هو خيراً لهم، فـ(هو): فصل))(٣).

ومن أمثلته أيضاً ما أورده في باب(المفعول المطلق) من جواز حذف عامل المصدر إذا

(١) سورة الانعام٢٢. (٢) سورة آل عمران ١٨٠.
(٣) تحرير الخصاصة ١٥١.

دل دليل، قائلاً: ((ويجوز حذف عامل المصدر إذا دل دليل، وإن كان مؤكداً، خلافاً للشيخ - رحمه الله تعالى- ووفاقاً لابنه، دليلنا نحو قولهم: (أنت سيراً سيراً))[1].

ومن أمثلته أيضاً ما أورده في باب (الاستثناء) فيما يتعلق بـ(سوى)، قائلاً: و(سوى) و(سواء) لغتان في (سوى)، والأصح أنها مثل (غير)، خلافاً لـ (سيبويه) فإنه جعلها ظرفاً غير متصرف، ولا شك أنها تستعمل ظرفاً مجازاً فيقال: (رأيت الذي سواك) كما يقال: (رأيت الذي مكانك)..))[2].

ومن أمثلته أيضاً ما أورده في باب (التمييز)، قائلاً: ((ويجب نصبه إذا فصل بإضافة نحو (زيد أكرم الناس رجلاً وأفضلهم)، فليتنبه لهذه القاعدة، فهي من المغفول عنها عند الأكثر))[3].

ج- مصادر الكتاب:

استعان ابن الوردي، على شرح الألفية، بمؤلفات السابقين من علماء العربية، حتى ليخيل للدارس أنه ليس هناك كتاب في النحو إلا وقد اطلع عليه، بل إنه قد اطلع على أكثر من نسخة منه، وإني لأكاد أراه، وهو منكب على تأليف شرحه هذا، وقد جمع كتب السابقين تحت يده، منذ عصر كتاب سيبويه حتى عصره، مستقصياً آراءهم، موازناً بينها، مشيراً إلى اختلافاتها، مرجحاً للصواب منها، يدل على ذلك كثرة مصادره، وما لم يذكره منها كثير، نبهت على ما أمكن الوقوف عليه في هوامش التحقيق، ويمكن تقسيم ما صرح به من المصادر على قسمين:

أولاً: الأعلام:

وقد رتبتهم على سنوات وفياتهم، فإن اتفقوا في تاريخ الوفاة رتبتهم على حروف الهجاء، وهم[4]:

١. عيسى بن عمر (ت١٤٩هـ) ذكره مرة واحدة.
٢. أبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) ذكره مرتين.
٣. الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ذكره ست مرات.

(١) تحرير الخصاصة ١٧٥.
(٢) المصدر نفسه ١٨٧.
(٣) المصدر نفسه ٢٠٥.
(٤) ينظر: تحرير الخصاصة (فهرس الأعلام).

٤. سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ) ذكره ثلاثين مرة.
٥. يونس بن حبيب الضبي(ت١٨٢هـ) ذكره ست مرات.
٦. علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ) ذكره أربع عشرة مرةً.
٧. محمد بن المستنير بن أحمد، المعروف بقطرب (ت٢٠٦هـ) ذكره خمس مرات.
٨. أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ذكره تسع مرات.
٩. أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت٢١٥هـ) ذكره اثنتا عشرة مرة.
١٠. أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (ت٢١٥هـ) ذكره مرة واحدة.
١١. أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي (ت٢٢٥هـ) ذكره ثلاث مرات.
١٢. محمد بن زياد بن الأعرابي (ت٢٣١هـ) ذكره مره واحدة.
١٣. أبو عثمان بكر بن محمد المازني (ت٢٤٧و٢٤٩هـ) ذكره مرتين.
١٤. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ذكره تسع مرات.
١٥. أحمد بن يحيى بن يزيد، المعروف بثعلب (ت٢٩١هـ) ذكره مرةً واحدةً.
١٦. أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان (ت٢٩٩هـ) ذكره مرة واحدة.
١٧. أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ) ذكره مرتين.
١٨. أبو بكر محمد بن السري بن السراج (ت٣١٦هـ) ذكره مرتين.
١٩. محمد بن القاسم بن محمد بن الأنباري (ت٣٢٨هـ) ذكره مرة واحدة.
٢٠. أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت٣٦٨هـ) ذكره مرة واحدة.
٢١. أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي(ت٣٧٧هـ) ذكره أربع مرات.
٢٢. أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ) ذكره ست مرات.
٢٣. أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ذكره مرة واحدة.
٢٤. عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري (ت٤٥٦هـ) ذكره ثلاث مرات.
٢٥. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني(٤٧١-٤٧٤هـ) ذكره مرة واحدة.
٢٦. أبو عمرو محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ذكره مرة واحدة.
٢٧. أبو محمد عبد الله بن علي الصيمري النحوي (ت٥٨٤هـ) ذكره مرة واحدة.
٢٨. أبو الحسين علي بن محمد بن علي، المعروف بابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) ذكره مرة واحدة.

٢٩. جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك صاحب الألفية (ت٦٧٢هـ) ذكره اثنين وأربعين مرة.

٣٠. بدر الدين، محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك المسمى بـ(ابن الناظم) ت(٦٨٦ هـ) ذكره عشرة مرات.

ثانياً: (الكتب):

لم يقتصر ابن الوردي في مصادره على ذكر الأعلام، وإنما أشار إلى عدد من الكتب، ولا سيما كتب ابن مالك، إذ كان اعتماده عليها كثيراً، ومن الكتب التي أعلن عنها في متن كتابه، هي[1]:

١. عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لابن مالك (ت٦٧٢هـ)، ذكره ثلاث مرات.

٢. صحيح البخاري، للإمام إسماعيل بن عبد الله البخاري (ت٢٥٦هـ)، ذكره ثلاث مرات.

٣. التسهيل، لابن مالك، ذكره مرتين.

٤. مسند أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ذكره مرة واحدة.

أما المصادر التي اعتمدها ابن الوردي في شرحه ولم يعلن عنها من أعلام وكتب كثيرة، فهو غالباً ما يقول: (قال بعض النحويين أو قال جماعة، أو عند قوم، بعض النحويين، أو حذاق النحويين، أو بعض النحاة، أو في بعض كتبه، أو في بعض مصنفاته) فقد حرصت على تخريجها في هوامش التحقيق.

ح- مآخذ على الكتاب:

كل عمل من صنع البشر موسوم بالنقص، وهناك مقولة صادقة للعماد الأصفهاني في مقدمة كتاب (معجم الأدباء) جاء فيها: إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر))، فرحم الله قائل هذه المقولة، فالكمال لله وحده.

---

(١) ينظر: تحرير الخصاصة (فهرس الكتب).

ولا يخلو كتاب (تحرير الخصاصة) من نقص، فبعد أن قرأته مراراً، وأمْعَنْتُ النظر فيه كثيراً، بدت لي بعض الهنات، إلا أنها لا تقلل من قيمة الكتاب، ولا تضع من مكانة مؤلفه العلمية، فقد كان الرجل جاداً كل الجد، متحرياً الصواب، دقيق الملاحظة، متتبعاً أقوال العلماء، موازناً بينها، مرجحاً ما يراه صحيحاً، مؤيداً ذلك بالأدلة من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب شعره ونثره.

وأبرز مآخذي على الكتاب، هي:

(١) ينقل أحيانا من الناظم وابنه أقوالاً بنصها، من غير نسبة إليهما، ومن أمثلة ذلك قوله في (باب الحال): ((ويجب تقديمها على صاحبها إذا لابس ضميراً عائداً على ما لابس الحال))[١]. وهذا الكلام هو نص كلام الناظم في كتابه (شرح عمدة الحافظ)[٢] ولكنه لم يشر إليه.

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله في (باب النعت): ((ويجوز حذف المنعوت المعلوم، وقيام نعته مقامه، إن قبل العامل، مثل ﴿ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ ﴾[٣]، أو كان جملة مستوفية بـ(من) أو (في)، جارة لما المنعوت بعضه، مثل: ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ ﴾[٤]...))[٥].

وهذا نص كلام ابن مالك في كتابه (شرح عمدة الحافظ)[٦].

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله في القسم الثاني من أقسام المبتدأ: ((وأما وصف مسند إلى الفاعل أو نائبه، كـ(سار) و(مكرم)، من: (أسار هذان؟) و(ما مكرم العمران)، فهذا الضرب قد استغنى بمرفوعه عن خبره))[٧]، وهذا نص شرح الألفية، لابن الناظم[٨].

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله في خبر (أن) المخففة من الثقيلة: ((ولا يجيء خبرها إلا جملةً، إما اسمية كقوله:

في فتيةٍ كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل

..... وإما مصدرةً بفعلٍ، أما مضمنٍ دعاء كقراءة نافع ﴿ وَٱلۡخَـٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ

---

(١) تحرير الخصاصة ١٩٦.
(٢) ينظر: شرح العمدة الحافظ ٤٣٨.
(٣) سورة ص٥٢.
(٤) سورة الصافات ١٦٤.
(٥) تحرير الخصاصة ٢٧٠.
(٦) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٥٤٨.
(٧) تحرير الخصاصة ١٠٨.
(٨) ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ١٠٥.

عَلَيْهَآ﴾[١]...))[٢]. وهذا نص شرح الألفية، لابن الناظم[٣].

وهناك مواضع أخرى لم نوردها كانت نص كلام ابن الناظم في شرح الألفية، من غير أن يشير إلى ذلك[٤].

(٢) استشهاده بشعر شعراء خارج زمن الاحتجاج، كالمتنبي وأبي العلاء المعري، فهو يستشهد بشعرهم لاستخلاص القاعدة النحوية، أو للاستئناس وتأكيد القاعدة النحوية ودعمها، فقوله في باب(الابتداء): ((وإن دل دليل جاز الحذف والذكر، كقول أبي العلاء المعري:

يذيب الرعب منه كل عضبٍ فلولا الغمد يمسكه لسالا))[٥]

وفي باب (المفعول المطلق) قال: ((وقيد (بله) بالإضافة، لتخرج الناصبة بمعنى(اترك)، والرافعة بمعنى (كيف)، ولذلك أنشد قول أبي الطيب:

أقل فعالى بله أكثره مجد..........))[٦].

وقال أيضاً في باب (الموصول): ((ويجوز حذف العائد مجروراً بإضافة الوصف إليه كقوله تعالى: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾[٧]، وقول أبي العلاء المعري:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف، وإقدام، وحزم، ونائل))[٨]

(٣) مما يؤخذ عليه أنه كثيراً ما يسوق الشاهد القرآني غير مسبوق بما يشير إلى أنه آ كريمة، كقوله: ((وتبدل معرفة من معرفةٍ مثل: ﴿سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ۝ ٱلنَّارُ﴾[٩]، ونكرة م نكرةٍ مثل: ﴿مَفَازًا ۝ حَدَآئِقَ﴾[١٠]، ومعرفة من نكرة مثل: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾[١١]....))[١٢].

---

(١) سورة النور ٩.
(٢) تحرير الخصاصة١٤٢.
(٣) ينظر: شرح الألفية ،لابن الناظم ١٨١.
(٤) ينظر: تحرير الخصاصة ٣٥٥ - ٣٨٨، وشرح الألفية، لابن الناظم ٧٢٤،٨٢٨.
(٥) تحرير الخصاصة ١١٧.
(٦) المصدر نفسه ٣٩/و.
(٧) سورة طه ٧٢.
(٨) تحرير الخصاصة.
(٩) سورة غافر ٤٥-٤٦.
(١٠) سورة النبأ ٣١-٣٢.
(١١) سورة الشورى ٥٢-٥٣.
(١٢) تحرير الخصاصة.

وقد يستشهد للمسألة الواحدة بأكثر من شاهد قرآني، فيسوق شواهده من غير أن يفصل بينها بعاطف، مثال ذلك قوله: ((فأما (من) فلمن يعقل تحقيقاً، أو تشبيهاً، أو تغليباً، أو اعتباراً للفظ في ضميرها أكثر من اعتبار المعنى، مثل: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ ﴾[1]، ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ ﴾[2]...))[3].

(٤) عدم نسبته الأبيات الشعرية التي استشهد بها إلا نادراً، وأحيانا ينسب بيتاً لشاعر وهو ليس له، مثال ذلك قوله: ((كقول عدي:

بأبــه اقــتدى عــديٌّ في الكــرم ومـن يـشابه أبه فما ظلم....))[4]

والصواب أنه رجز لرؤبة.

(٥) عدم الدقة في نسبة القراءات القرآنية والآثار والأقوال إلى أصحابها، أو ثمة اختلاف في نقل الأقوال، ومن أمثلة عدم الدقة نسبة القراءات قوله: ((قال ويشهد للكوفيين في (ثم) قراءة الحسين - رضي الله عنه- ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكَهُ ٱلْمَوْتُ ﴾[5]))[6]، والصواب أن القراءة للحسن البصري. ومن أمثلة عدم دقة نسبة الآثار إلى أصحابها قوله: ((وفي حديث أبي بكر الصديق - ﷺ - (ثم جاء بطست مملوءاً حكمة))[7]، والصواب أن الحديث للصحابي أبي ذر الغفاري- ﷺ - وروي أيضاً للصحابي أنس بن مالك - ﷺ -[8]. ومن أمثلة الاختلاف في نقل الأقوال قوله: حكى سيبويه: (هذا يوم اثنين مباركاً فيه)[9]، والصواب (هذا يوم عرفاتٍ مباركاً فيها).

(٦) أحيانا تكون عباراته ملتويةً، أو غير واضحة، ومن أمثلتها قوله في باب (الصفة المشبهة باسم الفاعل): ((تختص هذه الصفة باستحسان جرها الفاعل معنى بالإضافة، وليس كذلك اسم الفاعل، إلا أن يؤمن لبسه، فيجوز على ضعف كـ (زيد كاتب الأب)

---

(١) سورة يونس ٤٠.
(٢) سورة الأحزاب ٣١.
(٣) تحرير الخصاصة.
(٤) تحرير الخصاصة ٧٤.
(٥) سورة النساء ١٠٠.
(٦) تحرير الخصاصة ٣٤٥.
(٧) المصدر نفسه ١٩٠.
(٨) المصدر نفسه الموضع نفسه الهامش.
(٩) المصدر نفسه ١٠٧.

أي: كاتب أبوه))[(١)].

(٧) ألزم ابن الوردي نفسه، في مقدمة كتابه، بالإيجاز في شرح الموضوعات، ولكني وجدته يسهب في عرض بعضها، كما في (اشتغال العامل عن المعمول)، و (الحال) و (الصفة المشبهة).

خ- مخطوطات الكتاب:

(أولاً) نسخة معهد المخطوطات العربية المصورة بالقاهرة، وهي تحت رقم (٢٣٧) مصورة عن مكتبة رضا في رامبور، تحت رقم (٤٠٣١) نحو، عدد أوراقها (١٢١) ورقة، أي (٢٤٢)، صفحة بلغ عدد الأسطر في الصفحة الواحدة (١٧سطراً)، مقاسها (٥/٩×١٢سم)، خطها نسخي نفيس جيد مهمل النقط في كثير من الأحيان، كتبها لنفسه علي ابن أحمد بن علي بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سالم اليمني المكي، الشهير بالسوابطي، وفرغ منها في شوال سنة (٨٤٧هـ). بأولها تملك مؤرخ في سنة (٩٦٩هـ) والنسخة مقابلة على الأصل، وفيها نظام التعقيبة، وهي أقرب إلى عصر المؤلف، وعنوانات الموضوعات النحوية مكتوبة بخط المخطوط نفسه، غير مميزةٍ عنه، ولا توجد عليها تعليقات أو هوامش أو حواشي إلا ما ندر.

(ثانياً): نسخة دار صدام للمخطوطات ببغداد، تحت رقم (٣١٧٠٧٠) عدد أوراقها (٩٧) ورقة، أي: (١٩٤) صفحة، بلغ عدد الأسطر في الصفحة الواحدة (١٣سطراً)، مقاسها (١٠×١٤سم)، خطها نسخي جيد واضح منقوط، ناسخها مجهول بسبب وجود سقط كبير في نهايتها، ولا توجد عليها تمليكات أو هوامش أو حواشي إلا ما ندر، وفيها نظام التعقيبة، وفيها العيوب الآتية:

أ. سقط كبير في نهاية المخطوط.

ب. طمس في كثير من أوراقها.

جـ. تصحيف وتحريف صاحب كثيراً من المفردات في صفحاتها.

د. سواد كثير من صفحاتها بسبب الرطوبة، أثر في قراءة عدد كبير من مفرداتها.

وهذه العيوب دعتني أن اتخذ نسخة معهد المخطوطات العربية المصورة أصلاً،

---

(١) تحرير الخصاصة ٢٤٦.

فرمزت لها بـ(ق) ورمزت للنسخة المقابلة، أي (نسخة دار بغداد) بـ(ص).

د- منهج التحقيق:

إن الغاية من تحقيق النص هي إخراجه بصورة هي الأقرب إلى نسخة مؤلفه، ومن أجل تحقيق هذه الغاية، التزمت الدقة والحذر والأمانة في عملي، وبذلت أقصى ما أستطيع لإخراج هذا الكتاب صحيحاً، وتضمن منهجي في التحقيق الخطوات الآتية:

١) بعد أن حصلت على نسخة مصورة من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة قمت بنسخ الأصل، وقد اتخذت نسخة معهد المخطوطات أصلا ورمزت لها بـ(ق)، وقابلتها مع نسخة دار بغداد، التي رمزت لها بـ(ص)، وقد أكملت ما سقط في النسخة الأصل من النسخة المقابلة، أشرت إلى التباين الذي ورد بينهما، وأثبت الصواب اعتماداً على ما ورد في المصادر النحوية واللغوية، مع الإشارة إلى هذه المقابلات في الهامش مثال ذلك: (ص: ((زيد)) ساقطة، وأثبت ما في ق) أي: في نسخة (ص) مفردة (زيد) ساقطة. وقد يكون الأمر بالعكس.

٢) حررت النص وفق القواعد الإملائية المعاصرة، من غير الإشارة إلى الاختلاف في رسم بعض الكلمات إلا نادراً، كـ(حاشا) بدلا من (حاشى)، و(عصا) بدلاً من (عصى)، أما رسم الكلمات الأخرى، ولا سيما تسهيل الهمزة نحو (قايم)، أو حذفها من الممدود مثل (حمرا)، فلم أشر إليه لكثرته.

٣) أشرت إلى نهاية صفحات النسختين باختصار مفردة(وجه) بالحرف (واو)، وباختصار مفردة (ظهر) بالحرف (ظ)، فتكون الإشارة بعد وضعها بين معقوفتين بـ [١٠/ ظ] أي: نهاية ظهر الصفحة العاشرة، وكذا بـ [١٠/ و] أي: نهاية وجه الصفحة العاشرة، وأثبت ذلك في المتن. أما رمز نهاية النسخة المقابلة، فأثبته في الهامش، بنحو: آخر (١٠/ و) ص: أي: نهاية وجه الصفحة العاشرة من نسخة (ص).

٤) حصرت الشاهد القرآني بين قوسين مزهرين، مع اعتماد رسمه القرآني، وخرجته من المصحف الشريف، مع ذكر السورة ورقم الآية، أما القراءات القرآنية فخرجتها من كتب القراءات والتفاسير. وإذا وجدت تحريفاً في آيةٍ كريمةٍ، أثبت الصواب في المتن، وأشرت إلى التحريف بالهامش.

٥) حصرت الأحاديث النبوية الشريفة، وآثار الصحابة - رضي الله عنهم - والنصوص المقتبسة بين أقواس التنصيص، بنحو ((...))، وخرجتها من مصادرها.

٦) حصرت الأقوال والأمثال بين قوسين كبيرين، وخرجتها من مصادرها.

٧) ضبطت الشواهد الشعرية، وبينت بحورها، وأسماء قائليها، وخرجتها من الدواوين والمجاميع الشعرية وكتب النحو واللغة والأدب.

٨) أتممت الشاهد الشعري، بذكر شطره الآخر في الهامش، وبينت ما فيه من روايات إن وجدت، وكان لها الأثر في اختلاف الإعراب.

٩) لم يفرد المصنف عنوانات لأبواب الكتاب، وإنما كان يعطف أبواب الكتاب على بعضها بحرف العطف (الواو)، فآثرت أن أجعل لها عنوانات مستقلة، منفردة في كتابتها، ليسهل على القارئ الوصول إليها.

١٠) أشرت في الهامش إلى الكلام الساقط من إحدى النسختين، بنحو: (ص: ((إن وأخواتها.... الأسماء))) ساقط؛ إذ أشرت بالنقاط الثلاث إلى الكلام ساقط بين هاتين المفردتين من نسخة (ص).

١١) يحتاج السياق أحيانا إلى كلمة يستقيم بها الكلام، تكون ساقطة من النسختين، وموجودة في المصادر النحوية واللغوية، فأدخلتها في المتن ووضعتها بين معقوفتين، دون الإشارة إلى ذلك في الهامش.

١٢) لم أشأ أن أثقل الهامش بالتعليقات المستقاة من كتب النحو بخصوص المادة الواردة في متن المخطوطة، لكن نبهت القارئ في الهوامش، إلى المصادر التي قد تزيد المادة إيضاحاً، أو لغرض توثيق كلام المؤلف في هذه المسألة النحوية أو الصرفية، مثال ذلك: (ينظر: الكتاب ٢/ ٢١٥).

١٣) وثقت آراء العلماء بالرجوع إلى مصادرهم، أو بالرجوع إلى المصادر النحوية واللغوية إن لم أعثر عليها في مصادرهم، أو لم أتمكن من الوقوف عليها.

١٤) وثقت الآراء الخاصة بالمذاهب النحوية ولهجات القبائل من كتب اللغة والنحو.

١٥) عرفت بالأعلام الذين ورد ذكرهم في النص بأن ترجمت لهم ترجمة مختصرة، مع الإشارة إلى مصادر ترجمتهم. أما الخلفاء الراشدون والصحابة المشهورون فلم أترجم لهم.

١٦) في ختام قسم الدراسة من الرسالة أثبت نماذج من صور المخطوطتين: الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة، وصفحات منتخبة من داخل المخطوطتين.

١٧) ألحقت بالرسالة فهارس فنية للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال العرب وأمثالهم، وأشعارهم، والأعلام، والكتب، والقبائل، والأماكن، وثبتاً بمصادر الرسالة ومراجعها، وملخصاً للرسالة باللغة الإنكليزية.

الفصل الثالث

ابن الوردي وأصول النحو

ابن الوردي وأصول النحو:

من أصول النحو العربي التي أجمع عليها علماء النحو المتقدمون، واستدل بها ابن الوردي في كتابه (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة): السماع، والقياس، والإجماع، والتعليل وهو أحد أركان القياس، فقد أورد في شرحه هذه الأصول على نحو واضح وجلي، للاستدلال على مسائل النحو المختلفة، وسأعرض لكل دليل عرضًا مختصرًا، استخلصته من شرحه الذي كان ثرًا وغنيًا بهذه الأدلة.

(أ) السماع:

السماع: هو ما ثبت من كلام العرب الموثوق بعربيتهم وفصاحتهم، فالكلام المسموع هو: القرآن الكريم، وكلام النبي الكريم ﷺ، وأقوال العرب المأثورة، وأمثالهم نظمًا ونثرًا، في وقت فساد الألسن[1].

وقد اهتم ابن الوردي بالسماع اهتمامًا كبيرًا، فإذا أراد أن يثبت مسألة ما، استشهد بالقرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف، أو أشعار العرب، وأقوالهم، وأمثالهم وقد يجمع بينها، وسأورد أمثلة لذلك.

(١) القرآن الكريم:

حين يستدل ابن الوردي على صحة ما يذهب إليه في مسائل اللغة، يأتي بآية من القرآن الكريم تقطع بصحة ما يقول، وقد تتعدد شواهده من الآيات الكريمة في المسألة الواحدة، ومن أمثلة ذلك أنه استشهد بست آيات كريمات لمسألة في موضوع (تعليق الفعل القلبية)، قال: ((وقد ألحق بالقلبية غيرهما في التعليق نحو: ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ

---

[1] ينظر: الاقتراح، للسيوطي ٤٨.

أَزْكَىٰ ﴾[١]، ﴿ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾[٢]، ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝ ﴾[٣]، ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴾[٤]، ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾[٥]، ﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾[٦]))[٧]. واورد ثلاث آيات كريمات للاستدلال على جواز أن يعطف فعل على اسم يشبه فعلاً، قائلاً: ((ويجوز أن يعطف فعل على اسم يشبه فعلاً، مثل: ﴿ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾[٨]، ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ ﴾[٩]، ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝ فَأَثَرْنَ ﴾[١٠]))[١١]، واستدل بآيتين كريمتين على كثرة حذف المضاف لقرينة، وإقامة المضاف إليه مقامه في الإعراب، قائلاً: ((وكثيرًا ما يحذف المضاف لقرينة، ويقام المضاف إليه مقامه في الإعراب، مثل: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾[١٢]، اي: امره، ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾[١٣]، اي: حبه))[١٤]. ومثل الذي ذكرت كثير، وإنما أردت التمثيل لكثرة شواهده من القرآن الكريم، فقد استشهد ابن الوردي في كتابه (تحرير الخصاصة) بـ(ثلاثمئةوخمسة وتسعين شاهداً قرآنياً)[١٥].

(٢) القراءات القرآنية:

كان ابن الوردي كثير العناية بالقراءات القرآنية، فكان يستخلص منها الأحكام النحوية، كما كان يستخلصها من الآيات، وكان كثيرًا ما يصرح بأصحاب تلك القراءات، ومن أمثلة ذلك ذكر احتجاج الأخفش والكوفيين بقراءة أبي جعفر في مسألة نيابة الظرف والمصدر والجار والمجرور عن الفاعل، قائلاً: ((وإن خلا المسند من مفعول به صريح، ناب ما تصرف، واختص من الظروف، أو المصادر، أو جار ومجرور، نحو (أفلح

(١) سورة الكهف ١٩.
(٢) سورة النمل ٣٣.
(٣) سورة القلم ٥-٦.
(٤) سورة الأعراف ١٨٤.
(٥) سورة الذاريات ١٢.
(٦) سورة يونس ٥٣.
(٧) تحرير الخصاصة ١٥٠.
(٨) سورة الملك ١٩.
(٩) سورة الحديد ١٨.
(١٠) سورة العاديات ٣-٤.
(١١) تحرير الخصاصة ٢٨٩.
(١٢) سورة الفجر ٢٢.
(١٣) سورة البقرة ٩٣.
(١٤) تحرير الخصاصة ٢٢٥.
(١٥) ينظر: فهرس الآيات القرآنية .

نحره)، و(سعى سعي مبرور، والسعي المحمود)، و(رضي عن المحسن).

ولا ينوب نحو (عند) و(معاذ الله) و(حين) و(ضرب) لفقد التصرف أو الاختصاص. ولا ينوب بعض هذه إن وجد مفعول عند سيبويه، وأجازه الأخفش والكوفيون، واحتجوا بقراءة أبي جعفر: ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[1]))[2]. واحتج بقراءة نافع على مجيء خبر (أن) المفتوحة المخففة جملة فعلية مضمنة معنى الدعاء، فقال: ((ولا يجيء خبرها إلا جملة، إما إسمية كقوله:

في فتية كسيوف الهند قد علموا   أن هالك كل من يحفى وينتعل

ومثله: ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[3]، وإما مصدرة بفعل، إما مضمن دعاء كقراءة نافع: ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ ﴾[4]))[5]، وقد لا يصرح بأصحاب القراءات، ومن أمثلة ذلك استشهاده بالقراءة القرآنية على جواز حذف العائد على الاسم الموصول قليلاً، إن لم تطل الصلة، قائلاً: ((وإن لم تطل الصلة، فالحذف قليل، كقوله تعالى على قراءة: ﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ﴾[6]))[7]. وقد استشهد ابن الوردي في كتابه (تحرير الخصاصة) بـ (إحدى وخمسين) قراءة[8].

(٣) الحديث النبوي الشريف:

كثيرًا ما استشهد ابن الوردي بالحديث النبوي الشريف في كتابه (تحرير الخصاصة)، وفاقًا لابن مالك الذي توسع في الاستشهاد بالحديث النبوي في (الخلاصة)، فاحتج ابن

---

(١) سورة الجاثية ١٤.
قرأ أبو جعفر: (ليجزى قومًا). والوجه الآخر من القراءة (ليجزي قومًا). وقرأت أيضاً (لنجزى قومًا).
ينظر: تحرير الخصاصة الهامش.
(٢) تحرير الخصاصة.
(٣) سورة هود ١٤.
(٤) سورة النور ٩.
(٥) تحرير الخصاصة .
(٦) سورة الأنعام ١٥٤.
(٧) تحرير الخصاصة.
(٨) ينظر: فهرس القراءات القرآنية ص(٣٦٥).

الوردي به على مسائل نحوية مختلفة، منها: إعراب باب (سنين) بالحركات، قائلاً: ((وقد تستعمل باب (سنين) مثل (حين)، فتعرب بالحركات على (النون) منونة، لا تسقطها إضافة، وهي لغة مطردة... وفي الحديث على بعض الروايات: ((اللهم اجعلها عليهم سنينًا كسنين يوسف))[1]. ومنها: جواز اتصال الضمير وانفصاله إذا جاء خبرًا لكان أو إحدى أخواتها، قائلاً: ((وإما خبرًا لـ(كان) أو إحدى أخواتها، كقوله - ﷺ - في ابن صياد: ((إن يكنه فلن تسلط عليه، وإلا يكنه فلا خير لك في قتله))[2]. ومنها: الاستثناء بـ(حاشا)، قائلاً: ((و(حاشا) مثل (خلا)، لكن لا تصحب (ما) إلا فيما ندر من قوله - ﷺ -: ((وأسامة أحب الناس إلي ما حاشا فاطمة - رضي الله عنها-))[3].

وما استعرضته نزر قليل من استشهادات كثيرة، فقد بلغ عدد الأحاديث التي أوردها في شرحه (أربعة وثلاثين) حديثًا[4].

(٤) أقوال العرب وأمثالهم:

أورد ابن الوردي في شرحه آثارًا مروية عن الصحابة - رضي الله عنهم - وأقوالاً وأمثالاً مأثورة عن العرب؛ كونها أقوالاً صدرت عن عرب موثوق بعربيتهم، فمن أقوال الصحابة - رضي الله عنهم - ما استشهد به في مسألة (لا يكون صاحب الحال إلا معرفة في الغالب، إلا إذا تأخر عن الحال، أو تخصص بوصف)، إذ استشهد بقول أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -، قائلا: ((ولا يكون صاحب الحال إلا معرفة في الغالب، إلا إذا تأخر عن الحال، كقوله:

وبالجسم مني بينا لو علمته شحوب وإن تستشهدي العين تشهد

أو تخصيص إما بوصف مثل: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ﴾[5].

وفي حديث أبي بكر - رضي الله عنه -: ((ثم جاء بطست من ذهب مملوءا حكمة))[6].

واستشهد بقول سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في مسألة اقتران خبر

(١) تحرير الخصاصة. (٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه. (٤) ينظر: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ص (٣٨٩).
(٥) سورة الدخان ٤-٥ (٦) تحرير الخصاصة.

(كاد) بـ(أن)، قائلاً: ((والتجرد من (أن) أكثر بعد (كاد)، قال تعالى: ﴿ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾[1]، وقد تقرن بـ (أن) بعدها كقول عمر - رضي الله عنه -: ((فما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب))[2].

واستشهد بقول سيدنا الإمام علي - كرم الله وجهه - في مسألة فصل المتعجب منه بالجار والجرور، وبالنداء، قائلاً: ((... وفي الحديث: (أن عليا مر بعمار - رضي الله عنهما - فمسح التراب عن وجهه، فقال (اعزز علي أبا اليقظان أن أراك صريعاً مجدلاً)، ففي هذا ثلاثة شواهد، (أحدها):

الفصل بالجار والجرور، (والثاني) : الفصل بالنداء، (الثالث): حذف (الباء) من المتعجب منه بعد (افعل) لكونه (أن))) [3].

واستشهد بقول ابن عباس – رضي الله عنه – في باب (أفعال المقاربة) في مسألة مجيء خبرها ماضياً. قال: ((.. لكن هنا، كون الخبر مضارعاً، إلا فيما ندر، وإذن قد يجيء مفرداً.... أو جملة اسمية... أو ماضياً، كقول ابن عباس – رضي الله عنهما –: ((فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً))[4].

هذا وقد بلغ عدد الآثار المروية عن الصحابة (اربعة عشر اثراً)[5].

أما ما استشهد به من أمثال العرب وأقوالهم فهو كثير، ومن أمثلة ما استشهد به في مسألة حذف حرف النداء من اسم الجنس واسم الإشارة) قائلاً:

((... ووفق الشيخ الكوفيين، فجعل حذفه – أي: حرف النداء – من اسم الجنس واسم الإشارة مطرداً للأول ... وقولهم: (أصبح ليل)، (أطرق كرا))) [6].

ومنه أيضاً ما استشهد به مسألة حذف عامل الحال وجوباً، قال ((ويحذف وجوباً في نحو (أتميمياً مرة وقيسياً أخرى؟!) وفي مثل نحو(حظيين بنات صلفين كنات)))[7].

ومنه ما أورده حذف حروف الجر، كحذف (على)، قائلاً: ((وإما مقصوراً على

---

(١) سورة الجن ١٩ (٢) تحرير الخصاصة
(٣) تحرير الخصاصة (٤) المصدر نفسه
(٥) ينظر: الأثر ص (٢٩١) (٦) تحرير الخصاصة.
(٧) المصدر نفسه

السماع، كحذف (على) من قول رؤبة وقد قيل له: (كيف أصبحت؟) (خير والحمد لله)))[١].

وبلغ عدد الأقوال والأمثال التي استشهد بها (اثنين وستين) ما بين قول ومثل[٢].

(٥) الأشعار:

اهتم ابن الوردي اهتماما كبيراً وواسعاً بأشعار العرب وأرجازهم ولا سيما الذين سبقوا عصر فساد اللغة، وامتاز استشهاده بالشعر بالأمور الآتية:

(١) كان استشهاد بالشعر أكثر من استشهاده بالقرآن الكريم والحديث النبوي، فقد بلغ مجموع ما استشهد به من الشعر العربي (أربعمئة وستة وثمانين)[٣]

(٢) قد يستشهد للمسألة الواحدة بأكثر من شاهد شعري، ليؤكد صحة رأيٍ من ذهب إليها، ومن ذلك ما جاء في إيلاء (كان) أو إحدى أخواتها معمول الخبر، قائلاً: ((ولا يجيز البصريون إيلاء (كان) أو إحدى أخواتها معمول الخبر، إلا إذا كان ظرفا أو عديله، ونحو: (كان يوم الجمعة زيد صائماً) و(أصبح فيك أخوك راغباً). وأجازه الكوفيون، كقوله:

قنافذ هداجون حول بيوتهم ... بما كان إياهم عطية عودا

قوله:

فأصبحوا والنوى عالي معرسهم ... وليس كل النوى يلقي المساكين))[٤]

ومن ذلك أيضاً ما جاء في مسألة التنازع، فالبصريون أعملوا الثاني لقربه، والكوفيون الأول لسبقه، قائلاً: ((ويشهد للبصريين: ﴿ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴾[٥]... وقوله:

وكمتا مدماة كأن متونها ... جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

ومثله:

ولكن نصفاً إن سببت وسبني بنو ... عبد شمس من مناف وهاشم)) [٦]

---

(١) المصدر نفسه ٥١/و.

(٢) ينظر: فهرسة أقوال العرب ومثالهم ص (٣٩٣)

(٣) ينظر: فهرس الأبيات الشعرية والأرجاز ص (٣٩٧، ٤١٩).

(٤) تحرير الخصاصة

(٥) سورة الكهف ٩٦.

(٦) تحرير الخصاصة.

ونحو ما جاء في مسألة عدم جواز تقديم الحال على عاملها المتضمن معنى الفعل دون حروفه، قائلاً: ((ولا يجوز تقديمها على عاملها المتضمن معنى الفعل دون حروفه، كـ (اسم الإشارة)، و(حروف التنبيه)، و (التمني)، و (التشبيه) أو معناها و (الاستفهام) المقصود به تعظيم، نحو: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾(١) وكقوله:

كـأن ابـن مـزنتها جانحـاً فـسيط لـدى الأفـق مـن خنـصر

وكقوله:

فإنـي اللـيث مـرهوباً حمـاه وعـيدي زاجـرٌ دون افتراسـي

ومثله:

.... يا جارتا ما أنت جاره

فلا يتقدم الحال على شيء من هذه))(٢).

وقوله في مسألة الابتداء بالنكرة لإفادة الإخبار عنها: ((وقد يبتدأ بالنكرة، في غير ما ذكر، لإفادة الإخبار عنها، كقوله:

فـيوم علينـا ويـوم لـنا ويـوم نـساء ويـوم نـسر

وقوله:

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا محياك أخفى ضوؤه كل شارق))(٣)

(ب) القياس:

القياس: هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه كرفع الفاعل ونصب المفعول في كل مكان، وإن لم يكن ذلك منقولاً عنهم(٤).

وللقياس أربعة أركان: (أصل) وهو المقيس عليه، و (فرع) وهو المقيس، و (حكم)، و (علة) جامعة(٥). والنحو كله قياس، لأنه علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام

---

(١) سورة النمل ٥٢

(٢) تحرير الخصاصة.

(٣) ينظر: تحرير الخصاصة.

(٤) ينظر الإغراب في جدل الإعراب ٤٥، والاقتراح ٩٤.

(٥) ينظر: الاقتراح ٩٦.

العرب، والمنكر له منكر للنحو كله، لثبوته بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة[1] ويروى عن الكسائي قوله[2]:

إنما النحو قياس يتبع ... وبه في كل أمر ينتفع

وقد اهتم ابن الوردي بالقياس، فلم يقتصر شرحه على السماع ومن أمثلة ذلك ما أورده في مسألة جواز تقديم خبر (كان) أو إحدى أخواتها، قال: ((وتقديم الخبر جائز، إلا مع (دام)، ومع المقرون بـ (ما) النافية، ومع (ليس)، وهو اختيار الشيخ – رحمة الله –، وفاقاً للكوفيين، والمبرد، وابن السراج، قاسوها على (نعم) و (عسى) و (فعل التعجب)، ومذهب سيبويه وأبي علي وابن برهان الجواز، بدليل تقديم معمول خبرها عليها، كقوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾[3]،

ومن هذه الأفعال ما يجري القياس فيسند إلى الفاعل، ويكتفي به، ويسمى إذن تاماً، قال تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾[4] [5].

ومنه ما أورده في مسألة تخفيف (إن) المكسورة. قال: ((وتخفف (إن) المكسورة فيقل عملها، كقراءة ابن كثير ونافع: ﴿ وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾[6]، والإهمال: القياس))[7].

وما أورده أيضاً في باب أسماء لازمت النداء، قال: ((ومنه ما عدل إلى (فعال) في سب المؤنث، كـ (خباث) و (لكاع) و (فساق)، وهو مقيس عند سيبويه، في وصف من ثلاثي، ويجب كسره تشبيهاً بـ(نزال). وقاس أيضاً بناء (فعال) أمراً من ثلاثي، كـ (نزال) و (حذار). ومنه في سب الذكور ما عدل إلى (فعل)، شائعاً، غير مقيس، كـ (يا غدر، وفسق، وخبث))) [8].

(جـ) الإجماع:

الإجماع هو أحد أصول النحو العربي، واهتم به المتقدمون من علماء النحو، لأنه يعد

(١) ينظر: لمع الأدلة ٩٨-٩٩.
(٢) ينظر: بغية الوعاة ٢/ ١٦٤.
(٣) سورة هود ٨.
(٤) سورة الروم ١٧.
(٥) تحرير الخصاصة.
(٦) سورة هود ١١١.
(٧) تحرير الخصاصة.
(٨) تحرير الخصاصة.

حجة، وقد اعتد ابن الوردي بالإجماع في شرحه، بنقله الآراء والحجج النحوية عن العلماء المتقدمين، فكان يحترمهم أيما احترام، غالبا ما يذكرهم بترحم، ويثني عليهم، ولم أره يخالف إجماعاً للمتقدمين قط.

ومن أمثلته ما أورده في مواضع وجوب إظهار (أن) المصدرية الناصبة للفعل المضارع، ومواضع وجوب إضمارها، ومواضع جواز الأمرين، قوله: ((ويجب إظهارها بين (لا) و(لام) الجر مثل: ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾[1] وإضمارها بعد (لام) الجحود.

ويجوز الإظهار والإضمار في سواهما، وكذلك تضمر (أن) وجوباً بعد (أو) إذا صلح مكانها (حتى) بمعنى: كي، وهذا ما انفرد به الكوفيون، أو صلح مكانها (إلا)، وهذا بإجماع))[2].

ومن امثلته أيضاً في (باب التميز) في مسألة وجوب عدم تقديم التميز على عامله، إذا سبقه غير فعل، أو فعل غير متصرف، قال: ((وإن كان عامل التمييز غير فعل، أو فعلاً غير متصرف، لم يتقدمه التمييز بإجماع))[3].

ومنه أيضاً ما قاله في (باب نائب الفاعل): (ويجوز باتفاق نيابة الثاني إن أمن لبسه بالأول نحو: (ألبس عمراً جبةً)))[4].

ومن امثلته أيضاً ما جاء في باب (النداء) في مسألة نصب المفرد النكرة التي لم يقصد بها معين، والمضاف، والمشبه بالمضاف، إذ قال: ((ولا خلاف في نصب المفرد النكرة التي لم يقصد بها معين، والمضاف والمشبه، فالأول كقول الأعمى: (يا رجلاً خذ بيدي....، (والثاني): ﴿ يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ ﴾[5]، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾[6]، (والثالث): (يا طالعاً جبلاً) و (يا حسنا وجهه)...)) [7].

ومن أمثلة ما قاله في باب (الترخيم): ((وامنع ترخيم ما خلا من الهاء إلا أن يكون علما رباعيا فصاعداً، فلا يرخم ثلاثي كـ(عمرو)، ولا اسم جنس كـ (عالم)، ولا مضاف

---

(١) سورة الحديد ٢٩.
(٢) تحرير الخصاصة.
(٣) تحرير الخصاصة.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) سورة مريم ٢٨.
(٦) سورة البقرة ٢٨٦.
(٧) تحرير الخصاصة.

أو شبهه، وليقتصر على حذف حرف، إلا أن يكون قبل آخر جائز الترخيم حرف لين ساكن زائد مسبوق بأكثر من حرفين، فيحذف إذن هو والآخر بإجماع)) [١].

(د) التعليل:

اهتم ابن الوردي بالعلة النحوية اهتماماً واسعاً، إذ تعد أحد أركان القياس، فقد أورد الأحكام وعللها في كثير من الأحيان، وهي السمة الغالبة في شرحه، ومما تجدر الإشارة إليه أن تعليلاته مفهومة، غير متكلفة، وبعيدة عن تعليلات أهل المنطق. ومن أمثلتها تعليله أن أصل البناء أن يكون على السكون، قائلاً: ((والحروف كلها مستحقة للبناء، والأصل في البناء أن يكون على السكون، نحو (كم)، لأنه أخف، ما لم يمنع من السكون مانع)) [٢].

ومنها أيضاً قوله في (باب المفعول معه) معلقا على البيت الشعري:

إذا مــا الغانــيات بــرزن يــوماً وزججـــن الحـــواجب والعـــيونا

((أي: وزين العيون، فليس مما نحن فيه، إذ ليس مفعولاً معه، لعدم الإعلام بمصاحبة العيون للحواجب، وليس عطفاً، لعدم المشاركة)) [٣].

ومن تعليلاته أيضاً قوله في (باب الإضافة): ((إذا قصدت إضافة اسم صالح للإضافة، فاحذف ما فيه من نون مثنى أو جمع أو شبههما، أو تنوين ظاهر أو مقدر، فالمقدر نحو: (دراهمك).

ويجر المضاف إليه، وتنوى (من)، لكون المضاف إليه اسماً للجنس الذي منه المضاف، كـ(خاتم فضة)، وتنوى (في)، لكون المضاف إليه ظرفاً وقع فيه المضاف، مثل: ﴿ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾[٤]، ﴿ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾[٥]، ﴿ يَـٰصَـٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ﴾[٦]))[٧].

---

(١) تحرير الخصاصة.

(٢) تحرير الخصاصة.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) سورة سبأ ٣٣.

(٥) سورة البقرة ٢٢٦.

(٦) سورة يوسف ٤١.

(٧) تحرير الخصاصة.

الفصل الرابع

منهجه النحوي

(أ) موقفه من الناظم:

(الخلاصة النحوية) كتاب ألفه ابن مالك، وقد شرحه ابن الوردي في كتابه (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة)، فالعلاقة مباشرة بين ابن الوردي وابن مالك من خلال شرح الأول لكتاب الثاني.

وحتى يجعل ابن الوردي لكتابه سببًا، نعت الخلاصة ومؤلفها بنعوتٍ حسنةٍ، وأوضح أن شارحها الأول لم يعطها حقها، قائلاً: ((فإني رأيت كتاب الخلاصة - الألفية في علم العربية - للإمام الفذ النبيل، موضح المسالك للسالك، الشيخ جمال الدين أبي عبد الله، محمد بن مالك - قدس الله سره ونور قبره - من الكتب الرفيعة المراتب، البديعة الغرائب، المشحونة بالفوائد، المعدودة في الفرائد، ورأيت ابن المصنف... قد شرحها شرحًا... ولم يحافظ فيه على حل معظمها، ولم يشف في تقريبها على متعلمها...))(١).

وأضاف سببًا آخر للتأليف هو أن شقيقه قد حثه على شرحها شرحًا مختصرًا، قائلاً: ((فرسم لي شقيقي الشقيق، وأستاذي الرفيق، أخي لأبويَّ، المسعف القاضي، جمال الدين، أبو المحاسن يوسف - حرسه الله تعالى لأهله، وجزاه الخير على جميل فعله - أن أشرحها مختصرًا برسم خزانته، فلم تسعني مخالفته لمكانته))(٢).

وكانت لابن الورديّ اعتراضات على بعض أبيات الخلاصة، لأنه وجدها لا تستوعب مفردات المسائل التي تتعرض لها، لذلك كان يقترح أبياتًا بديلةً تستوعبها، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر: اعتراضه على الناظم لعدم ذكره اسم الفعل، في مسألة استتار ضمير الرفع، قائلاً: ((ولم يذكر الشيخ في الألفية اسم الفعل، ولو قال بدل البيت

---

(١) تحرير الخصاصة.

(٢) تحرير الخصاصة.

نحو قولي:

ومن ضمير الرفع ما يستتر كقم، أقم، نزال، تأتي، تشكر

لعم اسم الفعل المذكور))(١).

واعترض عليه في مسألة اتصال الضمائر أو انفصالها، إذا كانت متحدة الرتبة، قائلاً: ((ولم ينبه الشيخ - رحمه الله - على أن الاتصال لا بد له من اختلاف اللفظ، ولا بد منه حقًا، فلو كان قال بدل قوله:

وفي اتحاد الرتبة .... البيت

نحو قولي:

وفي اتحاد الرتبة افصل ويقل في الغيب وصل لاختلاف قد نقل

لكان أوفى بالمعنى))(٢).

واعترض عليه في (باب البدل)، في مسألة الإبدال من الضمير، قائلاً: ((فلو لم يفد إحاطة لم يجز، إلا عند الأخفش، وحمل عليه قوله تعالى: ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾(٣)، فجعل (الذين) بدلاً من (كم)، قال الشيخ، ويشهد له قول ذي الرمة:

وشوهاء، تعدو بي إلى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل

وعجب منه يستشهد لمذهب الأخفش، ولم ينبه عليه في الخلاصة. ويوهم قوله:

ومن ضمير الحاضر الظاهر لا تبدله.......... البيت

أنه يجوز إبدال المضمر من ضمير الحاضر، وليس كذلك، فإن المضمر لا يبدل أصلاً، فلو قال بدل البيت والذي بعده، نحو:

ولا يجيء ذو الكل بعد مضمر لحاضر إن لم يحط في الأكثر

والمقتضي بعضًا أو اشتمالا بعد ضمير حاضر توالا

(١) تحرير الخصاصة .

(٢) تحرير الخصاصة.

(٣) سورة الانعام ١٢.

لحصل التنبيه على مذهب الأخفش وزال التوهم))[١].

ومن أمثلته أيضاً أنه اعترض عليه لإغفاله المعرف بالنداء من أقسام المعرفة، قال: ((والمعرف بالنداء، نحو: (يا رجل)، ولم يذكره الشيخ، بل لو كان قال بدل البيت:

وغـيره معـرفة؛ كـابني، الـذي، هـو، يوسـف، الفاضل، ذا يا محتذي

لعم الأقسام السبعة))[٢].

ومنها قوله في باب الابتداء في مسألة كون الخبر فعلاً والمبتدأ مفردًا: ((والفعل مسندًا إلى ضميره، كـ (زيد قام) فلو ثني أو جمع، جاز تقديمه، كـ (قاما أخواك) و(قاموا إخوتك). ويوهم كلام الشيخ أن مثل هذا لا يجوز أن يصدق عليه أن الفعل فيه خبر، فلو قال بدل البيت نحو:

أو كـان فعـل خـبرًا كـابني قـرا أو قـصد اسـتعماله منحـصرا

لكان أوضح؛ لأن التمثيل بـ (ابني قرا) المبتدأ فيه مفرد، والفعل مسند إلى ضميره))[٣].

ومن اعتراضاته أيضاً أن الناظم وابنه لم يذكرا أن (كاد) قد يجاء لها بمضارع أو اسم فاعل، قائلاً: ((ولم يذكر هذه المسألة الشيخ في الألفية ولا ابنه في شرحه، وكان يمكن للشيخ أن يغير البيت، ويقول بدله نحو:

وشـاع عـنهم يكـاد يوشـك وفي الـندور كائـد وموشـك))[٤].

وقد بلغ عدد اعتراضاته وردوده على الناظم (ثمانية وعشرين) ردًا[٥].

(ب) موقفه من ابن الناظم:

إن من الأسباب الرئيسة التي دفعت ابن الوردي لتأليف كتابه (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة) أن ابن الناظم لم يحافظ في شرحه للألفية على شرح كثير من مادتها، وتخللته هنات، فكان عليه أن ينهض هو ليسد هذه الهنات، ويشرح ما غفل عنه، يقول في

---

(١) تحرير الخصاصة. (٢) المصدر نفسه

(٣) تحرير الخصاصة (٤) تحرير الخصاصة .

(٥) ينظر: المصدر نفسه

أسباب تأليف كتابه: ((ورأيت ابن المصنف، الشيخ بدر الدين - رحمه الله -، قد شرحها شرحًا وافيًا، أودعه فضلاً كافيًا، لكن رأيت كثيرًا من أهل العقول، إذا ذكر لها شرحها يقول: إنه لم يحافظ فيه على حل معظمها، ولم يشف في تقريبها على متعلمها، بل هو مع كبر حجمه مباين لها في التصنيف والمراد، فكأنه في واد وأباه في واد، ولذلك استصعبها الآحاد، وحاد عن تعلمها من حاد، حتى عدم من تحققها أو كاد، وكنت - ولله الحمد - ممن لهج باجتناء ثمار أوطارها من الأقطار، واجتلاء بدور أسفارها في الأسفار))[1].

ومن أمثلة اعتراضاته على ابن الناظم: اعتراضه عليه في مسألة فتح ما قبل (الياء) و(الواو) في جمع المقصور جمع مذكر سالمًا، قال: ((ويجب فتح ما قبل (الياء) و(الواو) في جمع المذكر السالم... نحو: ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾[2] و﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ﴾[3]. ولم ينبه عليه هنا ابنه في شرحه))[4].

ومن أمثلته أيضاً اعتراضه على ابن الناظم لعدم دقة تعبيره في واحدة من مسائل الاستثناء، إذ قال ابن الوردي في هذا الشاهد:

وبالصريمة منهم منزل خلق عاف تغير إلا النؤي والوتد

((استشهد به ابنه على تقدم النفي معنى، فقال: (إنما رفع (النؤي)؛ لأن معنى (تغير): لم يبق على حاله)، وهذا غير حسن، إذ يمكن هذا التقدير في المتحتم النصب، فيقال: معنى (صام القوم إلا زيدًا): لم يفطر القوم إلا زيدًا، وتحتم النصب في شيء واختيار الاتباع فيه، تناقض))[5].

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب اعتراضاته على ابن الناظم، كانت تقع ضمن اعتراضاته على والده، ففي تعليقه على المثالين: (أحسن بزيد مقبلا) و(كفى بزيد مقبلا)، قال: ((فـ (مقبلاً) في المثالين: حال لا يتقدم على المجرور اتفاقًا. ولم ينبه عليه الشيخ في الألفية، ولا ابنه في الشرح.

وليعلم أن الشيخ قطع في كتابه (التسهيل)، في (الحال)، أن (مقبلاً) في المثالين حال،

(١) تحرير الخصاصة.

(٢) سورة محمد ٣٥.

(٣) سورة ص ٤٧.

(٤) تحرير الخصاصة.

(٥) تحرير الخصاصة.

وفي (باب التمييز) قطع أنهما تمييز، وهذا عجب منه مع جلالة قدره))[١]. وقد بلغت ردوده على ابن الناظم (أحد عشر) ردًّا[٢].

(ج) موقفه من البصريين والكوفيين ومذهبه النحوي:

اهتم ابن الوردي بالمسائل الخلافية النحوية بين مدرستي البصرة والكوفة في شرحه (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة)، وقد سار على نهج علماء النحو المتأخرين في الانتخاب من آراء المدرستين في المسائل النحوية، مع الميل الظاهر إلى المدرسة البصرية في الأصول العامة.

وطابع الاعتدال ظاهر في عرضه للمسائل النحوية الخلافية، فكان يحتج للمدرستين بالشواهد التي يراها مناسبة، ومن أمثلة ذلك ما أورده في (باب التنازع) في مسألة إعمال أي الفعلين المتنازعين، قائلاً: ((المختار عند البصريين إعمال الثاني لقربه، وعند الكوفيين الأول لسبقه، فعلى اللغة البصرية تقول: (قاما وقعدا أخواك) في الفاعلية، و(رأيت وأكرمت أبويك) في المفعولية، و(ضرباني وضربت الزيدين)، في ذي وذي تضمر في الأول الفاعل وتحذف المفعول، إذ لا تضمر فضلة قبل ذكر. وعلى الكوفية: (قام وقعدا أخواك)، و(رأيت وأكرمتهما أبويك) و(ضربني وضربتهما الزيدان)))[٣].

ولم يخف ميله إلى إحدى المدرستين في طيات شرحه للخلاصة أحيانا، من ذلك ما جاء في باب (المفعول المطلق)، فقد أيد البصريين في أن المصدر أصل الفعل، قائلاً: ((والمصدر أصل الفعل، والوصف على المذهب المنتخب، خلافًا للكوفيين، وهو يفيد إما توكيدًا كـ (سرت سيرًا)، وإما بيان نوع نحو: (سرت سير ذي رشد)، وإما بيان عدد كـ (سرت سيرة، وسيرتين)))[٤]. وأيد الكوفيين في مواطن أخرى من شرحه، من ذلك قوله في توكيد النكرة: ((ومذهب الكوفيين جواز توكيد النكرة إن أفادت، بأن كانت محدودة كـ (يوم) و(ليلة) و(شهر) و(حول)، بخلاف ما يصلح لقليل وكثير كـ(حين) و(وقت) و(زمان). وعند البصريين عموم المنع، فلا يؤكدون النكرة، محدودة كانت أو غيرها. والصواب مذهب الكوفيين، إذ فيه رفع احتمال، كما في المعرفة أيضًا))[٥].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) ينظر: المصدر نفسه.
(٣) تحرير الخصاصة.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه

وخلاصة القول: إن ابن الوردي قد نهج منهجًا وسطًا في عرضه المسائل النحوية عامة، والمسائل النحوية الخلافية بين البصريين والكوفيين خاصة، فهو يستشهد لهذا الطرف أو ذاك بما يلائم مسألته النحوية، ويؤيد أحدهما فيما يراه مناسبًا، فهو معتدل في عرضه هذه المسائل، وإن كان في أصول شرحه العام ينهج نهج البصريين، أسوة بغيره من النحويين المتأخرين، وقد ذكر الكوفيين في شرحه (تسع عشرة) مرة[1]، والبصريين (عشر) مرات[2].

(ح) موقفه من النحويين الآخرين:

أورد ابن الوردي كثيرًا من أقوال النحويين الذين سبقوه وآراءهم في المسائل النحوية، وكانت معظم عروضه لهذه المسائل مستقاة من مصادرهم التي سيأتي ذكرها في مبحث مستقل، فهو قد عني بها أيما عناية، ولا سيما في أوجه خلافهم في المسائل النحوية، وكان منهجه أن يعرض آراءهم من غير ترجيح لرأي على آخر، إلا ما ندر، ومن أمثلة ذلك قوله في باب (المفعول معه): ((ويختار النصب فيما يلحق محذور في عطفه على ما قبله، نحو: (ذهبت وزيدًا)، إذ لا فصل قبل المعطوف على ضمير الرفع المتصل. ويجب النصب عند سيبويه في نحو (مالك وزيدًا ؟) و(ما شأنك وعمرًا ؟)، مما عطف على ضمير مجرور، ولم يعد جار، ورجحه الأخفش على الجر وأنشد:

فحسبك والضحاك سيف مهند

بنصب (الضحاك)، وجره، ورفعه، والرفع بتقدير: فحسبك سيف مهند والضحاك))[3].

وقد يفصح عن مخالفته لرأي بعض النحويين، ومن أمثلة ذلك مخالفته لرأي الجرجاني في ناصب (المفعول معه)، إذ قال: ((ينصب (المفعول معه)، وهو: الاسم المذكور بعد (واو) بمعنى: مع، أي: دالة على المصاحبة بلا تشريك، ونصبه بما سبق المفعول معه من فعل ظاهر نحو: (سيري والطريق)، أو مقدر نحو: (كيف أنت وقصعة من ثريد؟)، أو اسم يشبه الفعل نحو: (حسبك وزيدًا درهم) أي: كافيك. وليس النصب بـ (الواو) خلافاً للجرجاني، إذ لو كانت عاملة لا تصل الضمير بعدها فقيل: (جئت وك)، كالحروف

(١) ينظر: تحرير الخصاصة. (٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) تحرير الخصاصة.

العاملة نحو: (إنك) و(لك)))[١].

وقد يمتدح الرأي بأن يمتدح صاحبه ويشيد بفضله، ومن أمثلة ذلك قوله في معاني (أو) في (باب حروف العطف): ((وإما لإضراب مثل: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[٢]، ذكره الفراء، وحكى (اذهب إلى زيد أو دع ذلك فلا تبرح اليوم)... ومثل (أو) في القصد: (إما) المسبوقة بمثلها مثل: (خذ إما القريبة، وإما البعيدة)، وإنما أخرها الشيخ عن العواطف لتعرف موافقته لابن كيسان وأبي علي في عدم كونها عاطفة، بدليل تقديمها على المعطوف عليه... ويعطف بـ (لا) بعد الأمر مثل: (اضرب زيدًا لا عمرًا)، وبعد الإثبات مثل: (زيدًا كاتب لا شاعر). قال الشيخ في (التنبيهات): وأجاز قوم العطف بها على المنادى نحو: (يا زيد لا عمرو)،... وممن أنكر استعماله ابن سعدان، وهو من الحفاظ المتتبعين الموثوق بهم))[٣].

(خ) موقفه من لغات العرب:

اهتم ابن الوردي بلغات العرب كثيرًا، وكان اهتمامه هذا نابعًا من إدراكه أن هذه اللغات هي موارد السماع التي اعتمد عليها، فضلاً عن القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال العرب وأمثالهم، واستشهد في شرحه (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة) بلغات العرب لتوثيق مسائل نحوية متفرقة، وكان الواضح في منهجه أنه يحترم لغات العرب جميعًا، إذ كان يوردها من غير تعليق منه يوحي بالانتقاص منها.

ومن أمثلته ما أورده في (باب الوقف)، إذ قال: ((الأكثر في الوقف إبدال التنوين بعد فتح ألفًا كـ (رأيت زيدًا) و(واها)، وحذف ما ليس بعد فتح بلا بدل. وربيعة يقفون على كل منون بالحذف والإسكان، كقوله:

ألا حبذا نعم وحسن حديثها ... لقد تركت قلبي بها هائمًا دنف

والأزد تبدله من جنس حركة ما قبله كـ (زيدو) و(زيدي) و(زيدا)))[٤].

ومن أمثلته أيضاً قوله في حذف خبر (لا) النافية للجنس: ((والتزم بنو تميم والطائيون حذف ما يعلم، وأجازه والإثبات الحجازيون، ومن حذفه: ﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ ﴾[٥]، ﴿ وَلَوْ

(١) تحرير الخصاصة.
(٢) سورة الصافات ١٤٧.
(٣) تحرير الخصاصة.
(٤) تحرير الخصاصة.
(٥) سورة الشعراء ٥٠.

تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ ﴾[١]، وندر حذف الاسم وإثبات الخبر في قولهم: (لا عليك) أي: لا بأس عليك))[٢].

ومن أمثلته أيضاً قوله في إجراء (القول) مجرى (الظن): ((وسليم يجرون (القول) مجرى (الظن) مطلقًا، كقوله:

قالت، وكنت رجلاً فطينا:
هذا لعمر الله إسرائينا))[٣]

وكان ابن الوردي ينوه بلغة الحجاز، لأنها لغة التنزيل، يقول في (باب اسم الإشارة): ((ومد (أولاء) لغة الحجاز، وبها نزل القرآن. والقصر لغة تميم))[٤].

كما كان ينبه القارئ على النادر من لغات العرب، ومشهورها، ومن أمثلة ذلك قوله في (باب الأسماء الستة): ((وقد ندر في بعض اللغات التزام نقص (أب) و(أخ) و(حم) كقول عدي:

بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

وقصر هذه الثلاثة لغة هي أشهر من نقصها كقوله:

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها))[٥]

ومن الأدلة على احترامه لغات العرب جميعًا، أنه لم ينكر لغة (أكلوني البراغيث)، بل راح يلتمس لها وجهًا من الإعراب، إذ قال في إسناد الفعل إلى الفاعل: ((وإذا أسند الفعل إلى الفاعل الظاهر، وهو مثنى أو مجموع، جرد من الألف والواو والنون، ونحو: (فاز الشهيدان) و(فاز الشهداء). ومن العرب جاعلها حروفًا دالة على مجرد التثنية والجمع، مع إسنادهما إلى الظاهر، فيقول: (سعدا أخواك) و(سعدوا أخوتك) و(قمن الهندات)، ومثله: (أكلوني البراغيث)، وقال -ﷺ-: ((يتعاقبون فيكم ملائكة))، وقال:

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم))[٦]

---

(١) سورة سبأ ٥١.
(٢) تحرير الخصاصة.
(٣) تحرير الخصاصة.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) تحرير الخصاصة.
(٦) تحرير الخصاصة.

(أ) مخطوطات الكتاب

(أولاً) نسخة معهد المخطوطات العربية المصورة بالقاهرة، وهي تحت رقم(٢٣٧) مصورة عن مكتبة رضا في رامبور، تحت رقم(٤٠٣١) نحو، عدد أوراقها (١٢١) ورقة، أي (٢٤٢)، صفحة بلغ عدد الأسطر في الصفحة الواحدة (١٧سطراً)، مقاسها (٥/ ٩× ١٢سم)، خطها نسخي نفيس جيد مهمل النقط في كثير من الأحيان، كتبها لنفسه علي ابن أحمد بن علي بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سالم اليمني المكي، الشهير بالسوابطي، وفرغ منها في شوال سنة(٨٤٧هـ). بأولها تملك مؤرخ في سنة(٩٦٩هـ) والنسخة مقابلة على الأصل، وفيها نظام التعقيبة، وهي أقرب إلى عصر المؤلف، وعنوانات الموضوعات النحوية مكتوبة بخط المخطوط نفسه، غير مميزةٍ عنه، ولا توجد عليها تعليقات أو هوامش أو حواشي إلا ما ندر.

(ثانياً): نسخة دار بغداد للمخطوطات ببغداد، تحت رقم(٣١٧٠٧٠) عدد أوراقها (٩٧) ورقة، أي: (١٩٤) صفحة، بلغ عدد الأسطر في الصفحة الواحدة (١٣سطراً)، مقاسها (١٠×١٤سم)، خطها نسخي جيد واضح منقوط، ناسخها مجهول بسبب وجود سقط كبير في نهايتها، ولا توجد عليها تمليكات أو هوامش أو حواشي إلا ما ندر، وفيها نظام التعقيبة، وفيها العيوب الآتية:

أ. سقط كبير في نهاية المخطوط.

ب. طمس في كثير من أوراقها.

ج. تصحيف وتحريف صاحب كثيراً من المفردات في صفحاتها.

د. سواد كثير من صفحاتها بسبب الرطوبة، أثر في قراءة عدد كبير من مفرداتها.
وهذه العيوب دعتني أن أتخذ نسخة معهد المخطوطات العربية المصورة أصلاً، فرمزت لها بـ(ق) ورمزت للنسخة المقابلة، أي (نسخة دار بغداد) بـ(ص).

(ب) منهج التحقيق:

إن الغاية من تحقيق النص هي إخراجه بصورة هي الأقرب إلى نسخة مؤلفه، ومن أجل تحقيق هذه الغاية، التزمت الدقة والحذر والأمانة في عملي، وبذلت أقصى ما أستطيع لإخراج هذا الكتاب صحيحاً، وتضمن منهجي في التحقيق الخطوات الآتية:

١) بعد أن حصلت على نسخة مصورة من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة قمت بنسخ الأصل، وقد اتخذت نسخة معهد المخطوطات أصلاً ورمزت لها بـ(ق)، وقابلتها مع نسخة دار بغداد، التي رمزت لها بـ(ص)، وقد أكملت ما سقط في النسخة الأصل من النسخة المقابلة، أشرت إلى التباين الذي ورد بينهما، وأثبت الصواب اعتماداً على ما ورد في المصادر النحوية واللغوية، مع الإشارة إلى هذه المقابلات في الهامش مثال ذلك: (ص: ((زيد)) ساقطة، وأثبت ما في ق) أي: في نسخة (ص) مفردة (زيد) ساقطة. وقد يكون الأمر بالعكس.

٢) حررت النص وفق القواعد الإملائية المعاصرة، من غير الإشارة إلى الاختلاف في رسم بعض الأسماء إلا نادراً، كـ (حاشا) بدلاً من (حاشى)، و(عصا) بدلاً من (عصى)، أما رسم الكلمات الأخرى، ولا سيما تسهيل الهمزة نحو (قايم)، أو حذفها من الممدود مثل (حمرا)، فلم أشر إليه لكثرته.

٣) أشرت إلى نهاية صفحات النسختين باختصار مفردة (وجه) بالحرف (واو)، وباختصار مفردة (ظهر) بالحرف (ظ)، فتكون الإشارة بعد وضعها بين معقوفتين بـ[١٠/ظ] أي: نهاية ظهر الصفحة العاشرة، وكذا بـ[١٠/و] أي: نهاية وجه الصفحة العاشرة، وأثبت ذلك في المتن. أما رمز نهاية النسخة المقابلة، فأثبته في الهامش، بنحو: آخر (١٠/و) ص: أي: نهاية وجه الصفحة العاشرة من نسخة (ص).

٤) حصرت الشاهد القرآني بين قوسين مزهرتين، مع اعتماد رسمه القرآني، وخرجته من المصحف الشريف، مع ذكر السورة ورقم الآية، أما القراءات القرآنية فخرجتها من كتب القراءات والتفاسير. وإذا وجدت تحريفاً في آيةٍ كريمةٍ، أثبت الصواب في المتن، وأشرت إلى التحريف بالهامش.

٥) حصرت الأحاديث النبوية الشريفة، وآثار الصحابة - رضي الله عنهم -

والنصوص المقتبسة بين أقواس التنصيص، بنحو ((...))، وخرجتها من مصادرها.

٦) حصرت الأقوال والأمثال بين قوسين كبيرتين، وخرجتها من مصادرها.

٧) ضبطت الشواهد الشعرية، وبينت بحورها، وأسماء قائليها، وخرجتها من الدواوين والمجاميع الشعرية وكتب النحو واللغة والأدب.

٨) أتممت الشاهد الشعري، بذكر شطره الآخر في الهامش، وبينت ما فيه من روايات إن وجدت، وكان لها الأثر في اختلاف الإعراب.

٩) لم يفرد المصنف عنوانات لأبواب الكتاب، وإنما كان يعطف أبواب الكتاب على بعضها بحرف العطف (الواو)، فآثرت أن أجعل لها عنوانات مستقلة، منفردة في كتابتها، ليسهل على القارئ الوصول إليها.

١٠) أشرت في الهامش إلى الكلام الساقط من إحدى النسختين، بنحو: (ص: ((إن وأخواتها.... الأسماء))) ساقط؛ إذ أشرت بالنقاط الثلاث إلى الكلام ساقط بين هاتين المفردتين من نسخة (ص).

١١) يحتاج السياق أحياناً إلى كلمة يستقيم بها الكلام، تكون ساقطة من النسختين، وموجودة في المصادر النحوية واللغوية، فأدخلتها في المتن ووضعتها بين معقوفتين، دون الإشارة إلى ذلك في الهامش.

١٢) لم أشأ أن أثقل الهامش بالتعليقات المستقاة من كتب النحو بخصوص المادة الواردة في متن المخطوطة، لكن نبهت القارئ في الهوامش، إلى المصادر التي قد تزيد المادة إيضاحاً، أو لغرض توثيق كلام المؤلف في هذه المسألة النحوية أو الصرفية، مثال ذلك: (ينظر: الكتاب ٢/ ٢١٥).

١٣) وثقت آراء العلماء بالرجوع إلى مصادرهم، أو بالرجوع إلى المصادر النحوية واللغوية إن لم أعثر عليها في مصادرهم، أو لم أتمكن من الوقوف عليها.

١٤) وثقت الآراء الخاصة بالمذاهب النحوية ولهجات القبائل من كتب اللغة والنحو.

١٥) عرفت بالأعلام الذين ورد ذكرهم في النص بأن ترجمت لهم ترجمة مختصرة، مع الإشارة إلى مصادر ترجمتهم. أما الخلفاء الراشدون والصحابة المشهورون فلم أترجم لهم.

١٦) ألحقت بالرسالة فهارس فنية للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال العرب وأمثالهم، وأشعارهم، والأعلام، والكتب، والقبائل، والأماكن، وثبتاً بمصادر الرسالة ومراجعها، وملخصاً للرسالة باللغة الإنكليزية.

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

صلى الله على محمدٍ وآله وسلم، رب يسر

قال الفقيه العلامة، قاضي قضاة حلب، زين الدين، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس الورديّ الشافعيّ المعريّ - تغمده الله برحمته[2]-: أحمدُ الله على تيسيرِهِ، وتسهيله، وأستعينه على العمل بما أعان على تحصيله، وأصلي على من اختارهُ لرسالته وتفصيله، وخصه بجوامع الكلم، وإيضاح دليله؛ محمد، صفيه ونجيه، عبده ورسوله، وعلى آله وصحبه، وسالكي سبيله.

أمـا بعـدُ: فإنيّ رأيتُ كتابَ الخلاصةِ - الألفية في علم العربية - للإمام الجليل، الفذ النبيل، موضح المسالك للسالك[3]؛ الشيخ جمال الدين أبي عبد الله، محمد بن مالك[4] - قـدس الله سـره، ونـور قـبرهُ - مـن الكتب الرفيعة المراتب، البديعة الغرائب، المشحونة بالفـوائد، المعـدودة في الفـرائد. ورأيـت ابـن المـصنف، الـشيخ بـدر الـدين[5] - رحمه الله- قـد شـرحها شـرحاً وافـياً؛ أودعـه فـضلاً كافياً، لكن رأيتُ كثيراً من أهل العقـول إذا ذكـر لـه شـرحها يقـول: إنهُ لم يحافظ فيه على حـل معظمها، ولـم يشفِ في تقريبِها على متعلمها؛ بل هو مع كبر حجمهِ مباين لها في التصنيف، والمراد؛ فكأنه في وادٍ

---

(١) ص: ((بسم الله الرحمن الرحيم، وهو حسبي، فنعم الوكيل)).

(٢) ص: ((قال الفقيه .... تغمده الله برحمته)) ساقطة.

(٣) ص: ((للسالك)) ساقطة.

(٤) هـو الـشيخ جمـال الـدين أبـو عـبد الله، محمـد بـن عـبد الله بـن مالك الطائي الأندلسيّ الشافعيّ، إمام الـنحويين وحـافظ اللغـة المعروف بـ(ابن مالك) صاحب الألفية، توفي سنة (٦٧٢هـ)، تنظر في ترجمته: بغية الوعاة: ١/ ١٣٠-١٣٧.

(٥) محمـد بـن محمـد بـن عـبد الله بـن مالـك، الإمـام بدر الدين بن الإمام جمال الدين، النحويّ، الشافعيّ، الطائـيّ، الدمـشقيّ، عـرف بـ (ابن الناظم)، شرح ألفية والده، وشرح كافية ابن الحاجب، عالم بالعربية وفقيه وأصولي، توفيّ شاباً سنة (٦٨٦هـ).ينظر في ترجمته:الوافي بالوفيات:١/ ٢٠٤، وبغية الوعاة: ١/ ٩٦.

وأباه في واد؛ ولذلك استصعبها الآحاد، وحاد عن تعلمها من حاد، حتى عدم من[1] تحققها [١/ ظ] أو كاد، وكنت – ولله الحمد – ممن لهج باجتناء ثمار أوطارها من الأقطار، واجتلاء بدور أسفارها في الأسفار فرسم لي[2] شقيقي الشقيق وأستاذي الرفيق أخي لأبويَّ المسعف القاضي جمال الدين[3] أبو المحاسن يوسف[4] – حرسه الله تعالى لأهله وجزاه الخير على جميل فعله – أن أشرحها مختصرًا برسم خزانته فلم تسعني مخالفته لمكانته فاستخرت الله الكريم على شرحها شرحًا[5] محررًا واستعنته في حلها حلاً ميسرًا أراعي فيه تفصيل مجملها، وتقييد مطلقها، وإن لم أشر إليه. وأحافظ غالباً على ذكر[6] أمثلتها، وفتح مغلقها، وإن لم أبنه عليه، وأرتبه كترتيبها؛ مع زيادة ملح، وأكتفي فيه من ألفاظها بما وضح؛ ليكون – إن شاء الله – شرحاً[7] مظلاً[8]، وكتاباً مختصرًا مستقلاً[9]، يقتصر عليه من همته إلى الفقه مصروفة[10]، ويستغني به عن مجلدات كبيرةٍ من فطرته بالفطنة[11] معروفةً؛ فجاء – بحمد الله – مقارباً لربع شرح ولده، مع ما تضمنه من مقاصده وزبده، وسميته: ((تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة)). وأعيذ ناظره بالله أن يظنَّ أني على شرح ابنه اقتصرتُ في ما اختصرت، أو مجرده اعتمدت في ما أوردت؛ فإني حللت ما لم يحلله[12] في شرحه، وفتحت من معانيها باب فوائد لم يعن بفتحه؛ هذا مع إيرادي أشياء [٢/ و] لم يوردها، وإنشادي شواهد لم ينشدها، وزيادة قيودٍ لم يزدها،

---

(١) ق: ((من)) ساقطة، وأثبت ما في (ص).

(٢) ص: ((لي)) ساقطة.

(٣) آخر ((١/ ظ)) ص .

(٤) هو جمال الدين يوسف بن المظفر شقيق الشارح، كان قاضيًا إلا أنه ترك القضاء في آخر عمره وأقبل على التدريس والإفتاء، ينظر في ترجمته: تتمة المختصر ٢/ ٥٠١، وديوان ابن الوردي ١٨٩-٢٥٤.

(٥) ص: ((شرحًا)) ساقطة.

(٦) ص: ((ذكر)) ساقطة.

(٧) ص: ((شرحًا)) ساقطة.

(٨) يريد الشارح: أن يكون الفيء، وظلال الجنة لمن يدرسه، ويبدو أنه شبهه بالسحابة يقطر فيها السمن والعسل. ينظر: لسان العرب (ظلل).

(٩) ص: ((مستقلاً)) ساقطة.

(١٠) في (ص) أدخل الناسخ هاهنا قوله: ((لربع شرح ولده مع ما تضمنه من مقاصده وزبده وسميته تحرير))، وهو كلام للشارح سيرد مقامه، وهذا من زيغ بصر الناسخ.

(١١) ص: ((بالفطن)).

(١٢) ق: ((يحله)) وما أثبته من (ص) وهو الصواب.

وإفادة[١] مواضع لم يفدها؛ وحليتها بفوائد ومهمات، وكملتها بمناقشات وتتمات، ولم أرد بذلك طعناً عليهما، ولم أسئ ظناً بأحدهما أو كليهما، بل نبهت على ما ضمنته كتابي هذا من أراد نصيحتي حسبما نهضت به قريحتي، وهما لفضيلة السبق من الحائزين، فالله يكتبنا جميعًا من الفائزين، وهو المسؤول في إخلاص النية والمراد، وبه الاعتصام من أولي الحمية والعناد.

الكلام وما يتألف منه:

(الكلام) عند النحويين: اللفظ المفيد فائدة تامة، يصح الاكتفاء بها، كالفائدة في (استقم). ولابد للكلام من مسندٍ ومسند إليه، ولا يتأتى ذلك إلاّ في اسمين، كـ(زيد قائم)، أو فعل واسم كـ (استقم)، إذ[٢] التقدير: أنت أو حرف نداء أو منادى كـ (يا زيد).

و(الكلم): اسم جنس، واحده (كلمة)، كـ (لبنة) و(لبن)، وهي على ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف.

ويطلق (القول) على (الكلمة)، و(الكلام)، وقد يقصد بـ (الكلمة) ما يقصد[٣] بـ (الكلام) من الدلالة على[٤] معنى يحسن السكوت عليه[٥]؛ كقوله - ﷺ-[٦]: ((أصدق كلمةٍ قالها شاعر كلمة لبيد[٧]: ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطل))[٨].

وقولهم: (كلمة الشهادة) يريدون: لا إله إلاّ الله، كتسميتهم بيت [٢/ظ] شعرٍ: (قافية)، وقد يسمون القصيدة (قافية)[٩]؛ لاشتمالها عليها[١٠] قال:

---

(١) آخر (٢/و) ص.
(٢) ص: ((إذا)).
(٣) ق: ((بالكلمة ما يقصد)) حاشية.
(٤) ص: ((ويطلق القول على (الكلمة) .... من الدلالة على)) حاشية.
(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ١٥٧.
(٦) الفتح الباري، شرح صحيح البخاري ٧/ ١٨٨، الحديث: ٣٨٤١.
(٧) هو الشاعر لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، من شعراء الجاهلية وفرسانهم، وأدرك الإسلام، وقدم على رسول الله ﷺ. وفد بني كلاب، فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم، توفي أول خلافة معاوية، مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة، ينظر في ترجمته: الشعر والشعراء ٢٨٠.
(٨) صدر بيت من الطويل عجزه: ((وكل نعيم – لا محالة – زائل)). في ديوانه ١٣٠.
(٩) آخر (٢/ ظ) ص.
(١٠) ق: ((عليه)) وما أثبته من (ص) هو الصواب.

وكـــم علمـــته نظـــم القـــوافي فلمـــا قـــال قافـــية هجانـــي[1]

فيعرف الاسم بجره بحرف جر، أو إضافة، كـ: (انتفعت بغلامك)، ولا تقول بالجر، كما قال الشيخ[2]؛ لنحترز من نحو: (عجبت من أن تفعل).

ويعـرف أيـضاً بتنويـنه، تـنـوين صرفٍ كـ (رجـل)، أو تنكير كـ (صه)، أو تعويض كـ(حينئذٍ)، أو مقابلـة كــ (أذرعـاتٍ)[3]، ولا تقـول كقـوله: ((بالتنوين))؛ لنحترز من تنوين[4] الترنم، كقوله[5]:

أقلـي اللـــوم عاذل والعتـــابن وقولـي - إن أصبت -: لقد أصابن

إذ هذا يلحق الاسم وغيره.

ويعرف أيضاً بندائه كـ (يا مكرمان)، ولا تقول كقوله ((بالندا))، إذ قد يباشر النداء الفعل، كقراءة[6] الكسائي[7]: ﴿ أَلَا يَسْجُدُواْ ﴾[8]، والحرف، مثل[9]: ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ ﴾[10].

ويعـرف أيـضاً بتعريفه، ولا تقول كما قال: (بأل)؛ لئلا تدخل (أل) بمعنى: الذي، إذ لا تختص بالاسم، بل تدخل على المضارع، كقوله:

---

(١) البيت من الوافر، للنابغة الذبياني، أو لمعن بن أوس، وورد في الكتاب ٣/ ١٣٧، وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٢٢، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ٦٤، وليس في ديوانيهما.

(٢) يريد قول الناظم: بالجر، والتنوين، والندا وأل ومسند للاسم تمييز حصل (شرح ابن عقيل ١/ ١٦)

(٣) بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء، ينظر: معجم البلدان ١/ ١٣٠.

(٤) ق: ((تنوين)) حاشية.

(٥) البيت من الوافر، لجرير بن عطية الخطفى، في ديوانه ٦٤.

(٦) بتخفيف اللام في (ألا)، فإن وقف على (يا) ابتدأ (اسجدوا)؛ لأنها (يا) التي للنداء، هي حرف تنبيه، فيكون (يا) حرف نداء، والمنادى به محذوف، و(اسجدوا)، فعل أمر، كأنه قيل: ((ألا يا هؤلاء اسجدوا)). وقرأها الباقون (ألاّ) بالتشديد. ينظر: التبصرة في القراءات: ٢٨١.

(٧) هو أبو الحسن، علي بن حمزة، أحد القراء السبعة، وإمام الكوفيين في النحو، توفى سنة (١٨٩هـ)، ينظر في ترجمته: شذرات الذهب: ١/ ٣٢١.

(٨) سورة النمل ٢٥.

(٩) ص: ((مثل)) ساقطة.

(١٠) سورة النساء ٧٣.

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ... ...[١]

وسيأتي. ويعرف[٢] أيضاً بالإسناد، ولا تقل[٣] كقوله: و((مسندٍ))، لبعده، فإنه[٤] أقام اسم المفعول مقام المصدر، وحذف صلته اعتماداً على التوقيف[٥].

ويعرف الفعل بـ (تاء) ضمير المخاطب[٦]، كـ (لست)، و(تاء) التأنيث الساكنة، كـ (قامت)، و(ياء) المخاطبة، كـ (افعلي)، ولحاق (نوني التوكيد) الثقيلة والخفيفة كـ (قومن)، و(قومن).

فمتى لم يحسن في الكلمة شيء من هذه [٣/ و] العلامات فهي حرف، ثم الحرف منه ما يصحب الأسماء والأفعال كـ: (هل)، وما يختص بالأسماء كـ (في)، وما يختص بالأفعال كـ (لم). فإن دل على نفي الحرفية دليل فهي اسم، كـ (قط)، لاستعماله مسنداً إليه معنى، تقول (ما فعلته قط)؛ أي: الوقت الماضي ما فعلته فيه.

و(الفعل): مضارع، وماضٍ، وأمر. فعلامة المضارع أن تحسن فيه (لم) كـ ((لم يشم))[٧]، وعلامة الماضي أن تحسن فيه (تاء التأنيث الساكنة) كـ (نعمت) و(بئست)، وعلامة الأمر أن تدل الكلمة على الأمر، وتحسن فيها (نون التوكيد) كـ (قومن)، وما لم يصلح من ذلك للنون فهو اسم، نحو: (صه) بمعنى: اسكت، و(حيهل) بمعنى: أسرع، أو

---

(١) صدر بيت من البسيط، للفرزدق، عجزه: ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل.

وقد ورد في الإنصاف ٢/ ٥٢١، وشرح عمدة الحافظ، لابن مالك ٩٩، وليس في ديوانه.

(٢) ق: ((ويعرف)) حاشية.

(٣) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((لا تقول))

(٤) ص: ((فإنه)) حاشية.

(٥) لا أرى رأي الشارح – رحمه الله – في مؤاخذته الشيخ – رحمه الله –؛ لأن الشيخ إذ أطلق هذه الألفاظ إنما أراد ما عناه الشارح تحديداً، لكنه استعمل مذهب العرب في الإشارة، ولاسيما أن الشيخ في معرض شعر وإيجاز، ولم أرَ أحدًا من الشراح الذين سبقوا الشارح وتلوه قد آخذ الشيخ بهذا الشكل، وإنما ذهبوا إلى شرح وتفصيل ما أجمله، ولو فصل الشيخ في هذه لما كانت للشارح ولغيره من الشراح حاجة إلى شرح الألفية، ولعل كلامي في هذا الموطن يكفيني عن الردّ على الشارح في مواطن شبيهة وردت في سائر هذا الشرح الجليل.

(٦) آخر (٣/ و) ص.

(٧) إشارة إلى بيت الألفية:

سواهما الحرف كهل وفي ولم فعل مضارع يلي لم يشم

(شرح ابن عقيل ١/ ٢٣)

أقبل، أو عجل[١].

المعرب والمبني:

والاسم منحصر في (معرب) وهو: ما سلم من شبه الحرف، ويسمى متمكناً.

و(مبني) هو: ما أشبه الحرف شبهاً تامًا، فيبنى الاسم؛ لكونه يشبه الحرف، إما في الوضع. كـ (التاء)، و(نا) الاسمين من (جئتنا)[٢] مما وضع على حرفٍ أو حرفين، ولا يَرِد علينا (يد) و(دم)، إذ[٣] الأصل: (يدي) و(دمي)، بدليل قوله[٤] في التثنية:

ولـو أنـا علـى حجـرٍ ذبحـنا ... جَـرَى الدمـيان بالخـبر الـيقين

وقوله[٥]:

يـديان بالمعـروف عـند محلـم ... قـد تمـنعانك أن تـضام وتـضهدا[٦]

وإما في المعنى، بأن يتضمن معنى من معاني الحروف تضمنًا لازمًا للفظ [٣/ ظ] أو المحل، غير معارضٍ بما يقتضي الإعراب، كـ (متى، وهنا) و(يا زيد)؛ لأن (متى). لازمةُ معنى (الهمزة)، و(هنا) لازمة[٧] تضمن معنى (الإشارة)، و(يا زيد) لازم محله تضمن معنى (الخطاب).

وإما في الاستعمال بأن يلازم طريقة هي للحرف، كـ (أسماء الأفعال)[٨]، نحو: (صه) و(دراك) و(هيهات)، والموصولات[٩]، نحو: (الذي) و (التي)؛ لأن أسماء الأفعال لازمة الإسناد إلى الفاعل، فهي أبدًا عاملة، ولا يعمل فيها شيء، فأشبهت (أن)؛ ولأن

---

(١) ق: ((نحو: (صه .... أو عجل)) حاشية.

(٢) آخر (٣/ ظ) ص.

(٣) ص: ((إذا)).

(٤) البيت من الوافر، أختلف في نسبته، قيل: للمثقب العبدي، في ملحق ديوانه ٢٨٣، وقيل: لعلي بن بدال في خزانة الأدب ١/ ٢٦٧، وورد في المقتضب ١/ ٢٣١، ٢/ ٢٣٨، والإنصاف ١/ ٣٥٧.

(٥) البيت من الكامل، قائله مجهول، وقد ورد في المنصف، لابن جني ١/ ٦٤، ٢/ ١٤٨، وشرح المفصل، لابن يعيش ٥/ ٨٣، ٦/ ٥، ١٠/ ٥٦، ولسان العرب (يدي)، برواية: ((يديان بيضا وإن ...)).

(٦) ص: ((أن تضاد وتظهرا)).

(٧) ص: ((لازمة)) ساقطة.

(٨) ص: أدخل الناسخ ها هنا: ((لازمة الإسناد إلى الفاعل)) وهو كلام للشارح سيرد، وليس هذا محله.

(٩) ص: ((كالموصولات)).

الموصولات تلازم الجمل، فهي كالحرف في الاستعمال، وإنما أعرب (اللذان)، و(اللتان) لما فيهما من التثنية، و(أي)؛ لأن شبهها بالحرف معارض بلزومها الإضافة، والتثنية والإضافة من خواص[١] الأسماء.

واحترز الشيخ بقوله (بلا تأثر))[٢] عما[٣] ناب عن الفعل، ولكن تأثر بعمل غيره فيه، كـ (ضرب) من قوله تعالى: ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾[٤]، ثم إن المعرب[٥] من الأسماء؛ ما سلم من شبه الحرف على الوجه المذكور، سواء كان صحيحًا نحو: (أرض)، أو معتلاً نحو: (سما) – بضم السين – لغة في (اسم)[٦].

والفعل الماضي مبني على الفتح، نحو: (ضرب). وفعل الأمر مبني على السكون – إن صح آخره – نحو: (افعل)[٧]، و(اضرب). والمضارع معرب بشرط أن لا يتصل به نون توكيدٍ ولا نون إناثٍ، كـ (يرعن). أما لو حال بين الفعل والنون (ألف اثنين)، أو (واو الجمع)، أو (ياء المخاطبة) [٤/و] لم يحكم عليه بالبناء؛ إذ لم يركبوا ثلاثة أشياء فيجعلوها شيئًا واحدًا.

والحروف كلها مستحقة للبناء، والأصل في البناء أن يكون على السكون، نحو: (كم)؛ لأنه أخف، ما لم يمنع من السكون مانع، فيجيء على الحركة، وهي[٨]: فتح، نحو: (أين) و(كيف)، وكسر، نحو: (أمس)، وضم ، نحو: (حيث) - على الأفصح -، إذ قد[٩] جاء فتحها وكسرها، وجاء (حوث) بالفتح والضم[١٠].

---

(١) آخر (٤/و) ص.

(٢) إشارة إلى بيت الألفية

وكنيابةٍ عن الفعل بلا تأثر، وكافتقار أُصّلا

(شرح ابن عقيل ١/ ٣٠)

(٣) ص: ((مما)).

(٤) سورة محمد ٤.

(٥) ق: ((المعرب)) ساقطة، وأثبت ما في (ص).

(٦) فيها ست لغات. قال أبو العباس: (((السما) – مقصور: (سما الرجل): بعد ذهاب اسمه))، وتأتي من الارتفاع والعلو: ينظر: لسان العرب (سما).

(٧) ص: ((اقعد)).

(٨) ص: ((متى)).

(٩) ق: ((قد)) ساقطة، وأثبت ما في (ص).

(١٠) ينظر: لسان العرب (حوث)، (حيث).

أنواع الإعراب[١]:

رفع، ونصب، وجر، وجزم؛ فالرفع والنصب يشترك فيهما الاسم والفعل المضارع[٢]، والجر يختص بـ (الأسماء)، والجزم بـ (الأفعال[٣] المضارعة)[٤]، فالرفع بـ (ضمة)، والنصب بـ (فتحة)، والجر بـ (كسرة)، والجزم بـ (تسكين).

ويكون الإعراب بغير ما ذكر على طريق النيابة؛ إذ في الأسماء المتمكنة ستة أسماء: رفعها بـ (الواو)، ونصبها بـ (الألف)، وجرها بـ (الياء)؛ بشرط الإضافة إلى غير (ياء) المتكلم، والإفراد عن التثنية والجمع، والتكبير، وهي[٥]: (ذو) بمعنى: صاحب، مضافًا إلى ظاهر غالبًا، و(الفم) – بغير ميم –، و(الأب) و(الأخ) و(الحم) و(الهن)، تقول: ((جاء أبو أخيك ذا اعتلا))[٦].

ونقص (هن) كقوله ﷺ: ((فأعضوه بهن أبيه))[٧].

وقد ندر في بعض اللغات التزام نقص (أب) و(أخ) و(حم)، كقول عدي[٨]:

بأبـه اقـتدى عـدي في الكـرم ومـن يـشابه أبـه فمـا ظلـم[٩]

[٤/ظ]

---

(١) الأصل: ((وأنواع الإعراب)).

(٢) ص: ((المضارع)) ساقطة.

(٣) آخر (٤/ ظ) ص.

(٤) ص: ((المضارعة)) ساقطة.

(٥) ص: ((وهو)).

(٦) مأخوذ من بيت الألفية:

شرط ذا الإعراب: أن يضفن لا للياء، كجا أخو أبيك ذا اعتلا

(شرح ابن عقيل ١/ ٥٢)

(٧) مسند أحمد ٥/ ١٣٦، ورواه النسائي في الكبرى، كتاب السير، باب: إعضاض من تعزى بعزاء الجاهلية، حديث ٨٨٦٤.

(٨) هو عدي بن حاتم الطائي، صحابي، أمير من الأجواد والعقلاء، أسلم سنة (٩ هـ)، توفى سنة (٦٨هـ)، تنظر في ترجمته: الإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ١-٤، والعبر في خبر من غبر ٤/ ٤١.

(٩) رجز، لرؤبة بن العجاج، يمدح فيه عدي بن حاتم الطائي، وليس قائله عدي كما ذكره الشارح، وهو في ديوان رؤبة ١٨٢. وشرحه العيني ١/ ٣٧.

وقصر هذه الثلاثة لغة هي أشهر من نقصها[1]، كقوله[2]:

إن أباهـــا وأبـــا أباهـــا
قـــد بلغـــا في المجـــد غايـــتاها

المثنى[3]:

هو: الاسم الدال على اثنين، بزيادة في الآخر، مع صلاحية التجريد، وعطف أحدهما على الآخر المماثل له كثيرًا، أو المقارب له[4] قليلاً، نحو: (زيدان)، إذ يصح قولك: (زيد[5] وزيد)، وخرج بذا: (شفع) و(اثنان) و(كلا) و(كلتا)، ويدخل في هذا ما سمع عنهم ومنها (اثنان) و(اثنتان) مطلقًا؛ لأنهما كالمثنى من غير فرق.

إعراب الجمع المذكر السالم[6]:

إلحاق آخره (واوًا) – مضموماً ما قبلها[7] – رفعًا، و(ياءً) – مكسورًا ما قبلها – جرًا ونصبًا، تليهما (نون) يأتي ذكرها أيضاً ويجب فتح ما قبل (الياء) و(الواو) في الجمع المذكر السالم المقصور، نحو [٥/ و]: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾[8]، ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ﴾[9]، ولم ينبه عليه هنا ابنه في شرحه[10].

وجمع المذكر السالم مطرد في كل اسم خال من تاء التأنيث، لمذكر، عاقل، علمًا، كـ (عامر)، أو أفعل تفضيلٍ، كـ (الأفضل)، أو صفةٍ تقبل تاء التأنيث، إن قصد معناه،

---

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ١/ ٤٩، وشرح الكافية الشافية ١/ ٦٩، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٩.

(٢) رجز، اختلف في نسبته، قيل: لرؤبة، في ملحق ديوانه ١٦٨، وقيل: لأبي النجم العجلي أو لرجل من بني الحارث في خزانة الأدب ٧/ ٤٥٥، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٨، وشرح المفصل ١/ ٥٣.

(٣) في الأصل: ((والمثنى)).

(٤) ق: ((له)) ساقطة، وأثبت ما في (ص).

(٥) ص: ((زيد)) ساقطة.

(٦) في الأصل: ((وإعراب الجمع المذكر السالم)).

(٧) ص: ((ما قبلها)) ساقطة.

(٨) سورة محمد ٣٥.

(٩) سورة ص ٤٧.

(١٠) ص: ((الشرح)).

كـ (مذنب)، فسالم جمعها: (عامرون) و(الأفضلون) و(المذنبون) وقس عليه.

وألحق بذلك أسماء جموع وجموع تصحيح لم تستوف[١] الشروط فمن (الأول): (عشرون) إلى (تسعين)، و(عالمون) و(عليون). ومن (الثاني): (أرضون) و(سنون) و(ظبون) و(قلون) لتغير لفظ الواحد فيها[٢]. ومن (الثالث): (أهلون)؛ لأنه جمع (أهل)، وهو[٣] لا علم ولا صفة.

وقد تستعمل باب (سنين) مثل (حين) فتعرب بالحركات على (النون) منونةً، لا تسقطها إضافة، وهي لغة مطردة، حكاها جماعة[٤]، منهم: الفراء[٥]، دليله قول الشاعر[٦]:

دعانـي مـن نجـدٍ؛ فـإن سـنينه ... لعـبن بـنا شـيبًا، وشـيبننا مـردا[٧]

وفي الحديث على بعض الروايات: ((اللهم اجعلها عليهم سنينًا كسنين يوسف))[٨].

ونون الجمع حقها الفتح، وقد تكسر، كقوله[٩]:

ومـاذا يبتغـي الـشعراء مـني ... وقـد جـاوزت حـد الأربعـينِ؟

ونون التثنية حقها الكسر[١٠]، وقد تفتح. لكن كسر تلك ضرورة، وفتح [٥/ ظ] هذه لغة قومٍ، كقول رجلٍ جاهلي من ضبةٍ[١١].

---

(١) ص: ((يستوف)).
(٢) ينظر: شرح الألفية للمرادي ١/ ٦.
(٣) آخر (٥/ ظ) ص.
(٤) ص: ((عند قوم)).
(٥) هو أبو زكرياء يحيى بن زياد الديلمي الفراء، المعروف بـ (الفراء)، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، توفى سنة (٢٠٧هـ)، ينظر في ترجمته: بغية الوعاة (٢/ ٣٣٣).
(٦) البيت من الطويل، للصمة بن عبد الله القشيري والبيت ورد في: أمالي ابن الشجري ٢/ ٥٣، وشرح المفصل ٥/ ١١، ١٢، وشرحه العيني ١/ ٤٩، وتخليص الشواهد ٧١.
(٧) ص: ((مردا)) حاشية.
(٨) مسند أحمد: ٢/ ٥٢١، بلفظ ((اللهم اجعلها سنين كسنين يوسف)).
(٩) البيت من الوافر، لسحيم بن وثيل الرياحي، وقد ورد في شرح المفصل ٥٠/ ١١، وشرحه العيني ١/ ٥٣، وبرواية ((تبتغي الشعراء)).
(١٠) ص: ((للكسر)).
(١١) رجز ينسب لرؤبة بن العجاج، ورد في ملحقات ديوانه: ١٨٧.

أعــرف مــنه الأنــف والعيــنانا
ومنخـــرين أشـــبها ظبـــيانا

وهذا أشفى من كل ما استشهد به ابنه في شرحه، إذ لا يمكن في هذا الكسر، فإن القافية مفتوحة، بدليل قوله قبله:

إن لـــسليمى عـــندنا ديـــوانا
أخـــزى[١] فلانًـــا وابـــنه فلانـــا

جمع المؤنث السالم[٢]:

جمع المؤنث السالم[٣] بالألف والتاء، يرفع بـ(ضمة)، ويجر[٤]، وينصب، بـ(كسرة). وحمل عنيه في إعرابه (أولات): اسم جمعٍ لا واحد له من لفظه، بمعنى: ذوات، وكذا[٥] ما سمي به، كـ (عرفاتٍ)، و(أذرعاتٍ). ومنهم من يجعل هـذا، كـ (أرطاة) علماً، فإذا وقف قلب (التاء) هاءً[٦].

ومـنهم مـن يحـذف التـنويـن، ويعـربـه بــ (الكـسرة) في الجـر والنـصب[٧]. و(غير المتصرف) سيفرد[٨] بـباب، لا يـنون، ويجـر بــ (الفـتحة)، مـا لم يضف، أو تدخله أداة

-

أعـرف مـنها الأنـف والعيـنانا   ومنخـــران أشـبها صـــلبانا

وقـال العـيني: قـيل: قائلـه مجهول، وقيل: هو رؤبة، وكلاهما غير صحيح، والصحيح ما قاله أبو زيد: أنشدني المفضل لرجل من بني ضبة هلك منذ أكثر من مائة سنة:

((إن لـسلمى عـندنا ديـوانـا   آدى فلانًا وابنه فلانــــا
كانـت عجوزاً عمرت زمانـــا   فهـي تـرى سيتها إحسانـــا
أعــرف مــنها الجـيد والعيــنانا   ومنخــرين أشـبها ظبـيانا))

(شرح الشواهد للعيني ١/ ٥٥)

(١) في المصادر برواية: ((آوى)): وقد ذكرته آنفا.
(٢) في الأصل: ((وجمع المؤنث السالم)).
(٣) تكرار العبارة يقتضيه السياق.
(٤) ص: ((ويجوز)).
(٥) ص: ((كذلك)).
(٦) آخر (٦/و) ص.
(٧) ينظر: الكتاب ٣/ ٢٣٣، ٢٣٤، والمقتضب ٤/ ٣٧، ٣٨.
(٨) ص: ((وسينفرد)).

التعريف، ولو كانت ميمًا في لغة[١]، كقوله - ﷺ -: ((ليس من امبر امصيام في امسفر))[٢].

وكقول الشاعر[٣]:

أئن شممت من نجدٍ بريقًا تألقا   أكابد ليل ام أرمد اعتاد أولقا[٤]

وذلك نحو: (أحمد) و(مروان)؛ لأنه شابه الفعل فثقل فلم يدخله تنوين؛ لأنه علامة الأخف والأمكن عندهم. ومنع الجر[٥] بالكسرة تبعًا للتنوين؛ لتآخيهما في اختصاصهما بالأسماء وتعاقبهما [٦/ و] على معنى واحد في باب (راقودٍ خلا)، و(راقود خل).

وكل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين نحو (تفعلان) و(يفعلان) أو واو جمع، نحو: (تفعلون)، (يفعلون)، أو ياء مخاطبة، نحو: (تفعلين)، فعلامة رفعه نون مكسورة بعد الألف، مفتوحة بعد الواو والياء، وعلامة جزمه ونصبه حذفها، مثل:

.... لم تكوني يا هند لترومي مظلمه[٦]

الاسم المعرب[٧]:

الاسم المعرب[٨] على ضربين: صحيح، ومعتل، فـ (المعتل) على ضربين: مقصور، ومنقوص؛ فـ (المقصور) هو: الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، نحو: (المصطفى) و(العصا). وقلنا (المعرب) ليخرج نحو: (هذا)، و(لازمة)[٩] لتخرج ألف: (أخاك)

---

(١) لغة أهل اليمن، وهي: قلب (أل) التعريف: (ميمًا)، وتنسب إلى طيء، ينظر: لسان العرب (ذو، ذوات).

(٢) صحيح مسلم: ٣/ ١٧٢، باب جواز الصوم.

(٣) البيت من الطويل، لرجل من الطائيين، ولم يهتد إلى اسمه، وقد ورد في شرح التسهيل ١/ ٤٤، وشرح الكافية الشافية ١/ ٦٨، وشرحه العيني ١/ ٥٦، برواية ((تبيت بليل ...)).

(٤) ص: ((وكقول الشاعر، والشاهد الشعري)) ساقط.

(٥) ص: ((للجر)).

(٦) عجز بيت للألفية وضمنه الشارح: ((يا هند)) وتمامه:

وحذفها للجزم والنصب سمه   كلم تكوني لترومي مظلمه

(شرح ابن عقيل ١/ ٧٨)

(٧) في الأصل: ((والاسم المعرب)).

(٨) تكرار للعبارة يقتضيه السياق.

(٩) آخر (٦/ ظ) ص.

و(الزيدان).

و(المنقوص) هو: الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة خفيفة تلي كسرة، كـ (المرتقي) و(القاضي). وقلنا (المعرب) ليخرج (هذي)، وقلنا[١] (لازمة)، لتخرج ياء (الزيدين) و(أخيك)، و(خفيفة) ليخرج (الكرسي)، و(تلي كسرة) ليخرج (ظبي).

فـ (الصحيح) يظهر فيه الإعراب كله، و(المقصور) مقدر[٢] فيه الإعراب كله، و(المنقوص) يقدر فيه غالباً الرفع والجر، ويظهر فيه النصب. وقلنا: (غالباً) ليخرج نحو قول من قال[٣]:

لا بـارك الله في الغوانـي هـل ... يـــصبحن إلا لهـــن مطلـــب

فأظهر الجر، وقوله:

... ... موالي ككباش العوس سحاح[٤]

[٦/ ظ] فأظهر الرفع[٥]، وقوله[٦]:

يــنام بإحــدى مقلتــيه ويتقــي ... بأخـرى الأعـادي فهو يقظان هاجع

فلم يظهر النصب، وما نبه ابنه على ذلك في شرحه لقلته.

والفعل المضارع كالاسم في انقسامه إلى: (صحيح) و(معتل) آخره ألف كـ(يخشى)، أو ياء، كـ (يرمي)، أو واو[٧] كـ (يدعو).

فالصحيح يظهر فيه الإعراب، والمعتل إن كان بـ (الألف) لم يظهر فيه الرفع والنصب[٨]، ويظهر فيه الجزم، بحذف الألف، وإن[٩] كان بـ (الياء)، أو بـ(الواو)، لم يظهر

(١) ص: ((وقلنا)) ساقطة.
(٢) ص: ((يقدر))
(٣) البيت من المنسرح، لعبيد الله بن قيس الرقيات، في ديوانه ٣.
(٤) عجز بيت من البسيط، لجرير بن عبد الله البجلي، صدره: ((قد كاد يذهب بالدنيا وبهجتها))
وقد ورد البيت في كتاب (فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد لأعرابي ٨٢٩، وشرح الشافية، لابن الحاجب، للبغدادي ٤/ ٤٠٢.
(٥) ق: ((فأظهر الرفع)) ساقطة، وما أثبته من (ص).
(٦) البيت من الطويل، لحميد بن الثور، في ديوانه ١٠٥.
(٧) ص: ((أو)).
(٨) ص: ((النصب)) ساقطة.
(٩) ص: ((فإن)).

فيه الرفع، ويظهر النصب بـ (الفتحة)؛ لخفتها، والجزم بالحذف. ولو كان الشيخ[(١)]- رحمه الله - قال نحو هذا البيت[(٢)]:

والـرفع فيهما انو والكل احذف ... ... جـــــزمًا

ولو صححه بعض السلف؛ لكان أكثر فائدةً، فإن بعض العرب يجري المعتل مجرى الصحيح، وعليه قراءة من قرأ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾[(٣)] وقول من قال:

ولا ترضاهــا ولا تملـق[(٤)]

وقوله[(٥)]:

هجـوت زبـان ثـم جـئت معتذرًا مـن هجـو زبـان لم تهجـو ولم تـدع

وقوله[(٦)]:

ألم يأتـــيك والأنـــباء تنمـــي بمـــا لاقــت لـــبون بـــني زيـــاد

النكرة والمعرفة[(٧)]:

الاسم على ضربين: نكرة، وهو الأصل[(٨)]، ومعرفة؛ فـ (النكرة): ما تقبل التعريف بـ (الألف واللام) المؤثرة كـ (رجل) و(فرس)، أو في معنى ما تقبله، نحو: (ذو) بمعنى:

---

(١) آخر (٧/ و) ص.
(٢) نظم ارتآه الشارح، خلافاً لقول ابن مالك: والرفع فيهما انو واحذف جازما.
(شرح ابن عقيل) ١/ ٨٤)
(٣) سورة يوسف ٩٠.
والقراءة هي: قراءة قنبل عن ابن كثير، قرأها - بالياء - في الوصل والوقف، وقرأ الباقون - بالحذف - في الحالتين، ينظر: التبصرة في القراءات ٢٣١.
(٤) رجز، لرؤبة بن العجاج، وقبله:
إذا العجوز غضبت فطلق
في (ملحقات ديوانه ١٧٩)
(٥) البيت من البسيط، قيل للفرزدق، وليس في ديوانه، وقيل: لأبي عمرو بن العلاء، وهو زبان يخاطب الفرزدق، وكان قد هجاه ثم اعتذر إليه، وورد في معاني القرآن للفراء ١/ ١٨٨، ومعجم الأدباء ١١/ ١٥٨-١٦٢، وشرحه العيني ١/ ٦٧.
(٦) البيت من الوافر، لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي الجاهلي، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٣١٦، وشرحه العيني ١/ ٦٦، والشاهد في الأبيات التي ذكرت هو إثبات حرف العلة مع الجازم.
(٧) ص: ((المعرفة والنكرة)).
(٨) وفاقًا لسيبويه، ينظر: الكتاب ١/ ٢٢، وارتشاف الضرب ١/ ٤٥٩.

حب. وقلنا: (المؤثرة)[١] ليخرج الداخل عليه (أل) للمح الصفة [٧/ و] كـ (الحارث) لعباس).

و(المعرفة): غير ذلك، وتنحصر في سبعة أقسام[٢]:

المضمر: كـ (هم) و(أنت)، واسم الإشارة، نحو[٣]: (ذا) و(ذي)[٤]، والعلم، كـ (زيدٍ) هند)، والمعرف بالإضافة، كـ (ابني) و(غلام زيدٍ)، والمعرف بأل، نحو (الغلام) لفرس)، والموصول، نحو: (الذي) و(التي)، والمعرف بالنداء، نحو: (يا رجل)، ولم ره الشيخ، بل لو كان قال بدل البيت[٥]:

غيره معرفة[٨] [٩]؛ كابني، الذي هو[٦] يوسف، الفاضل، ذا، يا محتذي[٧]

لعم الأقسام السبعة[١٠].

ولنفصل ما أجملناه فنقول: (المضمر) ما دل على نفس المتكلم أو المخاطب، أو ائب، كـ (أنا) و(أنت) و(هو). والمضمر البارز ينقسم إلى: متصل، ومنفصل؛ المتصل): ما لا يصح[١١] وقوعه في أول الكلام، كـ (ياء): (ابني)، و(كاف): (أكرمك)، ـ (الياء) و(الهاء) من ((سليه ما ملك))[١٢]، ولا بعد (إلا) اختيارا[١٣]، فلا يقال:

---

١) ص: ((المؤثر)).

٢) هناك من عدها خمسة، منهم: سيبويه، وابن يعيش، وأبو حيان، ينظر: الكتاب ٢/ ٥، وشرح المفصل ٣/ ٥٦، وارتشاف الضرب ١/ ٤٦١.

٣) ص: ((نحو)) ساقطة.

٤) ص: (هذا) و(ذا) و(ذي).

٥) نظم إرتآه الشارح خلافا لقول ابن مالك:

وغيره معرفة، كهم وذي وهند، وابني والغلام والذي

(شرح ابن عقيل ١/ ٨٦)

٦) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((هم)) وهو تحريف.

٧) (محتذى): يحتذي الشيء، إذ انتعله، انتعل الحذاء، والحذيا: هدية البشارة، ينظر: لسان العرب (حذا).

٨) آخر (٧/ ظ) ص.

٩) ص: ((وغيره معرفة)) مكررة.

١٠) ص: ((لكان عم الأقسام السبعة)).

١١) ص: ((ما يصح)).

١٢) إشارة إلى بيت الألفية:

كالياء والكاف من ((ابني أكرمك)) والياء واها من ((سليه ما ملك))

(شرح ابن عقيل ١/ ٨٩)

١٣) خلافاً لأبي بكر الأنباري فقد أجازه مطلقاً، وللمبرد فقد منعه مطلقاً، ينظر: شرح التسهيل ١/ ٦٨، وشرح الألفية للمرادي ١/ ١٢٧، ١٣٠.

(الات) ولا (الاه).

وأما قوله(١):

ومـا نبالـي إذا مـا كـنت جارتـنا ألا يجاورنـــــا إلاكِ ديــــــار

فضرورة. والمضمرات كلها مبنية، لتضمنها، إما معنى التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة، وذلك من معاني الحروف، فأشبهتها معنى. وقيل: بل بنيت استغناء عن إعرابها باختلاف صيغها لاختلاف المعاني(٢).

والصالح من متصل الضمائر للجر هو [٧/ظ] الصالح للنصب لا غير، نحو: (أكرمتـك، لك، سله، عنـه). والمتصل الصالـح للنصب ضربان: صالح للرفع، وغيره، فالصالح منه للرفع: (نا) وحدها، بل(٣) للإعراب كله؛ كقوله(٤):

.... اعرف بنا فإننا نلنا المنح(٥)

جر بعد (الياء)، ونصب بعد (إن)، [و] رفع بعد (الفعل)، وتشترك(٦) (الألف) و(الواو) و(النون) في المجيء للمخاطب تارةً، وللغائب تارةً، نحو: (افعلا(٧))، (افعلوا)، (افعلن)، (فعلا)، (فعلوا)، (فعلن).

والمستتر لا يكون ضمير جر ولا نصب، بل ضمير رفع، استغناءً عن لفظه بظهور معناه، وهو على ضربين: واجب الاستتار، وجائزه، فالواجب(٨) في فعل أمر(٩) الواحد، كـ: (افعل)، والمضارع ذي الهمـزة، كـ (أوافـق)، والنون، كـ (نغتبط)، أو تاء المخاطب،

(١) البيت من البسيط، أنشده الفراء، ولم يعز لأحد، وورد في الخصائص ١/ ٣٠٧، وشرح المفصل ٣/ ١٠١، ١٠٣، وشرحه العيني ١/ ٦٩.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل ١/ ٢٨، ٣٢.

(٣) ص: ((لا بل)).

(٤) ص: ((كقولك)).

(٥) إشارة إلى بيت من الألفية:

للرفع والنصب وجر ((نا)) صلح كاعرف بنا فإننا نلنا المنح

(شرح ابن عقيل ١/ ٩٣)

(٦) آخر (٨/ و) ص.

(٧) ق: ((فعلا)) والصواب ما في (ص).

(٨) ص: ((قالوا)).

(٩) ص: ((الأمر)).

كـ (تشكر)، واسم الفعل لغير[1] الماضي، كـ (أوه)، (نزال يا زيد). ولم يذكر الشيخ في الألفية اسم الفعل[2]، ولو قال[3] بدل البيت نحو قولي[4]:

ومن ضمير الرفع ما يستتر كقم أقم، نزال، تأتي، تشكر

لعم اسم الفعل المذكور.

والجائز الاستتار هو المرفوع بفعل الغائب نحو (زيد قام) والغائبة نحو (هند تقوم) وبالصفات المحضة، نحو: (عبد الله منطلق). ومعنى جواز استتارها: أنه يجوز أن يخلفها الظاهر، نحو: (قام زيد)[5] و(تقوم هند)، أو الضمير المنفصل [٨/ و]، نحو: (زيد إنما قام هو). والضمير المنفصل ضربان:

(أحدهما): يختص بالرفع نحو (أنا) للمتكلم، و(نحن) له: مشاركًا[6] أو عظيمًا، و**(أنت)** و (أنتِ) و(أنتما) و(أنتم) و(أنتن) للمخاطب بحسب أحواله، و(هو) و(هي) و**(هما)** و(هم) و(هن) للغائب بحسب أحواله.

(الثاني)[7]: مختص بالنصب[8] وهو (إيا) مردفًا بـ (دال على المعنى) كـ (إياي) و**(إياك)** و(إياه)، والفروع نحو: (إيانا) و(إياك) و(إياكما) و(إياكم) و(إياكن) و(إياها) و**(إياهما)** و(إياهن).

والأصل أن الضمير المنفصل لا يستعمل في موضع يمكن فيه المتصل. إذ وضع الضمير للتوصل إلى الاختصار، والانفصال يأبى ذلك؛ لكنا نأتي بالمنفصل لتعذر المتصل مثل العامل: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾[9]، و(إنما قام أنا)، وتوجب رعاية الاتصال إذا أمكن فيما ليس خبرًا، إن ولي لعامل، نحو: (أكرمنا) و(أكرمنا)، أو فصله ضمير رفع متصل،

---

(١) ص: ((لغير)) حاشية.

(٢) ص: ((اسم الفاعل)).

(٣) ص: ((كان قال)).

(٤) نظم ارتآه الشارح بدل بيت الألفية:

ومن ضمير الرفع ما يستتر كافعل أوافق نغتبط إذ تشكر

(شرح ابن عقيل ١/ ٩٥)

(٥) ص: ((الواو)) ساقطة.

(٦) ص: ((مشاركًا له)).

(٧) آخر (٨/ ظ) ص.

(٨) ص: بداية سقط عند ((ظننتني إياي)) و((علمتك إياه)) من (٩/ و) ص.

(٩) سورة الفاتحة ٥.

كـ(أكرمتك)، واضطر الشاعر فقال[١]:

وما أصاحب من قومٍ، فأذكرهم إلا يزيدهم حبًا إليَّ هم

والآخر فقال[٢]:

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير

والمبيح لجواز اتصال الضمير وانفصاله كونه إما ثاني ضميرين، [٨/ظ] أولهما أخص وغير مرفوع، نحو: (سلنيه) و(منعكها)، وإما خبرًا لكان أو إحدى أخواتها، كقوله - ﷺ- في ابن صياد[٣]: ((إن يكنه فلن تسلط عليه، وإلا يكنهُ فلا خير لك في قتله))[٤]، وحكى سيبويه[٥]: عليه رجلاً ((ليسني))[٦]. ودليل الانفصال قوله[٧]:

لئن كان إياه فقد حال بعدنا عن العهد، والإنسان قد يتغير

و(خلتنيه) من باب (سلنيه)[٨]. والشيخ - رحمه الله - يختار الاتصال[٩]، ومنهم من يختار الانفصال. ومما يشهد للاتصال وينصرهُ، قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ ﴾[١٠] ولا يكاد يعثر على الانفصال إلا في الشعر، كقوله[١١]:

---

(١) البيت من البسيط، اختلف في نسبته، قيل: لزياد بن منقذ، أو مرار بن منقذ، أو زياد بن حمل، وورد في: الشعر والشعراء ٥٨٦، وشرح المفصل ٧/ ٢٦، وشرحه العيني ١/ ٧٣.

(٢) البيت من البسيط، للفرزدق، في ديوانه ١٩٠، وبرواية: ((بالدهر الدهارير)). وقيل: لأمية بن أبي الصلت، وليس في ديوانه، وقد ورد في الخصائص ١/ ٣٠٧، ٢/ ١٩٥.

(٣) غلام عاش في عصر الرسول الكريم - ﷺ - وكان بينه وبين الرسول - ﷺ - خبر، وفي خبره هذا الحديث؛ لأن سيدنا عمر (رضي الله عنه) أراد قتل هذا الغلام، والذي يشير إلى احتماله الأعور الدجال، ينظر: مسند أحمد ٢/ ١٤٨، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٩/ ١٠٣.

(٤) مسند أحمد: ٢/ ١٤٨، وصحيح البخاري ٦/ ٢٨٥، كتاب الجهاد، باب كيف يعرض الإسلام على الصبي؟

(٥) أبو بشر عمرو بن عثمان، قيل: توفي سنة (١٨٠هـ). تنظر ترجمته في: إنباه الرواة: ٢/ ٣٤٦.

(٦) ينظر: الكتاب ٢/ ٣٥٩.

(٧) البيت من الطويل، لعمر بن أبي ربيعة، في ديوانه ٩٤. برواية: ((لقد حال ...)).

(٨) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم ٦٥.

(٩) وافقه الرماني، وابن طراوة، وابنه، ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٩٣.

(١٠) سورة الأنفال ٤٣.

(١١) البيت من البسيط، وقائله مجهول، وقد ورد في شرح الألفية لابن الناظم ٦٥، وشرحه العيني ١/ ٧٩.

أخـي حـسبتك إيـاه، وقـد ملـئت　　　أرجـاء صـدرك بالأضـغان والإحن

ثم إن ضمير المتكلم أخص من المخاطب، والمخاطب أخص من الغائب، فيجب تقديم الأخص مع الاتصال، ويخير بين تقديم الأخص وتقديم غيره مع الانفصال. فعلم ضرورةً أنه متى تقدم غير الأخص وجب الانفصال؛ لأنه مع الاتصال يجب تقديم الأخص. وعلم – أيضاً – أن الأخص متى تقدم جاز الاتصال؛ لأنه قد وجد شرط صحته، وجاز الانفصال لأجل التخيير [٩/و] في حال الانفصال بين تقديم الأخص وغيره.

ثم إذا كان المقدم من الضميرين غير الأخص فإن كان مخالفًا في الرتبة لم يجز اتصال ما بعده نحو (الدرهم أعطيته إياك)، و(أعجبني إعطاؤك إياي)، وإن ساواه، فإن كان لمتكلم أو مخاطب، فلا بد من الانفصال، نحو[(١)]: (ظننتني إياي)، و(علمتك إياك). وإن كان لغائب، فإن اتحد لفظ الضميرين، فهو[(٢)] كما لو كان لمخاطب، نحو: (ظننته إياه)[(٣)]، ولا يمكن فيه الاتصال. وإن اختلف لفظهما، فالوجه الانفصال،

وقد يتصل، كقول مغلس[(٤)]:

وقـد جعلت نفسي تطيب لضغمة　　　لـضغمهماها يقـرع العظـم نابهـا[(٥)]

وكقول الآخر[(٦)]:

لـوجهك في الإحـسان حـسن وبهجة[(٧)]　　　أنـا لهمـاه قفـو أكـرم والـد

وحكى الكسائي[(٨)]: (هم أحسن الناس وجوهًا وأنضرهموها)[(٩)]، ولم ينبه الشيخ –

(١) ص: نهاية السقط الذي بدأ عند (مختص بالنصب) في (٨/ ظ) ص.

(٢) ص: ((وهو)).

(٣) ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ٦٦.

(٤) هـو الشاعر مغلس بن لقيط بن حبيب، شاعر جاهلي، كان كريمًا شريفًا، تنظر ترجمته في: معجم الشعراء للمرزباني ٣٩١، وخزانة الأدب ٢/ ٤١٥، ٤٢٠.

(٥) البيت مـن الطـويل، وهـو مـن شـواهد الكـتاب ٢/ ٣٦٥، وشـرح المفـصل ٣/ ١٠٥، وشـرحه العيني ١/ ٨١.

(٦) البيت من الطويل، قائله مجهول، وقد ورد في شرح الألفية لابن الناظم ٦٧، وشرحه العيني ١/ ٨، وورد برواية: ((بسط وبهجة)).

(٧) ص: ((بسطة)).

(٨) ق: ((حكى سيبويه)) سهو، والصواب ما في (ص).

(٩) ينظر: شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم: ٦٧.

رحمه الله – على أن الاتصال لابد له من اختلاف اللفظ، ولا بد منه حقًا، فلو كان قال بدل قوله:

وفي اتحاد الرتبة ... البيت[١] [٢].

نحو قولي[٣]:

وفي اتحـاد الـرتبة افـصل ويقـل ... في الغـيب وصـل لاختلافٍ قد نقل

لكان أوفى بالمعنى.

وتصان الأفعال عن الكسر لياء المتكلم، بإلحاق[٤] (نون الوقاية) نحو: (أكرمني[٥] يكرمني، أكرمني). وندر اتصال [٩/ظ] الياء بالفعل بدون النون في[٦] قوله[٧]:

عـددت قومـي كعديـد الطـيس[٨]
إذ ذهـب القـوم الكـرام ليـسي

وإذا نصبت بـ(إن)[٩] أو إحدى أخواتها، الياء، فإن كان الناصب (ليت)، فترك النون نادر، كقوله[١٠]:

كمنـية جابـرٍ إذ قـال لـيتي ... أصـادفه وأفقـد بعـض مالـي[١١]

---

(١) تمامه: وفي اتحاد الرتبة الزم فصلا ... وقد يبيح الغيب فيه وصلا
(شرح ابن عقيل ١/ ١٠٧)

(٢) ص: ((وفي اتحاد الرتبة ... البيت)) ساقطة.

(٣) ق: ((في الغيب ... نقل)) حاشية.

(٤) ص: ((بلحاق)).

(٥) ص: ((أكرمني)) ساقطة.

(٦) ق: ((في)) ساقطة، وأثبت ما في (ص).

(٧) رجز، لرؤبة، في ملحقات ديوانه ٧٥.

(٨) (الطيس): كثير الطعام والشراب والماء، وقيل: كل من على ظهر الأرض من الأنام، وقيل: النمل والذباب والهوام، ينظر: لسان العرب (طيس).

(٩) ص: ((نصبت أن)).

(١٠) البيت من الطويل، لزيد الخيل الطائي، الذي سماه الرسول الكريم - ﷺ - زيد الخير لدخوله الإسلام، في ديوانه ٨٧، برواية: ((وأتلف بعض مالي))، وهو من شواهد الكتاب: ٢/ ٣٧٠.

(١١) آخر (٩/و) ص.

وإن كان[١] (لعل) فإلحاق (النون) ضرورة، كقوله[٢]:

فقلت: أعيراني القدوم لعلني أخط بها قبرًا لأبيض ماجد

وإن كان (إن) أو (أن) أو (كأن) أو (لكن) استوى الوجهان.

والياء المجرورة لا تلحق قبلها[٣] النون إلا أن يكون الجار (من)، أو (عن)، أو (لدن)، أو (قد) بمعنى: حسب، أو (قط) أختها. وقد ندر في (من) و(عن)، قوله[٤]:

أيها السائل عنهم، وعني لست من قيس، ولا قيس مني

و (لدن) قد لا تلحقها النون، كقراءة[٥] نافع[٦]: ﴿ مِن لَّدُنِي عُذْرًا ﴾[٧]. و (قد) و (قط) بعكس (لدن)، فـ (قدي) و (قطي) أكثر من (قدني) و (قطني)، ودليل قدني، قوله[٨][٩]:

إذ قال قدني قال بالله حلفةً لتغني عني ذا إنائك أجمعا

وجمع بين النون وحذفها من قال[١٠]:

قدني من نصر الخبيبين قدي

....

---

(١) ص: ((وأفقد بعض مالي)) ساقطة.

(٢) بعدها في ص: ((الناصب ليت فترك النون نادر)) مكررة. البيت من الطويل، قائله مجهول، وقد ورد في: تخليص الشواهد ١٠٥، وشرحه العيني ١/ ٨٥.

(٣) ص: ((فيها)).

(٤) البيت من الرمل، قائله مجهول، وقد ورد في: شرح المفصل ٣/ ١٢٥، وتخليص الشواهد ١٠٦، وشرحه العيني ١/ ٨٦.

(٥) قرأها بتخفيف النون، وقرأها الباقون بالتشديد، ينظر: التبصرة في القراءات ٢٥٠.

(٦) هو (أبو رويم) نافع بن عبد الرحمن المدني، أحد القراء السبعة المشهورين، وأصله من أصبهان، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة، وقرأ على سبعين من التابعين، وأجمع الناس عليه بعدهم، توفى سنة (١٦٩هـ)، ينظر: معرفة القراء ١/ ١٠٧.

(٧) سورة الكهف ٧٦.

(٨) ص: ((قوله)) ساقطة.

(٩) البيت من الطويل، لحديث بن عناب، ورد في: مجالس ثعلب ٢/ ٦٠٦، وشرح المفصل ٣/ ٨، والمقرب ٤٣٢.

(١٠) رجز، لحميد بن مالك الأرقط، والذي بعده: ليس الإمام بالشحيح الملحد. وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٣٧١، والإنصاف ١/ ١٣١، وشرح المفصل ٣/ ١٢٤.

ودليل قطني قوله[1]:

امتلأ الحوض وقال: قطني مهلاً رويدًا قد ملأت بطني [١٠/و]

ودليل (قط)[2] ما جاء في الحديث من قوله: ((قط قط بعزتك وكرمك))[3]. ويرو بسكون الطاء وكسرها، مع ياء ودونها، ويروى: (قطني قطني) و(قط قط).

العلم[4]:

العلم ضربان[5]: شخصيّ، وجنسيّ.

فـ (الشخصي): هو الدال على معين بلا قيد، بل لمجرد وضع اللفظ[6] على وجه مِن الشركة فيه.

و(الجنسي): كل اسم جرى مجرى (الشخصي) في الاستعمال، وسيأتي.

ثم (الشخصي) كـ (جعفر) في الرجال، و(خرنق) في النساء، و(قرن) لقبيلة، و(عدن لبلد، و(لاحق) لفرس، و(شذقم) لجمل، و(هيلة) لشاة، و(واشق) لكلب.

وإذا كان العلم مضافًا مصدرًا بـ(أبٍ) أو (أم)، سمي (كنيةً)، كـ (أبي بكر)، و(كلثوم). وإلا فإن أشعر رفعة أو ضعةً[7] فلقب، كـ (بطه) و(قفة[8])[9] و(أنف الناقة أو لم يشعر، فهو الاسم الخاص، كـ (زيد). ويؤخر اللقب لدى اجتماعه مع غيره، فإ أفرد أضيف الاسم إلى اللقب، كـ (زيد بطة) و(سعيد كرز).

وأجاز الكوفيون فيه الاتباع، والقطع، بالنصب، والرفع، نحو: (جاء سعيد كرز) و(بسعيد كرزًا[10]، كرز)[11] على معنى: هو، وإن لم يفرد، فالاتباع، نحـو: (هذا عبد ا

(١) رجز، قائله مجهول، وقد ورد في شرح الألفية، لابن الناظم ٧١، وشرحه العيني ١/ ٨١.
(٢) ص: ((قطني)).
(٣) صحيح مسلم ٤/ ٢١٨٨.
(٤) آخر (٩/ ظ) ص.
(٥) ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ٧٢.
(٦) ص: ((اللفظ له)).
(٧) ق: ((وضعه)) والصواب ما في (ص).
(٨) ص: ((قفة)) ساقطة.
(٩) ((بطة وقفة)) لقبان، ينظر: لسان العرب (بطط) و(قفف).
(١٠) ص: ((أجاز الكوفيون .... كرزًا)) حاشية.
(١١) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٥٠.

الناقة[1]، وعبد الله بطة).

ثم العلم[2] إن سبق له استعمال لغير العلمية، فهو[3] منقول كـ (فضل) و(سعيد) و(مسعود) و(حارث) و(أسد) وإلاّ فمرتجل كـ (سعاد) و(أدد) [١٠/ ظ].

وهو بالنسبة إلى لفظه: مفرد، ومركب[4]، و(المركب) ينقسم إلى: (جملة) و(مركب مزجي) أو (إضافي). فما أريد به ما كان في أصله[5] مبتدأ وخبرًا، أو فعلاً وفاعلاً، كـ (برق نحره)، فجملة، ولا تكون إلا محكية.

وكل اسمين جعلا اسمًا واحدًا، ونزل ثانيهما منزلة تاء التأنيث فهو مركب تركيب مزجي كـ (بعلبك)، ويبنى[6] منه الأول على الفتح، ويعرب عجزه، ويمنع من الصرف للعلمية والتركيب[7]، ما لم يكن آخره ياءً، كـ (معد يكرب[8])، فيبنى على السكون. ويعرب الثاني ما لم يكن آخره اسم صوتٍ، كـ (ويه) من نحو: (سيبويه)؛ إذ لا يعرب صوت. وأما المضاف فنحو: (عبد شمسٍ) و(أبي قحافة)، وهو أكثر أقسام المركب.

واعلم أن الأجناس التي لا تؤلف كـ (الوحوش)[9] وأجناس الأرض، لا تحتاج فيها إلى وضع الأعلام لأشخاصها، فعوضت بوضع العلم فيها للجنس، مشارًا إليه إشارة المعرف بأل، ولذلك تصلح للشمول، ومنه أعيان، ومنه معان؛ فالأعيان كـ (ثعالة) للثعلب، و(أبي الحارث) و(أسامة) للأسد، و(أبي جعدٍ[10])، و(ذؤالة) للذئب، و(أم عريط) للعقرب. والمعاني مثل (برة) للمبرة، و(فجار) للفجرة و(حماد) للمحمدة. ومنها الأعداد المطلقة نحو (ستة) ضعف (ثلاثة) و(أربعة) نصف (ثمانية)، وكل هذه لا تقبل[11] (أل)، وصفتها النكرة بعدها تنصب حالاً، ويمنع صرف ما فيه منها هاء

---

(١) ص: ((هذا عبد الله أنف الناقة)) حاشية.
(٢) ص: ((إن العلم)).
(٣) ص: ((وهو)).
(٤) ص: ((مركب)) ساقطة.
(٥) آخر (١٠/ و) ص.
(٦) ص: ((وينبني)).
(٧) ق: ((ويمنع من الصرف العلمية والتركيب)) ساقطة، وأثبت ما في (ص).
(٨) الأصل: ((معدي كرب)).
(٩) ص: ((الوحش)).
(١٠) ق: ((أبي جعفر)) والصواب ما في (ص).
(١١) آخر (١٠/ ظ) ص.

التأنيث، والألف والنون [١١/ و] المزيدان[١]. وقد يوضع هذا العلم لجنس ما يؤلف كقولهم: (هيان ابن بيان) للمجهول، و(أبو الدغفاء)[٢] للأحمق، و(أبو المض للفرس.

اسم الإشارة:

وهو ما دلَّ على حاضر، أو بمنزلته[٣]، وليس متكلمًا ولا مخاطبًا، فله في القرب (للواحد المذكر، و(ذي) و(ذه) و(تي) و(تا) و(ته) للواحدة، و(ذان) و(تان) رفعًا، و(ذ و(تين) جرًا ونصبًا للاثنين والثنتين، و(أولى) للجمع مذكرًا كان، أو مؤنثًا. واستع غالبًا لمن يعقل، وقل لغيره، كقوله[٤]:

ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام

ومد (أولاء) لغة الحجاز، وبها نزل القرآن. والقصر لغة تميم[٥].

وإذا أشير إلى البعيد لحق اسم الإشارة كاف الخطاب حرفًا[٦]، يدل على المخاطب غالبًا، نحو: (ذلك) و(ذلكما) و(ذلكم) و(ذلكن)[٧]. وقد لا تدل (الكاف) حال[٨] المخاطب، كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُ﴾[٩]. ويزاد قبل الكاف لا الإفراد غالبًا فيقال[١٠]: (ذاك) و(ذلك) و(تيك) و(تلك)، وفي الجمع قليلاً (أولئك) و(أولالك). ولا تزاد[١١] في التثنية، وقول من زعم: (أن المقرون بالكاف اللام للمتوسط، وبهما للبعيد)[١٢] تحكم لا دليل عليه. فلاسم الإشارة إذن، رتب

---

(١) ص: ((المزيدتان)).
(٢) (أبو الدغفاء): كنية الأحمق، ينظر: لسان العرب (رغف).
(٣) ص: ((ومن بمنزلته))
(٤) البيت من الكامل، للجرير بن عطية الخطفى، في ديوانه ٤٥٢، في قافية ((الأقوام)).
(٥) ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ٧٨، وارتشاف الضرب ١/ ٥٠٦.
(٦) ق: ((حرفًا)) ساقطة، وأثبت ما في (ص).
(٧) ص: ((ذاك، وذلك، وذاكما، وذاكم، وذاكن)).
(٨) ص: ((حرف)).
(٩) سورة المجادلة ١٢.
(١٠) ص: ((نحو)).
(١١) آخر (١١/و) ص.
(١٢) ينظر: شرح التسهيل ١/ ٢٧٤.

قريب وبعد. وتلحق (هاء التنبيه) المجرد كثيرًا، كـ (هذا) و(هذه) و(هذان) [11/و] و(هتين) و(هؤلاء)، والمقرون بالكاف دون لام قليلاً، كقول طرفة[1]:

رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا أهل هذاك الطراف الممدد[2]

واللام ممتنعة إن قدمت لفظة (ها)، فلا يجوز: (ها ذلك).

ويشار إلى المكان القريب بـ (هنا) وقد تلحق[3] (ها) لتنبيه، فيقال: (هاهنا)، وإن بعد المكان جيء بالكاف مع اللام ودونها كـ (هنالك) و(هناك). ويشار إلى البعيد – أيضاً – بـ (ثم) – بفتح الثاء – و(هنا) و(هنا) – بتشديد النون مع فتح الهاء وكسرها – قال:

هنا وهنا ومن هنا لهن بها ذات الشمائل والأيمان هينوم[4]

وأريد بـ (هنا) الزمان من قال:

حنت نوار ولات هنا حنت وبدا الذي كانت نوار أجنت[5]

الموصول:

(الموصول)[6]: اسمي، وحرفي.

فـ (الاسمي): ما افتقر إلى الوصل بجملة معهودة مشتملة على ضمير يليق بالمعنى.

و(الحرفي): كل حرفٍ أول هو وصلته بمصدر، كـ (أن) في (أريد[7] أن يفعل)، و(ما) في: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾[8]، و(كي) في (جئت كي تحسن إلي)، و(لو) في: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾[9]، وفي قولها[10]:

---

(1) هو طرفة بن العبد البكري شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، قتل شابًا، تنظر ترجمته في: الشعر والشعراء 49، ومعجم الشعراء، للمرزباني 146.

(2) البيت من الطويل، في ديوانه 45.

(3) ص: ((تلحقها)).

(4) البيت من البسيط، لذي الرمة، في ديوانه 576.

(5) البيت من الكامل، لشبيب بن جعيل، وقد ورد في شرح المفصل 3/ 15، ولحجل بن نضلة في الشعر والشعراء 102، وبلا نسبة في همع الهوامع 1/ 78، 126.

(6) تكرير للفظة يقتضيه السياق.

(7) آخر (11/ ظ) ص.

(8) سورة التوبة 25.

(9) سورة البقرة 96.

(10) البيت من الكامل، لقتيلة بنت النضر، وقد ورد في خزانة الأدب 18/ 239، ولسان العرب (غيظ) و(حنق).

ما كان ضرك لو مننت، وربما من الفتى وهو المغيظ[١] المحنق[٢]

و(أن) المفتوحة الثقيلة في نحو (بلغني أنك خارج) أي: بلغني خروجك[٣].

أما أسماء الإشارة الموصولة[٤]، فمنها (الذي) للواحد و(التي) للواحدة و(الا واللتان) رفعًا، و(اللذين، اللتين) جرًا ونصبًا، [١٢/ و] للاثنين والثنتين.

لما كان (الذي) و(التي) مبنيتين، لم تحرك ياؤهما، فلم تفتح قبل علامة التثنية، فاا ساكنان فحذف الأول منهما؛ ولهذا شدد بعضهم النون تعويضًا عن الحذف المذ ومنهم من شدد نون (ذين) و(تين) تعويضًا عن ألف (ذا) و(تا).

ومنها (الذين) مطلقًا لجمع من يعقل، وهذيل، وقيل: بنو عقيل يجرونه كاا فيرفعونه بالواو.

ومنها (الأولى) بمعنى: الذين، تقول: (الأولى فعلوا) وهو اسم جمع، إذ لا واحـ من لفظه. وكذا (الذين)؛ لأنه مخصوص بمن يعقل، و(الذي) بمن يعقل وغيره، وا كان (الذين) جمعًا لـ (الذي) ساواه عمومًا؛ فإذن إطلاق الجمع على (الأولى) و(الذ اصطلاح لغوي.

ومنها: (اللائي)[٦] و(اللاتي). وقد يجيء (اللاتي)[٧] بمعنى: الذين، كقوله[٨]:

فما آباؤنا بأمن منه علينا اللاء قد مهدوا الحجورا[٩]

كما[١٠] قد يجيء الأولى بمعنى: اللائي، وجمع بين اللغتين من قال[١١]:

---

(١) ص: ((المغيض)).

(٢) (المحنق): شديد الاغتياظ، ينظر: لسان العرب (حنق).

(٣) ق: ((وأن المفتوحة ... بلغني خروجك)) ساقطة، وأثبت ما في (ص).

(٤) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((أما الأسماء الموصولة)).

(٥) ص: ((فلو)).

(٦) جاء في (المقرب): ((وبنو عقيل يقولون (الائين) في جميع الأحوال))، المقرب ٦٠.

(٧) ص: ((اللاء)) وينظر: شرح ابن عقيل ١/ ١٤٥.

(٨) البيت من الوافر، لرجل من سليم ولم يذكر اسمه، وورد في: أمالي ابن الشجري ٢/ ٣٠٨، و الكافية الشافية ١/ ١٠٨، وشرحه العيني ١/ ١١٠.

(٩) آخر (١٢/ و) ص.

(١٠) ص: ((قد)) ساقطة.

(١١) البيت من الطويل، لأبي ذؤيب الهذلي، في أشعار الهذليين ١/ ٩٢.

- وتبني الأولى يستلئمون على الأولى تراهن يوم الروع، كالحدإ القبل[1]

ومنه بمعنى: (الذي) و(التي) وتثنيتهما وجمعهما، واللفظ واحد، وهي: (من) و(ما) و(الألف واللام) و(ذو) أو (ذا)، و(أي).

فـ(من) فلمن يعقل تحقيقًا، أو تشبيهًا، أو تغليبًا، أو اعتبارًا للفظ في ضميرها أكثر من اعتبار المعنى مثل: ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ[2]﴾[3]، ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ﴾[4]، [١٢/ ظ]، ومن اعتبار المعنى، قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ[5] إِلَيْكَ﴾[6].

وقول الشاعر:

تعش، فإن عاهدتني، لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان[7]

وأما (ما) فتجري في أحد أقسامها مجرى (من) في كل ما ذكر، لكن لا تكون لمن يعقل، بل لمن لا يعقل، مثل: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[8]، أو لصفات من يعقل، مثل: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[9]، أو لمبهم أمره، كقولك لمن أراك شبحًا لا تدري ما هو أبشر هو[10] أم مدر ؟: (رأيت ما رأيت) ولا تطلق[11] على من يعقل[12] إلا مع غيره نحو قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[13].

وأما (الألف واللام) فاسم الموصول بمعنى: (الذي) وفروعه ويلزم في ضميرها اعتبار

(١) (تقبل في العين): إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى، وقيل: إقبالها على الموت وقيل غير ذلك. ينظر: لسان العرب (قبل).
(٢) ق: ((بالله)) وهو تحريف، وأثبت ما في (ص).
(٣) سورة يونس ٤٠.
(٤) سورة الأحزاب ٣١.
(٥) ص: ((يستمعون)) سورة يونس ٤٢.
(٦) سورة محمد ١٦.
(٧) البيت من الطويل، للفرزدق، في ديوانه ٦٢٨.
(٨) سورة الصافات ٩٦.
(٩) سورة النساء ٣.
(١٠) ص: ((هل هو بشر)).
(١١) هذا ما في (ص)، وفي (ق): ((يطلق)).
(١٢) ص: ((ما)).
(١٣) سورة النحل ٤٩.

المعنى كـ (الضارب) و(الضاربة) و(الضاربان) و(الضاربون)، كأنك قلت: (الذ ضرب) و(التي[١] ضربت) و(اللذان ضربا) و(الذين ضربوا).

أما (ذو) فموصولة عند طيء خاصة[٢]، والأعرف فيها عندهم بناؤها واستعمالها الإفراد، والتذكير، وفروعها، بلفظ واحد، يظهر المعنى بالعائد، كقوله[٣]:

ذاك خليلي وذو يواصلني

وكقوله:

فـإن المـاء مـاء أبـي وجـدي وبئري ذو حفـرت، وذو طـويت[٤]

وأنشد أبو الفتح[٥]:

فأمـا كـرام موسـرون رأيـتهم فحسبي مـن ذي عندهم ما كفانيا[٦]

[١٣/و] فأعرب، والمشهور من (ذو)[٧] عندهم على البناء. وقد تؤنث[٨] وت علـى ضم، حكم الفراء: ((الفضل ذو[٩] فضلكم الله به، والكرامة ذات أكرمكم به))[١٠].

وربما جمع (ذات) بالألف والتاء، مع بقاء البناء، كقوله[١١]:

---

(١) آخر (١٢/ ظ) ص.

(٢) ينظر: المفصل ٢/ ٣٥، وشرح الكافية الشافية ١/ ١١٤.

(٣) البيت من المنسرح، لبجير بن غنمة، عجزه:
يرمي ورائي بامسهم وامسلمه ،
وقد ورد في معاني الحروف، للرماني ٧١، وشرح المفصل ٩/ ١٧، ٢٠، وشرح عمدة الحافظ ١٢١.

(٤) البيت من الوافر، لسنان بن الفحل الطائي، وورد في ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٥٩١، وشرح المـ ٣/ ١٤٧، ٨/ ٤٥، ولسان العرب (ذوا)، وهمع الهوامع ١/ ٨٤.

(٥) هو عثمان بن جني الموصلي (أبو الفتح)، من أئمة النحو والأدب والتصريف، توفى سنة (٣٩٢هـ) في ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ١٣٢، ووفيات الأعيان ١/ ٣١٣.

(٦) البيت من الطويل، لمنظور بن سحيم الفقعسي، وقد ورد في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ٨ والمقرب ٦٢، وشرح المفصل ٣/ ١٤٨.

(٧) ص: ((من ذو)) حاشية.

(٨) ق: ((قد تؤنث)) ساقطة، وأثبت ما في (ص).

(٩) ص: ((من ذو ذو)).

(١٠) ينظر: المقرب ٦٢.

(١١) رجز، لرؤبة بن العجاج، في ملحقات ديوانه ١٨٠، برواية: ((أينق موارق)).

جمعتها من أينقٍ سوابقِ
ذوات ينهضن بغير سائقِ

وأما (ذا) فتكون موصولة بمنزلة (ما) في الدلالة على معنى (الذي) وفروعه، إذا وقعت بعد (ما) أو (من) الاستفهاميتين، ما لم تلغ أو يشر[1] بها. فإن لم يتقدم على (ذا): [illegible] (من)؛ فالكوفيون يجيزون[2] كونها موصولة وأنشدوا:

عدس ما لعبادٍ عليك إمارة ... أمنت، وهذا تحملين طليق[3]

تقديره: والذي تحملين. و(هذا) عند البصريين اسم الإشارة و(تحملين): حال.

فإذا قلت[4]: (ماذا صنعت؟) و(ماذا رأيت)، وأنت لا تقصد بـ (ذا) إشارة فيحتمل [illegible] ويحتمل إلغاؤها، ويظهر أثر الاحتمالين[5] البدل وفي الجواب، إن فرغ ما بعد [illegible] من ضمير الاستفهام أو ملابسته تقول:(ماذا صنعت، أخيرًا أم شرًّا؟)، بالنصب والرفع: ففي النصب: (ما): مفعول (صنعت)، و(ذا): لغو. وفي الرفع: (ما): مبتدأ، مخبر[6] عنه بـ (ذا) موصولة، كقوله[7]:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول ... أنحب فيقضى، أم ضلال وباطل؟

وشاهد الجواب قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾[8] [١٣/ ظ] بالرفع والنصب. وأما (أي) فستأتي.

ويلزم كل موصول أن يعرف بصلةٍ مشتملةٍ على ضميرٍ عائدٍ إلى الموصول مطابق له في الإفراد والتذكير وفروعهما، وشرطها كونها معهودة، كـ (جاء الذي عرفته) أو [illegible]. مثل: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾[9] وصلة غير (أل) جملة خبرية من

---

(1) ص: ((يشر)).
(2) ينظر: الإنصاف ٢/٧١٧.
(3) البيت من الطويل، ليزيد بن مفرغ الحميري، في ديوانه ١٧٠. برواية: ((نجوت وهذا تحملين طليق)).
(4) آخر (١٣/ و) ص.
(5) كذا في (ص)، وفي (ق): ((ويظهر الاحتمالان)).
(6) ص: ((مخبرًا)).
(7) البيت من الطويل، للبيد بن ربيعة، في ديوانه ١٣٠.
(8) سورة البقرة ٢١٩.
(9) سورة طه ٧٨.

مبتدأ[١] وخبر، كـ (الذي ابنه كفل)[٢]، أو فعل وفاعل، كـ (الذي أكرم أخوه). ولا تكون طلبية، إذ هي غير محصلة، ولا صالحة لتعريف.

ويقومُ مقام الجملة شبهها من ظرفٍ أو جارٍ ومجرور، معلقٍ باستقرار، كـ (رأيت من عندكَ[٣])، وكـ (أخذت[٤] الذي لك).

وصلة (أل) صفة صريحة الوصفية كـ(ضارب) و(حسن) و(ظريف)، دون ما غلبت عليه اسميته كـ (أبطح)[٥] و(أجرع)[٦] و(صاحب) و(راكب). وقد توصل (أل) بمضارع، إذ هو كالصفة معنى، كقوله[٧]:

ما أنت بالحكم، الترضى حكومته ... ولا الأصيل، ولا ذي الرأي والجدل

ثم اعلم أن (أيًا) مثل (ما)[٨][٩] في الدلالة على معنى (الذي) وفروعه، كـ (مر بأي فعل، وفعلت، وفعلا، وفعلوا، وفعلن).وقد تلحق (التاء) للتأنيث، فيقال: (أية). وتبنى إذا صرح بما تضاف إليه، حيث العائد مبتدأ محذوف، كقوله تعالى: ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾[١٠]: التقدير: هو أشد، وكقول الشاعر[١١]:

إذا ما لقيت بني مالكٍ ... فسلم على أيهم أفضل

---

(١) هذا ما يقتضيه السياق، وفي المخطوطتين: ((أو)).

(٢) إشارة إلى بيت الألفية:

وجملة أو شبهها الذي وصل ... به، كمن عندي الذي ابنه كفل

(شرح ابن عقيل ١/ ١٥٣).

(٣) ص: ((من عندي)).

(٤) آخر (١٣/ ظ) ص.

(٥) (الأبطح): مسيل واسع في دقاق الحصى، والتلعة والوادي، وكذلك البطحاء، ينظر: لسان العرب (بطح).

(٦) (الأجرع): الرملة السهلة المستوية، أو المكان الواسع الذي فيه خزونة وسهولة. ينظر: لسان العرب (جرع).

(٧) تقدم تخريجه في الصفحة (٦٧).

(٨) ق ((مثل ما)) حاشية.

(٩) ص ((ما في)) حاشية.

(١٠) سورة مريم ٦٩.

(١١) البيت من المتقارب، لغسان بن وعله، ورد في الإنصاف ٢/ ٧١٥، وشرح المفصل ٣/ ١٤٧، وشرح العيني ١/ ١٢٦.

فإن لم يكن [١٤/و] العائد مبتدأ محذوفًا فالإعراب، سواء كان مبتدأ مذكورًا، كـ(مرز بأيهم هو[1] أفضل)، أو غيره، كـ (مر[2] بأيهم قام لأبوه). وإذا لم يصرح بما أضيف إليه (أي)، فلابد من إعرابها، سواء حذف العائد، كـ (مر بأي أفضل)، أو لا، كـ(مر بأي هو أفضل، وأي قام أبوه)، وبعض العرب أعرب (أيـًا) مطلقًا، وعليه قراءة[3]: ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾[4] بالنصب.

وغير (أي) من أخواتها يتبع (أيـًا) في جواز حذف العائد المبتدأ، ويحسن ويكثر إذا[5] طالت الصلة[6]، كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَـٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَـٰهٌ ﴾[7]، وقول بعضهم: (ما أنا بالذي قائل لك سوءًا)[8] أي: ما أنا بالذي هو قائل لك سوءًا[9]، وإن لم تطل الصلة، فالحذف قليل، كقوله تعالى على قراءة: ﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ﴾[10]، و﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾[11]، وكقول الشاعر[12]:

من يعن بالحمد لا ينطق بما سفه ولا يحد عن سبيل المجد والكرم

أراد: بما هو سفه.

والعائد المبتدأ لا يجوز أن يقتطع، ويحذف إلا والخبر مفرد كما مر، فلو كان ظرفًا أو جملة أو جملة، لم يجز حذفه، إذ لا يبقى على إرادته دليل؛ لأن الباقي يصلح للوصل، فلا

---

(١) ق: ((هو)) حاشية.

(٢) ص: ((مرز)).

(٣) قرأ بها هارون، ومعاذ بن مسلم الهراء، ينظر: تفسير البحر المحيط ٦/ ٢٠٩.

(٤) سورة مريم ٦٩.

(٥) آخر (١٤/و) ص.

(٦) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ١٢٤، وشرح التسهيل ١/ ٢٣٣، ٢٣٤، وشرح الألفية، لابن الناظم ٩٥.

(٧) سورة الزخرف ٨٤.

(٨) ص: ((شيئًا)).

(٩) ص: ((أي: ما ..... سوءًا)) ساقطة.

(١٠) سورة الأنعام ١٥٤.

(١١) سورة البقرة ٢٦.

(١٢) البيت من البسيط، قائله مجهول، ورد في شرح الكافية الشافية ١/ ١٢٥، وشرح الألفية، لابن الناظم ٩٤، وتخليص الشواهد ١٦٠، وشرحه العيني ١/ ١٢٧. برواية: ((بالحلم والكرم)).

يجوز: (جاء الذي هو في الدار أو عندك)[١] و(رأيت الذي هو يقول) حذف العائد[٢].

ويحسن حذف العائد إذا كان ضميرًا متصلاً منصوبًا بفعلٍ أو وصفٍ؛ فالفعل مثل (من نرجو[٣] يهب)[٤] تقديره: من نرجوه، ومثله [١٤ /ظ]: ﴿ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ ﴾[٥].

والوصف أقل وشاهده، قوله[٦]:

في المعقب البغي أهل الظلم ما ينهى امرأ جازمًا أن يسأما

تقديره: في الذي أعقبه البغي أهل الظلم ما ينهى امرأ حازمًا أن يسأم من سلوك الحق.

فلو كان العائد المنصوب منفصلاً، كـ (جاء الذي إياه أكرمت)[٧]، لم يجز الحذف، لدلالة الانفصال على الاختصاص والاهتمام.

ويجوز حذف العائد مجرورًا بإضافة الوصف إليه، كقوله تعالى: ﴿ فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾[٨] التقدير: ما أنت قاضيه، وقول الشاعر[٩]:

ويصغر في عيني تلادي إذا انثنت يميني بإدراك الذي كنت طالبا

وقول أبي العلاء[١٠]:

---

(١) في (ق): ((وعندك)) وما أثبته من (ص) وهو ما يقتضيه السياق.

(٢) ص: ((بحذف)).

(٣) في (ق) و(ص): ((نرجو)) والتصحيح من الألفية.

(٤) إشارة إلى بيت الألفية:

وفي عائدٍ متصلٍ إن انتصب بفعلٍ أو وصفٍ لمن نرجو يهب

(شرح ابن عقيل ١/ ١٦٤)

(٥) سورة فصلت ٣١. وفي (ص): ((ما تشتهيه)) هو تحريف.

(٦) البيت من البسيط، قائله مجهول، وقد ورد في شرح الألفية، لابن الناظم ٩٧، وتخليص الشواهد ١٦١، وشرحه العيني ١/ ١٣٠ برواية: ((أهل البغي ما...)).

(٧) آخر: (١٤/ ظ) ص.

(٨) سورة طه ٧٢.

(٩) البيت من الطويل، لسعد بن ناشب، وورد في شرح الألفية، لابن الناظم ٩٧، وشرحه العيني ١/ ١٣١.

(١٠) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي، المعري، شاعر، حكيم، أديب، لغوي، فيلسوف عصره، نحوي، كف بصره وهو في السنة الرابعة من عمره، توفى سنة(٤٤٩هـ) ينظر، معجم المؤلفين ١/ ٢٩٠،

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف، وإقدام، وحزم، ونائل

ويجوز – أيضاً – حذف العائد المجرور بحرفٍ، جر بمثله الموصول، لفظًا ومتعلقًا(١)، كـ (مر بالذي مررت) أي: به، قال الله تعالى: ﴿ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾(٢). فلو جر العائد بما لم يجر بمثله الموصول، كـ (سلم على الذي مررت به)، أو جر بحرفٍ، جر بمثله الموصول لفظًا، لا متعلقًا، كـ (زهدت في الذي رغبت فيه)، لم يجز الحذف. وندر قوله(٣):

وإن لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم

أراد: صبه عليه.

المعرف بأداة التعريف [١٥/و]

مذهب الخليل(٤): إن الألف واللام حرف للتعريف(٥)، ومذهب سيبويه: اللام وحدها(٦)، فتقول: في (نمط) عرفته: (النمط)، وقد تزاد(٧) أداة التعريف لازمة في نحو: (اللات) لصنم، و (الآن)، و (الذين)، و (اللات) جمع (التي)، وكذا في اليسع (السموأل).

وتزاد عارضةً، إما لاضطرار كقوله(٨):

ولقد جنيتك أكمؤًا وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الأوبرِ

ومعجم الأدباء ١/ ١٨١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣، والبيت في شروح سقط الزند ٢/ ٥١٩.

(١) ق: ((أو متعلقاً)) وما أثبته من (ص).

(٢) سورة المؤمنون (٣٣).

(٣) البيت من الطويل، لشاعر من همدان، لم أقف على اسمه، وقد ورد في: شرح المفصل ٣/ ٦٩، والدرر اللوامع ١/ ١٩٣، ٢٣٩.

(٤) هو (أبو عبد الرحمن)، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت(١٧٥هـ)، تنظر ترجمته في: إنباه الرواة ١/ ٣٤١، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٢٩.

(٥) ينظر: الكتاب ٣/ ٣٢٤.

(٦) ينظر: المصدر نفسه ٤/ ١٤٧.

(٧) آخر (١٥/و) ص.

(٨) البيت من الكامل، قائله مجهول، وقد ورد في: المقتضب ٤/ ٤٨، مجالس ثعلب ٦٢٤ وشرحه العيني ١/ ١٤٠.

وقوله[١]:

باعـــد أم العمـــرو مـــن أســـيرها
حـــراس أبـــوابٍ لـــدى قـــصورها

وقوله[٢]:

رأيـتك كمـا أن عـرفت وجوهـنا صـددت، وطبت النفس يا قيس عن عمر

لأن (طبت النفس) تمييز. وإما للمح ما نقل[٣] عنه من مصدر، كـ (الفضل)، وصف، كـ (الحارث)، أو اسم عين، كـ (النعمان)، فذكر الألف واللام، وحذفهما[٤] سواء.

ومن المعرف بالإضافة و(أل)[٥] ما لحق بأعلام[٦]؛ لأنه غلب على بعض ماله مع واشتهر، بحيث لا يفهم منه سوى ذلك البعض إلا بقرينة، كـ (ابن عمر) و(ابن رالا لعبد الله وجابر، دون أخوتهما، وكـ (النجم) و(الثريا) و(العقبة)، و(البيت) و(المدي ولا تفارق هذه ونحوها الإضافة وأل، إلا في النداء كما في الحديث: ((إلا طارقًا يط بخيرٍ يا رحمن))[٧]. وإلا في الإضافة المخصصة للاشتراك العارض فيها، كقولهم: (أع تغلب) و(نابغة ذبيان) [١٥/ ظ] وقوله[٨]:

ألا أبلـــغ بـــني خلـــفٍ رســـولاً أحقـــا[٩] أن أخطلكـــم هجانـــي؟

وقد تحذف هذه الألف واللام مع غير إضافة أو نداء، وحكى سيبويه: ((هذا اثنين مباركًا فيه))[١٠] وحكى ابن الأعرابي[١١]:

(١) رجز، قائله مجهول، وقد ورد في: الإنصاف ١/ ٣١٧
(٢) البيت من الطويل، لرشيد بن شهاب اليشكري أو راشد، وقد ورد في: شرح الألفية، لابن الناظم ٢ وتخليص الشواهد ١٦٨، وشرحه العيني ١/ ١٤٠.
(٣) ص: ((ما كان نقل)).
(٤) ص: ((حذفها)).
(٥) ص: ((أول)).
(٦) ص: ((بالأعلام)).
(٧) مجمع الزوائد ١٠/ ١٢٧.
(٨) البيت من الوافر، للنابغة الجعدي، في ديوانه ١٦٤
(٩) آخر (١٥/ ظ) ص
(١٠) وردت حكاية سيبويه برواية: ((هذا يوم عرفاتٍ مباركًا فيه)) الكتاب ٣/ ٢٣٣.
(١١) أبـو عـبد الله، محمـد بـن زيـاد، المعروف بـ(ابن الأعرابي) كان مولى بني هاشم، ومن أكابر أئمة الل

((هذا عيوق طالعًا))[١].

وزعم جوازه في سائر النجوم، كقوله[٢]:

إذا دبـــران مـــنك يـــومًا لقيـــته أؤمـل أن ألقـاك غـدوًا يـا سـعد[٣]

الابتداء:

(المبتدأ): هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية غير المزيدة؛ مخبرًا عنه، أو وصفًا رافعًا لمكتفى به، فـ(الاسم) يدخل فيه الصريح كـ (زيد قائم)، والمؤول مثل: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[٤]. والمجرد من العوامل اللفظية) مخرج لاسم (كان) و(إن) و(أول) (مفعولي ظن). و(غير المزيدة) مدخل لنحو (بحسبك زيد)، ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[٥]. و(مخبرا عنه أو وصفًا) مخرج لنحو (نزال) و(دراك). و(رافعًا لمكتفى به) مخرج لنحو (قائم أبواه زيد)[٦]؛ إذ لا يكتفي بمرفوعه معه.

والمبتدأ إما ذو خبر موجود[٧]، كـ(زيد) من (زيد عاذر)، أو مقدر نحو (لولا زيد لفعلت)[٨]، وإما وصف مسند إلى الفاعل أو نائبه، كـ (سار) و(مكرم) من: (أسار هذان؟) و(ما مكرم العمران)، فهذا الضرب استغنى بمرفوعه عن خبره، لشدة شبهه الفعل[٩]، ومن ثم لا يحسن استعماله حتى يعتمد على مقرب من الفعل، من استفهام كقوله[١٠]: [١٦/ و]

المشار إليهم في معرفتها نحويًا، ومن المحدثين الكبار، توفى سنة (٢٣٠هـ)، وقيل سنة (٢٣١هـ)، ينظر: معجم الأدباء ٦٨٩-١٩٦.

(١) ينظر: تاج العروس (عوق).

(٢) البيت من الطويل، قائله مجهول، ورد في شرح الألفية، لابن الناظم ١٠٤، وتخليص الشواهد ١٧٦.

(٣) ق: ((يا سعدى)) والصواب ما في (ص).

(٤) سورة البقرة ١٨٤.

(٥) سورة المائدة ٧٣.

(٦) ص: ((قائم أبوه زيد)).

(٧) ص: ((موجود)) ساقطة.

(٨) ص: ((لولا زيد لفعلت)) ساقطة.

(٩) ق: ((شبه الفعل))، وما أثبته من (ص).

(١٠) آخر (١٦/ و) ص.

أقـاطن قوم سلمى أم نووا ظعنًا ؟ إن يظعـنوا فعجيب عـيش مـن قطنا[١]

أو نفي كقوله[٢]:

خليلـي مـا وافٍ بعهـدي أنـتما إذا لم تكـونا لـي علـى مـن أقاطـع

وقد لا يعتمد، كقوله[٣]:

خـبير بـنو لهـبٍ فـلا تـك ملغـيًا مقالــة لهـــبي إذا الطـــير مـــرت

ومثله:

.... فائز أولو الرشد))[٤].

ومتى كان الوصف لما بعده من مثنى أو مجموع، وطابقه[٥]، نحو: (أقائمان الزيدا و (أقائمـون الزيدون؟)، كان خبرًا، وما بعـده مبتـدأ له. ومتى كان لمفردٍ، كقولـه تـ ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾[٦] جاز أن يكون مبتدأ وما بعده فاعلاً[٧] أو خبـ مقدمًا متحملاً للضمير.

ولا خلاف عند البصريين أن المبتدأ مرفوع بـ(الابتداء). وأما[٩] الخبر فالصحيح بالمبتدأ[١٠].

---

(١) البيت من البسيط، قائله مجهول، وقـد ورد في: شـرح الألفية، لابن الناظم ١٠٦. وتخليص الشـ وتلخيص الفوائد ١٨١، وشرحه العيني ١/ ١٤٥.

(٢) البيت من الطويل، قائله مجهول، وقد ورد في: شرح التسهيل ٥٣، وشرح الألفية، لابن الناظم، و العيني ١/ ١٤٧.

(٣) البيت من الطويل، ينسب لرجل من طيء، ولم يهتد إلى اسمه، وورد في: شرح الكافية الشافية ١/ وشرح عمدة الحافظ ١٥٧، وهمع الهوامع ١/ ٩٤.

(٤) إشارة إلى بيت الألفية:

وقس، وكاستفهام النفي، وقد يجوز نحو: (فائز أولو الرشد)

(شرح ابن عقيل ١/.

(٥) ص: ((وطابقه)) مكررة.

(٦) سورة مريم ٤٦.

(٧) في (ق) و(ص): ((فاعل)) وما أثبته هو الصواب.

(٨) ق: ((وخبرًا)) وما أثبته من (ص).

(٩) ص: ((فأما)).

(١٠) هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين، ينظر: الكتاب ٢/ ١٢٧، والإنصاف ١/ ٤٤-٥١.

وخبر المبتدأ ما تحصل به الفائدة، كـ(بر)[١] و(شاهدة) من قولك: (الله بر، والأيادي شاهدة)[٢].

والأصل في الخبر الإفراد[٣]، ويكون جملة بشرط ارتباطها بالمبتدأ[٤]، والارتباط بأحد أمرين:

(الأول): أن تكون الجملة مشتملة على معنى المبتدأ، إما لذكر ضميره فيها كـ[٥] (زيد قام أبوه)، أو تقديره كـ (السمن منوان بدرهم) أي: منه، وإما لأن فيها مشارًا به إليه كقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[٦] [١٦/ ظ] ، أو متضمنًا للمبتدأ كقوله تعالى[٧]: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾[٨] ومثله: (زيد نعم الرجل)، وإما لأن[٩] المبتدأ فيها معاد[١٠]، نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝﴾[١١]، ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝﴾[١٢].

(الثاني): أن تكون الجملة نفس المبتدأ معنى كـ[١٣] (نطقي الله حسبي)، فيكتفى بها، ولا حاجة إلى ضمير ما سيقت له، ومنه قوله تعالى:

﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾[١٤]، و: ﴿فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ

---

(١) ص: ((بره)).

(٢) إشارة إلى بيت الألفية:

والخبر الجزء المتم الفائدة كالله بر والأيادي شاهدة

(شرح ابن عقيل ١/ ٢٠١)

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ١٤٣.

(٤) ينظر: شرح المفصل ١/ ٨٨-٩٩.

(٥) ص: ((كزيد قام ... وإما لأن فيها)) ساقطة من (ص).

(٦) سورة الأعراف ٢٦.

(٧) ص: ((كزيد قام أبوه ... كقوله تعالى)) ساقطة.

(٨) سورة الأعراف ١٧٠.

(٩) آخر (١٦/ ظ) ص.

(١٠) ص: ((لأن فيها المبتدأ فيها معادًا)).

(١١) سورة الحاقة ١ – ٢.

(١٢) سورة القارعة ١ – ٢.

(١٣) ص: ((نحو)).

(١٤) سورة يونس ١٠.

كَفَرُواْ ﴾[١]، و: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[٢]، على الأظهر.

والخبر المفرد إن كان جامدًا لم يتحمل ضمير المبتدأ[٣]؛ خلافًا للكوفيين[٤] كـ (أخوك) و (هذا عبد الله).

وإن كان مشتقًا، فإن لم يرفع ظاهرًا رفع ضمير المبتدأ كـ (زيد منطلق)، ويجب ا... هذا الضمير إلا إذا جرى الخبر على غير من هو له فرفع ضميره، فيجب عند البص... بروزه مطلقًا[٥]؛ سواء[٦] أخيف لبس أم لا، نحو (زيد عمر ضاربه هو)، فـ ﴿ قُلۡ هُ... أَحَدٌ ﴾ (زيد): مبتدأ، و(عمرو): مبتدأ ثان[٧]، و(ضاربه): خبر (عمرو)، و(الهاء) و(هو): فاعل، وأبرز وعاد على زيد؛ لئلا يتوهم أن (عمرو) فاعل الضرب. وتق... (هند زيد ضاربته هي)، ولا يلزم ذكر (هي) عند الكوفيين لأمن اللبس[٨]، ويشهد قوله[٩]:

قومي ذرا المجد بانوها وقد علمت ....

ومما يخبر به[١٠] عن المبتدأ الجار والمجرور والظرف، كـ (الحمد لله) و(السفر ... لتضمنهما معنى [١٧/و] صادقًا على المبتدأ[١١] [١٢]. ولك تقديره بمفرد نحو (كائن... مستقر)[١٣]، وهو الأرجح أو جملة نحو (كان) أو (استقر)، وإنما يخبر باسم الزمان ...

---

(١) سورة الأنبياء ٩٧.

(٢) سورة الإخلاص ١.

(٣) ق: ((الابتداء)) وما أثبته من (ص).

(٤) وخلافًا للرماني، وعزاه ابن مالك في (التسهيل) إلى الكسائي فقط.
ينظر: شرح المفصل ١/ ٨٨، والتسهيل ٤٧، وشرح الكافية الشافية ١/ ١٤٤.

(٥) ينظر: الإنصاف ١/ ٥٧-٥٨-٥٩.

(٦) ص: ((أي)).

(٧) ق: ((ثان)) ساقطة، وفي (ص) حاشية.

(٨) ينظر: الإنصاف ١/ ٥٧.

(٩) صدر بيت من البسيط، قائله مجهول، عجزه:

بكنه ذلك عدنان وقحطان

وورد في تخليص الشواهد ١٨٦، والدرر اللوامع ١/ ٧٢، وشرحه العيني ١/ ١٥٢.

(١٠) ص: ((به)) ساقطة.

(١١) آخر (١٧/و) ص .

(١٢) ق: ((الخبر))، وما أثبته من (ص)، وهو الصواب.

(١٣) ق: ((كائن ومستقر))، وما أثبته من (ص).

عن اسم المعنى. وقد يخبر به عن اسم العين إذا كان كاسم المعنى في وقوعه وقتًا دون وقت كـ (الرطب في تموز) و (الورد في أيار).

وقد ينكر المبتدأ والخبر؛ بشرط حصول الفائدة، وذلك في الغالب بأن يكون المبتدأ نكرة محضة، والخبر ظرف أو عديله مقدم، كـ (عند زيد نمرة)[١] و(في الدار رجل)، أو يعتمد على استفهام نحو (هل فتى فيكم؟)، أو نفي نحو[٢] (ما خل لنا)، أو يختص[٣]؛ إما بوصف نحو: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ﴾[٤]، و (رجل من الكرام عندنا)[٥]، وإما بعمل[٦] نحو: ((وأمر بمعروفٍ صدقة، ونهي عن منكرٍ صدقة، ورغبة في الخير خير))[٧]، وإما بإضافةٍ نحو (عمل برٍ يزين).

وقد يبتدأ بالنكرة في غير ما ذكر، لإفادة الإخبار عنها، كقوله[٨]:

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

وقوله[٩]:

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا محياك أخفى[١٠] ضوؤه كل شارق

و((شر أهر ذا ناب)) و((شيء جاء بك[١١]))[١٢] وقول ابن عباس – رضي الله

---

(١) إشارة إلى بيت الألفية:

ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفد، كعند زيدٍ نمره

(شرح ابن عقيل ١/ ٢١٥)

(٢) ص: ((كما)).

(٣) ص: ((تخصيص)).

(٤) سورة البقرة ٢٢١.

(٥) إشارة إلى بيت الألفية:

وهل فتى فيكم ؟ فما خل لنا ورجل من الكرام عندنا

(شرح ابن عقيل ١/ ٢١٥)

(٦) ق ((عمل))، وما أثبته من (ص).

(٧) مسند أحمد ٥/ ١٦٧-١٦٨، من حديث أبي ذر، وفيه قصة.

(٨) البيت من المتقارب، لنمر بن تولب، ديوانه ٣٤٧.

(٩) البيت من الطويل، قائله مجهول، ورد في: شرح الألفية، لابن الناظم ١١٤، وشرحه العيني ١/ ١٥٨.

(١٠) ص: ((أطفأ)).

(١١) ص: ((وشيء جاء بك)) ساقطة.

(١٢) ينظر: مجمع الأمثال ١/ ٣٧، ولسان العرب (هرر).

عنهما[١]:- (تمرة خير من[٢] جرادة))[٣].

والأصل[٤] تقديم المبتدأ، وتأخير الخبر. ويجوز تقديم الخبر[٥] إذ لا ضرر[٦]، كقوله (تميمي أنا)، ويمنع من تقديمه أسباب، منها:

كون المبتدأ والخبر معرفتين أو نكرتين [١٧/ظ] ولا قرينة تبين المخبر به من المخ عنه، كـ (زيد صديقك) و(أفضل منك أفضل مني)، ويجوز مع القرينة، كقوله -ﷺ- ((مسكين[٧] رجل لا زوجة له ومسكينة مسكينة امرأة[٨] لا زوج لها))[٩]، وقو الشاعر[١٠]:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا ... بنوهن أبناء الرجال الأباعد

منها : كون الخبر فعلاً، والمبتدأ مفرد، والفعل مسندًا إلى ضميره، كـ (زيد قام فلوثني أو جمع، جاز تقديمه كـ (قاما أخواك) [و] (قام إخوتك) ويوهم كلام الشيخ أ مثل هذا لا يجوز أن يصدق عليه أن الفعل فيه خبر، فلو قال بدل البيت نحو[١١]:

أو كان[١٢] فعل خبرًا كابني قرا ... أو قصد استعماله منحصرا[١٣]

لكان أوضح؛ لأن التمثيل بـ (ابني قرأ) المبتدأ فيه مفرد، والفعل مسند إلى ضميره.

---

(١) ص: ((عنه)).

(٢) آخر (١٧/ ظ) ص.

(٣) صحيح مسلم ٢/ ٦٩٧، كتاب الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف حديث (١٠٠٦) ومصنف بن أبي شيبة ٣/ ٢٢٦.

(٤) ص: ((الأصل)).

(٥) مذهب البصريين، وأما الكوفيون فلا يجوزونه، ينظر: الإنصاف ١/ ٦٥-٧٠.

(٦) ص: ((إذ لا ضرر)) ساقطة.

(٧) ص: ((مسكين)) مكررة.

(٨) ص: ((امرأة)) ساقطة.

(٩) ينظر: شعب الايمان ٤/ ٣٨٢، الترغيب والترهيب ٣/ ٢٧، الفردوس بمأثور الخطيب ٤/ ١٦٥

(١٠) البيت من الطويل، للفرزدق، ديوانه ٢١٨.

(١١) ص: ((نحو)) ساقطة.

(١٢) ق: ((لكان)) وما أثبته من (ص).

(١٣) نظم إرتآه الشارح بدلاً من قول ابن مالك:

كذا إذا ما الفعل كان الخبرا ... أو قصد استعماله منحصرا

شرح ابن عقيل ١/ ٣١.

ومنها: قصد بيان انحصار جملة ما(١) للمبتدأ من الأخبار التي يصح فيها النزاع، كقولك (إنما زيد شاعر) في الرد على معتقد كتابته وشعره، أو كتابه لا شعره.

وحمل على (إنما)، المحصور بـ(إلا) بعد نفي، مع أن التقديم مع (إلا)(٢) لا يضر بالمعنى، وندر(٣) قوله:

فيا رب هل إلا بك النصر يرتجى عليهم؟ وهل إلا عليك المعول؟(٤)

ومنها: أن يكون الخبر مسندًا إلى مبتدأ قرن بـ(لام) ابتداء نحو (لزيد قائم)، [١٨/و] أو واجب التصدر(٥)، نحو المتضمن استفهامًا كـ(من لي منجدًا ؟)(٦).

ويوجب تقديم الخبر أسباب، منها: كون الخبر ظرفًا أو عديله، والمبتدأ نكرة محضة، نحو (عندي درهم) و (لي وطر(٧)).

ومنها : أن يكون مع المبتدأ ضمير عائد على ما اتصل به الخبر(٨) كقولهم: (على التمرة مثلها زبدًا) و (ملء عين(٩) حبيبها)(١٠)، إذ لو قدم المبتدأ عاد الضمير معه إلى متأخرٍ لفظًا ومعنى.

ومنها: أن يكون الخبر واجب التصدير(١١)، لتضمنه معنى الاستفهام، نحو:

...أين من علمته نصيرا(١٢)

---

(١) ق: ((إما)) وما أثبته من (ص) وهو الصواب.

(٢) آخر (١٨/و) ص.

(٣) ص: ((ويكرر)).

(٤) البيت من الطويل، للكميت بن زيد الأسدي، في الهاشميات ١٤٣.

(٥) ص: ((التصدير)).

(٦) إشارة إلى بيت الألفية:

أو كان مسندًا لذي لام ابتدا أو لازم الصدد كمن لي منجدا ؟

شرح ابن عقيل /

(٧) (وطر): حاجة، وجمعه (أوطار)، ينظر: لسان العرب (وطر).

(٨) ص: ((بالخبر)).

(٩) ص: ((عيني)).

(١٠) قطعة بيت من الطويل، لنصيب بن رباح، في ديوانه ٦٨، وقيل: لمجنون ليلى، في ديوانه ٥٨، وتمامه:

أهابك إجلالاً وما بك قدرة عليَّ ولكن ملء عينٍ حبيبها

(١١) ص: ((التصدر)).

(١٢) إشارة إلى بيت الألفية:

و (كيف زيد ؟) و(متى اللقاء ؟).

ومنها: أن يكون المبتدأ محصورًا، نحو: (إنما قائم[١] زيد)، و(مالنا إلا اتبا أحمد) - ﷺ-. ويجوز حذف كل من المبتدأ والخبر للدلالة كقولك: (زيد) في جواب (م عندك؟)، و:(دنف)[٢] في جواب (كيف زيد؟)، فـ(زيد) محذوف الخبر، و(دنف محذوف المبتدأ، ومنه: (خرجت فإذا السبع). وحذفا معًا في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَ يَحِضْنَ ﴾[٣]، تتمته: فعدتهن[٤] ثلاثة أشهر.

والذي يجب حذفه من الأخبار أربعة:

(الأول)[٥]: خبر المبتدأ بعد (لولا) الامتناعية، بشرط تعليق الجواب على نفس المبتد وهو الغالب، نحو: (لولا زيد لزرتك)[٦]، تقديره[٧]: لولا زيد مانع لزرتك، وقد تعل بالجواب[٨]، على نسبة الخبر إلى المبتدأ.

فإن لم يدل دليل وجب ذكره، كقوله - ﷺ -: ((لولا قومك [١٨/ ظ][٩] حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبة فجعلت لها بابين))[١٠].

وقول الزبير[١١]:

-

كذا إذا يستوجب التصديرا كأين من علمته نصيرا
(شرح ابن عقيل ١/ ٣٩

(١) ق: (قام)، وما أثبته من (ص) هو الصواب.
(٢) (دنف): مرض مرضًا ملازمًا، أو مرض من أشفى على الموت، ينظر: لسان العرب (دنف).
(٣) سورة الطلاق ٤.
(٤) ص: ((فعد فعدتهن)).
(٥) آخر (١٨/ ظ) ص.
(٦) ق: ((لأكرمتك)) ما أثبته من (ص) يقتضيه السياق.
(٧) ص: ((أي)).
(٨) ص: ((الجواب)).
(٩) ص: ((الجواب)).
(١٠) قوله -ﷺ- لعائشة - رضي الله عنها - وروي الحديث بألفاظ مختلفة، ينظر: صحيح البخاري ٢/ ٩، -١٨٠ كتاب العلم، باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس، وصحيح مسا باب نقض الكعبة وبنائها حديث (١٣٣٣) - ٢/ ٩٦٨-٩٧٣.
(١١) الصحابي الزبير بن العوام - رضي الله عنه-.

ولولا بنوها حولها لخبطتها[(١) (٢)] ....

وإن دل دليل جاز الحذف والذكر[(٣)]، كقول أبي العلاء المعري[(٤)]:

يـذيب الـرعب مـنه كـل عـضب فلـولا الغمـد يمـسكه لـسالا[(٥)]

(الثاني): خبر المبتدأ الصريح في القسم، نحو: (لعمرك لأفعلن)، و(أيمن الله لأقومن). ولك الحذف والإثبات في غير الصريح، تقول: (علي عهد الله لأفعلن)، وإن شئت حذفت (علي).

(الثالث) خبر المبتدأ المعطوف عليه بـ (واو) المصاحبة، وهي الناصة على المعية، مثل[(٦)]: (كل صانع وما صنع) أي: مقرونان.

(الرابع): خبر المبتدأ إذا كان مصدرًا عاملاً في مفسر[(٧)] صاحب حال واقع بعده، نحو: (ضربي العبد مسيئًا)، أو أفعل[(٨)] تفضيل مضافًا إلى المصدر المذكور، نحو: (أتم تبييني[(٩)] الحق منوطًا بالحكم)[(١٠)]، إذ لا يصح جعل الحال هنا خبرًا.

ومتى صح جعل الحال خبرًا[(١١)] للمبتدأ، لم يجز أن يسد مسد خبره، وإن حذف معها فعلى وجه الجواز؛ حكى الأخفش[(١٢)]: (زيد قائمًا) و(خرجت فإذا زيد جالسًا)[(١٣)].

---

(١) في (ق) و(ص): ((لخطبتها)) وما أثبته هو الصواب.

(٢) صدر بيت من الطويل، عجزه: كخبطة عصفورٍ ولم أتلعثم
ورد في شرح الكافية الشافية ١/ ١٥٢، وشرحه العيني ١/ ١٦٩، برواية: ((فلولا بنوها ...)).

(٣) ق: ((الذكر)) ساقطة، وما أثبته من (ص).

(٤) قد تقدمت ترجمته في الصفحة (١٠٤).

(٥) البيت من الوافر، ورد في: السفر الثاني من شروح سقط الزند ١/ ١٠٤.

(٦) ص: ((مثل)) ساقطة.

(٧) ص: ((نفس)).

(٨) ق: ((وق: ((وأفعل)) وما أثبته من (ص) هو الصواب.

(٩) آخر (١٩/ ظ) ص.

(١٠) إشارة إلى بيت الألفية:كضربي العبد مسيئًا، وأتم تبييني الحق منوطًا بالحكم (شرح ابن عقيل ١/ ٢٤٧).

(١١) ص: ((ومتى صح جعل الحال هنا خبرًا، ومتى صح جعل الحال خبرًا)) العبارة مرتبكة.

(١٢) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي: يكنى (أبا الحسن)، أخذ عن سيبويه، ويعرف بـ (الأخفش الصغير)، نحوي، بصري، توفى سنة (٢١٥ هـ) .

(١٣) ينظر: شرح اللمع، لابن برهان ١/ ٧٥.

وروي عن علي – رضي الله عنه – ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةً﴾[(١)] أي: نرى أو نكون[(٢)].

وقد يكون للمبتدأ الواحد خبران وأكثر، نحو: (هم سراة شعرا)[(٣)].

كان وأخواتها:

تدخل (كان) على المبتدأ والخبر، فترفع [١٩/و] المبتدأ تشبيهًا بالفاعل، وتنصب الخبر بعدها[(٤)] تشبيهًا بالمفعول، نحو: (كان سيدًا عمر)[(٥)]، ويسمى مرفوعه (اسمًا)، ومنصوبها (خبرًا).

ومثل كان: (ظل) و(بات) و(أضحى) و(أصبح) و(أمسى) و(صار) و(ليس) و(زال) و(برح) و(فتئ) و(انفك)، ولا بد في (زال) و(فتئ) و(برح) و(انفك) من تقدم نفي أو شبهه[(٦)]، فالنفي، كقوله:

.... ولا زال منهلاً بجرعائك القطر[(٧)]

وشبهه كقوله[(٨)]:

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ت فنسيانه ضلال مبين

---

(١) سورة يوسف ١٤: قرأها الإمام علي- عليه السلام - بالنصب - وقرأها الباقون بالرفع - (ونحن عصبة)، ينظر: الكشاف٢/ ٤٤٦ وتفسيرا البحر المحيط ٥/ ٢٨٣.

(٢) ص: ((أن نكون)).

(٣) إشارة إلى بيت الألفية:

وأخبروا باثنين أو بأكثر عن واحد كهم سراة شعرا

(شرح بن عقيل ١/ ٢٥٦

(٤) ص: ((بعدها)) ساقطة .

(٥) إشارة إلى بيت الألفية:

ترفع كان المبتدأ اسمًا والخبر تنصبه ككان سيدًا عمر

(شرح بن عقيل ١/ ٢٥٦

(٦) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ١٦٣ وشرح الألفية، لابن الناظم ١٢٩.

(٧) عجز بيت من الطويل، لذي الرمة، صدره:

ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى.

ديوانه ٢٠٦ برواية: (فلا زال منهلاً ......).

(٨) البيت من الخفيف، قائله مجهول، وقد ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ١٦٤، وشرح عمدة الحافظ ١٩٩، وتخليص الشواهد ٢٣٠، وهمع الهوامع ١/ ١١١.

وقد يغني معنى النفي عن لفظه، كقوله تعالى: ﴿ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ ﴾[١]، وقول الشاعر[٢]:

تـنفك تـسمع مـا حيـيت بهالك حتى تكونه

و(مثل كان (دام) مسبوقا بـ (ما)) المصدرية النائبة عن الظرف، نحو: (أعط ما دمت مصيبًا درهما) [٣]، والمعنى: مدة دوامك.

وكل ما[٤] تصرف من هذه الأفعال وغيرها، فلمضارعه، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل، إن استعمل، ما للماضي من العمل، نحو: (تكون فاضلاً)، و(كن عالمًا أو متعلمًا)، و[كقوله]:

.... وكونك إياه عليك يسير[٥]

و[كقوله] [٦]:

ومـا كـل مـن أبدى البشاشة كائنًا أخـــاك إذا لم تلفـــه لـــك مـــنجدًا

وتوسط خبر جميعها جائز، قال تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[٧] [١٩/ ظ]، وقال الشاعر[٨]:

---

(١) سورة يوسف ٨٥.

(٢) البيت من الكامل، لخليفة بن البزاز، وقد ورد في: الإنصاف ٢/ ٨٢٤، وشرح المفصل ٧/ ١٠٩، وشرح عمدة الحافظ ١٩٨.

(٣) إشارة إلى بيت الألفية:

مثل كان (دام) مسبوقًا بـ(ما) كأعط ما دمت مصيبًا درهما

(شرح بن عقيل ١/ ٢٦١)

(٤) ص: ((كلما)).

(٥) عجز بيت من الطويل، قائله مجهول، صدره:

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى

وقد ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ١٦٥، وتخليص الشواهد ٢٣٣، وهمع الهوامع ١/ ١١٤.

(٦) البيت من الطويل، قائله مجهول، وقد ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ١٦٦، وهمع الهوامع ١/ ١١٤، وشرحه العيني ١/ ١٨٣ برواية:(ما كل من يبدي ...).

(٧) سورة الروم ٤٧.

(٨) البيت من الطويل، أختلف في نسبته، فقيل: للسموأل بن عاديا (في ديوانه ١٦)، وقيل: لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي (في ديوانه ٩٠)، وقيل: لشريح، أو للحلاج الحارثي، ينظر: شرح الحماسة، لأبي تمام ١/ ٨١.

سلي - إن جهلت - الناس عنا وعنهم فليس سواءً عالم وجهول

وتقديم الخبر جائز، إلا مع (دام)، ومع المقرون بـ (ما) النافية، ومع (ليس) وهو[1] اختيار الشيخ - رحمه الله تعالى - وفاقًا[2] للكوفيين[3] والمبرد[4] وابن السراج[5] قاسوها على (نعم) و(عسى) و(فعل التعجب)[6]؛ ومذهب سيبويه وأبي علي[7] وابن برهان[8] الجواز[9]، بدليل تقديم مفعول خبرها عليها كقوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾[10].

ومن هذه الأفعال[11][12] ما يجري على القياس، فيسند إلى الفاعل ويكتفي به، ويسمى -إذن- تامًا، قال تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾[13]، وجميع أفعال الباب تصلح للإتمام، إلا (فتئ) و(ليس) و(ما زال) ويسمى ما ليس تامًا منها ناقصًا.

ولا يجيز البصريون إيلاء (كان) أو إحدى أخواتها معمول الخبر، إلا إذا كان ظرفًا أو عديله، نحو: (كان يوم الجمعة زيد صائمًا) و(أصبح فيك أخوك راغبًا). وأجازه

---

(١) ص: ((على)).

(٢) ص: ((موافقا)).

(٣) ص: ((الكوفيين)).

(٤) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، كنيته (أبو العباس)، كان عالمًا باللغة والنحو، وعذب المنطق، على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه، شاعرًا بديهيًا، توفى سنة (٢٨٦هـ)، ينظر: طبقات النحويين واللغويين ١٠٨.

(٥) هو محمد بن السري بن سهل البغدادي، المعروف بـ(ابن السراج)، كنيته (أبو بكر)، نحوي، معروف، من الطبقة التاسعة البصرية، توفى سنة (٣١٦هـ)، ينظر: طبقات النحويين واللغويين ١٢١.

(٦) ينظر: الأصول ١/ ٨٩، والإنصاف ١/ ١٦٠-١٦٤، وشرح المفصل ٧/ ١١٤.

(٧) هو الحسن بن أحمد الملقب بـ(الفارسي)، من كبار النحو واللغة، توفى سنة (٣٧٧). ينظر: وفيات الأعيان ١/ ١٣١.

(٨) هو (أبو القاسم) عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري، شيخ العربية في زمانه، توفى سنة (٤٥٦هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٢٤.

(٩) ينظر: الإنصاف ١/ ١٦٠، ١٦٤، وشرح المفصل ٧/ ١١٤ والتسهيل ٥٤.

(١٠) سورة هود ٨.

(١١) آخر (٢٠/و) ص.

(١٢) ص: بداية سقط ينتهي عند الآية الكريمة ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾.

(١٣) سورة الروم ١٧.

الكوفيين[١]، كقوله[٢]:

قنافذ هداجون حول بيوتهم ... بما كان إياهم عطية عودا

وقوله [٣]:

فأصبحوا والنوى عالي معرسهم[٤] ... وليس كل النوى يلقي المساكين

وحمله عند البصريين على إسناد الفعل إلى ضمير الشأن، [٢٠/و] والجملة بعده خبر، كما إذا وقع المبتدأ والخبر بعده مرفوعين[٥].

كقوله [٦]:

إذا مت كان الناس صنفان: شامت ... والعيش بعد أولئك الأيام

وقد تأتي (كان) بلفظ الماضي زائدة حشوًا، نحو: (ما كان أصح علم المتقدمين!)[٧] وفي مثل قوله: (أو نبي كان موسى؟) وقوله:

سراه بني أبي بكر تسامى ... على كان المسومة العراب[٨]

وندرت زيادتها بلفظ المضارع، كقولها [٩]:

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ١٧٣

(٢) البيت من الطويل، للفرزدق ديوانه، ١/ ١٨١.

(٣) البيت من البسيط، لحميد الأرقط، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ٧٠ - ١٤٧ والمقتضب، ٤/ ١٠٠، وشرح الكافية الشافية ١/ ١٧٥، وشرحه العيني ١/ ١٩٢، وليس في ديوانه.

(٤) (عرس): نزل في مكان ليلاً و(معرسهم): مكان نزولهم، ينظر: لسان العرب (عرس).

(٥) ينظر: شرح الألفية ، لابن الناظم ١٣٩.

(٦) البيت من الطويل، للعجير السلولي، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ٧١، وشرحه العيني ١/ ١٩٣.

(٧) إشارة إلى بيت الألفية:

وقد تزاد كان في حشو، كـ(ما ... كان أصح علم من تقدما)

(شرح ابن عقيل ١/ ٢٨٨)

(٨) البيت من الوافر، قائله مجهول، وقد أنشده الفراء ولم ينسبه لأحد، وورد برواية: ((جياد بني أبي...)) ورواه الفراء -أيضا-: ((على كان المطهمة الصلاب)).

وورد في شرح المفصل٧/ ٩٨، وشرح الكافية الشافية ١/ ١٧٨، وشرحه العيني١/ ٩٤ ، ولسان العرب (كون)

(٩) رجز، لأم عقيل بن أبي طالب-رضي الله عنه-، ورد في: خزانة الأدب ٩/ ٢٢٥-٢٢٦، وبلا نسبة في: همع الهوامع ١/ ١٢٠.

أنــت تكـــون ماجـــد نبـــيل
إذا تهـــب شمـــأل بلـــيل

وندرت زيادة (أصبح) و(أمسى) في قوله: ما أصبح أبردها، وما أمسى أدفاها!)[1] وحذف (كان) وإبقاء عملها كثير لعلةٍ.

وحــذف (كــان) وإبقــاء عملــها كــثير لعلــةٍ وفي (لــو) (إن) الـشرطيتين أكثـر كقوله[3]:

قـد قـيل ما قيل إن حقا وإن كذبًا فمــا اعــتذارك مــن شــيءٍ إذا قــيلا

وقوله [4]:

لا يـأمن الدهـر ذو بغيٍ ولو ملكًا جـنوده ضـاق عـنها الـسهل والجبل

وأما قولهم: (الناس مجزيون بأعمالهم، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر)[5] فيجوز فيـ وفي ما أشبهه، أربعة أوجهٍ [6]:

نصب الأول ورفع الثاني، وعكسه، ورفعهما، ونصبهما؛ فنصب الأول بمعنى: كان عمله خيرًا. ورفعه بمعنى إن كان في عمله خير. ونصب الثاني بمعنى: فيجزى خيرً أو: فكان جزاؤه خيرًا. ورفعه بمعنى: فجزاؤه [٢٠/ ظ] خير.

وتحذف أيضاً بعد (أن) الناصبة للفعل، بتعويض (ما)، وإثبات الاسم والخبر، مثـ (أما أنت برًا فاقترب)[7] وكقوله:

---

(١) جـوز أبو البقاء زيادتهما بلفظ المضارع، وجوز أبو علي والكوفيون زيادتهما في التعجب ينظر: التسهـ ٥٥ ،وشـرح الكافـية، للرضـي ٢/ ٢٩٤، وشرح الكافية الشافية ١/ ١٧٨، وارتشاف الضرب ٢/ ٦ وهو من شواهد: المقرب ١/ ٩٢.

(٢) ينظر: الكتاب ١/ ٢٥٨ – ٢٦٠.

(٣) البيت من البسيط، للنعمان بن المنذر، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ٢٦٠، وشرح المفصل ٢/ ٩٧.

(٤) البيت مـن البـسيط، للعين المنقري، وقد ورد في: شرح الألفية، لابن الناظم ١٤٠، وتخليص الشواهـ ٢٦٠، وشرحه العيني ١/ ١٩٦.

(٥) ينظر: مجمع الأمثال ٢/ ٣٤١، وفرائد اللآل ٢/ ٣٠٥.

(٦) ينظر: الكتاب ١/ ٢٥٨–٢٦٠، وشرح المفصل ٢/ ٩٦–٩٧.

(٧) إشارة إلى بيت الألفية:

وبعد (أن) تعويض (ما) عنها ارتكب كمثل أما أنت برًا فاقترب

(شرح بن عقيل ١/ ٢٩٦

أبا خراشة أما أنت ذا نفرٍ — فإن قومي لم تأكلهم الضبع[1]

ومتى دخل مضارع (كان) جازم حذف (الواو)، وسكن (النون)[2] فيقال: (لم يكن قائمًا).

وقد يحذف (النون) تخفيفًا[3]، إن لم يلها ساكن، مثل[4]: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾[5]. أما إذا ولي ساكن فلا حذف، إلا عند يونس[6] وشاهده قوله[7]:

فإن لم تك المرآة أبدت وسامةً — فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم

وأنشد قطرب[8]:

لم يك الحق على أن هاجه — رسم دار قد تعفى بالسرر[9][10]

(ما) و(لا) و (إن):

المشبهات بـ (ليس) ألحق أهل الحجاز[11] (ما) النافية بـ (ليس) في العمل، قال تعالى[12]: ﴿ مَا هَـٰذَا بَشَرًا ﴾[13]، و ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ ﴾[14]. وأهملها

(١) البيت من البسيط، لعباس بن مرداس، في ديونه ١٢٨.

(٢) ق: ((النون)) حاشية.

(٣) لكثرة الاستعمال: ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ٢/ ٣٠٤، ٣/ ١١، وارتشاف الضرب ٢/ ١٠١.

(٤) ص: نهاية السقط الذي بدأ عند عبارة (ومن هذه الأفعال) في (٢٠/و) ق.

(٥) سورة مريم ٢٠.

(٦) هو يونس بن حبيب البصري، توفى سنة (١٨٣هـ) من أكابر النحويين في زمانه، ينظر في ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٣٦٥، وإنباه الرواة ٤/ ٦٨.

(٧) البيت من الطويل، للخنجر بن صخر الأسدي، وهو من شواهد: المقتضب ٣/ ١٦٧، وتخليص الشواهد ٢٦٨، وشرحه العيني ١/ ٢٠٠.

(٨) محمد بن المستنير تلميذ لسيبويه، وهو من لقبه بـ(قطرب)، كان من أكابر النحويين بالبصرة، توفي سنة (٢٠٦هـ) وقيل بعد سنة (٢١٠هـ)، ينظر في ترجمته: طبقات النحويين ٧٧، بغية الوعاة ٢/ ٢٤٢-٢٤٣.

(٩) ق: ((السرار)) وهو تحريف.

(١٠) البيت من الرمل، للحسين بن عرفطة أو للحسن بن عرفطة، وقد ورد في: الخصائص ١/ ٩٠، وشرح الكافية، للرضي ٤/ ٢١٠.

(١١) ينظر: الكتاب ١/ ٢٥٨-٢٦٠، وشرح المفصل ٢/ ٩٦-٩٧.

(١٢) ص: ((قال الله تعالى)).

(١٣) سورة يوسف ٣١.

(١٤) سورة المجادلة ٢.

التميميون[١]. ولها عند المعملين شروط[٢]:

(أحدها): فقدان الزيادة، فلو وجدت بطل العمل، كقوله[٣]:

فما إن طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا

(الثاني): بقاء النفي، فلو انتقض بـ(إلا) بطل العمل، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ رَسُولٌ ﴾[٤]، وندر قوله[٥]:

وما الدهر إلا منجنونًا بأهله ... وما صاحب الحاجات إلا معذبا

[٢١/و] (الثالث): أن لا يتقدم الخبر، فلو تقدم بطل، نحو (ما قائم زيد)، ونا قوله[٦]:

فأصبحوا قد أعاد الله ملكهم ... إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

(الرابع): أن لا يتقدم معمول الخبر إذا لم يكن ظرفًا أو حرف جر، فلا يجوز (طعامك زيد آكلاً)، إلا أن[٧] رفع (آكل)، كما قال:

... ... وما كل من وافى منى أنا عارف[٨][٩]

فإن كان[١٠] معمول خبرها ظرفًا أو حرف جرٍ، فقد أجازه علماء هذا الفن، مثل (عندك زيد مقيمًا) و(ما بي أنت معنيًا).

---

(١) ينظر: الكتاب ١/ ٥٧، وشرح الكافية الشافية ١/ ١٩١.

(٢) ينظر: الكتاب ١/ ٥٩-٦١، وشرح الكافية الشافية ١/ ١٨٧.

(٣) البيت من الوافر، لفروة بن المسيك، وهو من شواهد:الكتاب ٣/ ١٥٣، ٤/ ٢٢١، والمقتضب ١/ ١، والخصائص ٣/ ١٠٨.

(٤) سورة آل عمران ١٤٤.

(٥) البيت من الطويل، لرجل من بني سعد، ولم يهتد إلى اسمه، وقد ورد في: المقرب ١٣، ومغني اللبيب ١ ٧٣، برواية: (أرى الدهر.....).

(٦) البيت من البسيط، للفرزدق، في ديوانه ١٦٧، برواية (... أعاد الله نعمتهم). وهو من شواهد الكتاب ١/ ٦٠.

(٧) ق: ((إن)) ساقطة وما أثبته من (ص).

(٨) ق: ((عارفه)) وما أثبته من (ص) هو الصواب.

(٩) عجز بيت من الطويل، لمزاحم بن الحارث العقيلي، صدره:
(وقالوا: تعرفها المنازل من منى)، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ٦٠-٦٤، وشعره ١٢٠.

(١٠) آخر (٢٠/ ظ) ص.

ويجب رفع المعطوف بـ(لكن) أو (بل) على خبر (ما)، لكونه خبر مبتدأ محذوف، نحو (ما أنت قائمًا لكن قاعد) و(ما عمرو قاعدًا بل قائم) [١].

وكثيرا ما تزاد (الباء) الجارة في خبر (ما) وليس، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾[٣]. وقد تزاد في خبر (لا)، نحو (لا خير بخير بعده النار) إذا أريد: لا خير خير بعده النار، ويجوز تقدير: لا خير في خير. وبعد نفي (كان) كقول الشنفرى[٤]:

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن ... بأعجلهم؛ إذ أجشع القوم أعجل[٥]

ويجوز إعمال (لا) [٦] في النكرات، كـ (ليس)، قال:

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ... ولا وزر مما قضى الله واقيا[٧]

وقد تزاد (التاء) مع (لا)، فتعمل العمل المذكور مختصة بالأحيان[٨] والأعرف - إذن - حذف الاسم. وقد يحذف الخبر، كقراءة بعضهم[٩]: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[١٠] [٢١/ ظ]. ولم يثبتوا بعدها المبتدأ والخبر جميعًا.

وندر إجراء (إن) النافية مجرى (ليس)، كقوله:

---

(١) خلافا ليونس والمبرد؛ لأنهما جوزا نصب المعطوف، ينظر: ارتشاف الضرب ٢/ ٧.

(٢) سورة الأنعام ١٣٢.

(٣) سورة الزمر ٣٦.

(٤) (الشنفرى): علم، وقيل: لقب، هو شاعر، جاهلي، قحطاني، صعلوك، فاتك، كان كصاحبه (تأبط شرًا) يغزو على رجليه، وكان يضرب به المثل في العدو وسعة الخطى، ينظر في ترجمته: الأغاني ٣١/ ١٧٩، وسمط اللآلي ٤١٣.

(٥) البيت من الطويل، ديوان الشنفرى ٥٩.

(٦) ص: ((إلا)) تحريف.

(٧) البيت من الطويل، قائله مجهول، وقد ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ١٩٤، وشرح عمدة الحافظ ٢١٦، وهمع الهوامع ١/ ١٢٥.

(٨) ينظر: الكتاب١/ ٥٧ .

(٩) قرأ أبو السمال وعيسى بن عمرو برفع (حين) شذوذًا، وقرأها الباقون بالنصب. ينظر: البحر المحيط ٧/ ٣٨٣، مختصر شواذ القراءات ١٢٩، معاني القرآن، للأخفش ٢/ ٤٥٣.

(١٠) سورة ص ٣.

إن هـو مـستوليًا علـى أحـدٍ إلا علـى أضـعف[1] المجـانين[2]

أفعال المقاربة:

يدل منها على رجاء الفعل: (عسى) و(حرى) و(اخلولق)، وعلى مقاربته في الإمكان[3]: (كاد) و(كرب) و(أوشك)، وعلى الشروع فيه: (أنشأ) و(طفق) و(جعل) و(أخذ) و(علق)، والجميع مستو في اللحاق بـ(كان)[4] في رفع اسم ونصب خبر[5]، لكن التزم هنا؛ كون الخبر مضارعًا[6]، إلا فيما ندر، وإذن قد يجيء مفردًا كقوله[7]:

أكثـرت في العـدل ملحًـا دائمًـا
لا تكثـرن إنـي عـسيت صـائمًا

وقوله:

فأبـت إلى فهـم ومـا كـدت آئبا[8]

أو جملة اسمية، كقوله[9]:

وقـد جعلـت قلـوص أبـي زيـاد مـن الأكـوار مـرتعها قـريب

أو ماضيًا، كقول ابن عباس – رضي الله عنهما [10]– ((فجعل الرجل إذا لم يستطع

---

(١) آخر (٢١/ ظ) ص.

(٢) البيت من المنسرح، أنشده الكسائي، ولم يعزه إلى أحد، وقد ورد في: المقرب ١١٦، وشرح الكافية الشافية ١/ ١٩٨، وهمع الهوامع ١/ ١٢٥.
ويروى بأكثر من رواية: إلا على حزبه الملاعين
إلا على حزبه المناحيس

(٣) ق: ((المكان))، وما أثبته من (ص) هو الصواب.

(٤) ق: ((لكان)) وما أثبته من (ص) هو الصواب.

(٥) ينظر: الغرة المخفية ٢/ ٢٣٦.

(٦) أي: فعلاً مضارعًا، نحو: (كاد زيد يقوم) و(عسى زيد أن يقوم).

(٧) الرجز، لرؤبة بن العجاج، في ملحقات ديوانه ١٨٥.

(٨) صدر بيت من الطويل، للشاعر تأبط شرًا، في ديوانه ٩١، عجزه: وكم مثلها فارقتها وهي تصفر.

(٩) البيت من الوافر، قائله مجهول، وقد ورد في: شرح الحماسة، للمزروقي ٣١٠، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٠٠، وشرح الألفية، للمرادي ١/ ٣٢٦، وهمع الهوامع ١/ ١٣٠.

(١٠) ص: ((رضي الله عنهما)) ساقطة.

أن يخرج أرسل رسولاً))[١].

وتقرن أفعال الرجاء بـ (أن)، وقل انتفاؤها بعد (عسى)، كقوله:

عسى الله يغنى عن بلاد ابن عامر   بمنهمـر جـون الـرباب سـكوب[٢]

والتجرد من (أن) أكثر بعد (كاد)، قال تعالى: ﴿ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾[٣]، وقد تقرن بـ (أن) بعدها كقول عمر- رضي الله عنه-: ((فما كدت أن أصلي [٢٢/و] العصر[٤] حتى كادت الشمس أن تغرب))[٥]، والأصح أن (كاد) مثل (كرب)؛ لأن سيبويه لم يذكر في (كرب) إلا تجريدها [٦] كقوله[٧]:

كـرب القلـب مـن جـواه يـذوب   حـين قـال الوشـاة: هـند غـضوب

وقد تقترن[٨] بـ (أن)[٩] كقوله:

....   وقد كربت أعناقها أن تقطعا[١٠]

والوجه في (أوشك): (أن)، كقوله[١١]:

ولـو سئل الناس التراب لأوشكوا   إذا قـيل هاتـوا أن يملـوا ويمـنعوا

(١) صحيح البخاري ٩/ ٤٤٩، كتاب التفسير، باب ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾.

(٢) البيت من الطويل، لهدبة بن الخشرم العذري، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ١٥٩، ٤/ ١٣٩، المقتضب ٢/ ٤٨، وشرح المفصل ٧/ ١١٨، ٩/ ٦٢ .

(٣) سورة الجن ١٩.

(٤) ق: ((العصر)) ساقطة وفي (ص) حاشية.

(٥) صحيح البخاري ١/ ٢١٤ - باب التكبير في الصلاة في يوم غيم، الترمذي ١/ ٣٣٧ (باب ما جاء في الرجل تفوته الصلوات).

(٦) ينظر: الكتاب ١/ ١٥٩-١٦٠.

(٧) البيت من الخفيف، لكلحبة اليربوعي، وقيل لرجل من طيء، وورد في: شرح عمد ة الحافظ ٨١٤، وشرحه العيني ١/ ٢٢١.

(٨) آخر (٢١/ ظ) ص.

(٩) ق ((لا تقرن)) وما أثبته من (ص).

(١٠) عجز بيت من الطويل، لأبي زيد السلمي، صدره:
سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظما، وقد ورد في المقرب ١٠٨، وشرح عمدة الحافظ ٨١٥، وشرحه العيني ٢/ ٢٢٠.

(١١) البيت من الطويل، قائله مجهول، وقد ورد في شرح عمدة الحافظ ٨١٧، وشرح الألفية، لابن الناظم ١٥٧، وشرحه العيني ٢/ ٢١٩ .

وقال التجرد[١]، كقوله[٢]:

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

ولا تقرن[٣] أفعال الشروع بـ (أن) أصلاً، وجاءوا لـ (أوشك) بمضارعٍ مثل:

يوشك من فر .... البيت

وهو أعرف من الماضي، وربما جيء[٤] لها باسم فاعلٍ، كقوله:

فموشكة أرضنا أن تعود خلاف الخليط وحوشًا يبابا[٥]

ومثله[٦]:

فإنك موشك ألا تراها وتعدو دون غاضرة العوادي

و (غاضرة): امرأة.

وجاءوا لـ(كاد) بمضارع، كقوله تعالى: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيَءُ ﴾[٧]، وربما جيء لها باسم فاعل – أيضاً – على ندور، قال كثير[٨]:

وكدت وقد سالت من العين عبرة سما عاند منها وأسبل عاند
أموت أسى يوم الرجام وإنني يقينا لرهن بالذي أنا كائد[٩]

[٢٢/ظ] و(العاند): اللحوح. ولم يذكر هذه المسألة الشيخ في الألفية، ولا ابنه في شرحه، وكان يمكن الشيخ أن يغير البيت، ويقول بدله نحو:

---

(١) ينظر: الكتاب ١/ ٤٧٩.
(٢) البيت من المنسرح، لأمية بن أبي الصلت، في ديوانه ٤٢، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ١٦١.
(٣) ص: ((ولا تقترن)).
(٤) ص: ((جاءوا)).
(٥) البيت من المتقارب، لأبي سهم الهذلي، وقيل لأسامة بن الحارث، وقد ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٠٥، وشرح أشعار الهذليين ١٢٩٣، وتخليص الشواهد ٣٣٦، وشرحه العيني ١/ ٢٢٤.
(٦) البيت من الطويل، لكثير عزة، في ديوانه ٢٢٠.
(٧) سورة النور ٣٥.
(٨) هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي، شاعر متيم مشهور من أهل المدينة، نسب إلى حبيبته (عزة)، توفي سنة (١٠٥هـ)، ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان ٤/ ١٠٦، وشذرات الذهب ١/ ١٣١.
(٩) التبيان من الطويل، في ديوانه ٣٢٠، برواية: ((سها عائد منها وأسبل عاند)).

وشـــاع عـــنهم يكـــاد يوشـــك وفي الـــندور كائـــد وموشـــك[١]

ويجوز إسناد (عسى) و(اخلولق)[٢] و(أوشك) إلى (أن يفعل)، فيستغنى به عن الخبر، على معنى: قرب. وإذا بنيت هذه الأفعال على اسم قبلها، جاز إسنادها إلى ضميره، وجعل (أن يفعل) بعدها خبرا، وجاز إسنادها إلى (أن يفعل) مكتفى به، ويظهر أثر ذلك في التأنيث والتثنية والجمع، كـ (هند عست أن تقوم) و(الزيدان عسيا [أن يقوما]) و(الزيدون أوشكوا [أن يفعلوا]) فهذا على الإسناد إلى ضمير المبتدأ والفعل هنا متعد[٣]، بمعنى: قارب. وتقول (هند عسى أن تقوم) و(الزيدان عسى أن يقوما)[٤] و(الزيدون يوشك[٥] أن يقوموا)، فهذا على الإسناد إلى (أن) بصلتها، والفعل هنا لازم، بمعنى: قرب. وكذا إذا كان بعد (أن يفعل) اسم ظاهر، فيجوز كونه اسم (عسى)، على التقديم والتأخير، وكونه فاعل الفعل؛ فعلى: (الأول): (عسى أن يقوما أخواك) و(اخلولق أن يذهبوا قومك). وعلى (الثاني): (أن يقوم) و(أن يذهب)؛ لإسناده إلى الظاهر.

وإذا اتصل بـ(عسى)[٦] تاء الضمير أو نونه، كـ (عسيت) و(عسين)، جاز الكسر اتباعًا، واختيار الفتح علم[٧].

تتمة:

من أفعال المقاربة – أيضاً –: (هب) كقوله[٨]: [٢٣/ و]

هببت ألوم القلب في طاعة الهوى فلـج كأنـي كـنت باللـوم مغـريا

---

(١) نظم إرتآه الشارح بدلاً من قول ابن مالك:

واستعملوا مضارعًا لأوشكا وكاد لا غير، وزادوا موشكا

(شرح ابن عقيل ١/ ٣٣٧)

(٢) آخر (٢٢/ ظ) ص.

(٣) ق: ((متعد)) ساقطة وفي (ص): ((متعدي)).

(٤) ص: ((أن يقوما)) ساقطة.

(٥) ق: ((يوشكوا))، وما أثبته من (ص) هو الصواب.

(٦) ص: ((تاء)) ساقطة.

(٧) آخر (٢٢/ ظ) ص.

(٨) البيت من الطويل، قائله مجهول، وقد ورد في: شرح شذور الذهب ١٩١، وهمع الهوامع١/ ١٢٨، والدر الهوامع ١/ ١٠٣.

ومنها – أيضاً -: (هلهل) كقوله[١]:

لمـا تـرفل في الكـراع هجينـهم هلـهلت أثـار مالكـاً أو صـنبلا

الصنبل: الداهية[٢]، وهنا اسم رجل، ولا يقرن (هب)[٣] و(هلهل) بـ (أن). وحـ
قطرب: (كيد)[٤] لغة في (كاد) وأنشد[٥]:

وكـاد ضـباع القـف تأكـل رمـتي ولـيد خـراش يـوم ذلـك يتـيم

إن وأخواتها:

تعمل (إن) و(أن) و(ليت) و(لكن) و(لعل) و(كأن) عكس[٦] عمل[٧] (كان
فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، كمفعول قدم وفاعل آخر، نحو:

إن زيـداً عـالم بأنـي كـفء ولكـن ابـنه ذو حقـد[٨]

ولا يجوز في هذا الباب تقديم الخبر، إلا إذا كان ظرفًا أو جارًا ومجرورًا، نحو: (لي
هنا غير الوقح) أو (ليت فيها غير الوقح)[٩]، فيجوز – إذن –. وقد يجب التوسط،
(إن عند زيد صاحبه) و(إن في الدار مالكها).

وإذا عرض لـ (إن) المكسورة التي هي الأصل، أن تكون هي ومعمولها في مع

---

(١) البيت من الكامل، للمهلهل بن ربيعة، وسمي بالمهلهل نسبة إلى هذا البيت، الذي هو قائله لزهير جناب، وورد برواية:

لما توغر في الكراع هجينهم هلهلت أثار جابرًا أو صنبلا

ينظر الشعر والشعراء ١/ ٢١٥، ولسان العرب (هلل) برواية:

ولما توعر في الكراع هجينهم هلهلت أثار جابرًا أو ضبيلا

(٢) ينظر: لسان العرب (صنبل).

(٣) ص: ((أو)).

(٤) في (ق) وحكى قطرب عن كيد، وما أثبته من (ص) هو الصواب.

(٥) البيت من الطويل، لابن خراش، وقد ورد في لسان العرب (كيد) برواية:

وكيد ضباع القف ياكلن جثتي وكيد خراش يوم ذلك ييتم

(٦) ص: ((بعكس)).

(٧) ص: ((عمل)) ساقطة.

(٨) البيت من الألفية برواية (... ذو ضغن). ينظر: شرح بن عقيل ٢/ ٥.

(٩) ص: ((أو ليت فيها غير الوقح)) ساقطة.

المصدر، بحيث يصح تقديره مكانها، فتحت همزتها للفرق، نحو (بلغني أن زيدًا فاضل)، إذ يصح (بلغني الفضل).

وكل موضع هو للجملة، فـ(إن) فيه مكسورة الهمزة فتكسر في سبعة مواضع:-

(الأول): أن يبتدأ بها[١] في الكلام، بأن تتقدم لفظًا أو حكمًا، فلفظاً: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ ﴾[٢]، وحكمًا: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ[٣] ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾[٤] [٢٣/ظ]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾[٥].

(الثاني): أن تكون أول الصلة[٦]، كقوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾[٧] واحترزنا بـ (أول الصلة[٨]). من نحو: (جاء الذي عندك أنه فاضل)، وقولهم: [٩] (لا أفعله ما أن في السماء نجمًا) إذ التقدير: الذي عندك فضله، وما ثبت أن في السماء نجمًا .

(الثالث): أن يتلقى بها القسم، كقوله تعالى: ﴿ حمٓ ۝ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ[١٠] ﴾[١١].

(الرابع): أن تقع محكية بالقول[١٢]، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾[١٣]. ولا يجوز أن تقع[١٤] بعد القول من غير أن يتعرض لحكايتها، إذ قد[١٥] تستحق الفتح بعد القول

(١) ص: ((في)) ساقطة.
(٢) سورة القدر١، سورة الدخان ٣.
(٣) آخر (٢٣/و) ص.
(٤) سورة البقرة ١٢.
(٥) سورة فاطر ٥.
(٦) ق: ((صلة))، وما أثبته من (ص).
(٧) سورة القصص ٧٦.
(٨) ق: ((صلة))، وما أثبته من (ص).
(٩) ص: ((قوله)).
(١٠) ص:الثالث... أنزلناه) حاشية.
(١١) سورة الدخان ١-٣.
(١٢) ق: ((بعد القول))، وما أثبته من (ص).
(١٣) سورة مريم ٣٠.
(١٤) ص: ((تقول)).
(١٥) في (ص): ((وقد)).

لجريانه مجرى (الظن)، نحو:(أتقول أن زيدًا منطلق؟) بمعنى: أتظن؟.

وقد تقع بعد القول المحض، غير محكية به، فتستحق الفتح، كقوله: (خصصتك بالا أنك خبير) أي: لأنك خبير.

(الخامس): أن تحل محل الحال، كقوله تعالى: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَـٰرِهُونَ ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِي إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ﴾[٢]، وقول الشاعر[٣]:

وما أعطياني ولا سألتهما إلا وإني لحاجزي كرمي

ومثله: زرته وإني ذو أمل)[٤].

(السادس): أن تقع[٥] بعد فعل معلق بـ(اللام)، نحو: (أعلم إنه لذو تقى)، قال تعالى[٦]: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾[٧] [٢٤/ و]، وقال تعالى[٨]: ﴿ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَ ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴾[٩].

ومما لم يحكه الشيخ ولا ابنه أنها[١٠] قد تفتح همزتها مع (اللام)، قال قطرب: سـ فتح الهمزة في قوله[١١]:

ألم تكن حلفت بالله العلي
أن مطاياك لمن خير المطي

---

(١) سورة الأنفال ٥.

(٢) سورة الفرقان ٢٠.

(٣) البيت من المنسرح، لكثير عزة، في ديوانه ٢٧٣.

(٤) إشارة إلى بيت الألفية:

أو حكيت بالقول، أو حلت محل حال، كزرته وإني ذو أمل

(شرح بن عقيل ٢/ ؛

(٥) آخر (٢٣/ ظ) ص.

(٦) ص: ((قال تعالى)).

(٧) سورة المنافقون ١.

(٨) ص ((وقال تعالى)) ساقطة.

(٩) سورة الحجر ٦٠.

(١٠) ق: ((أنه))، وما أثبته من (ص) يقتضيه السياق.

(١١) رجز قائله مجهول، ورد في الخصائص ١/ ٣١٥.

قال[١]: وقال بعضهم: (إذا[٢] أنـي أنه)[٣] ففتح. ومما ينبغي أن يعرف، أن غير الفعل مما فيه معنى الفعل؛ حكمه حكم الفعل في كسر الهمزة على المشهور، مثل (إذا إني إنه)، ومثل (أنت الظان إن زيدًا لقائم) ومثل (أعجبني ظنك إن الورع لمحمود)، وما أشبهه؛ فهذا وشبهه[٤] ليس بعد فعل علق بـ(اللام)، بل بعدما يشبه الفعل، فلو كان قال بدل البيت المذكور نحو:

أو بعد فعل أو كفعل علقا | باللام في الغالب فيما حققا[٥]

لدخل فيه هذا؛ ولعلم منه[٦] ما حكاه قطرب من ورود الفتح مع (اللام).

(السابع): ذكره الشيخ في بعض مصنفاته؛ أن تقع (إن) خبر اسم عين، سواء كان خبرًا في الحال كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾[٧]، أو كان خبرًا ودخل[٨] عليه ناسخ ابتداء كقوله[٩]:

من الأناة وبعض القوم يحسبنا | إنا بطاء وفي إبطائنا سرع[١٠]

[٢٤/ظ] فالكسر في المثالين يجب، إذ لو فتحت الهمزة فيهما لكانت في تقدير مصدر[١١]، والمقدرة[١٢] بمصدر لا تكون خبر اسم عين، فلو كانت خبر[١٣] اسم معنى،

---

(١) ص: ((قال)) ساقطة.
(٢) ص: ((إذ)).
(٣) ق: ((إذ أني أنه)).
(٤) ص: ((أو شبهه)).
(٥) نظم إرتآه الشارح بدلا من قول ابن مالك:

وكسروا من بعد فعل علقا | باللام كاعلم إنه لذو تقى

شرح بن عقيل ٢/ ١٢

(٦) ق: ((منه)) ساقطة.
(٧) سورة الحج ١٧.
(٨) ص: ((ثم دخل)).
(٩) آخر (٢٤/و) ص.
(١٠) البيت من البسيط، لوضاح بن إسماعيل، وقد ورد في: شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي ٢/ ٦٤٧، وشرح عمدة الحافظ ٢٢٦، وشرح الألفية، لابن الناظم ١٦٣.
(١١) ص: ((المصدر)).
(١٢) ق: ((المقدر)) وما أثبته من (ص).
(١٣) ص: ((خبر)) ساقطة

نحو: (جزاؤك أنك مكرم)، لزم الفتح، ما لم تقع بين قولين؛ كما سيأتي.

وتكسر وتفتح في خمسة مواضع:

(الأول): أن تقع بعد (إذا) المفاجئة[١]، كقوله[٢]:

وكنت أرى زيدًا كما قيل سيدًا ... إذا إنه عبد القفا واللهازم

فالكسر، وهو الأصل، بمعنى: فإذا هو عبد القفا، والفتح بمعنى: فإذا العبودية موجودة.

(الثاني): أن يبدأ بها جواب قسم بلا (لام)[٣]، كقوله[٤]:

أو تحلفي بربك العلي

أني أبو ذيالك الصبي

فالكسر، وهو الأصل، على الجواب، والفتح بمعنى: أو تحلفي[٥] على أني[٦]، ف الخافض.

(الثالث): أن تقع بعد (وفاء)الجزاء[٧]، كقوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ فالكسر بمعنى: فهو غفور رحيم، والفتح بمعنى: فمغفرته حاصلة.

(الرابع): أن يخبر بها عن قول، وخبرها قول، وفاعل القولين واحد[٩]، نحو: (قو إني أحمد[١٠] الله)، فالفتح على قصد الأخبار بنفس المصدر، والكسر على قصد الأخ

---

(١) ينظر: الكتاب ٣/ ١٤٤.

(٢) البيت من الطويل، قائله مجهول، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ١٤٤، والمقتضب ٢/ ٣٥١، والخصائص / ٣٩٩، وهمع الهوامع ١/ ١٣٨.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب ٢/ ١٣٩.

(٤) رجز، لرؤية، في ملحقات ديوانه ١٨٨.

(٥) ق: ((وتحلفي))، وما أثبته من (ص) هو الصواب.

(٦) ص: ((أن)).

(٧) ينظر التسهيل ٦٣.

(٨) سورة الأنعام ٥٤، والأصل: ((ربكم)) ساقطة.

(٩) ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ١٦٧.

(١٠) آخر (٢٤/ ظ) ص.

[٢٥/ و] بنفس الجملة لقصد الحكاية.

(الخامس): أن تقع بعد القول المضمن معنى الظن، كقوله:

أتقـول إنـك بالحـياة[٢] ممـتع وقـد استبحت دم امرئ مستسلم[١]

أجاز فيه[٣] الشيخ، في تنبيهاته الوجهين[٤].

ويجوز دخول (لام) الابتداء مع (إن) المكسورة على الخبر[٥] فدخولها عليه بشرط أن لا يتقدم معموله، ولا يكون منفيًا، ولا ماضيًا متصرفًا خاليًا من قد، بل مفردًا نحو: (إني لملجأ)، أو ظرفًا أو شبهه نحو: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[٦]، أو جملة إسمية كقوله[٧]:

إن الكـريم لمـن يـرجوه ذو جـدة ولـو تعـذر أيـسار وتـنويل

أو مضارعاً، مثل: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ ﴾[٨]، أو ماضيًا غير متصرف نحو: (وإنك[٩] لنعم الفتى)، (إنك لعسى أو تقوم)، أو مقرونًا بـ (قد)، نحو: (إن زيدًا لقد سما على العدا)[١٠]. ويجوز أن تصحب (اللام) المتوسط، الذي هو معمول الخبر، نحو:

(إن زيدًا لطعامك آكل) و(إن عبد الله لفيك راغب). وتصحب الفصل، مثل[١١]: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾[١٢]. وتصحب اسم (إن) المتأخر عن[١٣] الخبر، إذا كان

---

(١) البيت من الكامل، وشرحه العيني ١/ ٢٣٣، ونسبه إلى الفرزدق، وليس في ديوانه.

(٢) ص((بالحق)).

(٣) ص: ((فيه)) ساقطة.

(٤) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٢٢٦.

(٥) ق ((أو ما في محله، أما الخبر)) حاشية.

(٦) سورة القلم ٤.

(٧) البيت من البسيط قائل مجهول وقد ورد في شرح الألفية لابن الناظم ١٧٠،وتلخيص الشواهد ١٧٠.

(٨) سورة النحل ١٢٤.

(٩) ص: ((إنك)).

(١٠) إشارة إلى بيت الألفية:

وقد يليها مع قد، كإن ذا لقد سما على العدا مستحوذا

(١١) ص: ((مثل)) ساقطة.

(١٢) سورة آل عمران ٦٢.

(١٣) ق: ((على))، وما أثبته من (ص) هو الصواب.

ظرفًا أو عديله، مثل: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾[١]. وندر دخولها[٢] على غير ذلك.

وإذا وصلت (ما) لزائدة بـ (إن)، أو إحدى أخواتها، بطل العمل، وقد يبقى العم حتى في غير (ليت)، لما ذكر ابن برهان: أن الأخفش روى: (إنما [٢٥/ظ] زيدًا قائ وعزي إلى الكسائي مثله[٣].

وإذا جاء المعطوف بعد اسم (إن)، وخبرها، فحقه النصب، وقد يرفع[٤].

كقوله[٥]:

فمن يك لم ينجب أبوه وأمه ... فإن لنا الأم النجيبة والأب

ولا يجوز (إن زيدًا وعمرو قائمان)؛ لئلا يتعدد عامل (قائمان)، إذ رافع الخبر هنا د الناسخ[٦]، وفي خبر[٧] المبتدأ هو المبتدأ؛ وأجازه الكسائي على أن الرافع للخبر هـ الرافع للمبتدأ[٨][٩]، والصحيح الأول. وأما قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[١٠] فمحمول على التقديم والتأخير، ومثله:

وإلا فاعلموا أنا وأنتم ... بغاة ما بقينا في شقاق[١١]

فقدم في الآية (الصابئين) لإفادة أنه يثاب عليهم إن آمنوا وأصلحوا، مع أنهم أش غيًا لخروجهم[١٢] عن الأديان، فما الظن بغيرهم وقدم في البيت (أنتم) على الخبر، تنبي

(١) سورة النازعات ٢٦.

(٢) آخر (٢٥/و) ص.

(٣) ينظر: شرح اللمع، لابن برهان ١/ ٧٥، وشرح عمدة الحافظ ٢٣٣.

(٤) عد سيبويه الرفع وجهًا حسنًا، ينظر: الكتاب ١/ ١٤٤.

(٥) البيت من الطويل، قائله مجهول، وقد ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٢٧، وتخليص الشوا ٣٧٠، وهمع الهوامع ٢/ ١٤٤.

(٦) ق: ((إذ الرافع للخبر هنا هو الناسخ)).

(٧) ص: ((خبر)) ساقطة.

(٨) ص: ((وأجاز الكسائي ... للمبتدأ)) ساقطة.

(٩) ينظر:الإنصاف ١/ ١٨٦ – ١٨٧.

(١٠) سورة المائدة ٦٩.

(١١) البيت من الوافر، لبشر بن أبي خازم، في ديوانه ١٦٥

(١٢) ق: (بخروجهم)، وما أثبته من (ص).

على أن المخاطبين أوغل في البغي. وقوله:

خليلي هل طب؟ فإني وأنتما وإن لم تبوحا في الهوى دنفان[١][٢]

فمحمول على أن خبر المعطوف عليه محذوف، لدلالة خبر المعطوف، التقدير: فإني دنف، وأنتما دنفان. وما أوهم خلاف ما قدمناه [٢٦/و] فهو محمول على أحد هذين المحملين أو على الشذوذ. ويساوي (إن)[٣]: (أن) و(لكن) في جواز رفع المعطوف، ونصبه بعد استكمالها الاسم والخبر، بخلاف (ليت) و(لعل) و(كان). وتخفف (إن) المكسورة فيقل عملها، كقراءة ابن كثير[٤] ونافع: ﴿وَإِنَّ كُلاً لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[٥]. والإهمال: القياس، ويلزم (اللام) -إذن- فرقاً بينها وبين النافية، مثل: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[٦]. وقد يستغنى عن (اللام) لقرينة رافعة احتمال نفي[٧]. كقوله[٨]:

أنا ابن أباه الضيم من آل مالك وان مالك كانت كرام المعادن

وإذا وليها الفعل، فالغالب كونه ماضيًا ناسخًا لابتداء مثل: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾[٩]، ﴿تَاللَّهِ إِن[١٠] كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾[١١]، ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَسِقِينَ﴾[١٢].

---

(١) آخر (٢٥/ ظ) ص .

(٢) البيت من الطويل، قائله مجهول، وقد ورد في: شرح الألفية، لابن الناظم ١٨٧، ومغني اللبيب ٢/ ٤٧٥، وتخليص الشواهد ٣٧٤، وشرحه العيني١/ ٢٤٤.

(٣) أي: بتخفيف (إن)، قرأها نافع وابن كثير وعاصم وشعبة وابن محيصن، والقراءة المشهورة بتشديد (إن) وتشديد (لما). ينظر: التبصرة في القراءات ٢٢٥، اتحاف فضلاء البشر ٢٦٠.

(٤) هو عبد الله بن كثير بن المطلب المكي، القرشي، إمام المكيين في القراءة، من التابعين توفي بمكة سنة (١٢٠هـ)، وقيل: (١٣٢هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٨١، وطبقات الحنفية ٢/ ٤٢٣.

(٥) سورة هود ١١١.

(٦) سورة يس ٣٢ .

(٧) ص: ((لقرينة رافعة احتمال نفي)) حاشية.

(٨) البيت من الطويل، للطرماح، الحكم بن حكيم الطائي، في ديوانه ٥١٢.

(٩) سورة البقرة ١٤٣.

(١٠) ص: ((تالله)) ساقطة

(١١) سورة الصافات ٥٦ .

(١٢) سورة الأعراف ١٠٢.

وأما نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾[١] مما وليها فيه المضارع، و قول الشاعر[٢]:

شلت يمينك إن قتلت لمسلمًا حلت عليك عقوبة المتعمد

مما وليها فيه ماض، غير ناسخ، فقليل[٣]. وأقل منه قولهم: (إن يزينك لنفسك، و يشينك لهية)[٤]، والناسخ للابتداء: باب (كان)[٥] وباب (كاد) وباب (ظن).

وإذا خففت (أن) المفتوحة فلا تلغى[٦] يظهر اسمها إلا ضرورة كقوله[٧]:

[٢٦/ظ] بأنك ربيع وغيث مربع وأنك هناك تكون الشمالا

ولا يجيء خبرها إلا جملة إما اسمية كقوله[٨]:

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل

ومثله: ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[٩]. وإما مصدرة بفعل، إما مضمن[١٠] د

---

(١) سورة القلم ٥١.

(٢) البيت من الكامل، لعاتكة زوج الزبير بن العوام -رضي الله عنهما- وقد ورد في: شرح المفصل ٨/ ١ والمقرب ١٢٤، ورواية ابن مالك في شرح عمدة الحافظ ٢٣٦: ((هبلتك أمك ...)) ولأسماء بنت بكر - رضي الله عنهما- في العقد الفريد ٣/ ٢٧٧.

(٣) عند البصريين شاذ لا يقاس عليه. قال سيبويه: ((وأما قولهم: أما أن جزاك الله خيرًا إنما أجازوه دعاء ...)) الكتاب ٣/ ١٦٧، وينظر: المقرب ١٢٤.

(٤) قالها الكوفيون. ينظر: الأصول في النحو ١/ ٢٦٠، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٢٤.

(٥) آخر (٢٦/ و) ص .

(٦) ص: ((فلا تكفي)).

(٧) البيت من المتقارب، لجنوب بنت عجلان، أو لعمرة بنت عجلان في: شرح الشواهد المغني ١/ ٦٠ والحماسة الشجرية ١/ ٣٠٩، وبلا نسبة في: الإنصاف ١/ ٢٠٧، وشرح المفصل ٨/ ٧٥، ولسان العر (أنن)، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٢٠، ونسبه صاحب (زهر الآداب) لجنوب ترثي به أخاها عمرً الكلب، وورد برواية:

بأنك كنت الربيع المغيث لمن يعتنيك وكنت الثمالا

ينظر: زهر الآداب ٢/ ٧٩٥ .

(٨) البيت من البسيط، للأعشى، في ديوانه ٥٩، برواية العجز: ((أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل)) و من شواهد: الكتاب ٢/ ١٣٧.

(٩) سورة هود ١٤.

(١٠) ق: ((مضمر)) وما أثبته من (ص) هو الصواب.

كقراءة[١] نافع: ﴿ وَٱلْخَـٰمِسَةَ أَنْ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهَآ ﴾[٢]، وإما غير متصرف كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾[٣]. وإما مفصول من (أن) بـ (قد) مثل: ﴿ وَنَـٰدَيْنَـٰهُ أَن يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ﴾[٤]، أو حرف نفي مثل: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾[٥]، ومثله: ﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾[٦]، أو حرف تنفيس مثل: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾[٧]. وربما جاء غير مفصول[٨] كقوله:

وحدث بأن زالت بليل[٩] حموهم[١٠]

وقوله[١١]:

علموا أن يؤملون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤل[١٢]

وربما فصل بـ(لو) كقوله تعالى: ﴿ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ ﴾[١٣] ويجوز – أيضا[١٤]– تخفيف (كأن)[١٥] فيثبت اسمها تارة، ويحذف أخرى[١٦]، وعلى التقديرين

(١) قرأها بتخفيف (أن)، وكسر الضاد من ((غضب))، ورفع الاسم بعد (غضب). وقرأ الباقون بتشديد (أن)، وفتح (الضاد) من ((غضب))، وخفض الاسم بعد (غضب).
(٢) سورة النور ٩.
(٣) سورة الأعراف ١٨٥.
(٤) سورة الصافات ١٠٤-١٠٥.
(٥) سورة طه ٨٩.
(٦) سورة القيامة ٣.
(٧) سورة المزمل ٢٠.
(٨) قال سيبويه: ((واعلم أنه ضعيف في الكلام أن تقول:قد علمت أن تفعل ذاك، ولا قد علمت أن فعل ذلك ....)) الكتاب ٣/١٦٧ .
(٩) ص : ((بليلي)).
(١٠) ص: بيت من الطويل، لامرئ القيس عجزه:
كنخل من الأعراض غير منبق . في ديوانه ١٦٨.
(١١) ق: ((قوله)) ساقطة وأثبته ما في (ص).
(١٢) البيت من الخفيف، قائلة مجهول، وقد ورد في:شرح الكافية الشافية ١/ ٢٢٢، وتخليص الشواهد ٣٨٣، وهمع الهوامع ١/١٤٣.
(١٣) سورة سبأ ١٤.
(١٤) ص: ((أيضا)) ساقطة.
(١٥) إذا خففت (كأن) جاز إعمالها وإلغاؤها إلا أن إلغاءها أكثر. ينظر:الإيضاح في شرح المفصل٢/ ٩٧، وقال المرادي: ((تخفف (كأن) فلا تلغى، فهي مثل (أن) المفتوحة)). شرح الألفية، للمرادي ١/ ٣٢٧.
(١٦) ينظر: الكتاب ٣/ ١٩٤ – ١٩٥.

فيجيء مفردا[١] كقوله[٢]:

كأن وريديه رشاءا[٣] خلب[٤]

وكقوله:

.... كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم[٥]

ويروى أيضاً بنصب (ظبية) على أنها اسم (كأن)، ويجرها على زيادة (أن)[٦].

ويجيء جملة كقوله [٢٧/ و].

ووجـــه مـــشرق النحـــر كـــأن ثـــديا حقـــان[٧][٨]

(لا) التي لنفي الجنس:

إذا قصد (النكرة) بعد (لا) الاستغراق، وحملت[٩] على (أن) في العمل، موحدة كانت أو مكررة فينصب المضاف مثل: (لا غلام رجل في الدار)، والمضارع للمضاف[١٠]، وهو كل اسم اتصل به شيء هو من تمام[١١] معناه، مثل: (لا قبيحًا فعله محبوب) و(لا ثلاثة وثلاثين لك). وتفتقر إلى خبر مرفوع بعد ذلك، كما في الأمثلة. ويركب معها

(١) ص: ((فيجيء مفردًا)) غير واضحة بسبب رطوبة.

(٢) ص: ((كقوله ... ويجيء جملة كقوله)) ساقطة.

(٣) (الرشأ): الضبي إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه، أو شجر تسمو فوق القامة ورقها كورق الخروع ولا ثمرة لها، والرشاء: هو الحبل، ينظر: لسان العرب (رشأ).

(٤) رجز، لرؤبة، وقبله (ومعتد فظ غليظ القلب)، وبعده (غادرته مجدلا كالكلب).
وهو من شواهد الكتاب ٣/ ١٦٤ والإنصاف ١/ ١٨٩.

(٥) عجز بيت من الطويل صدره ويوماً توافينا بوجه مقسم اختلف في نسبته فقيل لباعث بن صريم وقيل لأرقم اليشكري وقيل: لعلباء بن أرقم أو لراشد بن شهاب اليشكري أو لزيد بن الأرقم هو من شواهد الكتاب ٢/ ١٣٤، ٣/ ١٦٥، والأصول في النحو ١/ ٢٤٥، والإنصاف ١/ ٢٠٢، وشرح المفصل ٨/ ٧٢، ٨٣.

(٦) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٩٨،وجنى الداني ٥٢٣.

(٧) البيت من الهزج، قائله مجهول، وهو من شواهد الكتاب، ٢/ ١٣٥، ١٤٠.

(٨) آخر (٢٦/ ظ) ص.

(٩) ص: ((حملت)) تالفة بسبب الرطوبة.

(١٠) ص: ((المضاف)).

(١١) ص: ((تمام)) غير واضحة بسبب الرطوبة.

المفرد[١] مفتوحًا نحو (لا حول [٢]ولا قوة[٣] إلا بالله[٤]) إن وليها ولم يكن مثنى ولا جمع تصحيح، فإن كان هذين لزم (الياء والنون) نحو:

تعز فلا الفين بالعيش متعا [٥] ....

و(لا كاتبين لك). وفتح جمع تصحيح المؤنث أجود من كسره، وأنشد بالوجهين قوله[٦]:

لا سـابغات ولا جـأواء باسـلة تقـي المـنون لـدى اسـتيفاء آجـال

وإن فصل بين الاسم وبين (لا)، أو كان معرفة، وجب الرفع والتكرير، وإذا عطفت النكرة المفردة على اسم (لا) وكررت، فخمسة أوجه[٧]:

[الأول]: فتح الأول ورفع الثاني، كقوله:

هـذا لعمـركم الـصغار بعيـنه لا أم لـي - إن كـان ذاك - ولا أب[٨]

(الثاني): فتح الأول ونصب الثاني، كقوله:

لا نـسب الـيوم ولا خلـةً اتـسع الخـرق علـى الـراقع[٩]

---

(١) ق: ((ويركب المفرد معها)).

(٢) ق: لا ((حول)) ساقطة.

(٣) ص: بداية تلف ينتهي في آخر (٢٧/ ظ) ص.

(٤) مسند أحمد ١/ ٧١، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري ١١/ ٢٢٤، كتاب الدعوات، باب الدعاء.

(٥) صدر بيت من الطويل، قائله مجهول، عجزه:

ولكن لو راد المنون تتابع

شرحه العيني ١/ ٢٥٧، وورد في: شرح شذور الذهب ٨٣، وهمع الهوامع ١/ ١٤٦، والدرر اللوامع ١/ ١٢٧.

(٦) البيت من البسيط، قائله مجهول، ورد في: همع الهوامع ١/ ١٢٧،١٤٦، وشرحه العيني ١/ ٢٥٩، والدرر اللوامع١/ ١٢٧.

(٧) ينظر: الغرة المخفية ٢/ ٤٦٠.

(٨) البيت من الكامل، نسبه سيبويه إلى رجل من بني مذحج، وهو من شواهد: الكتاب٢/ ٢٩٢، والمقتضب ٤/ ٣٧١، والأصول ١/ ٣٨٦. قال العيني في شرح شواهد الألفية: ((وزعم ابن الأعرابي أنه لرجل من بني عبد مناة ....، وقال الحاتمي: هو لابن الأحمر، والأصفهاني: هو لضمرة بن جابر، برواية: (هذا وجدكم الصغار بعينه) ...)) (شرح شواهد الألفية، للعيني ١/ ٢٦٠).

(٩) البيت من السريع، نسبه سيبويه لأنس بن العباس بن مرداس، وقيل: لأبي عامر جد العباس بن مرداس (رضي الله عنه)، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٢٨٥-٣٠٩، وشرح المفصل ٢/ ١٠١-١١٣، ٩/ ١٣٨.

[٢٧/ ظ] (الثالث): فتحهما، نحو: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾[١].

(الرابع): رفعهما[٢].

(الخامس): رفع الأول وفتح الثاني، كقوله[٣]:

فــلا لغــو ولا تأثــيم فــيها ... ومــا فاهــوا بــه أبــدًا مقــيم

ولا يجوز لك إذا رفعت[٤] الأول أن تنصب الثاني، بل تفتحه وترفعه كما قلنا. وإ وصف اسم (لا) المبني معها، بصفةٍ متصلةٍ مفردة، جاز بناؤها على الفتح، وجاز النصب والرفع، نحو (لا رجل ظريف) بفتح (ظريف)، ونصبه، ورفعه. وإن فصل النعت عم اسم (لا)، فلا بناء فيه، بل النصب والرفع، نحو (لا رجل فيها ظريفًا، أو ظريف)، وكذ إن كان غير مفردٍ، نحو (لا رجل قبيحًا فعله عندك، أو قبيح)، ولا يجوز بناء (قبيح) على الفتح. وإذا عطف على اسم (لا)، ولم تكرر (لا)، فحكمه حكم النعت المفصول كقوله:

فــلا أب وابــنًا مــثل مــروان وابــنه ... إذا هــو بالمجــد ارتــدى وتــأزرا[٥].

بنصب (ابن) ورفعه.

وقد يبنى المعطوف، غير مكرر معه (لا)، حكى الأخفش: (لا رجل[٦] وامرأة بفتحهما[٧]. وتدخل همزة الاستفهام على (لا) هذه، فيبقى ما كان لها من العمل قبل الاستفهام، ومن جواز الإلغاء إذا كررت، والاتباع لاسمها على محله من الابتداء.

ويجب ذكر خبر (لا) إذا لم يعلم، كقول حاتم[٨]: [٢٨/ و]

---

(١) سورة البقرة ١٩٧.

(٢) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٢٥٧.

(٣) البيت من الوافر، لأمية بن أبي الصلت، في ديوانه ٥٤.

(٤) آخر (٢٧/ و) ص، التالفة.

(٥) البيت من الطويل، للفرزدق، وليس في ديوانه، أو لرجل من عبد مناة، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٢٨٥، وشرح اللمع ١/ ٩٦.

(٦) في الأصل: ((إلا رجل))، وما أثبته من (ص)، وهو الصواب.

(٧) بالبناء على الفتح، على تقدير تكرار (لا) فكأنه قال: (لا رجل ولا امرأة)، ثم حذفت (لا). واستبعد ابن السراج البناء، إذ لا يصح، لوجود الفصل بحرف العطف، ينظر: شرح اللمع ١/ ٩٦، والأصول / ٦٨، والغرة المخفية ٢/ ٤٦٠، وارتشاف الضرب ٢/ ١٦١-١٦٢.

(٨) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، المشهور بالكرم، شاعر، جاهلي، جواد، مظفر

ورد جازرهم حرفًا مصرمة ... ولا كريم من الولدان مصبوح[١]

والتزم بنو تميم والطائيون حذف ما يعلم، وأجازه والإثبات الحجازيون[٢]؛ فمن حذفه[٣]: ﴿قَالُواْ لَا ضَيْرَ﴾[٤]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾[٥]. وندر حذف الاسم وإثبات الخبر في قولهم: (لا عليك) أي: لا بأس عليك[٦].

ظن وأخواتها:

ينصب بالأفعال القلبية (المبتدأ) و(الخبر) جميعًا بعد أخذها الفاعل. ويفيد منها الخبر[٧] يقينًا: (رأى) و(علم) و(وجد) و(درى) و(ألفى) و(تعلم) بمعنى: أعلم.

ويفيد منها رجحان وقوع: (خال) و(ظن) و(حسب) و(زعم) و(عد) و(حجا) و(هب) و(جعل) بمعنى: اعتقد، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾[٨].

ويفيد منها تحويلاً: (صير) و(أصار) و(جعل) و(وهب) و(رد)[٩] و(ترك) و(تخذ)[١٠] و(اتخذ).

منصور؛ إذا قاتل غلب، وإذا سئل وهب. من أبنائه عدي الصحابي (رضي الله عنه). ينظر في ترجمته: الشعر والشعراء ٢٤٧، والأغاني ١٧/ ٣٦٣.

(١) البيت من البسيط، واختلف في نسبته، فقيل لحاتم الطائي، وهو في ديوانه ١٢٣ برواية:

ورد واردهم حرفًا مصرمة ... في الرأس منها وفي الأشلاء تمليح
إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها ... ولا كريم من الولدان مصبوح

وقيل: لأبي ذؤيب الهذلي، وليس في أشعار الهذليين، أو لرجل من النبيت بن قاسط. وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٢٩٩، والمقتضب ٤/ ٣٧٠، وشرح المفصل ١/ ١٠٤-١٠٧، وشرحه العيني ١/ ٢٦٩-٢٧٠.

(٢) ينظر: الكتاب ٢/ ٢٧٥-٢٧٦. وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٣٨.

(٣) آخر (٢٧/ ظ) ص، وآخر التلف الذي بدأ من كلمة (لا حول) في (٢٧/ و) ص.

(٤) سورة الشعراء ٥٠.

(٥) سورة سبأ ٥١.

(٦) حكى سيبويه: ((ونظير لا كزيدٍ في حذفهم الاسم، قولهم: (لا عليك)، وإنما يريد: لا بأس عليك، ولا شيء عليك، ولكنه حذف لكثرة استعمالهم إياه)) الكتاب ٢/ ٢٩٥.

(٧) ص: ((الخبر)) ساقطة.

(٨) سورة الزخرف ١٩.

(٩) في (ق) و(ص): ((ود))، وما أثبته هو الصواب.

(١٠) ص: ((تخذ)).

وتختص الأفعال القلبية بـ(الإلغاء) و(التعليق)، سوى ما لم يتصرف منها، وهـ (هب) و(تعلم) الملازمان[١] للأمر[٢].

فـ (الإلغاء): ترك إعمال الفعل لضعفه بتأخر أو توسط. و(التعليق): ترك إعما لفصل مصدر بينه وبين معموله، نحو: (علمت لزيد ذاهب).

وللمضارع منها، والأمر، واسم[٣] الفاعل، واسم[٤] المفعول، ما قد علم للماضي من نصب مبتدأٍ وخبرٍ، وجواز إلغاءٍ وتعليقٍ.

والفعل القلبي إذا تأخر عن المفعولين، فإلغاؤه [٢٨/ظ] أحسن من إعماله. قوله[٥]:

آتِ المــوت تعلمــون فــلا يــر ... هـبكم مـن لظـى الحروب اضطرام[٦]

وإذا توسط استوى الأمران، إلا أن يؤكد الفعل بمصدرٍ أو ضمير[٧]، فيقبح إلغاؤ فيقبح: (زيد ظننت ظنًا منطلق) و(زيد ظننته منطلق)، أي: ظننت ظَني. وإن تقدم فا يلغى[٨]، وموهم ذلك محمول؛ إما على نية ضمير شأنٍ. كقوله[٩]:

أرجــو وآمــل أن تدنــو مــودتها ... ومــا إخــال لديــنا مــنك تــنويل

أي: وما إخاله. وإما على نية (لام) ابتداءٍ، كقوله[١٠]:

كـذاك أدبـت حتـى صـار من خلقي[١١] ... أنــي رأيـت مـلاك الـشيمة الأدب

أي: رأيت[١٢] لملاك.

---

(١) ص: ((الأزمان)) تحريف.

(٢) ص: ((للآخر)).

(٣) ص: ((اسم)) تالف بسبب رطوبة.

(٤) ق ((اسم)) حاشية.

(٥) البيت من الخفيف قائله مجهول، وقد ورد في: شرح الألفية، لابن الناظم ٢٠٣، وشرحه العيني ١ / ٢٨٣.

(٦) آخر (٢٨/و) ص.

(٧) ص: ((ضميره)).

(٨) ص: ((فلا يكفي)).

(٩) البيت من البسيط، لكعب بن زهير، في ديوانه ٦٢.

(١٠) البيت من البسيط، قائله من الفزاريين، ورد في: المقرب ١٣٠، وهمع الهوامع ١/ ١٥٣.

(١١) ق: ((أدبي)).

(١٢) ص: ((إني رأيت)).

ويجب تعليق الفعل القلبي إذا فصل عما بعده، إما بـ (ما) النافية مثل: ﴿ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾[١]، وإما بـ (إن) و (لا) النافيتين، نحو[٢]: ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٣]، ونحو: (حسبت لا يقوم زيد). وإما بـ (لام) الابتداء أو القسم[٤]، نحو: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾[٥].

ونحو قوله:

ولقد علمت لتأتين منيتي ... إن المنايا لا تطيش سهامها[٦]

وإما بـ (استفهام) ولو ضمنًا، مثل: ﴿ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ[٧] ﴾[٨].

وقد ألحق بالقلبية غيرها في التعليق، نحو:

﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ ﴾[٩] [٢٩/و]، ﴿ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾[١٠]، ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾[١١]، ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴾[١٢]، ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾[١٣]، ﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ[١٤] ﴾[١٥].

---

(١) سورة الأنبياء ٦٥.
(٢) ص: ((نحو)) ساقطة.
(٣) سورة الإسراء ٥٢.
(٤) ينظر: الكتاب ٣/ ١٠٩-١١٠.
(٥) سورة البقرة ١٠٢.
(٦) البيت من الكامل، للبيد بن ربيعة العامري، في: ديوانه ٢٢٢ برواية:

صادفن منها غرة فأصبنها ... إن المنايا لا تطيش سهامها

وهو من شواهد: الكتاب ١/ ١١٠.

(٧) سورة الكهف ١٢.
(٨) ص: ((وإما بـ(استفهام) ... أحصى)) حاشية.
(٩) سورة الكهف ١٩.
(١٠) سورة النمل ٣٣.
(١١) سورة القلم ٥-٦.
(١٢) سورة الأعراف ١٨٤.
(١٣) سورة الذاريات ١٢.
(١٤) سورة يونس ٥٣.
(١٥) آخر (٢٨/ ظ) ص.

وإن[١] أريد بـ (علمت) معنى: عرفت، نحو: ﴿ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾[٢] وبـ (ظننت) معنى: اتهمت، وبـ (رأيت) معنى: أبصرت، أو: أصبت ريبةً، وبـ (وجدت) معنى: أصبت، وبـ (اتخذت) معنى: اكتسبت، وبـ (جعلت) معنى علمت، أو: ألفيت، أو: أوحيت، تعدت إلى مفعول واحد. وحمل (رأى) بمعنى: حلم، على (علم) الأولى، كقوله[٣]:

أراهـــم رفقـــتي حتـــى إذا مـــا تجافـــى اللـــيل وانخـــزل انخـــزالا

ويجوز في هذا الباب حذف المفعولين، إن دلَّ[٤] دليل، كقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[٥]. ويقتصر على أحد المفعولين إن دلَّ دليل[٦]، وإن منعه أكثر النحويين، بدليل: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾[٧]، تقديره: ولا يحسبن الذين يبخلـون بما أتاهم الله من فضلـه، بخلهم هو خيرًا لهم، فهو فصل مثل: ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا[٨] ﴾[٩].

والقول وفروعه ينصب المفرد، كـ (قلت شعرًا)، وتحكى بعده الجملة، كـ (قلت: زيد قائم). والأكثر يجيز إجراء (القول) مجرى (الظن)، إذا كان بلفظ مضارعٍ للمخاطب، تاليًا[١٠] للاستفهام، كقوله[١١]:

[٢٩/ظ] متى تقـول القلـص الرواسمـا
يحملن أمَّ قاسـمٍ وقاسمـا

(١) ص: ((ولن)).
(٢) سورة النحل ٧٨.
(٣) البيت من الوافر، لعمرو بن أحمر الباهلي، وقد ورد في: الخصائص ٢/٣٧٨، وشرح الألفية، لابن الناظم ٢١٠، وشرحه العيني ١/ ٢٩٠.
(٤) ص: ((إذا دليل)).
(٥) سورة الأنعام ٢٢.
(٦) ص: ((لدليل)).
(٧) سورة آل عمران ١٨٠.
(٨) ص: ((وأعظم أجرا)) ساقطة.
(٩) سورة المزمل ٢٠.
(١٠) ص: ((بالتاء)).
(١١) رجز، لهدبة بن خشرم، وقد ورد في: المقرب ٣٢٣، وشرح الألفية، لابن الناظم ٢١٣.

فإن فصل بين الفعل والاستفهام ظرف[١]، أو جار ومجرور، أو أحد المفعولين لم يضر، كقوله:

أجهـــالاً تقـــول بـــني لـــؤي   لعمـــر أبـــيك أم متجاهليـــنا؟[٢]

والفصل[٣] بغير ذلك يوجب الحكاية، وسليم يجرون القول مجرى الظن مطلقًا، كقوله:

قالـــت، وكـــنت رجـــلاً فطيـــنا
هـــذا لعمـــر الله إســـرائينا[٤]

أعلم وأرى:

كثيرًا ما[٥] تدخل على الفعل همزة تنقله من اللزوم إلى التعدي لواحد، كـ (أجلستك)، ومن التعدي لواحدٍ إلى اثنين، كـ (ألبستك ثوبًا)، ومن اثنين إلى ثلاثةٍ، نحو (أرى الله زيدًا عمرًا فاضلاً) و(أعلم الله بشرًا أخاك كريمًا).

والثاني والثالث طرفا[٦] ابتداءٍ في الأصل، ولهما ما لمفعولي (علم) من جواز كون ثانيهما مفردًا وجملةً وظرفًا، وامتناع حذفهما أو أحدهما إلا بقرينةٍ.

وإن كان (رأى) بمعنى: أبصر و(علم)، بمعنى: عرف، عديا بالهمزة إلى مفعولين، الثاني كثاني مفعولي (كسوت) في أنه غير الأول في المعنى، وفي جواز الاقتصار عليه وعلى الأول.

---

(١) آخر (٢٩/و) ص.

(٢) البيت من الوافر، اختلف في نسبته، قيل: للكميت بن زيد الأسدي وليس في ديوانه، ونسبه ابن مالك إلى عمر بن أبي ربيعة وليس في ديوانه، وبلا نسبة في المقتضب ٢/٣٤٩، وهمع الهوامع ١/١٥٧ ، وهو من شواهد: الكتاب ١/١٢٣، وورد في شرح الكافية الشافية ١/٢٥٧.

(٣) ص: ((الفعل)).

(٤) رجز، قائله مجهول. وقال العيني: ((قاله أعرابي صاد ضبيًا وأتى به إلى امرأته فقالت له: هذا وأشارت إليه لعمر الله إسرائين) أي: ما مسخ من بني إسرائيل، و((إسرائين)) لغة في (بني إسرائيل) بـ(لام)، ومعناه: عبد الله ...)) شرح شواهد الألفية، للعيني ١/٢٩٣-٢٩٤.

(٥) ص: ((مما)).

(٦) في (ق) و(ص): ((جرا))، وما أثبته يقتضيه السياق.

ومثل (أرى) المعدى لثلاثة: (نبأ)[١]، كقوله[٢]:

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها يهدي إلي غرائب الأشعار

[٣٠/ و] و(أخبر)، كقوله[٣]:

وما عليك إذا أخبرتني دنفاً رهن المنية يومًا أن تزوريني

و(حدث)، كقوله[٤]:

أو منعتم ما[٥] تسألون فمن حدثتموه له علينا العلاء[٦] ؟

و(أنبأ)، كقوله[٧]:

وأنبئت قيسًا ولم أبله كما زعموا خير أهل اليمن

و(خبر)، كقوله[٨]:

وخبرت سوداء الغميم مريضةً فأقبلت من أهلي بمصر أعودها

الفاعل:

(الفاعل): ما كان كـ (زيد) من قولك: (أتى زيد)، في كونه مسندًا إليه فعل مقد عليه، على طريقة (فعل، يفعل)، أو كان كـ (وجهه) من قولك: (منيرًا وجهه) في كون مسندًا إليه[٩] اسم مقدم يشبه (فعل يفعل)[١٠]. فيدخل في قولنا: (مسندًا إليه)[١١]

(١) ألحقه سيبويه بـ(أعلم) و(أرى) المعدين لثلاثة مفاعيل، ينظر: الكتاب ١/ ٩٠.

(٢) البيت من الكامل، للنابغة الذبياني، في ديوانه ٥٤.

(٣) البيت من البسيط، لرجل من بني كلاب، وقد ورد بلا نسبة في: تخليص الشواهد ٤٦٨ وهو في: الدر اللوامع ٢/ ٢٧٩، وشرحه العيني ١/ ٢٩٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ١٤٢٣، وقد ور عجزه برواية:

.... وغاب بعلك يومًا أن تعوديني

(٤) البيت من الخفيف، للحارث بن حلزة، في ديوانه ٢٧.

(٥) آخر (٢٩/ ظ) ص.

(٦) ص: ((الولاء)).

(٧) البيت من المتقارب، للأعشى، في ديوانه ٢٥.

(٨) البيت من الطويل، للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير، وقد ورد في: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ١٤١٤، شرح الكافية الشافية ١/ ٢٥٥، وشرحه العيني ١/ ٢٩٩.

(٩) ق: ((فعل مقدم ... في كونه مسندًا إليه)) حاشية.

(١٠) ص: ((أو كان كـ (وجهه ... فعل يفعل)) حاشية.

(١١) ص: ((إليه)) ساقطة.

نحـــو: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾[١]، ويـــدخل[٢] في عـــدم[٣] تقيـــيد الفعـل بالـتمام اسـم (كـان)، إذ هـو فاعـل عـند سـيبويه[٤] وإن أخـرجه بعـضهم[٥]. والفاعـل مـرفوع بفعـل مقـدم علـيه[٦]، فـنحو: (زيد قام): مبتدأ وخبر، معرض لتسلط نواسـخ الابتداء عليه. فإن ظهر بعد الفعل ما هو مسند إليه في المعنى، فهو الفاعل، سواء كـان اسمًـا ظاهـرًا، كـ (قام زيد)، أو ضميرًا بارزًا كـ(الزيدان قاما)، وإن لم يظهر وجب كـونه ضـميرًا مـستتر في الفعل كـ (عمرو [٣٠/ ظ] انطلق). وإذا أسند الفعل إلى الفاعل الظاهـر، وهـو مثنى أو مجموع، جـرد من الألف، والـواو، والنون، نحو: (فاز الشهيدان) و(فـاز الـشهداء). ومـن العـرب[٧] جاعلـها حـروفًا دالـةً علـى مجـرد[٨] التثنية والجمع، مـع إسـنادها إلى الظاهـر، فـيقول[٩]: (سـعدا أخـواك) و(سـعدوا أخـوتك) و(قمـن الهـندات)، ومـثله: (أكلونـي الـبراغيث)، وقال - ﷺ -: ((يتعاقبون فيكم ملائكة))[١٠]. وقال[١١]:[١٢]

تـــولى قـــتال المـــارقين بنفـــسه وقـــد أســـلماه مـــبعد وحمـــيم

ويرفع الفاعل فعل مضمر جوازًا، كقولك: (زيد)، جوابًا لمن قال: (من قرأ ؟)، ومثله قوله[١٣]:[١٤]

---

(١) سورة العنكبوت ٥١.

(٢) ص: ((الواو)) مكررة.

(٣) ص: ((ترك)).

(٤) ينظر: الكتاب ١/ ٢١.

(٥) وهو مذهب أكثر المتأخرين من النحاة، ينظر: شرح عمدة الحافظ ١٨١.

(٦) أجاز الكوفيون تقديم الفاعل، ينظر: أسرار العربية ٧٩، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ١٥٩، وشرح الجمل، لابن عصفور ١/ ١٥٩، وارتشاف الضرب ٢/ ١٧٩.

(٧) حكى بعض النحويين: ((أنها لغة طيء، وبعضهم: أنها لغة أزد شنوءة)) ينظر: الكتاب ٢/ ٤١، وقال ابن عقيل: ((... ومذهب طائفة من العرب، وهم بنو الحارث بن كعب ...)) شرح ابن عقيل ٢/ ١٢٨.

(٨) آخر (٣٠/ و) ص.

(٩) ص: ((فتقول)).

(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٣٣، وفتح الباري شرح صحيح البخاري ٢/ ٢٤- كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر.

(١١) ص: ((قال)) ساقطة.

(١٢) البيت من الطويل، لعبيد الله بن قيس الرقيات، ديوانه ١٩٦.

(١٣) ص: ((قولك)).

(١٤) البيت من الطويل، اختلف في نسبته، فنسبه سيبويه للحارث بن نهيك، ينظر: الكتاب ١/ ٢٨٨ -
-

لبـيك يـزيد ضـارع لخـصومة   ومختـبط[١] ممـا تطـيح الطـوائح

المعنى: يبكيه[٢] ضارع. ووجوبًا[٣] إذا فسر بما بعد الفاعل من فعل مسند إلى ضميره أو ملابسه مثل: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ﴾[٤] و(هلا زيد قام أبوه).

وإذا أسند الماضي إلى مؤنث لزمته التاء[٥]، إذا كان[٦] المسند إليه، إما ظاهرًا حقيقيًا[٧] غير مفصول ولا مقصود به الجنس، نحو: (آبت هند)، وإما ضميرًا متصلاً حقيقي التأنيث أو مجازية، كـ (هند قامت) و(الشمس طلعت). و(حقيقي التأنيث): ما كان بإزائه[٨] ذكر كـ (مرأة) و(نعجة). [٣١/و] فالظاهر المجازي المسند إليه، والحقيقي المفصول، ثبوته مختار فيهما. والحذف قليل، كقوله[٩]:

إن امـرأ غـره مـنكن واحـدة   بعـدي، وبعـدك في الدنـيا لمغـرور

ومثله قولك: (أتى القاضي بنت[١٠] الواقف)، وهذا في غير المفصول بـ (إلا)، أما المفصول بها، فالحذف مختار فيه، كقولك (مازكا إلا فتاة ابن العلا). وحكم المقصود به الجنس في اختيار حكم المفصول بـ (إلا) كـ (نعم الفتاة)، وأعرب[١١] سيبويه، فحكى ((أن بعض العرب، يقول: (قال فلانة)))[١٢] بحذف التاء، دون فصل أو غيره مما تقدم

٣٩٨، وقيل: للبيد بن ربيعة، في ملحقات ديوانه ٣٦٢، وقيل: لنهشل بن حري، ينظر: خزانة الأدب ١/ ٣٠٣، وقيل: للحارث بن ضرار، في شرح أبيات سيبويه ١/ ١١٠.

(١) يقال: (اختبطني فلان) إذا جاء يطلب المعروف من غير آصرة ووسيلة، ينظر: لسان العرب (خبط).

(٢) ص: ((سكيه)).

(٣) أي: ويحذف الفعل وجوبًا.

(٤) سورة التوبة ٦.

(٥) حكى سيبويه عن بعض العرب:(قال فلانة)، علمًا أن الفاعل حقيقي التأنيث، ينظر:الكتاب ٢/ ٣٨.

(٦) ص: ((كان)) ساقطة.

(٧) أي: حقيقي التأنيث.

(٨) ص: ((فيه)).

(٩) البيت من البسيط، قائله مجهول، وقد ورد في: الخصائص ٢/ ٤١٤، والإنصاف ١/ ١٧٤.

(١٠) آخر (٣٠/ ظ) ص.

(١١) ص: ((أعرب)) مكررة.

(١٢) الكتاب ٢/ ٥٣٨.

ويستباح ضرورة حذفها من الفعل المسند إلى ضمير ذي المجاز، كقوله[١]:

فــلا مــزنة ودقــت ودقهــا ولا أرض أبقــــل إبقالهــــا

وحكم الفعل المسند إلى جمع غير المذكر السالم، حكم المسند إلى واحدٍ مجازي التأنيث، نحو: (قام الرجال) و(قامت الرجال)، و(قام بنوك) و(قامت بنوك)، لتغير نظم واحدة، وتساوي (التاء) في اللزوم وعدمه (ياء) مضارع الغائبة.

و(الفاعل) كالجزء من الفعل، فحقه الاتصال بالفعل، وحق المفعول الانفصال عنه، ويقدم توسعًا المفعول على الفاعل، أو على الفعل نفسه[٢]، مثل (ضرب زيدًا عمرو)، و: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾[٣] [٣١/ ظ].

ويجب تقديم[٤] الفاعل إن خيف لبس؛ لعدم ظهور الإعراب والقرينة[٥]، نحو (أكرم[٦] موسى عيسى). ويجوز تقديم المفعول مع القرينة، نحو: (ضرب سعدى موسى)، و(أخذت سلمى الحمى)[٧]. ويقدم الفاعل – أيضاً – إذ أضمر الفاعل ولم يقصد حصره، نحو: (أكرمتك)، و(أهنت زيدًا). وكلما قصد حصره أخر فاعلاً أو مفعولاً، بـ(إنما) أو بـ(إلا)، نحو: (إنما ضرب زيد عمرًا) و(ما ضرب إلا زيد عمرًا)[٨] حصرًا في المفعول. والحصر في الفاعل مثل: (إنما ضرب عمرًا زيد[٩])[١٠] و(ما ضرب عمرًا إلا زيد).

وأجاز الكسائي تقديم المحصور بـ(إلا)؛ لفهم المعنى معها قدم المحصور أو أخر،

---

(١) البيت من المتقارب، لعامر بن جوين الطائي، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٤٦، والخصائص ٢/ ٤١١، وشرح المفصل ٥/ ٩٤.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٥٨، وشرح الألفية، لابن الناظم ٢٢٧.

(٣) سورة الأعراف ٣٠.

(٤) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((تقدم)).

(٥) ينظر: شرح الوافية نظم الكافية، لابن الحاجب ١٥٨، وارتشاف الضرب ٢/ ١٩٩.

(٦) آخر (٣١/ و) ص.

(٧) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٦٣.

(٨) ص: ((ما ضرب زيد إلا عمرًا)).

(٩) ص: ((إنما ضرب زيدًا عمرو)).

(١٠) ص: ((أو)).

ووافقه ابن الأنباري[١]، إذا لم يكن فاعلاً[٢]؛ وأنشد:

تزودت من ليلى بتكليم ساعة فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها[٣]

وكثر تقديم المفعول المتلبس[٤] بضمير الفاعل عليه؛ نحو: (خاف ربه عمر)، فلو كان الفاعل متلبسًا بضمير المفعول، وجب عند أكثر النحويين[٥] تأخيره؛ نحو: (زان الشجر نوره)[٦] و: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾[٧]، وأجازه بعضهم[٨]، والحق أنه قليل، كقوله[٩]:

كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد

ومثله[١٠]:

ولو أن مجدًا أخلد الدهر واحدًا من الناس أبقى مجده الدهر مطعما[١١][١٢]

[٣٢/ و] النائب عن الفاعل:

يحذف الفاعل لغرض ما، فينوب عنه المفعول به، فيما له من الرفع وتوقف الفائدة عليه. وتقدم المسند إليه. ولا بد من كون المسند إلى النائب، إما فعلاً موافقًا في الاقتضاء والصوغ لـ (فعل)، كـ (ضرب عمرو)، أو (يفعل)، كـ (يضرب زيد). وإما اسم مفعول

(١) محمد بن القاسم بن محمد (أبو بكر) ابن الأنباري النحوي، اللغوي، كان أعلم الناس بـ(النحو) و(الأدب) وأكثرهم حفظًا، سمع من ثعلب، كان صدوقًا، فاضلاً، دينًا، من أهل السنة، توفى سنة (٣٢٧هـ) أو (٣٢٨هـ) ينظر: البغية ١/ ٢١٢.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٦٣.

(٣) البيت من الطويل، لمجنون ليلى، في ديوانه ١٩٤.

(٤) ص: ((الملتبس)) وهو تحريف.

(٥) ص: (الأكثرين) بدل (أكثر النحويين).

(٦) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٦١.

(٧) سورة البقرة ١٢٤.

(٨) الأخفش وابن جني من البصريين، وأبو عبد الله الطوال النحوي والرضي. ينظر: الخصائص ١/ ٤٩٢، ٤٩٥، وشرح الكافية للرضي ١/ ٧٢، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٦١.

(٩) البيت من الطويل، قائله مجهول، ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٦٢، وشرح الألفية، لابن الناظم ٢٣٠.

(١٠) البيت من الطويل، لحسان بن ثابت (رضي الله عنه) في مطعم بن عدي في ديوانه ٢٤٣.

(١١) ص: ((معظما)).

(١٢) آخر: (٣١/ ظ) ص.

كـ (مررت بالمضروب عبده). وإما مصدرًا مقدرًا بالموافق المذكور مع (أن)، أو أختها (ما)، كقوله[١]:

إن قهـرًا ذوو الـضلالة والـبا   طـل عـز لكـل عـبدٍ محـق

بتقدير: إن أن يقهر، وفي الحديث: ((أمر بقتل الأسود [و] ذو الطفيتين[٢]))[٣].

ويضم لذلك أول الماضي، ويكسر ما قبل آخره، نحو: (وصل)[٤]. ويضم أول المضارع ويفتح ما قبل آخره، نحو: (ينتحى) و(يضرب).

والماضي ذو[٥] (التاء) المزيدة للمطاوعة تتبع ثانية أوله[٦] في الضم، نحو (تعلم) و(تدحرج)، والماضي الذي أوله همزة[٧] وصل، تتبع ثالثه أوله في الضم، نحو: (أستحلي الشراب). والماضي[٨] الثلاثي المعتل العين يجوز كسر فائه[٩]، وإشمامها، كقولك[١٠] في (باع) و(قال): (بيع) و(قيل). ومن العرب من يقول: (بوع) و(قول)[١١]، فتقلب[١٢] (الياء) واوًا؛ لسكونها وانضمام ما قبلها، وتسلم (الواو)، قال[١٣][١٤]:

ليت وهل ينفع[١٥] شيئًا ليت
ليت شبابًا بوع فاشتريت

---

(١) البيت من الخفيف، وقائله مجهول، ورد في شرح عمدة الحافظ ١٨٤.

(٢) (ذو الطفيتين): حية لها خطان أسودان يشبهان بالخوصتين. و(الطفية): حية لينة خبيثة قصيرة الذنب، ينظر: لسان العرب (طفا).

(٣) صحيح مسلم ٤/ ١٧٥٢، كتاب السلام، باب قتل الحيات، حديث عائشة – رضي الله عنها – والتقدير: أمر بأن يقتل الأبتر وذو الطفيتين، ينظر: شرح عمدة الحافظ، لابن مالك ٧٠٢.

(٤) ص: ((فصل)).

(٥) ص: ((ذو)) ساقطة.

(٦) ص: ((ثانية أو أوله)).

(٧) ص: ((الهمزة)).

(٨) ق: ((الماضي)) ساقطة، وما أثبته من (ص).

(٩) ص: ((فائدة)).

(١٠) ص: ((كقوله)).

(١١) ينظر: الكتاب ٤/ ٣٤٢، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٧٠.

(١٢) ص: ((فقلبت)).

(١٣) رجز، لرؤبة، في ملحقات ديوانه ١٧١.

(١٤) آخر (٣٢/ و) ص.

(١٥) ق: ((وما ينفع)) والصواب ما في (ص).

وقال[١]:

حـوكت علـى نـولين إذ تحـاك
تختـبط الـشوك ولا تـشاك

وقد يعرض بالكسر والضم[٢]، التباس فعل المفعول بفعل الفاعل [٣٢/ ظ]، فيجب لذلك الإشمام، أو إخلاص الضمة في نحو: (خفت)، مقصودًا به: خشيت. ويجب إخلاص الكسرة في نحو:(طلت)، مقصودًا: غلبت في المطاولة ويجوز في فاء الثلاثي المضاعف مبنيًا لما لم يسم[٣] فاعله من الضم والإشمام والكسر ما جاز في (فاء)[٤] باع وقال نحو: (حب الشيء) و(حب)، وقرئ: ﴿ هَـٰذِهِۦ بِضَـٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾[٥] والذي ذكر لـ(فاء)[٦] باع من الأحوال الثلاثة، ثابت للثالث الذي تليه العين من نحو: (اختار) و(انقاد) وهو كل فعلٍ ماضٍ معتل العين[٧] على (افتعل) أو (انفعل)[٨].

وإن خـلا المـسند مـن مفعـول بـه صريح، ناب ما تصرف واختص من الظروف، أو المـصادر، أو جـار ومجـرور، نحـو: (أفلـح دهـره)[٩] و(سـعي سعي مبرور)[١٠] و(السعي المحمـود)[١١] و(رضـي عـن المحسن). ولا يـنوب نحـو (عـند)[١٢] و(معاذ الله) و(حين)

(١) رجـز، قائلـه مجهول، ورد في كتب النحو برواية: ((حوكت على نيرين ...))، وقد ورد في: المنصف ١/ ٢٥٠، وشـرح الكافيـة الـشافية ١/ ٢٧٠، وشـرح الألفيـة، لابـن الـناظم ٢٣٣، وروايـة ابـن عقـيل ((حيكت...)) شرح ابن عقيل ٢/ ١٦٢.
(٢) ص: ((الضم والكسر)).
(٣) ص: ((يشم)).
(٤) ق: ((فاء)) ساقطة وما أثبته من (ص).
(٥) سورة يوسف ٦٥.
والقـراءة هـي لعلقمة ويحيى بن وثاب والأعمش ((ردت)) – بكسر الراء – نقل حركة الدال المدغم إلى الـراء بعـد توهم خلوها من الضمة وهي لغة بني ضبة، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وغيره – بضم الراء – وهي القراءة المشهورة، ينظر: البحر المحيط ٥/ ٣٢٣-٣٢٤.
(٦) ص: ((الفاء)).
(٧) ص: ((من نحو ... معتل العين)) حاشية.
(٨) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٧١.
(٩) ص: ((زهرة)).
(١٠) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((وسعي مبرور)).
(١١) ص: ((سعي المحمود)).
(١٢) ص: ((عند نحو)).

و(ضرب) لفقد التصرف أو الاختصاص. ولا ينوب بعض هذه إن وجد مفعول عند سيبويه(١)(٢)، وأجازه الأخفش والكوفيون(٣)، واحتجوا بقراءة أبي جعفر(٤)(٥): ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(٦) وبنحو قوله(٧):

لم يعـن بالعلـيـاء إلا سـيدًا
ولا شـفى ذا الغـي إلا ذو هـدى

والأولى نيابة المفعول الأول من متعدٍ إلى مفعولين، ثانيهما غير الأول(٨)، نحو (كسي زيد ثوبًا).

ويجوز باتفاق نيابة الثاني إن أمن لبسه بالأول نحو: (ألبس عمرًا جبة). أما إذا خيف لبس، نحو [٣٣/ و] (أعطي زيد بشرًا) فلا. وإن كان الثاني هو الأول معنى، أي: في باب (ظن) وباب (أرى)، فأكثرهم يمنع نيابته، ويوجبها للأول، نحو: (ظن زيد قائمًا)، وأجاز بعضهم نيابة الثاني، حيث لا لبس، قياسًا على (كسي عمرًا جبة)، وإلى جوازه ذهب الشيخ(٩) - رحمه الله -. وينوب الأول من متعدٍ إلى ثلاثةٍ، نحو: (أري عمرو أخاك [صائمًا])، ولا ينوب الثالث اتفاقًا(١٠)، وفي الثاني الخلاف في (ظن).

---

(١) ينظر: الكتاب ١/ ٤١-٤٣.

(٢) آخر (٣٢/ ظ) ص.

(٣) ينظر: الخصائص ١/ ٣٩٧، وشرح الجمل، لابن عصفور ١/ ٣٦، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٧٢.

(٤) ص: ((أبي حفص)) وهو تحريف.

(٥) هـو أبـو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني أحد القراء العشرة، تابعي مشهور، قيل اسمه جندب بن فيروز وقيل فيروز، روى القـراءة عن عبد الله بن عباس، وروى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم توفى بالمدينة سنة (١٣٠هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٣٨٢، ولطائف الإشارات ١/ ٩٧.

(٦) سورة الجاثية ١٤.

وأوجـه قراءتها؛ قرأ الجمهور وهي القراءة المشهورة (ليجزي قومًا) وقرأ زيد بن علي وأبو عبد الرحمن والأعمـش وأبـو عليـه وابـن عامـر وحـمـزة والكـسائي (لنجـزي قومًا) وقرأ أبو جعفر وعاصم وشيبة والأعـرج (ليجـزى قـومًا). وقال الفراء: ((قرأها يحيى بن وثاب (لنجزى) - بالنون -، وقرأها الناس بعـد (ليجـزى قومًا) - بالياء - وهما سواء ... وقد قرأ بعض القراء فيما ذكر لي (ليجزى قومًا) وهو في الظاهر لحن.)) معاني القرآن للفراء ٣/ ٤٦، ينظر: البحر المحيط ٥/ ٤٨.

(٧) رجز لرؤبة بن العجاج، وهو في ملحقات ديوانه ١٧٣. برواية: ((ولا شجا ذا الغي ...)).

(٨) ص: ((الأولى)).

(٩) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٧٣.

(١٠) ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ٢٣٦.

ولا ينوب إلا شيء واحد، إذ الفاعل المنوب عنه لا يكون إلا واحدًا وما سوى النائب، مما يتعلق بالرافع منصوب لفظًا إن لم يكن كجار ومجرور، إن يكنه فمحلاً.

اشتغال العامل عن المعمول:

إذا تقدم اسـم على فعل صالحٍ لأن[1] ينصبه لفظًا أو محلاً، وشغل الفعل عن عمله فيه، بعمله في ضميره، صح[2] في الاسم أن ينصب بفعلٍ لا يظهر مماثل للظاهر أو مقاربه، نحو: (زيدًا ضربته) و(أزيدًا مررت به ؟).

والاسم الواقع بعده فعل ناصب على خمسة أوجهٍ[3]:

(الأول): واجب النصب، وذلك حيث تلا السابق ما يختص بالفعل من أداة شـرطٍ، نحو: (إن) و(حيثما)، أو تحضيض، نحو (هلا)، أو غير ذلك، تقول: (إن زيدًا رأيته فاضربه) و(حيثما عمرًا لقيته فأكرمه).

(الثاني): لازم الرفع، وذلك حيث يتقدم على الاسم مختص بالابتداء، [٣٣/ ظ] كـ (إذا) المفاجأة، نحو: (خرجت فإذا زيد يضربه عمرو).

وكثير من غفل عن هذا وأجاز النصب، ولا سبيل إلى جوازه[4]، إذ لم تولها العرب إلا مبتدأ. وكذا حيث يكون بين الاسم والفعل[5] مـا لـه صـدر الكلام، مما لا يعمل ما بعده فيما قبله، كـ (الاستفهام)، و(ما) النفي، و(لام) الابتداء، و(أدوات) الشرط، نحو: (زيد هل رأيته؟)، و(عمرو ما صحبته) و(بشر لأحبه)، و(عبد الله إن أكرمته أكرمتك). وقريب من[6] هذا امتناع النصب في نحو: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾[7]، مما الفعل فيه صفة ناصبة لضمير اسمٍ سابق، إذ لا تعمل صفة في موصوف، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً.

(الثالث): راجح النصب، وذلك لأسباب منها:

---

(١) آخر (٣٣/ و) ص.

(٢) ص: ((في ضميره صح)) مكررة.

(٣) ص: ((أقسام)).

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٧٥.

(٥) ص: ((كذا حيث يكون بين الاسم والفعل)) مكررة.

(٦) آخر (٣٣/ ظ) ص.

(٧) سورة القمر ٥٢.

كون الفعل المشغول بضمير الاسم السابق، فعل أمرٍ، أو نهيٍ، أو دعاءٍ، كـ (زيدًا أكرمه) و(عمرًا لا تهنه)[١] و(اللهم عبدك ارحمه).

ومنها: أن يتقدم على الاسم ما الغالب أن يليه فعل، كـ (النفي) بـ (ما) و(لا) و(إن)، وكـ (حيث) المجردة من (ما)، وكـ (الاستفهام) بغير (هل)؛ أما الاستفهام[٢] بـ (هل) فواجب النصب[٣]، نحو: (هل زيدًا رأيته ؟).

ومنها: أن يلي الاسم عاطفًا، قبله معمول فعلٍ[٤]، نحو: (قام زيد وعمرًا أكرمته) و(لقيت بشرًا وعمرًا وبكرًا أبصرته)، وبشرط أن يكون العاطف بلا فصلٍ؛ لأن نحو: (قام زيد وأما عمرو فأكرمته) [٣٤/ و] رفعه أجود[٥].

(الرابع) مستوفية الأمران، وذلك إذا كانت الجملة ابتدائية، وخبرها فعل ومعموله[٦]، وتسمى ذات وجهين، نحو: (زيد قام وعمرًا كلمته)[٧].

(الخامس): راجح الرفع، وذلك حيث خلا من موجب نصبه، ومانعه، ومرجحه، ومستويه[٨]، فالرفع نحو: (زيد لقيته) و(عبد الله أكرمته)، ومنهم من منع النصب هنا[٩]. ودليلنا قراءة بعضهم: ﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾[١٠].

---

(١) ص: ((لا تشتمه)).

(٢) ص: ((بغير هل؛ أما الاستفهام)) ساقطة.

(٣) حكى سيبويه: ((واعلم أن حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير بعدها الاسم إذا كان الفعل بعد الاسم، ولو قلت: (هل زيد قام ؟) و(أين زيد ضربته) لم يجز إلا في الشعر، فإذا جاء بالشعر نصبته، إلا الألف فإنه يجوز فيها الرفع والنصب؛ لأن الألف قد يبتدأ بعدها الاسم)) الكتاب ١/ ١٠١.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٧٧.

(٥) حكى سيبويه: ((فإن قلت: لقيت زيدًا وأما عمرو فقد مررت به، ولقيت زيدًا وإذا عبد الله يضر به عمرو فالرفع .... لأن أما وإذا يقطع بهما الكلام، وهما من حروف الابتداء يصرفان الكلام إلى الابتداء ...)) الكتاب ١/ ٩٥.

(٦) ق: ((ومعمولها))، وما أثبته من (ص).

(٧) وفاقًا لسيبويه، وخلافًا للأخفش، فإنه يستضعف النصب، إلا أن تتضمن الجملة الثانية ضميرًا يعود إلى (زيد)، في نحو: (زيد قام وعمرًا أكرمته معه). ينظر: الكتاب ١/ ٩١، ٩٢.

(٨) آخر (٣٤/ و) ص.

(٩) منعه الأخفش والسيرافي، ينظر: ارتشاف الضرب ٣/ ١١٠، والموشح في شرح الكافية ١٣٩.

(١٠) سورة النحل ٣١.

وأوجه قراءتها هي: قرأ زيد بن ثابت وأبو عبد الرحمن (جناتِ عدن) – بالنصب – على الاشتغال، أي يدخلونها وهذه القراءة تقوى إعراب (جناتُ عدن) بالرفع أنه مبتدأ و(يدخلونها) الخبر، وقرأ السلمي -

أنشد ابن[١] الشجري[٢]:

فارساً ما غادروه ملحماً غير زميل[٣] ولا نكسٍ[٤] وكل[٥]

وحكم المشغول عنه الفعل بضمير جر، أو بمضافٍ إليه، حكم المشغول عنه بضمير نصبٍ، فـ (إن زيدًا[٦] مررت به، أو رأيتَ أخاهُ)[٧] مثل: (إن زيدًا رأيته) في النصب، و(أزيدًا مررت به؟، أو عرفت أباه؟)، مثل: (أزيدًا لقيته؟) في ترجيح النصب، و(زيد قام، وعمرًا[٨] مررت به، أو كلمت غلامه) مثل: (زيد قام وعمرًا[٩] كلمته) في ذات الوجهين، و(زيدًا مررت به) مثل: (زيدًا ضربته) في جواز نصبه مرجوحًا.

ويصح أن تفسر الصفة عاملاً في الاسم السابق، كما يفسره الفعل، بشرط أن يصلح لعمل الفعل، وأن لا يكون قبلها ما يمنع من التفسير، نحو: أزيدًا أنت ضاربه وعمرًا أنت مكرم أخاه؟)، بخلاف ما لم يصلح، نحو: (أزيدًا أنت ضاربه أمس؟)، وبخلاف [٣٤/ ظ] صلة (أل) نحو: (أزيدًا أنت الضاربه؟)، إذ لا تعمل صلة فيما قبل موصولٍ، فلا تفسر عاملاً.

والملابسة بالشاغل[١٠] الواقع أجنبيًا متبوعًا بسببي، كالملابسة بالشاغل الواقع سببًا، فلـ (زيدٍ) مثلاً في نحو: (أزيدًا ضربت رجلاً يحبه؟ أو ضربت عمرًا وأخاه؟)، ما له في:

(تدخلـونها) – بتاء الخطاب – وقرأ إسماعيل بن جعفر عن نافع (يدخلونها)– بياء الغيبة والفعل مبني للمفعول، ورويت عن أبي جعفر وشيبة. ينظر: البحر المحيط ٥/ ٤٤٨.

(١) ص: ((ابن)) ساقطة.

(٢) هو هبة الله بن علي بن محمد بن علي، (أبو السعادات)، المعروف بـ(ابن الشجري)، كان أوحد زمانه في علـم العـربية ومعـرفة اللغـة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، متضلعًا من الأدب، كامل الفضل، ولد بـ(بغداد) سنة (٤٥٠هـ)، وتوفى بها سنة (٥٤٢هـ). ينظر: بغية الوعاة ٣٢٤هـ.

(٣) (الزميل): الضعيف الجبان الرذل، ينظر: لسان العرب (زمل).

(٤) (النكس): الرجل الضعيف، ينظر: لسان العرب (نكس).

(٥) البيت من الرمل، اختلف في نسبته، قيل: لعلقمة الفحل، أو للنابغة، أو لأبي الأسود الدؤلي، أو لامرأة من بني الحارث، وقد ورد في أمالي بن الشجري: ١/ ١٨٧، ٢٣٣.

(٦) ق: ((زيد)) والصواب ما أثبته من (ص).

(٧) ص: ((أو رأيت أخاه)) حاشية.

(٨) ص: ((عمرو)).

(٩) ص: ((عمرو)).

(١٠) آخر (٣٤/ ظ) ص.

(أزيدًا ضربت محبه؟ أو ضربت أخاه؟).

تعدي الفعل ولزومه:

(الفعل): متعد ولازم؛ فـ (المتعدي)[١]: ما جاز اتصال (هاء) ضمير، لغير مصدريةٍ، فتقول في (عمل): (الخير عمله زيد). وأما (الهاء) في نحو: (شرفه، وظرفه زيد) فهي للمصدر، بمعنى: شرف الشرف، وظرف الظرف فليس بمتعدٍ إذن.

والمتعدي ينصب به مفعوله، إن لم ينب عن الفاعل، كقولك: (تدبرت الكتب)، وإن ناب عن الفاعل[٢] رفع كما مر.

و(غير المتعدي) يسمى: اللازم، ويستدل[٣] على لزومه بكونه سجية، كـ (نهم) و(شجع) و(جبن) و(حسن) و(قبح)، وبكونه من أفعال النظافة والدنس، نحو: (نظف) و(وضؤ) و(طهر) و(نجس) و(رجس) و(قذر)، وبكونه عرضًا، كـ (مرض) و(كسل) و(نشط) و(حزن) و(فرح)، وبكونه مطاوعًا المتعدي[٤] إلى واحد، كـ (ضاعفته فتضاعف) و(دحرجته فتدحرج) و(نعمته فتنعم) و(شققته فانشق) و(مددته فامتد) و(ثلمته فانثلم)[٥].

وأما المتعدي إلى اثنين، فيتعدى[٦] للمطاوعة إلى واحدٍ، نحو: (كسوته ثوبًا [٣٥/ و] فاكتسى ثوبًا). ويستدل على اللزوم - أيضاً - بكونه على وزن (افعلل) كـ (اقشعر)، و(افعنلل) كـ[٧] (احرنجم)[٨]، وكذا ما لحق بـ (افعلل) و(افعنلل)[٩] كـ (اكوهد) - إذا ارتعد[١٠] - و(احرنبي) - إذا انتفش[١١] - (اقعنسس) - امتنع أن يقاد[١٢].

---

(١) ص: ((المتعد)).
(٢) ق: ((عن الفاعل)) ساقطة، وما أثبته من (ص).
(٣) ص: ((ويستدل أيضًا)).
(٤) ص: ((المتعدِ)).
(٥) ص: ((الواو)) ساقطة.
(٦) آخر (٣٥/ و) ص.
(٧) ص: ((نحو، كـ)).
(٨) (احرنجم القوم): ازدحموا، ينظر: لسان العرب (حر جم).
(٩) ق: ((افعنلل)) ساقطة، وما أثبته من (ص).
(١٠) ينظر: لسان العرب (كهد)
(١١) ينظر: لسان العرب (حرب).
(١٢) ينظر: لسان العرب (قعس).

ويتعدى اللازم إلى مفعولٍ بحرف جرٍ، كـ (عجبت من ذهابك) و(فرحت بقدومك). وقد يحذف حرف الجر، وينصب مجروره، توسعًا، والحذف نوعان:

(أحدهما): مقصور على السماع، ومنه وارد في السعة، كـ (شكرت له، وشكرته) و(نصحت له، ونصحته) و(كلت له طعامه، وكلته طعامه)، مخصوص بالضرورة، كقوله[1]:

لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب

أي: في الطريق. وقوله[2]:

تحن فتبدي ما بها من صبابةٍ وأخفي الذي لولا الهوى أقصاني

أي: لقضى عليَّ. وقد يحذف حرف الجر فيبقى عمله، كقوله[3]:

إذا قيل أي الناس خير قبيلةٍ؟ أشارت كليبٍ بالأكف الأصابع

أي: إلى كليب.

(النوع الثاني): مطرد، وهو في التعدية إلى (أن) و(أن) بشرط[4] أمن اللبس، نحو: (عجبت أن يدوا)[5]، أي: من أن يغرموا الدية. ومحلهما، بعد الحذف[6]، عند الخليل جر، وعند سيبويه نصب[7]، دليل الخليل قوله[8]: [٣٥/ ظ]

---

(١) البيت من الطويل، لساعدة بن جؤية الهذلي، وقد ورد في: شرح أشعار الهذليين ١١٢٠، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ٣٦، ٢١٤.

(٢) البيت من الطويل، لعروة بن جزام العذري، وقد ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٨٤، والمقاصد النحوية ٢/ ٥٥٢.

(٣) البيت من الطويل، للفرزدق، ديوانه ٣٦٢. برواية: ((شر قبيلة)) وهو الصواب.

(٤) آخر (٣٥/ ظ) ص.

(٥) إشارة إلى بيت الألفية:

نقلاً، وفي (أن) و(أن) يطرد مع أمن لبسٍ، كعجبت أن يدوا

شرح ابن عقيل ٢/ ١٩٨.

(٦) ص: ((بعد الحذف)) ساقطة.

(٧) إنما اطرد حذف حرف الجر مع (أن) و(أن) لطولهما بالصلة، ومحلهما بعد الحذف جر عند الخليل والكسائي، ونصب عند سيبويه والفراء، وهو الأقيس، ينظر: الكتاب ٣/ ١٢٦، ١٢٧، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٨٤.

(٨) البيت من الطويل، للفرزدق، في ديوانه ٧٨، برواية: ((وما زرت سلمى ...)).

وما زرت ليلى أن تكون حبيبةً إليَّ ولا دينٍ بها أنا طالبه

بجر (دينٍ)، وهو معطوف، فعلم أن محله جر. ولا يجوز، (رغبت أن تقوم) إذ يعلم، هل[١] رغبت في القيام، أو عنه؟.

والأصل تقديم ما هو من المفعول فاعل في المعنى، كـ (من) في قولك: (ألبسن م زاركم نسج اليمن)[٢]. ويجب استعمال الأصل إن خيف التباس الأول بالثاني كـ (أعطيت زيدًا عمرًا)، أو كان الثاني محصورًا، نحو: (ما أعطيت زيدًا إلا درهمًا)، ظاهرًا[٣]، والأول ضمير[٤] كـ (أعطيتك درهمًا).

ويمتنع استعمال الأصل إن كان الأول محصورًا، نحو: (ما أعطيت الدرهم إلا زيدًا أو ظاهرًا والثاني ضمير[٥]، نحو: (الدرهم أعطيته زيدًا)، أو ملتبسًا[٦] بضمير الثا كـ (أسكنت الدار بانيها).

ومفعول غير باب ظن[٧] فضله، فحذفه جائز إن لم يعرض مانع، فلا يحذف ما سب جوابًا، كقولك: (ضربت زيدًا)، لمن قال: (من ضربت؟)، وما كان محصورًا، نحو: (ضربت إلا زيدًا)[٨].

ويجوز حذف الفعل الناصب للفضلة إن دل دليل، كقولك لمسدد سهم: (القرطاس بإضمار (تصيب)، وللمتأهب للحج: (مكة)، بإضمار (تريد). ويلزم حذف الفعل نحو: (أزيدًا رأيته؟) و(إياك والأسد)، و(ماز رأسك[٩] والسيف)[١٠]، وفيما كان مثا

---

(١) ص: ((هل)) ساقطة.

(٢) إشارة إلى بيت من الألفية:

والأصل سبق فاعلٍ معنى كمن من ألبسن من زاركم نسج اليمن

(شرح ابن عقيل ٢/ ١٠

(٣) ص: ((ظاهر)).

(٤) ق: ((ضمير)) ساقطة وما أثبته من (ص).

(٥) ص: ((ويمتنع استعمال الأصل ... والثاني ضمير)) ساقطة.

(٦) ص: ((متلبسًا)).

(٧) ق: ((ومفعول غير باب))، و((ص)): ((ومفعول باب ظن))، والصواب ما أثبته.

(٨) ق: ((لمن قال ... إلا زيدًا)) ساقطة، وما أثبته من (ص).

(٩) آخر (٣٦/ و) ص.

(١٠) أصل العبارة: (يا مازن رأسك والسيف) أي: يا مازن قِ رأسك، واحذر السيف، ينظر: المقتضب ٢١٥، وشرح الألفية، لابن الناظم ٢٥١.

نحو: (كليهما وتمرًا)[١] و(مرحبًا) و(أهلاً وسهلاً). [٣٦/ و]

التنازع في العمل:

إذا اقتضى عاملان متقدمان عملاً في اسم، عمل أحدهما فيه، والآخر في ضميره، وقلنا: ((اقتضى)) ليخرج العاملان المؤكد أولهما بالثاني[٢].

نحو قوله[٣]:

فأين إلى أين[٤] النحاء[٥] ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

وقلنا: ((عاملان)) ليشمل الفعلين، والاسم والفعل، والاسمين. ثم المختار عند البصريين إعمال الثاني لقربه، وعند الكوفيين الأول لسبقه[٦] فعلى اللغة البصرية[٧] تقول: (قاما وقعد أخواك) في الفاعلية و(رأيت وأكرمت أبويك) في المفعولية، و(ضرباني وضربت الزيدين)، في ذي وذي تضمر في الأول الفاعل وتحذف المفعول، إذ لا تضمر فضلةً قبل ذكرٍ. وعلى الكوفية: (قام وقعدا أخواك) و(رأيت وأكرمتهما أبويك) و(ضربني وضربتهما الزيدان). ويشهد للبصريين: ﴿ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرًا ﴾[٨]، و﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾[٩]، قوله[١٠]:

وكمـتاً مـدماةً كـأن متونها جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

---

(١) ينظر: مجمع الأمثال، للميداني ٢/ ٩٧-٩٨.

(٢) ص: ((المؤكد ذا لذا)).

(٣) البيت من الطويل، قائله مجهول، وقد ورد في: الخصائص ٣/ ١٠٣-١٠٩، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٨٨.

(٤) ص: ((أين)) ساقطة.

(٥) ص: ((النجاة)).

(٦) ينظر: الكتاب ١/ ٧٤، والمقتضب ٣/ ١١٢، ٤/ ٧٢، والإنصاف ١/ ٨٣-٩٦.

(٧) ص: ((فعلي البصريين)).

(٨) سورة الكهف ٩٦.

قرأ حمزة ((قال ائتوني)) بالوصل – وهمزة ساكنة من المجيء، وقرأ الباقون بالمد وهمزة مفتوحة من العطاء، وقد روي عن أبي بكر مثل حمزة، وروي عنه المد مثل الجماعة، وهو اختيار ابن مجاهد وأبي، ينظر: التبصرة في القراءات ٢٥٣.

(٩) سورة الحاقة ١٩.

(١٠) البيت من الطويل، للطفيل الغنوي، ديوانه ٧.

ومثله[١]:

ولكــن نــصفًا إن[٢] ســببت وســبني بــنو عــبد شمــسٍ من منافٍ وهاشم

ويشهد للكوفيين قوله[٣]:

إذا هــي لم تــستك بعــود أراكــةٍ[٤] تــنحل فاســتاكت بــه عــود إســحل

[٣٦/ ظ] والمهمل الذي لم يسلط على العمل في الظاهر، وهو يطلبه في المعنى، يعمل في ضميره، مطابقًا له في الإفراد والتذكير وفروعهما، فإن كان المهمل الأول، وهو يقتضي[٥] الرفع، أضمر فيه قبل الذكر، على شريطة التفسير، على خلافٍ[٦] فيه، نحو: (يحسنان ويسيء ابناك)، وإن اقتضى النصب، امتنع أن يضمر فيه، بل يحذف، إلا في باب (ظن)[٧]، وستأتي[٨]، يقول: (ضربت وضربني زيد) و(مررت فأكرمني عمرو). ولا يعتد بمثل قوله[٩]:

إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارًا فكن في الغيب أحفظ للود

وإن كان المهمل الثاني، وهو يقتضي[١٠] الرفع، وجب فيه الإضمار، نحو: (بغى واعتديا عبداك) و(ضربت وأكرماني الزيدين). وإن اقتضى النصب، أضمر فيه غالبًا، نحو: (ضربني وضربتهم قومك)[١١]، وقد يحذف من الثاني ضمير المفعول، نحو: (ضربني وضربت قومك) و(أكرمني وأكرمت الزيدان). وإذا أهمل الأول، ومطلوبه غير رفعٍ،

---

(١) البيت من الطويل، للفرزدق، ديوانه ٦٠٦ برواية: ((ولكن عدلاً ...)).

(٢) ص: ((لو)).

(٣) البيت من الطويل، اختلف في نسبته، فقيل: لعمر بن أبي ربيعة، وهو في ملحقات ديوانه ٤٩٠، وقيل: للطفيل الغنوي، وهو في ديوانه ٣٧، والبيت من شواهد: الكتاب ١/ ٧٨.

(٤) آخر (٣٦/ و) ص.

(٥) ص: ((مقتضى)).

(٦) في (ق) و(ص): ((خلف)).

(٧) ق ((باب)) ساقطة، وما أثبته من (ص).

(٨) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٩٠-٢٩١.

(٩) البيت من الطويل، قائله مجهول، وقد ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٩١، وشرح الألفية، لابن الناظم ٢٥٥.

(١٠) ص: ((مقتضى)).

(١١) حكى سيبويه: ((وكذلك تقول: (ضربوني وضربت قومك)، إذا أعملت الآخر فلابد في الأول من ضمير الفاعل؛ لئلا يخلو من فاعل ...)) الكتاب ١/ ٧٩.

وجب حذفه استغناءً عنه[١]، كما في: (ضربت وضربني زيد). وإن كان أحد المفعولين في باب (ظن)، جيء به مؤخرًا، إن لم يمنع مانع من إضماره، مثاله مفعولاً أولاً: (ظننت منطلقةً وظنتني منطلقًا هند إياها) فـ (إياها)[٢]: أول[٣] لـ (ظننت)[٤]، لا يقدم [٣٧/ و] ولا يحذف عند البصريين[٥]. ومثاله ثانيًا[٦] لـ (ظننت) - أيضاً -: (ظنني وظننت زيدًا عالمًا إياه)، فـ(إياه): ثان لـ(ظنني)، وهو كالأول في امتناع تقديمه وحذفه، ولا اعتبار بما يتوهم من كلام الشيخ - هنا - من قوله:

بل حذفه الزم إن يكن غير خبر[٧]

إذ يوهم وجوب حذف أول مفعولي (ظن)، وليس كذلك، بل لا فرق بين الأول والثاني في امتناع الحذف ولزوم التأخير، ولو قال بدل البيت المذكور:

واحذفه إن لم يك مفعولاً لظن وإن يكن مفعول ظنٍ أخرن

لخلص من ذلك التوهم.

أما إذا منع مانع من إضماره، فيجب الإظهار، وذلك إذا كان خبرًا عما يخالف المفسر بإفرادٍ وتذكيرٍ أو بغيرهما، تقول على إعمال الثاني: (ظناني عالمًا وظننت الزيدين عالمين) فـ(الزيدين عالمين): مفعولا (ظننت)، و(عالمًا): ثاني مفعولي (ظناني). وأظهر؛ لأنه إن أضمر، فإن طابق المفسر، وهو ثاني مفعولي (ظننت)، كان فيه إخبار بـ(مثنى) عن (مفردٍ)، وإن طابق ما أخبر به عنه، وهو ثاني[٨] (ظناني)، ففيه إعادة ضمير مفردٍ على مثنى، وكليهما منع البصريون. وأجاز الكوفيون[٩] الإضمار برعاية المخبر[١٠][١١] عنه،

---

(١) ص: ((إذا استغني عنه)).

(٢) ص: ((أنها)).

(٣) آخر (٣٧/ و) ص.

(٤) ق: ((ظننت))، وما أثبت من ص.

(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٩١.

(٦) ص: ((يابيًا)).

(٧) صدر بيت من الألفية، عجزه:

وأخرنه إن يكن هو الخبر

(٨) ص: ((يا)).

(٩) ينظر: الإنصاف ١/ ٨٣-٩٦.

(١٠) آخر (٣٧/ ظ) ص.

(١١) ص: ((المخبر)) مكررة.

فقالوا: (ظناني وظننت) [٣٧/ظ] الزيدين عالمين إياه، وأجازوا حذف (إياه) - أيضاً -. وتقول على إعمال الأول: (أظن ويظناني أخًا زيدًا وعمرًا أخوين)، فـ (زيدًا وعمرًا أخوين): مفعولا (أظن)، و(أخًا): ثاني[١] مفعولي (يظناني)، وأظهر؛ لأنه لو أضمر، فإما أن يفرد[٢]، فيخالف مفسره، وهو (أخوين)، وإما أن يثنى، فيخالف المخبر به عنه، وهو ياء (يظناني)، وكل ذلك منع[٣] البصريون[٤].

المفعول المطلق:

اعلم أن الفعل وضع للدلالة على الحدث والزمان فقط، فما سوى الزمان، من مدلولي الفعل، هو المصدر، نحو: (أمن، أمنًا).

وينتصب بمصدرٍ مثله، نحو: (سيرك السير الحثيث متعب)، أو فعلٍ من نفسه، نحو: (قمت قيامًا)، أو صفةٍ كذلك، نحو: (زيد قائم قيامًا).

والمصدر أصل الفعل والوصف[٥] على المذهب المنتخب[٦] خلافًا للكوفيين.

وهو يفيد إما توكيدًا[٧] كـ (سرت سيرًا)، وإما بيان نوع نحو[٨] (سرت سير ذي رشدٍ)[٩]، وإما بيان عددٍ كـ (سرت سيرة، وسيرتين)[١٠].

ويقوم مقام المصدر ما دل على معناه، من صفةٍ كـ (سرت أحسن السير)، أو ضمير المصدر[١١] نحو (عبد الله أظنه جالس) أي: أظن ظني، أو مشارٍ به إليه كـ (ضربته ذلك

(١) ص: ((نا في)).
(٢) ص: ((إن أفرد)).
(٣) ق: ((وكل منع)) وما أثبته من (ص).
(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٩٢.
(٥) ص: ((والمصدر الأصل للفعل وللوصف)).
(٦) وهو مذهب البصريين. ويرى الكوفيون أن: ((الفعل هو الأصل)).
وليس أحدهما مشتقًا من الآخر. ينظر: الإنصاف ١/ ٢٣٨-٢٣٩، وشرح ابن عقيل ١/ ٣١٥.
(٧) ق: ((وللوصف على المذهب ... إما توكيدًا)) حاشية.
(٨) ق: ((نحو)) ساقطة وما أثبته من (ص).
(٩) إشارة إلى بيت الألفية:
توكيدًا أو نوعًا يبين أو عدد ... كسرت سيرتين، سير ذي رشد
(شرح ابن عقيل ١/ ٢٠٧)
(١٠) ينظر: الكتاب ١/ ٣٥، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٩٤.
(١١) آخر (٣٨/ و) ص.

الضرب)، أو مرادفٍ نحو (افرح الجذل)، ومثله[(١)]:

يعجبه السخون والبـرود
والتمر حبًا[(٢)] ما له مزيد

أو ملاق له في الاشتقاق نحو: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾[(٣)] [٣٨/ و]، أو دال[(٤)] على نوع منه كـ (رجع القهقرى)، أو عددٍ كـ (ضربته عشر ضربات) أو (كل) كـ[(٥)] (جد كل الجد)، أو (بعض) كـ (ضربته بعض الضرب)، أو آلةٍ كـ (ضربته سوطًا)، أصله: ضربته بسوطٍ.

وما جيء به لمجرد التوكيد[(٦)] فبمنزلة[(٧)] الفعل، لا يثنى ولا يجمع. وما لبيان النوع أو العدد صالح للإفراد والتثنية والجمع.

ويجوز حذف عامل المصدر إذا دل[(٨)] دليل، وإن كان مؤكدًا، خلافاً للشيخ[(٩)] - رحمه الله تعالى -، ووفاقاً لابنه[(١٠)]، دليلنا نحو قولهم: (أنت سيرًا سيرًا) مما جاز حذف عامله، و(سقيًا) و(رعيًا) و(حمدًا لا كفرًا) مما وجب حذف عامله، وهو كثير جدًا[(١١)] ويجب حذفه مع[(١٢)] المصدر الآتي بدلاً من فعله، كمثل (ندلاً)، الذي هو مثل (اندل)[(١٣)]، في قوله[(١٤)]:

---

(١) رجز لرؤبة، ملحقات ديوانه ١٧٢.
(٢) الأصل: ((حبى)).
(٣) سورة المزمل ٨.
(٤) ق: ((دالاً)) وما أثبته من (ص) وهو الصواب.
(٥) ق: ((كل كـ)) ساقطة، وما أثبته من (ص).
(٦) ص: ((التوكيد)) ساقطة.
(٧) ص: ((منزلة)).
(٨) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٥٩.
(٩) ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ٢٦٦.
(١٠) ينظر: الكتاب ١/ ٢٥٩، ٣٧٠.
(١١) ينظر: شرح ابن عقيل ٢/ ٢١٣.
(١٢) ص: ((ومع)).
(١٣) (الندل): الأخذ بسرعة، ينظر: لسان العرب (ندل).
(١٤) البيت من الطويل، قال العيني: ((قائله الأحوص فيما زعم بعضهم، وعزاها الجوهري إلى جرير والصحيح ما قاله في (الحماسة البصرية): إنه لأعشى همدان يهجو لصوصًا ...)). شرح شواهد العيني ٢/ ١١٦، والبيت من شواهد: الكتاب ١/ ١١٦، والأصول ١/ ١٦٧.

على حين ألهى[١] الناس جل أمورهم   فندلاً زريق المال ندل الثعالب

ومثله: ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾[٢] أي: فاضربوها.

وكذا مفصلاً[٣] لعاقبة ما قبله، نحو: ﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ[٤] وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[٥]. أو جاء نائبًا عن خبر اسم عين، إما بتكرير، نحو: (أنت سيرًا سيرًا)،وإما بحصر نحو: (إنما أنت سيرًا). وكذا حكم المؤكد لنفسه، أي: بعد جملةٍ هي نص في معناه، نحو: (له عليَّ ألف عرفًا، واعترافًا). وكذا المؤكد لغيره، أي: بعد جملةٍ صائرةٍ به نصًا بعد الاحتمال، نحو: (أنت ابني حقًا). وكذا ذو التشبيه [٣٨/ظ] بعد جملة مشتملة عليه، نحو: (له بكاء بكاء ذات عضلة) و(مررت به) فإذا له صوت صوت حمارٍ.

تتمة:

ومن المصدر الآتي بدلاً من فعله: ما لا فعل له أصلاً، كـ (بله)[٦] إذا كان مضافًا، و(ويحه)[٧] و(ويبه)[٨] و(ويسه)[٩] و(ويله). وقيد (بله) بالإضافة، لتخرج الناصبة بمعنى: (اترك)، والرافعة بمعنى: (كيف)، ولذلك أنشد قول أبي[١٠] الطيب[١١]:

أقل فعالي بله أكثره مجد[١٢]

بجر (أكثره) ونصبه ورفعه.

---

(١) ص: ((ألقي)).

(٢) سورة محمد ٤.

(٣) ص: ((وكذلك ما جاء مفصلاً)).

(٤) آخر (٣٨/ ظ) ص.

(٥) سورة محمد ٤.

(٦) (بله) بمعنى: ترك، وتأتي بمعنى: أجل، وقيل: معناها: علي، وبمعنى: دع، ينظر: لسان العرب (بله).

(٧) (ويحه) كلمة تقال: رحمة لمن تنزل به بلية، وهي كلمة ترحم وتوجع، وقيل: بمعنى المدح والعجب، ينظر: لسان العرب (ويح).

(٨) ويبه: كلمة مثل (ويل) كـ (ويبًا لهذا الأمر) أي: عجبًا، ينظر: لسان العرب (ويب).

(٩) ويس: كلمة في موضع رأفة واستملاح، كقولك للصبي: ويسه ما أملحه !، ينظر: لسان العرب (ويس).

(١٠) ص: ((إلي)).

(١١) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد (أبو الطيب) الجعفي الشاعر الحكيم المعروف بـ(المتنبي)، توفى سنة (٣٥٤هـ)، ينظر: تاريخ بغداد ٤/ ١٠٥-١٠٦، وفيات الأعيان ١/ ١٢٠.

(١٢) صدر بيت من الطويل، عجزه: ((وذا الجد فيه نلت أم لم أنل جد)) في: شرح ديوانه ٢/ ٩١.

المفعول له[١]:

ينصب المفعول له، وهو كل مصدر أبان تعليلاً[٢]، نحو: (جد شكرًا) و(دن شكرًا). ولا بد من ظهوره، ومشاركته المعلل في الوقت والفاعل. وما ذكر علة، ولم يستوف الشروط؛ جر بالحرف وجوبًا، إن لم يكن (أن) أو (أن)[٣] بلا[٤] لبس[٥]؛ فتقول[٦] في غير المصدر: (جئت للعشب)، وفي المخالف للمعلل في الوقت: (جئتك الساعة لوعدي[٧] إياك أمس)، أو في الفاعل: (جئتك لرغبتك فيَّ).

والحرف المجرور به قد يكون (لامًا) كما في الأمثلة، أو (باءً) مثل: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ﴾[٨]، أو (كافًا) مثل: ﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾[٩]، أو (في) مثل قوله-ﷺ-: ((إن امرأة دخلت النار في هرةٍ)) الحديث[١٠]، أو(من) كقول جرير[١١] وقيل: الفرزدق[١٢]:

---

(١) ويسمى (المفعول لأجله) أي: من أجله، ينظر: أوضح المسالك ٢/ ٢٢٥.

(٢) قال سيبويه: ((هذا باب ما ينتصب من المصادر؛ لأنه عذر لوقوع الأمر فانتصب، لأنه موقوع له؛ ولأنه تفسير لما قبله لما كان ؟ وليس بصفةٍ لما قبله ولا منه ... وذلك قولك: (فعلت ذلك حذار الشر)).. الكتاب ١/ ٣٦٧.

(٣) مع اتحاد الشرطين هما الفاعلية والزمان ينصب للتعليل، وإذا تخلف أحد الشرطين جر بـ(لام) ا... وجوبًا أو ما يقوم مقامه إلا إذا دخلت (أن) و(أن) بطل عمل الجر، فيكون النصب وجوبًا. ينظ... شرح عمدة الحافظ ٣٩٥.

(٤) آخر (٣٩/ و) ص.

(٥) في (ق): ((ولا)) وفي (ص): ((ولام)) وما أثبته يقتضيه السياق.

(٦) ص: ((فيقول)).

(٧) ص: ((لوعدًا)).

(٨) سورة النساء ١٦٠.

(٩) سورة البقرة ١٩٨.

(١٠) صحيح البخاري ٣/ ١٢٠٥، باب خمس من الفواسق، وصحيح مسلم ٤/ ٢٢١٠ باب سعة رحمة الله... برواية: ((دخلت امرأة النار في هرة)) وتمام الحديث: ((إن امرأة دخلت النار في هرةٍ ولم تطعمها ... تدعها تأكل من خشاش الأرض)).

(١١) هو أبو حرزة، جرير بن عطية الخطفى، شاعر أموي مشهور، كان من فحول شعراء الإسلام، هاج... الفرزدق والأخطل، وتوفى سنة (١١٠هـ)، ينظر: وفيات الأعيان ١/ ٣٢١.

(١٢) أبو فراس، همام بن غالب، شاعر أموي مشهور، جليل القدر، حسيب في قومه، سمي بـ(الفرزدق) لغلظ وجهه وجهامته، هجا جريرًا وعددًا من شعراء زمانه، توفى سنة (١١٠ هـ) قبل جرير و...

يغضي حياءً ويغضى من مهابته   فلا يكلم إلا حين يبتسم   [٣٩/ و]

ويترجح النصب على الجر في المجرد من (إضافة) و(أل). ومنع بعضهم جره[1]، ودليل جوازه قوله[2]:

من أمكم لرغبةٍ فيكم ظفر
ومن تكونوا ناصريه ينتصر

ويترجح الجر على النصب في مصحوب (أل)، وشاهد النصب قوله[3]:

لا أقعد الجبن عن الهيجاء
ولو توالت زمر الأعداء

ويمكن أن يكون منه، لوجود الشروط، قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ ﴾[4].

ويستوي الجر والنصب في المضاف، وشاهد الجر قوله[5]:

يممته لرجائه متخوفا   فأتاك مرجوًا وكف مخوفا

وشاهد النصب، قوله[6]:

وأغفر عوراء الكريم إدخاره   وأعرض عن شتم اللئيم تكرما[7]

تقارب المئة، ينظر: طبقات فحول الشعراء ٢٩٨، والأغاني ٢١/ ٢٧٦.

والبيت من البسيط، للفرزدق، من قصيدته الميمية المشهورة في مدح زين العابدين علي السجاد بن الحسين بن علي – عليهم السلام – ومطلعها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم

في ديوانه ٥١١

(١) زعم الجزولي أنه لا يجوز جره، وهو خلاف ما صرح به النحويون، ينظر:شرح ابن عقيل ٢/ ٢٢٣.

(٢) رجز، قائله مجهول، ذكره ابن مالك في شرح عمدة الحافظ ٣٩٩.

(٣) رجز، قائله مجهول، وقد ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٩٩، وعزاه بعض شراح الألفية لابن مالك، ينظر: شرح ابن الناظم ٢٧٢، وشرح المرادي ٢/ ٨٩، وشرح الأشموني ٢/ ٢١٧، وأوضح المسالك ٢ / ٢٢٨.

(٤) سورة الأنبياء ٤٧.

(٥) البيت من الكامل، ذكره ابن مالك في شرح عمدة الحافظ ٣٩٩.

(٦) البيت من الطويل، لحاتم الطائي، في ديوانه ١٠٨.

(٧) آخر (٣٩/ ظ) ص.

المفعول فيه:

وهو المسمى ظرفًا[١]. (الظرف): كل اسم زمانٍ أو مكانٍ ضمن[٢] معنى (في) باطرادٍ، نحو: (أمكث أزمنًا هنا)[٣]، (فدخلت الدار)، منتصبٌ نصبَ المفعول، على السعة؛ لعدم اطراد إضمار[٤] (في)[٥]، إذ لا يقال: (نمت الدار).

ونصب الظرف بما يقع فيه معناه، من فعلٍ ظاهرٍ كـ(جلست حذاك)، أو مقدرٍ كقولك: (يوم الجمعة) لقائلٍ: (أي يومٍ صمت ؟)، أو جارٍ مجرى فعلٍ كـ(هو جالسٌ حذاك).

وجميع أسماء[٦] الزمان قابلة للظرفية. والقابل لها من أسماء المكان المبهمات [٣٩/ ظ] مما دل على جهةٍ كـ[٧] (أمام)، أو شبه جهةٍ كـ(عند) و(مع)، أو على مقدارٍ كـ(ميل) و(فرسخ)[٨] أو كان مشتقًا من اسم الحدث الواقع فيه، مزيدًا أوله ميمٌ كـ(مذهب) و(مرمى)، من (ذهبت مذهب زيدٍ) و(رميت مرمى عمرو). وما كان مشتقًا من غير ما اشتق منه[٩] العامل، فشاذ غير مقيس، نحو: (هو مني مقعدَ القابلة) و(عمرو مزجر الكلب) و(مناط الثريا).

وما رأيته تارةً[١٠] ظرفًا، وتارةً غيره، أي: يفارق الظرفية، ويستعمل مخبرًا عنه، ومضافًا إليه، ومفعولاً له، فهو متصرف، وهو كثير كـ (يوم) و(ليلة)[١١] و(حين) و(مدة)[١٢].

---

(١) يطلق البصريون على المفعول فيه: (الظرف)، والكوفيون: (المحل)، ينظر: الكتاب ١/ ٢١٦، ومعاني القرآن، للفراء ١/ ٩١٩، وشرح عمدة الحافظ ٢٩٨.
(٢) ص: ((مضمن)).
(٣) إشارة إلى بيت الألفية:

الظرف: وقت أو مكان ضمنا (في) باطرادٍ، كهنا امكث أزمنا

شرح ابن عقيل

(٤) ق: ((إضمار)) حاشية، وفي (ص) ساقطة.
(٥) ص: ((وفي)).
(٦) ق: ((أفعال)) والصواب ما أثبته من (ص).
(٧) ص: ((الكاف)) ساقطة.
(٨) ص: ((كـ (فرسخ) و(ميل))).
(٩) ق: ((منه)) ساقطة، وما أثبته من (ص).
(١٠) ص: ((تارة)) ساقطة.
(١١) آخر (٤٠/ و) ص.
(١٢) ص: ((مرة)).

وغير المتصرف هو: ما لازم الظرفية، كـ (قط)[1] و(عوض)[2]. أو شبه الظرفية، مما لا يخرج عنها إلا بدخول حرف جرٍ، كـ(قبل) و(بعد) و(لدن) و(عند)، إذ تجرها (من) فقط. ويحسن أن تقول: ينقسم ظرف الزمان إلى: (ثابت التصرف والانصراف) كـ (يوم)، ومنفيهما[3] كـ (سحر) مجردًا مقصودًا به التعيين مكبرًا، أو (ثابت التصرف منفي الانصراف) كـ (غدوة) و(بكرة) علمين، و(ثابت الانصراف منفي التصرف)، وهو ما عين من (ضحى) و(سحير) و(بكيرة)[4] و(نهار) و(ليل) و(عتمة).

وينوب المصدر عن ظرف المكان قليلاً، كـ (جلست قرب زيدٍ، وبعد عمرو، ووسط القوم)، يقال: (وسط المكان، والجماعة وسطًا) أي: صار بينهم. وعن ظرف الزمان [٤٠/و] كثيرًا نحو: (كان ذلك قدوم زيدٍ) و(خلافة فلان) و(طلوع الشمس) على تقدير حذف المضاف. وقد يجعل المصدر ظرفًا دون تقدير مضافٍ، نحو: (زيد هيئتك)، و(الجارية جلوتها) ومنه: ((ذكاة الجنين ذكاة أمه))[5] أي: في؛ ليوافق رواية الرفع[6].

المفعول معه:

ينصب المفعول معه، وهو: الاسم المذكور بعد (واو) بمعنى: مع، أي: دالةٍ على المصاحبة بلا تشريكٍ، ونصبه بما سبق المفعول معه من فعلٍ ظاهرٍ نحو: (سيري والطريق)،

---

(١) (قط): بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومةً، أفصح اللغات، وتختص بالنفي، يقال: (ما فعلته قط). والعامة يقولون: (لا أفعله قط) وهو لحن. ينظر: مغني اللبيب ١/ ٢٣٣.

(٢) (عوض) مختص بالنفي، معرب إذا أضيف، كقولهم: (لا أفعله عوض العائضين)، ومبني إن لم يضف، وأكثر ما يستعمل (عوض) مع القسم، فهو اسم لما يستقبل من الزمان، ينظر: شرح المفصل ٤/ ١٠٧.

(٣) ق: ((منعهما)) والصواب ما أثبته من (ص)، والمراد بـ(منفيهما): غير ثابت التصرف والانصراف.

(٤) ص: ((بكرة)).

(٥) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٥/ ٤٨.

(٦) قال الفيومي: المعنى: ذكاة الجنين هي ذكاة أمه، فحذف المبتدأ الثاني إيجازًا لفهم المعنى وهو على قلب المبتدأ والخبر، والتقدير: ذكاة أم الجنين ذكاة له، فلما قدم حول الضمير ظاهرًا لوقوعه أول الكلام، وحول الظاهر ضميرًا اختصارًا، ويقرب من ذلك قولهم: ((أبو يوسف: أبو حنفية)) في أن الخبر منزل منزلة المبتدأ لا أنه هو. قال الخطابي: والرواية برفع الذكاتين، وقد حرفه بعضهم فنصب الذكاة لينقلب تأويله فيستحيل المعنى عن الإباحة إلى الحظر، وقال المطرزي والنصب في قوله: ذكاة أمه وشبهه خطأ. ينظر: المصباح المنير، للفيومي ٢٨٥ مادة (ذكى).

أو مقدرٍ نحو: (كيف أنت وقصعةً من ثريدٍ ؟)[١]، أو اسم يشبه الفعل، نحو: (حسبك وزيدًا درهم) أي: كافيك.

وليس النصب بـ(الواو) خلافًا للجرجاني[٢]، إذ لو كانت عاملةً لا تصل الضمير بعدها فقيل[٣]: (جئت وك)، كالحروف العاملة، نحو: (إنك) و(لك).

وبعض العرب[٤] نصب بعد (ما) استفهامٍ أو كيف بفعل كونٍ تامٍ مضمرٍ[٥] كقوله[٦]:

فما أنا والسير في متلفٍ   يبرح بالذكر الضابط

وقوله[٧]:

الآن نلقى عصبًا أعجاما
فكيف أنت عمرو والإقداما

وكذلك[٨] بعد زمانٍ مضافٍ إلى الجملة، كقوله[٩][١٠]:

أزمان قومي والجماعة كالذي   منع الرحالة أن تميل مميلا

وإن أمكن العطف بلا ضعفٍ، فهو أجود من النصب، نحو: (كنت [٤٠/ ظ] أنا وزيد

---

(١) قال سيبويه: (كأنه قال: كيف تكون وقصعة من ثريد ؟) الكتاب ١/ ٣٠٣.
وقال – أيضاً -: (إلا أنها تعطف الاسم هنا على ما لا يكون ما بعده إلا رفعًا على كل حال وذلك قولك: (وأنت وشأنك ... و(كيف أنت وقصعة من ثريد ؟).. لأن (الواو) في معنى (مع) هنا يعمل فيما بعدها ما عمل فيما قبلها من الابتداء والمبتدأ). الكتاب ١/ ٩٩، ٣٠٠.

(٢) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي، الإمام المشهور (أبو بكر) كان من كبار أئمة العربية والبيان، شافعيًا أشعريًا توفى سنة (٤٧١هـ) وقيل (٤٧٤هـ)، ينظر في ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ١٠٦. وينظر رأيه في: الجمل للجرجاني ٢٠.

(٣) ص: ((نحو)).

(٤) ص: ((للعرب)).

(٥) ينظر: الكتاب ١/ ٣٠٣، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٠٩.

(٦) البيت من المتقارب، لأسامة بن الحارث الهذلي، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ٣٠٣، وشرح أشعار الهذليين ١/ ١٢٨٩، برواية: ((وما أنت والسير)).

(٧) رجز، قائله مجهول، ورد في شرح عمدة الحافظ ٤٠٣، ولسان العرب (قلع).

(٨) ص: ((إلا ان)).

(٩) ص: ((وكذا)).

(١٠) البيت من الكامل، للراعي النميري، في ديوانه ٢٣٤، برواية: ((لزم الرحالة)).

كالأخوين). ويختار النصب فيما يلحق محذور في عطفهِ على ما قبله، نحو: (ذهبت وزيدًا)، إذ لا فصل قبل المعطوف على ضمير الرفع المتصل. ويجب[١] النصب[٢] عند سيبويه في نحو[٣] (مالك وزيدًا) و(ما شأنك وعمرًا)[٤]، مما[٥] عطف على ضمير مجرور، لم يعد جار، كما سيأتي[٦]. ورجحه الأخفش على الجر[٧]، وأنشد:

.... فحسبك والضحاك سيف مهند[٨]

بنصب (الضحاك) وجره ورفعه، والرفع بتقدير: فحسبك سيف مهند والضحاك كذلك.

واعتقد إضمار[٩] عاملٍ يدل عليه سياق الكلام في نحو قوله[١٠]:

وعلفتهـا تبنًا ومـاءً باردًا
حتى شتت همالةً عيناها

أي: وسقيتها ماءً، وقوله[١١]:

إذا ما الغانيات برزن يومًا وزججن الحواجب والعيونا

أي: وزين العيون، فليس[١٢] مما نحن فيه، إذ ليس مفعولاً معه؛ لعدم الإعلام بمصاحبة العيون للحواجب، وليس عطفًا؛ لعدم المشاركة.

---

(١) ص: ((ويجوز)).
(٢) ق: ((النصب)) ساقطة وما أثبته من (ص).
(٣) هذا ما في (ص)، وفي (ق): ((ونحو)).
(٤) ينظر: الكتاب ١/ ٣٠٧.
(٥) ص: ((فما)).
(٦) آخر (٤١/ و) ص.
(٧) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٤٠٨، وشرح الكافية، للرضي ١/ ١٩٥.
(٨) عجز بيت من الطويل، صدره: ((إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا))، أنشده الأخفش، ولم ينسبه لأحد، وقد ورد في: شرح المفصل ٢/ ٤٨، ومغني اللبيب ٢/ ٨٠٠.
(٩) ص: ((اضمار)) ساقطة.
(١٠) رجز، نسبه صاحبه (معجم الشواهد العربية) لـ(ذي الرمة)، وليس في ديوانه، وقد ورد في: الإنصاف ٢/ ٦١٣، والخصائص ٢/ ٤٣١، وشرح المفصل ٢/ ٨.
(١١) بيت من الوافر، للراعي النميري، في ديوانه ٢٦٩.
(١٢) ص: ((وليس)).

الاستثناء:

للمستثنى بـ(إلا)، مع تمام الكلام، إذا تأخر عن المستثنى منه، النصب، بشرط أن لا يتأثر المستثنى منه بنفيٍ أو نهيٍ أو استفهام، نحو: (جاء القوم إلا زيدًا) و(ما قام إلا أخوتك إلا عمرًا)، فـ(الأخوة) وإن كانوا بعد نفيٍ، فهم مثل (القوم) [٤١/و] في عدم التأثر[1] بالنفي؛ لنقضه بـ(إلا)، فالتقدير: اختص بالقيام، أخوتك، ولم ينبه الشيخ عليه في الألفية، ولا ابنه. فإن تأثر بأحد الثلاثة اختير الاتباع، إن كان المستثنى بعض المستثنى منه مثل: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[2]، والنصب عربي[3] جيد، قرأ ابن عامر[4]: (مَا فَعَلُو إلاَّ قَلِيلاً)[5]. واختير النصب إن لم يكن المستثنى بعض المستثنى منه، مثل: ﴿ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾[6]، وهي الحجازية. وتميم يتبعون في غير إيجاب[7]، إن صح الاستغناء عنه بالمستثنى، كقوله[8]:

وبلدةٍ ليس بها أنيس
إلا اليعافير وإلا العيس

وقد يجعل المستثنى المتأخر مبتدأ، إما مذكور الخبر، كقوله - ﷺ -: ((ما للشياطين من سلاحٍ أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون، أولئك المطهرون المبرؤن م

---

(١) في (ق) و(ص): ((التأثير))، وما أثبته يقتضيه السياق.

(٢) سورة النساء ٦٦.

(٣) آخر (٤١/ظ) ص.

(٤) هو عبد الله بن عامر بن يزيد (أبو عمران) اليحصبي الشامي، أحد القراء السبعة ولي قضاء دمشق خلافة الوليد بن عبد الملك، مقرئ الشاميين، صدوق في رواية الحديث، توفى سنة (١١٨هـ)، ينظر غاية النهاية ١/ ٤٢٣، ومعرفة القراء ١/ ٨٢.

(٥) قرأها بالنصب وفاقًا لقراءة أبي وأنس وعيسى بن عمر وابن إسحاق، والقراءة المشهورة برفع ((قليل)) ينظر: النشر في القراءات ٢/ ٢٥٠، وإتحاف فضلاء البشر ١٩٢، والبحر المحيط ٣/ ٢٨٥، والكشاف ١/ ٥٣.

(٦) سورة النساء ١٥٧.

(٧) ينظر: الكتاب ٢/ ٣١٩، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣١٥.

(٨) رجز، اختلف في نسبته، قيل: لعامر بن الحارث الملقب بـ(جران العود)، وهو في ديوانه ٩٧، برواية:

الذئب أو ذو لبدٍ هموس
بسابسًا ليس به أنيس
إلا اليعافير وإلا العيس

وقيل: لغلاب بن نزال. وهو من شواهد: الكتاب ١/ ٢٦٣، ٣٢٢، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٤٠.

الخـنا[١] [٢]))[٣].

وإما مقدر الخبر كقراءة بعض السلف: ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ ﴾[٤] أي[٥]: لم يشرب. ومثله[٦]:

وبالصريمة منهم منزل خلق ... عافٍ تغير إلا النؤي والوتد

أي[٧]: لم يتغير، استشهد به الشيخ على هذا، واستشهد به ابنه على تقدم النفي معنى، فقال: ((إنما رفع (النؤي) لأن معنى[٨] (تغير): لم يبق على حاله))[٩]، وهذا غير حسن، إذ يمكن هذا التقدير في المتحتم النصب [٤١/ ظ] فيقال: معنى (صام القوم إلا زيدًا): لم يفطر القوم إلا زيدًا. وتحتم النصب في شيءٍ واختيار[١٠] الاتباع فيه تناقض.والوجه نصب المستثنى المتقدم، مع الاتصال[١١]، بعد نفيٍ أو شبهه[١٢].

كقوله[١٣]:

ومـالي إلا آل أحمد شيعـة ... ومالي إلا مشعب الحق مشعب

وقد[١٤] يرفع على تفريغ العامل له، ثم الإبدال[١٥] منه، كقول حسان[١٦]:

---

(١) (الخنا): قبيح الكلام، الفحش، ينظر: لسان العرب (خنا).

(٢) ص: (الخناء).

(٣) مسند أحمد ٥/ ١٦٣، ومجمع الزوائد ٤/ ٢٥٠، باب الحث على النكاح، برواية ((إلا المتزوجين)). وفي مصنف أبي يعلي ١٢/ ٢٦١، ومصنف عبد الرزاق ٦/ ١٧١، برواية: ((إلا المتزوجون)).

(٤) سورة البقرة ٢٤٩.

وهي قراءة أبي والأعمش، قرآها - بالرفع - وقرأها الباقون - بالنصب - ورسم المصحف بقراءة حفص، ينظر:تفسير الكشاف للزمخشري ١/ ٢٨٩.

(٥) ص: ((ان)).

(٦) البيت من البسيط، للأخطل التغلبي، في ديوانه ١١٤.

(٧) ص: ((أن)).

(٨) ص: ((فقال ... معنى)) ساقطة.

(٩) ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ٢٩٥.

(١٠) ق: ((والاختيار)) والصواب ما أثبته من (ص).

(١١) آخر (٤٢/ و) ص.

(١٢) ينظر: المقتضب ٤/ ٣٩٧.

(١٣) البيت من الطويل، للكميت بن زيد الأسدي، يمدح فيها آل النبي - ﷺ - في الهاشميات ٥٠.

(١٤) ق: ((قد)) ساقطة، وما أثبته من (ص).

(١٥) حكى سيبويه: ((وحدثنا يونس أن العرب الموثوق بهم يقولون: (مالي إلا أبوك أحد)، فيجعلون (أحدًا) بدلاً)) الكتاب ٢/ ٣٣٧.

(١٦) الشاعر الصحابي حسان بن ثابت – رضي الله عنه –.

لأنهم يرجون منك شفاعةً إذا لم يكن إلا النبيون شافع[١]

وإذا فرغ عامل قبل (إلا) لما بعدها، أي: لم يذكر المستثنى منه، فلتلو (إلا) ما كان له مع سقوطها، تقول: (ما جاءني إلا زيد) و(ما رأيت إلا زيدًا) و(ما مررت إلا بزيدٍ).

وتلغى (إلا)، ويكون دخولها لخروجها، إذا كررت للتوكيد، إما مع البدل نحو: (أمرر بهم إلا الفتى إلا العلا)[٢] المعنى: إلا الفتى العلا، وإما مع[٣] عطف النسق نحو: (ما قام إلا زيد وإلا عمرو) وجمع المثالين قوله[٤]:

مالك من شيخك إلا عمله

إلا رسيمه وإلا رمله

وإن كررتها لغير توكيدٍ، والمستثنى بها مباين للمستثنى الأول، وفرغت ما قبلها. فاشغله بأحدِ المستثنيين أو[٥] المستثنيات، ولا غنى عن نصب ما سواه نحو: (قام إلا زيد إلا عمرًا إلا بكرًا)، والأقرب إلى المفرغ أولى بعمله. وإن لم يكن تفريغ، بأن كان العامل مشغولاً[٦] بالمستثنى [٤٢/و] منه، وتقدم المستثنى، فللمستثنيين أو المستثنيات النصب، نحو: (قام[٧] إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا القوم). وإن تأخر المستثنى فلأحدهما أو أحدها من الاتباع والنصب، ما كان له لو لم يستثن غيره، ولما سواه النصب نحو: (ما جاءني أحد إلا زيد[٨] إلا عمرًا إلا بكرًا)، ومثله: (لم يفوا إلا امرؤٌ إلا عليًا)[٩]. وما بعد

---

(١) البيت من الطويل، في ديوانه ٢٤١.

(٢) إشارة إلى بيت الألفية:

وألغ (إلا) ذات توكيدٍ، كلا تمرر بهم إلا الفتى إلا العلا

(شرح ابن عقيل ٢/ ٢٥٥)

(٣) ق: ((مع)) ساقطة، وما أثبته من (ص).

(٤) رجز، قائله مجهول، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٣٤١، والمقرب ١٩٥، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣١٩.

(٥) ق: ((المستثنين والمستثنيات))، والصواب ما أثبته من (ص).

(٦) آخر (٤٢/ ظ) ص.

(٧) ص: ((ما قام)).

(٨) ص: ((إلا زيد)) مكررة.

(٩) إشارة إلى بيت الألفية:

كلم يفوا إلا امرؤ إلا عليّ وحكمها في القصد حكم الأول

(شرح ابن عقيل ١/ ٢٥٩)

الأول من هذه المستثنيات مساوٍ لحكم الأول في الدخول في غير الإيجاب وفي الخروج في الإيجاب[١].

واجرر بـ(غير) إذا استثنيت بها وأعربها بما يستحقه المستثنى بـ(إلا) من نصبٍ لازمٍ، أو راجحٍ، أو مرجوحٍ[٢]، أو تأثرٍ بعاملٍ مفرغٍ.

و(سوى) و(سواء)[٣] لغتان في (سوى)[٤] والأصح أنها مثل (غير)، خلافًا لـ(سيبويه)، فإنه جعلها ظرفًا غير متصرفٍ[٥]. ولاشك أنها تستعمل ظرفًا مجازًا فيقال: (رأيت الذي سواك) كما يقال: (رأيت الذي مكانك).

وانصب إذا استثنيت بـ (ليس) و(خلا) و(عدا) و(لا يكون). وإن شئت جررت بـ(خلا) و(عدا). وإذا دخلت (ما) على (خلا) و(عدا) وجب النصب، بناءً[٦] على أن (ما) مصدرية. وروى الجرمي[٧] الجر، بناءً على أن (ما) زائدة[٨][٩]. فالجر على أنهما حرفان، والنصب على أنهما فعلان غير متصرفين.

و(حاشا)[١٠] مثل (خلا)، لكن لا تصحب (ما) إلا فيما ندر من قوله - ﷺ -: ((وأسامة أحب الناس إليَّ[١١] ما حاشا[١٢] فاطمة))[١٣] - رضي الله عنها[١٤] - ويقال

---

(١) ق: ((وفي الخروج في الإيجاب)) حاشية.

(٢) بترجيح النصب على الإبدال، ينظر: شرح عمدة الحافظ ٢٧٦.

(٣) ق: ((سوى)).

(٤) ينظر: المقرب ١٨٤، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٢١-٣٢٢.

(٥) ينظر: الكتاب ١/ ٤٠٧، والإنصاف ١/ ٢٩٤-٢٩٥.

(٦) آخر (٤٣/ و) ص.

(٧) هو صالح بن إسحاق، (أبو عمر) الجرمي البصري، كان فقيهًا عالمًا بالنحو واللغة، دينًا، ورعًا، أخذ النحو عن الأخفش ويونس، واللغة عن الأصمعي وأبي عبيدة، وحدث عن المبرد، توفي سنة (٢٢٥ هـ)، ينظر: بغية الوعاة ٢/ ٨-٩، تاريخ بغداد ٩/ ٣١٣.

(٨) ص: ((وروى الجرمي الجر بناءً على أن (ما) زائدة)) حاشية.

(٩) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٣٢٥، وارتشاف الضرب ٢/ ٣١٨.

(١٠) الأصل: ((حاشى)).

(١١) ص: ((إلا ما)).

(١٢) الأصل: ((حاشى)).

(١٣) المعجم الكبير، للطبراني ١/ ١٥٩.

(١٤) ص: ((رضي الله عنها)) ساقطة.

في (حاشا)[1]: [٤٢/ ظ] (حاش) كثيرًا أو (حشا)[2] قليلاً. وخولف سيبويه حيث التزم حرفية (حاشا) وفعلية (عدا)[3].

الحال:

(الحال)[4]: وصف مذكور، فضلة[5]، لبيان هيأة[6] ما هو له، وحقها النصب، كباقي الفضلات، نحو: (أذهب فردًا). ولا تقول كما قال الشيخ:

... وصف، فضلة، منتصب مفهم في حال ...[7]

لأنه أدخل حكمًا في الحد بقوله: (منتصب)، أيضًا[8] فهو حد غير مانع، إذ يشمل النعت من نحو قولك: (مررت برجلٍ راكبٍ) فمعناه: في حال ركوبه، فلو[9] قال بدل البيت المذكور، نحو[10]:

الحال وصف فضلة قد بينت هيأة[11] ما جاءت له فنصبت

لخلص من ذلك.

والغالب في الحال أن تكون منتقلةً، أي: وصفًا غير ثابتٍ، ومأخوذةً من فعل مستعمل. وقد تكون وصفًا ثابتًا، إذا كانت مؤكدةً مثل: ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾[12]، أو دل[13] عاملها على تجدد صاحبها مثل: (خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها)،

---

(١) الأصل: ((حاشى)).

(٢) الأصل: ((حشى)).

(٣) ينظر: الكتاب ٢/ ٣٤٨-٣٤٩، والإنصاف ١/ ٢٧٨.

(٤) ص: ((الحال)) ساقطة.

(٥) الفضلة: ((عبارة عما زاد على ركني الإسناد، كالمفعول، والحال، والتمييز، فلزيادتها أثرت بأخف وجوه الإعراب، وهو النصب، وبأخف حالي الاسم، وهو التنكير)) شرح عمدة الحافظ ٣٠٤.

(٦) الأصل: ((هيئة)).

(٧) ينظر: شرح ابن عقيل ١/ ٢٧٨.

(٨) ص: ((وأيضًا)).

(٩) ق: ((ولو)) والأولى ما أثبته من (ص).

(١٠) نظم إرتآه الشارح بدل قول ابن مالك:

الحال وصف فضلة منتصب مفهم في حال، كـ (فردًا أذهب)

(شرح ابن عقيل ٢/ ٢١٨)

(١١) الأصل: ((هيئة)).

(١٢) سورة البقرة ٩١.

(١٣) آخر (٤٣/ ظ) ص.

ومثله: ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴾[١]. وهي في غير ذلك منتقلة، فلا يقال: (جاء زيد أبيض).

ويكثر جمود الحال إذا دل على سعرٍ، كـ (بعته البر قفيزًا بدرهمٍ)، أو أول[٢] بمشتقٍ بغير تكلفٍ؛ لكونه موصوفًا، في قوله تعالى: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾[٣]، أو دل على تشبيهٍ، نحو: (كر زيد[٤] أسدًا) أي: مثل أسدٍ، أو على مفاعلةٍ، نحو: (كلمته فاه إلى فيَّ) أي: مشافهًا، و(بايعته [٤٣/ و] يدًا بيدٍ) أي: مناجزًا.

وإن[٥] عرفت الحال لفظًا بـ (أل) أو (إضافةٍ) فاحكم بشذوذه وأوله بنكرةٍ، مثل: (ادخلوا الأول فالأول) أي: مترتبين[٦]، و(اجتهد وحدك) أي: منفردًا.

ويقع المصدر المنكر حالاً كثيرًا، مثـل[٧]: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾[٨]، ﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾[٩].

والمعرف قليلاً، مثل: (أرسلها العراك) أي[١٠]: معتركةً. ولا يكون صاحب الحال (إلا[١١] معرفة) في الغالب، إلا إذا تأخر عن الحال[١٢]، كقوله[١٣]:

وبـالجسـم مني بينًا لو علمتـه ... شحوب وإن تستشهدي العين تشهد

أو تخصيصٍ إما بوصفٍ مثل: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ﴾[١٤].

(١) سورة النساء ٢٨.
(٢) ص: ((أل)).
(٣) سورة مريم ١٧.
(٤) ص: ((زيدًا)).
(٥) ص: ((فإن)).
(٦) ص: ((مترتبين أي)).
(٧) ق: ((واجتهد وحدك ... مثل)) ساقطة وما أثبته من (ص).
(٨) سورة الأعراف ٥٥.
(٩) سورة الأعراف ٥٦.
(١٠) ص: ((في)).
(١١) ص: ((نكرة)).
(١٢) ينظر: الكتاب ٢/ ١٢٢.
(١٣) البيت من الطويل، قائله مجهول، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ١٢٣، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٣١.
(١٤) سورة الدخان ٤-٥.

وفي حديث أبي بكرٍ - رضي الله عنه -: ((ثم جاء بطستٍ من ذهبٍ مملوءٌ حكمةً))[١]، وإما بإضافة مثل: ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[٢]، وإما بعطف، نحو: (هؤلاء[٣] ناس وعبد الله منطلقين)، وإما بعمل، نحو: (عليَّ عشرون درهمًا كاملةً وخمسة دنانير خالصةً)، أو تقدمه نفي، مثل: ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾[٤]، ومثله[٥]:

ماحم من موتٍ حمى واقيًا   وما ترى من أحدٍ باقيا

أو نهي، كقوله[٦]:

لا يركنن أحد إلى الإحجام   يوم الوغى متخوفًا لحمام

ومنه:

لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلاً[٧]

أو استفهام، كقوله[٨]:

يا صاح هل حم عيش باقيًا فترى   لنفسك العذر في إبعادها الأملا؟

وقد ينكر ذو الحال بدون ذلك، كقولهم[٩]: (مررت بماءٍ قعدة رجل)، و(عليه [٤٣/ ظ] مائة بيضًا)[١٠] وفي الحديث: ((فصلى رسول الله - ﷺ - قاعدًا، وصلى رجال قيامًا))[١١].

---

(١) روي الحديث عن أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - بألفاظ مختلفة: (ممتلئ) و(مملوءًا) و(مملوءةً)، وفي مسند أبي عوانة ١/ ١٢٠-١٣٥، وصحيح ابن حبان ١٦/ ٤٢٠، والمسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ١/ ٢٣١، ومرويًا عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - في مسند أحمد ٥/ ١٢٢.

(٢) سورة فصلت ١٠.

(٣) آخر (٤٤/و) ص.

(٤) سورة الحجر ٤.

(٥) البيت من السريع، للمتنبي ٢/ ٢٦٤، برواية: ((ولا ترى من ...)).

(٦) البيت من الكامل، لأبي نعامة، قطري بن الفجاءة المازني، في ديوانه ١٧١.

(٧) إشارة إلى بيت الألفية:

من بعد نفي أو مضاهيه كـ (لا)   يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا

(٨) البيت من البسيط، قائله رجل من طيء، لم أقف على اسمه، وقد ورد في: شرح عمدة الحافظ ٤٢٣ وشرح الألفية، لابن الناظم ٣٢١.

(٩) ص: ((كقوله)).

(١٠) القولان وردا في: الكتاب ٢/ ١١٢.

(١١) ورد الحديث بروايات مختلفة، ينظر: صحيح البخاري ١/ ١٩٥-٢١٤، ومسند أحمد ٦/ ١٤٨.

وإذا كان صاحب الحال مجرورًا بحرف جر غير ممتنع الحذف، أو قليله، فالأكثر منعوا تقدم حاله[١]، ولا يمنعه الشيخ وفاقًا لأبي علي[٢] وابن كيسان[٣] وابن[٤] برهان، لوروده كثيرًا[٥] كقوله[٦]:

تسليت طرًا عنكم يوم بينكم ... بذكراكم حتى كأنكم عندي

ومثله[٧] [٨]:

لئن كان برد الماء حران[٩] صاديًا ... إلـيَّ حبيبـًا إنهـا لحبيـب

وخرج بقولنا: (غير ممتنع) الحذف، نحو: (أحسن بزيدٍ مقبلاً)، وبقولنا: (قليله) (كفى بزيدٍ مقبلاً)، فـ(مقبلاً) في المثالين حال[١٠] لا يتقدم على المجرور اتفاقًا، ولم ينبه عليه الشيخ في الألفية، ولا ابنه في الشرح[١١]، وليعلم أن الشيخ قطع في كتابه[١٢] (التسهيل)[١٣]، في (الحال)، أن (مقبلاً) في المثالين حال[١٤]، وفي (باب التمييز) قطع أنهما تمييز، وهذا عجب منه مع جلالة قدره.

ولا يضاف إلى صاحب الحال إلا ما هو عامل في الحال، مثل: ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ .

---

(١) مذهب الجمهور، قال المبرد: ((وتقول: (مررت راكبًا بزيد) إذا كان (راكبًا) لك، فإن أردت أن يكون لـ(زيد) لم يجز، لأن العامل (الباء) ...)) المقتضب ٤/ ١٧١، وينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٣٣٤.

(٢) أبو علي الفارسي، تقدمت ترجمته في الصفحة (١٩٧).

(٣) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان (أبو الحسن) النحوي، كان يحفظ المذهبين البصري والكوفي في النحو، وأخذ عن المبرد وثعلب، توفي سنة (٢٩٩هـ) ينظر: بغية الوعاة ١/ ١٨-١٩، ومعجم الأدباء ١٧/ ١٣٨.

(٤) ص: ((ابن)) ساقطة.

(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٣٣٤، وشرح الألفية، لابن الناظم ٣٢٢.

(٦) البيت من الطويل، قائله مجهول، وقد ورد في: شرح عمدة الحافظ ٤٢٦، وشرح الألفية، لابن الناظم ٣٢٤.

(٧) ص: ((وقوله)).

(٨) البيت من الطويل، اختلف في نسبه، قيل: لمجنون ليلى، وهو في ديوانه ٤٩، وقيل: لكثير عزة، وهو في ديوانه ٥٢٢، وقيل: لقيس بن ذريح، وهو في ديوانه ٦٢.

(٩) ص: ((هيمان)).

(١٠) ص: أدخل الناسخ – هاهنا – عبارة ((في باب التمييز قطع أنهما تمييز وهذا عجب منه)).

(١١) ص: ((في الشرح)) ساقطة.

(١٢) آخر (٤٤/ ظ) ص.

(١٣) ص: ((التنبيهات)).

(١٤) ينظر: التسهيل ١٠٩.

جَمِيعًا ﴾[١]، أو ما هو بعضه، مثل: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾[٢] أو ما هو[٣] كبعضه، مثل: ﴿ فَٱتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾[٤]، وندر قوله:

أما ترى حيث سهيل طالعا[٥] ....

ويجوز تقديم الحال على عاملها عند السلامة من الموانع العارضة، إن كان فعلاً متصرفًا كل التصرف[٦] [٤٤/و] نحو: (مخلصًا زيد دعا)، أو بعض التصرف، نحو: (مصطلحين أدعكم) أو صفةً تشبه المتصرف، نحو: (مسرعًا هذا راحل). ولا تتقدم على عاملها إن كان نحو[٧]: (فعل التعجب) أو صفة شبهه[٨] كـ (أفعل من كذا)، وقد تعرض لمتصرف وصفة شبهه ما يمنع من تقديم معموله، فمنه اقترانه بـ (لام) الابتداء، نحو: (لأعظك ناصحًا)، أو (لام) القسم، نحو (والله لأعظنك ناصحًا). ومنه: كون العامل صلة لـ (أل)، نحو: (زيد المكرمك زائرًا)، أو بحرف[٩] مصدري موجود، نحو (سرني أن جئت زائرًا)، أو مقدرًا نحو (ما كنت لأدعك خائبًا)، أصله: لأن أدعك.

ولا يجوز تقديمها على عاملها المتضمن معنى الفعل دون حروفه، كـ (اسم الإشارة)، و(حروف التنبيه)، و(التمني)، و(التشبيه) أو معناه، و(الاستفهام) المقصود به تعظيم، نحو: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾[١٠]. وكقوله[١١] [١٢]:

---

(١) سورة المائدة ٤٨.

(٢) سورة الحجر ٤٧.

(٣) ص: ((بعضه ... أو ما هو)) حاشية، ومن الآية ﴿ على سررٍ متقابلين ﴾ ساقطة.

(٤) سورة آل عمران ٩٥.

(٥) رجز، قائله مجهول، وقد ورد في مغني اللبيب ١/ ١٧٨ وشرح شذور الذهب ١٤٧ وبعده:
نجمًا يضيء كالشهاب لامعًا.

(٦) اختلف في جواز تقديم التمييز إذا كان العامل فيه فعلاً متصرفًا، فذهب الكوفيون إلى جوازه، ووافقهم المازني والمبرد من البصريين، ينظر: الكتاب ١/ ٢٠٥، والمقتضب ٣/ ٣٨، والأصول ١/ ٢٢٣، ٢٢٤، والإنصاف ١/ ٤٤٥، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٤٧.

(٧) ص: ((نحو)) ساقطة.

(٨) ص: ((تشبه)).

(٩) ص: ((والحرف)).

(١٠) سورة النمل ٥٢.

(١١) آخر (٤٥/و) ص.

(١٢) البيت من المتقارب، لعمرو بن قميئة، في ديوانه ٧٩.

كأن ابن مزنتها جانحًا فسيط[١] لدى الأفق من خنصر

وكقوله[٢]:

فإني الليث مرهوبًا حماه وعيدي زاجر دون افتراسي

ومثله[٣]:

.... يا جارتا ما أنت جاره[٤]

فلا يتقدم الحال على شيءٍ من هذه، وكذلك الظرف المضمن استقرارًا أو عديله من حروف الجر، (زيد عندنا مقيمًا) و(المال لك خالصًا) قال الشيخ – رحمه الله – في بعض كتبه[٥] وفاقًا للأخفش[٦]: وأكثرهم على إجراء هذين مجرى [٤٤/ظ] ما تقدم من العوامل القاصرة على نصب الحال المتقدمة. والصحيح جعل مزيةٍ لهذين بجواز التقديم على وجهٍ دون وجه، فيجوز إذا كان ذو الحال متقدمًا، نحو: (سعيد مستقرًا في هجر)، ولا يجوز إذا تأخر، نحو: (مقيمًا عندك زيد)[٧]، دليل الجواز قراءة الحسن البصري[٨]: ﴿وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[٩] وقول ابن عباس: ((نزلت هذه الآية ورسول الله – ﷺ – متواريًا بمكة))[١٠]، وقول النابغة الذبياني[١١]:

رهط ابن كوزٍ محقبى أدراعهم فيه ورهط ربيعة بن حذار[١٢]

---

(١) (الفسيط): قلامة الظفر والذي يشبه الهلال، ينظر: لسان العرب (فسط).

(٢) البيت من الوافر، قائله مجهول، وقد ذكره ابن مالك في: شرح عمدة الحافظ ٤٣٥.

(٣) ص: ((وكقوله)).

(٤) عجز بيت من مجزوء الكامل، للأعشى، صدره:

بانت لتحزننا عفاره، في ديوانه ٢٠، برواية: (يا جارتي ما كنت جارة).

(٥) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٤٣٦.

(٦) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٥٧.

(٧) ص: ((ومقيمًا زيد عندك)).

(٨) الحسن بن يسار (أبو سعيد) البصري، تابعي، كان إمام أهل البصرة وإمام الأمة في زمنه، ولد بالمدينة، وشب في كنف الإمام علي – عليه السلام – توفى سنة (١١٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان ٢/ ٦٩.

(٩) سورة الزمر ٦٧.

(١٠) صحيح البخاري (باب التوحيد) ٣/ ٥٢، ومسند أحمد ١/ ٢١٣-٢١٥.

(١١) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري (أبو أمامة) شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، عاش عمرًا طويلاً، ونادم النعمان بن المنذر، ينظر في ترجمته: الشعر والشعراء ١٦٣، وطبقات فحول الشعراء ٥٦.

(١٢) البيت من الكامل، في ديوانه ١٢١، برواية: ((فيهم، ورهط ربيعة..)).

ومثله[١]:

بنا عاذ عوف وهو بادئ ذلةٍ لديكم فلم يعدم ولاءً ولا نصرا

وهذا عجب من الشيخ، مع جلالة قدره، فإنه قطع في الألفية بندور نحو: (سعيد مستقرًا في هجر)، وقطع في غيرها بجوازه[٢]، واستدل بهذا[٣] الاستدلال[٤] وشذ تقديمها على العامل المضمن تشبيهًا كقوله[٥]:

تعيرنــا أننــا عالــة ونحن صعاليك أنتم ملوكا[٦]

بمعنى: نحن في صعلكتنا مثلكم في ملككم.

ويجب تقديمها على صاحبها إذا لابس ضميرًا عائدًا على ما لابس الحال؛ إما[٧] بإضافةٍ نحو: (جاء ناصر زيد أخوه)، وإما بغيرها نحو: (مر خاضعًا لزيدٍ المعرض عنه).

ويجب تقديم الحال على صاحبها وعاملها في نحو: (أما مسرعًا فجئت) [٤٥/و] و(زيد مفردًا أنفع من عمروٍ معانًا) و(تمر نخلتنا بسرًا أطيب منه رطبًا). وكلام ابنه، في شرحه، يوهم أنه جائز، بل نص على جوازه[٨]. وقطع الشيخ بوجوبه في معظم كتبه[٩].

ويجوز تعدد الحال لتعدد صاحبها، بجمعٍ[١٠]، كقول عنترة[١١]:

متى ما تلقني[١٢] فردين ترجف روانف[١٣] إليتيك وتستطارا[١٤]

---

(١) البيت من الطويل، قائله مجهول، وقد ورد في: شرح الألفية، لابن الناظم ٣٣٠، وشرحه العيني ١/ ٤٢٦.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٣٣٧، وشرح الألفية، لابن الناظم ٣٢٧.

(٣) ص: ((هذا)).

(٤) ص: ((الاستدلال)) ساقطة.

(٥) البيت من المتقارب. قائله مجهول، ورد في شرح عمدة الحافظ ٤٣٧، والأشباه والنظائر ٣/ ١٣٥.

(٦) آخر (٤٥/ ظ) ص.

(٧) ص: ((وإما)).

(٨) ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ٣٣١.

(٩) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٣٣٧، وشرح عمدة الحافظ ٤٣٨.

(١٠) ص: ((بجمع)) ساقطة.

(١١) هو عنترة بن شداد بن عمرو العبسي، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، فارس، شجاع. من أهل نجد، شهد حرب داحس والغبراء، ونظم فيها شعرًا، توفي وهو شيخ، ينظر: طبقات فحول الشعراء ١٥٢، والأغاني ٨/ ٢٣٨.

(١٢) ق: ((متى تلقني)) وفي ص: ((نفي ما تلقني)) والصواب ما أثبته لوروده في المصادر.

(١٣) ق: ((راوانف)) وأثبت ما في (ص).

(١٤) البيت من الوافر، في ديوانه ٢٣٤.

أو بتفريق، كقول الآخر[١]:

لقي ابني أخويه خائفًا　　　منجديه فأصابوا مغنما

وكقول[٢] امرئ القيس[٣]:

خرجت بها أمشي تجر وراءنا　　　على إثرنا أذيال مرطٍ مرحل[٤]

ويجوز تعددها بتفريق عند إفراده[٥]، قرأ الحسن[٦] واليزيدي[٧]: ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾[٨].

والحال مؤكدة وغيرها؛ والمؤكدة منها: ما يؤكد عامله، فالغالب كونه وصفًا موافقًا للعامل معنى لا لفظًا مثل: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[٩] ومثل: ﴿ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾[١٠]، وقد يوافقه معنى ولفظًا، مثل: ﴿ وَأَرْسَلْنَـٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾[١١]، وكقولها:

---

(١) البيت من الطويل، لحاتم الطائي، في ديوانه ١٠٨.

(٢) ص: ((وقول)).

(٣) امرؤ القيس بن حجر بن عمر الكندي، وقيل: اسمه (حندج) وأن (امرأ القيس) لقبه لجماله ووسامته، شاعر جاهلي مشهور من أصحاب المعلقات، هو أشهر الشعراء الجاهليين، ويقال له: (الملك الضليل)، وكتب الأدب والنحو مشحونة بأشعاره، ينظر: طبقات فحول الشعراء ٥١، والأغاني ٢/ ٧٧.

(٤) البيت من الطويل، في ديوانه ١٤. برواية: ((على أثرينا ذيل ...)).

(٥) ص: ((انفراده)).

(٦) الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٧) هو يحيى بن مبارك اليزيدي، الإمام (أبو محمد) البصري المقرئ توفى سنة (٢٠٢) ينظر: معرفة القراء ١/ ١٥٢.

(٨) سورة الواقعة ٣.

قرأ الجمهور ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ - برفعهما - على تقدير (هي)، وزيد بن علي، والحسن وعيسى وأبو حيوة وابن عبلة وابن مقسم والزعفراني واليزيدي في اختياره: بنصبهما، قال ابن خالويه: قال الكسائي: لولا أن اليزيدي سبقني إليه لقرأت به، ونصبهما على الحال، ينظر: معاني القرآن، للفراء ٣/ ١٢١، والبحر المحيط ٨/ ٢٠٣.

(٩) سورة هود ٨٥.

(١٠) سورة النمل ١٠.

(١١) سورة النساء ٧٩.

قـــم قائمًا قـــم قائمًا

صادفت[١] عبدًا نائمًا[٢]

ومنها يؤكد مضمون جملةٍ إسميةٍ جزءاها جامدان، فيجب[٣] إضمار عاملها وتأخير لفظها، وهي لبيان يقين مثل:

أنا ابن دارة معروفًا بها نسبي ....[٤]

[٤٥/ظ] أو فخر نحو (أنا فلان شجاعًا كريمًا)، أو تعظيم نحو: (هو فلان جليلاً مهيبًا)، أو تحقيرٍ[٥] [٦]، أو تصاغرٍ[٧] [٨]، أو وعيدٍ[٩]، أو غير ذلك[١٠].

وتقع الحال جملةً خبريةً غير مصدرة[١١] بدليل استقبال، كـ (لن) و(حرف تنفيس)، مشتملة على ضمير صاحبها، مثل: ﴿قَالَ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[١٢]، أو على[١٣] (واوٍ) تقوم مقامه، مثل: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ[١٤] عُصْبَةٌ﴾[١٥]، أو عليهما معًا، مثل:

---

(١) ق: ((وافقت)) وأثبت ما في (ص) لوروده في المصادر.

(٢) رجز. لامرأة من العرب، لم يهتد إلى اسمها، وقد ورد في: أمالي ابن الشجري ١/ ١٦٤-٣٤٧، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٢، والدرر اللوامع ٢/ ١٦٠. برواية الذي بعده صادقت عبدًا نائمًا وعشراء رائمًا.

(٣) آخر (٤٦/و) ص.

(٤) صدر بيت من البسيط، للشاعر سالم بن دارة، عجزه:

وهل بدارة يا للناس من عار ؟

وهو من شواهد: الكتاب ١/ ٧٩، وشرح المفصل ٢/ ٦٤، وشرحه العيني ١/ ٤٣٠، وبلا نسبة في: همع الهوامع ١/ ٢٤٥.

(٥) مثال ذلك: (هو فلان مأخوذًا مقهورًا).

(٦) ص: ((تحقيرًا)).

(٧) مثال ذلك: ((أنا عبدك فقيرًا إليك)).

(٨) ص: ((تصاغرًا)).

(٩) مثال ذلك: ((أنا فلان متمكنًا منك)).

(١٠) ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ٣٣٦.

(١١) ق: ((مصدر)) وهو تحريف، وأثبت ما في (ص).

(١٢) سورة الأعراف ٢٤.

(١٣) ق: ((وعلى)) وهو تحريف، وما أثبته من (ص).

(١٤) ص: ((ونحو)).

(١٥) سورة يوسف ١٤.

﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ[١] ﴾[٢]، ومنه:

(جاء زيد وهو[٣] ناو رحله)[٤].

ويستغني المضارع المثبت، والمضارع المنفي بـ(لن)[٥]، عن (الواو) بالضمير، وندر قوله[٦]:

فلما خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنهم مالكا

وقراءة ابن ذكوان[٧]: ﴿ فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٨] بتخفيف النون[٩]. وحذاق النحويين يضمرون مبتدأ بعد هذه الواو، ويجعلون المضارع خبره. وكثر[١٠] في المنفي بـ (لم) إفراد الضمير، مثل: ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾[١١]، والاستغناء عنه بالواو، كقول عنترة:

---

(١) ص: ((في المساجد)) ساقطة.

(٢) سورة البقرة ١٨٧.

(٣) ص: ((وهو)) ساقطة.

(٤) إشارة إلى بيت الألفية:

وموضع الحال تجيء جمله كـ (جاء زيد وهو ناوٍ رحله)

(شرح ابن عقيل ١/ ٤٦٤)

(٥) ص: ((لا)) وهو تحريف.

(٦) البيت من المتقارب، لعبد الله بن همام السلولي، ورد في: المقتضب ٣/ ١٩٠، والمقرب ١٧٢، وإصلاح المنطق ٢٣١-٢٤٩، وخزانة الأدب ٩/ ٣٦.

(٧) هو عبد الرحمن بن أحمد، (أبو عمر) ابن ذكوان، عالم بالقراءات، كان شيخ الإقراء في الشام، ولم يكن بالمشرق والمغرب في زمانه أعلم بالقراءة منه، ولد سنة (١٧٣هـ) وتوفى سنة (٢٠٢هـ)، أو هو عبد الله ابن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي، الفهري، أبو عمرو، من كبار القراء، لم يكن في عصره أقرأ منه، ولد سنة (١٧٣هـ)، وتوفى في دمشق سنة (٢٤٢هـ) ولعلهما شخص واحد ولعل تاريخ وفاة الأول وهم أو تصحيف، ولا نستطيع ترجيح أحد الاسمين، ينظر: تهذيب التهذيب ٥/ ١٤٠، وغاية النهاية ١/ ٤٠٤، وتهذيب ابن عساكر ٧/ ٢٧٦.

(٨) سورة يونس ٨٩.

(٩) قرأها ابن ذكوان قراءتين: قرأ بتخفيف التاء وتشديد النون وفاقًا لقراءة ابن عباس. وقرأ بتشديد التاء وتخفيف النون. وقراءة الجمهور بتشديد التاء والنون. وقرأت فرقة أخرى بتخفيف التاء وسكون النون. ينظر: الكشاف ٢/ ٢٥١، والبحر المحيط ٥/ ١٨٧.

(١٠) ص: ((وكثير المنفي)).

(١١) سورة آل عمران ١٧٤.

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر   للحرب دائرة على ابني ضمضم[١]

والجمع بينهما، مثل: ﴿ أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾[٢]، وكقوله:

سقط النصيف، ولم ترد إسقاطه   فتناولته، واتقتنا باليد[٣][٤]

[٤٦/ و] ويمتنع الواو، ويستغنى بالضمير مع الماضي، إما بعد (إلا) مثل: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[٥]، وإما قبل (أو) كقوله[٦]:

كن للخليل نصيرًا جار أو عدلا   ولا تشح عليه جاد أو بخلا

فإن لم يكن بعد (إلا)، ولا قبل (أو)، وكان[٧] معه ضمير ذي الحال، قرن بـ(قد) و(الواو) معًا، مثل: ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ ﴾[٨]، أو خلا منهما، مثل: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[٩]، ومثل: ﴿ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾[١٠]، أو قرن بـ (الواو) وحدها، مثل: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا ﴾[١١]، ومثل: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ ﴾[١٢]، أو قرن بـ(قد) وحدها كقوله[١٣]:

وقفت بربع الدار قد غير البلى   معارفها والساريات الهواطل

ومثله[١٤]:

---

(١) البيت من الكامل، في شرح ديوان عنترة ١٢٩.

(٢) سورة الأنعام ٩٣.

(٣) البيت من الكامل، للنابغة الذبياني، في ديوانه ١٤٧.

(٤) آخر (٤٧/ ظ) ص.

(٥) سورة يس ٣٠.

(٦) البيت من المنسرح، قائله مجهول، ورد عجزه في شرح عمدة الحافظ ٤٤٩، وشرح الألفية، لابن الناظم ٣٤١.

(٧) ق: ((الواو)) ساقطة وأثبت ما في (ص).

(٨) سورة آل عمران ٤٠.

(٩) سورة النساء ٩٠.

(١٠) سورة يوسف ٦٥.

(١١) سورة آل عمران ١٦٨.

(١٢) سورة هود ٤٢.

(١٣) البيت من الطويل، للنابغة الذبياني، في ديوانه ٢٠٧.

(١٤) البيت من الخفيف، قائله مجهول، وقد ورد في شرح عمدة الحافظ ٤٥٢.

بصرت[1] بي قد لاح شيبي فصدت   فتسليت واكتسيت وقارا

وتصحب (قد)[2] والواو الماضية وجوبًا؛ إن[3] عدم ضمير ذي الحال، كقوله[4]:

فجئت وقد نضت لنومٍ ثيابها   لدى الستر إلا لبسة المتفضل[5]

ويكثر الغنى[6] عن (الواو) في الجملة الإسمية غير المؤكدة، مثل: ﴿ وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦ ﴾[7]، ومثله:

....   سرت قربًا أحناؤها تتصلصل[8]

وكقوله[9] [10]:

ثم راحوا عبق المسك بهم   يلحفون الأرض هداب الأزر

وأجاز سيبويه[11] الاستغناء عن الواو بنية الضمير للعلم، كـ(مررت بالبر قفيز بدرهمٍ) أي: منه، فإن[12] كانت مؤكدةً امتنعت (الواو)، مثل: [٤٦/ ظ] ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ ﴾[13][14]، والأكثر في المصدرة بـ(ليس)، اجتماع (الواو) و(الضمير)، كقوله[15]:

أعن شيءٍ تنهى ولست بمنتهٍ   وتوصي بخيرٍ أنت عنه غفول

---

(١) ص: ((قد بصرت)).

(٢) ق: ((قد)) ساقطة، وأثبته من (ص).

(٣) ص: ((لن)) تحريف.

(٤) البيت من الطويل، لامرئ القيس، في ديوانه ١٤.

(٥) ص: ((المتصل)).

(٦) ص: ((اغنا)).

(٧) سورة الرعد ٤١.

(٨) عجز بيت من الطويل، للشنفرى، في ديوانه ٦٦، صدره:
وتشرب أسارى القطا الكدر بعدما

(٩) ص: ((ومثله)).

(١٠) البيت من الرمل، لطرفة بن العبد، في ديوانه ٨٣.

(١١) ينظر: الكتاب ١/ ٣٩٢، ٣٩٣، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٤١.

(١٢) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((فلو)).

(١٣) سورة البقرة ٢.

(١٤) آخر (٤٨/ و) ص.

(١٥) البيت من الطويل، لم أهتدِ إليه.

وقد ينفرد (الواو)، كقوله[١]:

دهم الشتاء ولست أملك عدةً   والصبر في السبرات غير مضيع

وقد ينفرد الضمير، كقوله[٢]:

إذا جرى في كفه الرشاء
خلا القليب ليس فيه ماء[٣]

والحال قد يحذف ما عمل فيها جوازًا في جواب شرطٍ، مثل: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا ﴾[٤]، أو جواب نفيٍ، كقولك[٥]: (بلى مسرعًا)، لمن قال: (لم تنطلق[٦])، قال الله تعالى:﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ[٧] ۝ ﴾[٨]، بتقدير: بلى نجمعها قادرين، أو جواب استفهامٍ، كقولك: (راكبًا)، لمن قال: (كيف جئت؟) وفي غير ذلك، كقولك: (راشدًا مهديًا)؛ بإضمار: (تذهب). ويحذف وجوبًا في توبيخ، نحو: (أتميمًا مرةً وقيسيًا أخرى ؟!)[٩]، وفي مثل نحو: ((حظيين[١٠] بنات صلفين كناتٍ[١١]))، وشبه هذين، نحو: (هنيئًا لك) و(بعته بدرهم فصاعدًا) أي: فذهب الثمن

---

(١) البيت من الكامل، قائله مجهول، ورد في شرح عمدة الحافظ ٤٦٠ برواية: ((غير مطيع)) وورد صدره في: همع الهوامع ١/ ٢٤٦.

(٢) رجز، لأعرابي، لم أهتد إلى اسمه، وورد في: دلائل الإعجاز ١٣٩.

(٣) في (ق) و(ص) ((جرى القليب ليس فيه ماء)) وهو تحريف وما أثبته الصواب.

(٤) سورة البقرة ٢٣٩.

(٥) ص: ((كقوله)).

(٦) ق ((لم تنطق))، وما أثبته من (ص).

(٧) ص: ﴿ أن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴾ ساقطة.

(٨) سورة القيامة ٣-٤.

(٩) قال سيبويه: ((كأنك قلت: أتحول تميميًا مرةً وقيسيًا أخرى ؟، فأنت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له، وهو عندك في تلك الحال في تلون وتنقل ...)) الكتاب ١/ ٣٤٣، وقال المبرد: (اعلم أن الأسماء التي تؤخذ من الأفعال تجري هذا المجرى، وذلك أن ترى الرجل في حال تلونٍ وتنقلٍ ...)) المقتضب ٣ / ٢٦٤.

ورد ابن الحاجب تقدير سيبويه بقوله: ((وذكره – يعني سيبويه – في الحال، وليس بقوي أن يكون حالاً، إذ لو كان حالاً لكان المعنى: تتحول في هذه الحالة، ولم يرد أنه يتحول في حال كونه تميميًا؛ وإنما أراد أن ينتقل تنقلاً متعددًا ...)) الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٣٤٧.

(١٠) ص: ((قظيين)).

(١١) هو مثل عربي في: مجمع الأمثال ١/ ٣٧٢، والمعنى: الحظي: الذي له حظوة ومكانة عند صاحبه، -

صاعدًا.

تتمه: ويلزم ذكر الحال إن توقفت الفائدة عليها، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾[١]، و: ﴿ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾[٢]، [٤٧/و] وقول جابر[٣]: ((نهى رسول الله - ﷺ - عن بيع الحيوان اثنين بواحد))[٤]. وندر حذفها مع توقف الفائدة عليها في قوله - ﷺ -: ((أيما رجلٍ مات أو أفلس فصاحب المتاع أحق بمتاعه، إذا[٥] وجده بعينه))[٦]، التقدير: مات مفلسًا؛ لأن غير الإصطخري[٧] لا يثبت الرجوع لمجرد الموت.

التمييز:

ينصب التمييز بما فسره وهو كل اسمٍ بمعنى (من)، رافعٍ للابهام، نكرةٍ، ومنه ما يدل على مساحةٍ كـ (شبرٍ أرضًا)، أو كيلٍ كـ (قفيزٍ برًا)، أو وزنٍ كـ (منوين عسلاً)، ولك جره بعد هذه ونحوها، بإضافة المميز إليه، تقول: (مد حنطةٍ)، فإن كان المميز مضافًا إلى ما لا يصح حذفه، وجب النصب، مثل: ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾[٨]؛

والصلف ضده، والكنة: امرأة الابن وامرأة الأخ أيضًا، يضرب في أمر يعسر طلب بعضه وتيسير وجود بعضه.

(١) سورة لقمان ١٨.

(٢) سورة النساء ٤٣.

(٣) هو جابر بن عبد الله الأنصاري السلمي – رضي الله عنه –.. يكنى أبا عبد الله، وأبا عبد الرحمن، وأبا محمد، أحد المكثرين عن النبي - ﷺ - وروى عن جماعة من الصحابة، وله ولأبيه صحبة، وشهد تسع عشرة غزوة مع النبي بعد مقتل أبيه، عمر وكف بصره، وتوفى سنة (٧٨هـ)، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٤٥.

(٤) المستدرك على الصحيحين ٢/ ٥٨، أبواب القضاء في البيوع.

(٥) آخر (٤٨/و) ص. وبداية سقط ينتهي في (٥٧/ ظ) ق، عند عبارة ((أنشد سيبويه، حذرا ...)).

(٦) مسند الشافعي ٣٢٩، وسنن ابن ماجة ٢/ ٤٧، أبواب الاحكام، الحديث: ٢٣٨٢.

(٧) هو الحسن بن أحمد ...(أبو سعيد) الفقيه الشافعي من تصانيفه (الأقضية) توفى سنة (٣٢٨هـ)، أو هو عبد الله بن محمد (أبو محمد) الفقيه الشافعي، الأنصاري، الإصطخري، من مصنفاته (شرح المستعمل) لأستاذه نصر، في الفروع، توفى سنة (٣٨٤هـ) أنظر ترجمتيهما في: وفيات الأعيان ١/ ٣٥٧، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٦٨، وكشف الظنون ١/ ٤٧، ١٣٩٥، ١٦٧٤، وهدية العارفين ١/ ٤٤٧.

(٨) سورة آل عمران ٩١.

إذ لا يقال: (ملء ذهبٍ).

وانصب، بعد (أفعل) التفضيل، الفاعل في المعنى المباين، وهو ما امتنع الإخبار عما قبله بما بعده، أو تقول: هو ما صلح للفاعلية عند جعل (أفعل) فعلاً، وذلك نحو: (أتت أعلى منزلاً)؛ لأنه لا يقال: (أتت منزل)، ويقال: (علا منزلك).

وجر غير المباين، ما لم يفصل، بإضافةٍ، تقول: (زيد أكرم رجلٍ وأفضل عالمٍ)؛ إذ يجوز أن يقال فيه: (زيد عالم)، فيخبر عما قبله بما بعده، ولا يصلح للفاعلية، فلا يقال: (كرم رجله) ولا (فضل عالمه). ويجب نصبه إذا فصل بإضافةٍ، نحو: (زيد أكرم الناس [٤٧/ ظ] رجلاً وأفضلهم)؛ فليتنبه لهذه القاعدة، فهي من المغفول عنها عند الأكثر.

وتجيء بالتمييز منصوبًا بعد كل ما دل على تعجبٍ، نحو: (أكرم بأبي بكرٍ الصديق - رضي الله عنه - أبًا !) و(ما أكرمه أبًا !)، و(لله دره فارسًا !) و(حسبك به كافلاً !).

ولك أن تجر بـ(من) ظاهرةٍ كل ما[1] نصب على التمييز، إلا تمييز العدد كـ ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[2]، وإلا الفاعل في المعنى كـ(طاب زيد نفسًا).

وإن كان عامل التمييز غير فعلٍ، أو فعلاً غير متصرفٍ، لم يتقدمه التمييز بإجماعٍ. وإن كان فعلاً متصرفًا فمنعه سيبويه[3]، وأجازه الكسائي، والمازني[4]، والمبرد، والشيخ - رحمهم الله -، ودليلهم كثير[5]، كقوله[6]:

رددت بمثل السيد [نهدٍ][7] مقلصٍ   كميشٍ إذا عطفاه ماءً تحلبا

ومثله:

---

(١) الأصل: ((كلما)).

(٢) سورة يوسف ٤.

(٣) ينظر: الكتاب ١/ ٢٠٤.

(٤) هو بكر بن محمد بن بقية (أبو عثمان) المازني، نزل في بني مازن فنسب إليهم، وهو بصري، كان إمامًا في العربية، متسعًا في الرواية، توفي سنة (٢٤٨هـ) وقيل: (٢٤٩هـ) ينظر: بغية الوعاة ١/ ٤٦٣-٤٦٦، ومعجم الأدباء ٧/ ١٠٧.

(٥) ينظر: المقتضب ٣/ ٣٦-٣٧، والأصول ٢/ ٢٢٩، والإنصاف ٢/ ٨٢٨-٨٣٢، وشرح المفصل ٢/ ٧٤، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٤٨.

(٦) البيت من الطويل، لربيعة بن مقروم، وورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ٣٤٩، وشرح عمدة الحافظ ٤٧٧، وشرح الألفية، لابن الناظم ٣٥٠.

(٧) ق: ((نهر)) وهو في ضمن السقط في (ص)، والتصويب من المظان المذكورة في الهامش.

إذا المرء عينًا قرَّ بالأهل مثريا ولم يعن بالإحسان كان مذمما[١]

تتمته: وندر تقديم التمييز على عاملٍ غير متصرفٍ في قوله[٢]:

ونـــارنا لم يـــر نارًا مثلهـــا
قد علمت ذاك معد كلها

وقد يقع مؤكدًا، لا لرفع إبهامٍ، مثل: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾[٣]. وقد يقع مقدرًا للتنكير، كقولهم: (كم ناقةً لها وفصيلها ؟) أي: وفصيلاً لها، و(الأحد عشر درهم) أي: درهمًا وكقوله[٤]:

علام مليت[٥] الرعب والحرب لم تعد لظاها ولم تستعمل البيض والسمر؟

حروف الجر:

هاك حروف الجر[٦]، وهي: (من) و(إلى) و(حتى) و(خلا) و(حاشا) [٤٨/و] و(عدا) و(في) و(عن) و(على) و(مذ) و(منذ) و(ربَّ) و(اللام) و(كي) و(الواو) و(التاء) و(الكاف) و(الباء) و(لعل) في عقيلٍ، و(متى) في هذيلٍ. ثم منها ما تجر الظاهر فقط؛ وهي: (مذ) و(منذ) و(حتى) و(الكاف) و(الواو) و(رب) و(التاء). وتختص (مذ) و(منذ) بأسماء الزمان، و(ربَّ) بالنكرات للتقليل، وقد تكون للتكثير كقوله[٧]:

---

١) البيت من الطويل، لم أهتدِ إليه.

٢) رجز، قائله مجهول، وورد في: شرح الكافية الشافية ١/٣٤٩، وشرح الألفية، لابن الناظم ١٤٦، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٣٩، وشرحه العيني ١/ ٤٤٧.
والشاهد في (نارًا) فإنه تمييز تقدم على عامله الاسم الجامد وهو (مثلها)، وهو مختص بالضرورة، وارتفاع مثلها على أنه مفعول للم ناب عن الفاعل واقتصر على مفعول واحد لأنه من رؤية البصر، وقد يجوز أن يكون من رؤية القلب فيكون (نارًا) أحد مفعوليه فلا يبقى حينئذٍ شاهد. ينظر: شرح الشواهد: للعيني ١/ ٤٤٧.

٣) سورة التوبة ٣٦.

٤) البيت من الطويل، قائله مجهول، وقد ذكره ابن مالك في شرح عمدة الحافظ ٤٧٩.

٥) في الأصل ((على مليت)).

٦) إشارة إلى بيت الألفية:
هاك حروف الجر، وهي من إلى حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على
(شرح ابن عقيل ٢/ ٣)

٧) البيت من الخفيف، للأعشى، في ديوانه ١٣.

رب رفدٍ هرقته ذلك اليو مَ وأسرى من معشرٍ أقتالِ

وتختص (التاء) باسم الله، وحكى الأخفش ((ترب الكعبة))[(١)]؛ وقد تدخل (ربَّ) على مضمرٍ بلفظ الغيبة يلزم الإفراد والتذكير والتفسير بعده بمميز، كمميز (عشرين). نحو: (ربهُ امرأة لقيتها) و(ربه رجلين لقيتهما)، أنشد أحمد بن يحيى[(٢)]:

واهٍ رأيت وشيكًا صدع أعظمه وربَّهُ عطبًا أنقذت من عطبه[(٣)]

وقد تجر (الكاف) ضمير الغائب متصلاً، كقوله يصف حمار وحشٍ وأتنًا:

فلا ترى بعلاً ولا حلائلا
كه ولا كهن إلا حاظلا[(٤)]

وقد تدخل على ضميري الرفع والنصب المنفصلين، كقول بعض العرب (ما أن كأنت) و(ما أنا كإياك)، أنشد الكسائي:

فأحسن وأجمل في أسير كأنه ضعيف ولم يأسر كإياك آسر[(٥)]

ولا تدخل (كي) إلا إلى (ما) الاستفهامية، أو (ما) المصدرية، أو (أن) أختها، مثل: كيمه[(٦)] فعلته ؟) بمعنى: لم، [ونحو]:

يرجى الفتى كيما يضر وينفع[(٧)] [٤٨/ظ]

[وقوله]:

لسانك كيما أن تغر وتخدعا[(٨)]

---

(١) ينظر: شرح المفصل ٨/ ٣٢، وشرح عمدة الحافظ ٢٧٠.

(٢) هو المعروف بـ(ثعلب) النحوي، فاق من تقدم من الكوفيين وأهل عصره، توفي سنة (٢٩١هـ)، ينظر في ترجمته: طبقات النحويين واللغويين ١٤١-١٥١.

(٣) البيت من البسيط، أنشده ثعلب ولم ينسبه لأحد، وورد في: همع الهوامع ١/ ٦٦، ٢/ ٢٧، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٥٦، وشرح عمدة الحافظ ٢٧١، وشرح الألفية، لابن الناظم ٣٥٩، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٥٧.

(٤) رجز، لرؤبة بن العجاج، في ديوانه ١٢٨.

(٥) البيت من الطويل، قائله مجهول، ورد في شرح عمدة الحافظ ٢٧٠، وهمع الهوامع ٢/ ٣١.

(٦) هذا ما يقتضيه السياق، وفي الأصل: ((كي)).

(٧) عجز بيت من الطويل، للنابغة الجعدي، صدره:
((إذا أنت لم تنفع فضر فإنما)) في ديوانه ٢٤٦، برواية: ((... يراد الفتى ...)).

(٨) عجز بيت من الطويل، لجميل بثينة، صدره:

وتجيء (من) للتبعيض، مثل: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾(١) ولبيان الجنس(٢) مثل:﴿ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾(٣)، ولابتداء الغاية في المكان كثيرًا، مثل: ﴿ مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾(٤)، وفي الزمان(٥) قليلاً: ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾(٦)، وللتعليل كما مر.

وتجيء زائدة جارة لنكرة بعد نفي أو نهي أو استفهام، مثل (ما لباغٍ من مفر)(٧)، وأجازها الأخفش في الإيجاب(٨).

وتجيء بمعنى (الباء) مثل: ﴿ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾(٩)، وبمعنى (عن) مثل: ﴿ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾(١٠)، وبمعنى (على) مثل: ﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ ﴾(١١)، وبمعنى (إلى) كقوله(١٢):

أقبلت لا استغناء ذي اعتراض
لست بغضبان ولا براض

ومثل (انظر مني).

-

((فقالت: أكل الناس أصبحت مانحًا)) في ديوانه ٧٩.

(١) سورة البقرة ٨، وسورة العنكبوت ١٠.

(٢) قالوا: وعلامتها أن يحسن جعل (الذي) مكانها؛ لأن المعنى: فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن، ينظر: شرح المفصل ٨/ ١٢، والجنى الداني ٣١٥.

(٣) سورة الحج ٣٠.

(٤) سورة الإسراء ١.

(٥) منع البصريون استعمالها في الزمان، ينظر: الإنصاف ١/ ٢٠٦.

(٦) سورة التوبة ١٠٨.

(٧) إشارة إلى بيت الألفية:

وزيد في نفي وشبهه فجر نكرة كما لباغٍ من مفر
(شرح ابن عقيل ١/ ١٥٠)

(٨) ينظر: معاني القرآن، للأخفش ١/ ٩٨-٩٩.

(٩) سورة الرعد ١١.

(١٠) سورة قريش ٤.

(١١) سورة الأنبياء ٧٧.

(١٢) رجز، لم أهتد إليه.

و(حتى) للانتهاء، مثل: ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾(١)، ويكون (اللام) كذلك، مثل: ﴿ سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾(٢)، ﴿ تَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾(٣)، و(إلى) كذلك(٤)، ويجيء (إلى) بمعنى (عند) كقولهم: (جئت إلى الليل) ومثله:

... ... صناع فقد سادت إليَّ الغوانيا(٥)

وبمعنى (على) كقولهم (عندك طعام أفطر إليه). وقد يفهم (من)، و(الباء) بدلاً، مثل: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً ﴾(٦)، ومنه:

جاريــة لـم تـأكـل المـرقـقـا
ولم تذق من البقول الفستقا(٧) [٤٩/و]

وكقوله - ﷺ -: ((لا يسرني بها حمر النعم))(٨).

و(اللام) للملك نحو (ذا لزيدٍ)، ولشبهه(٩) نحو (السرج للفرس) وللتعدية نحو: ﴿ فَهَبْ لِى ﴾(١٠)، و(قل له: افعل)، وللتعليل كقوله(١١):

وإني لتعروني لذكراك نفضة كما انتفض العصفور بلله القطر

---

(١) سورة القدر ٥.

(٢) سورة الأعراف ٥٧.

(٣) سورة فاطر ١٣.

(٤) مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾، سورة فاطر ٩ .

(٥) عجز بيت من الطويل، للراعي النميري، ديوانه ١٦٤، صدره:
ثقال إذا راد النساء خريدة

(٦) سورة الزخرف ٦٠.

(٧) رجز، اختلف في نسبته، لرؤبة بن العجاج، في: ديوانه ١٨٠، ولأبي نخيلة في: الشعر والشعراء ٢/٦٠٦، ولهميان بن قحامة في: المخصص ١١/١٣٩، وبلا نسبة في: شرح الكافية الشافية ١/٣٥٩، وشرح الألفية، لابن الناظم ٣٦٣.

(٨) صحيح البخاري ٣/٦٦، باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد، ٦/٣٨١، كتاب فرض الخمس: باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، ومسند أحمد ٥/٢٤١.

(٩) (شبه الملك) يعبر عنه بـ(الاختصاص)، ينظر: المفصل ١٣٢، والجنى الداني ١٤٣.

(١٠) سورة مريم ٥، ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾.

(١١) البيت من الطويل، لأبي صخر الهذلي، ورد في: الإنصاف ١/٢٥٣، ولسان العرب (رمث)، والمقرب ١٧٩ برواية: (... لذكراكِ هزة).

وتزاد مقوية لعامل ضعف بتأخير مثل: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[1]؛ ولكونه فرعًا لمى غيره مثل: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[2]، وتزاد لغير ذلك قليلاً[3] كقوله[4]:

وملكت ما بين العراق ويثرب ملكًا أجار لمسلمٍ ومعاهد

وتجيء بمعنى (عن) مع القول مثل: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾[5]، وتجيء بمعنى (على) مثل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ﴾[6]، ومثله قوله - ﷺ - لعائشة: ((اشتريها واشترطي لهم الولاء))[7] وبهذا يزول إشكال الحديث.

وتجيء (الباء) و(في) للظرفية، مثل: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾[8]، ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝ وَبِٱلَّيْلِ﴾[9]. وقد يجيئان للسببية مثل: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾[10]، ((إن امرأة دخلت النار في هرةٍ)) وقد سبق[11]. وتجيء (الباء) – أيضاً – للاستعانة، نحو كتبت بالقلم). وللتعدية مثل: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾[12]. وللإلصاق نحو (مررت بزيدٍ). للمصاحبة نحو: (بعتك الدار بأثاثها)، ومنه: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾[13]، وبمعنى (من) لتبعيض كقوله[14]:

---

١) سورة يوسف ٤٣.

٢) سورة هود ١٠٧، وسورة البروج ١٦.

٣) تنظر أقسامها والخلاف فيها في: الجنى الداني ١٥٠-١٥١.

٤) البيت من الكامل، لابن ميادة، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٢٧، والغرة المخفية ١/ ١٨٥، والجنى الداني ١٥٠.

٥) سورة الأحقاف ١١.

٦) سورة الرعد ٢٥.

٧) صحيح مسلم ٢/ ١١٤٢، باب إنما الولاء لمن أعتق، وجاءت روايته: (اشتريها واعتقيها واشترطي الولاء)).

٨) سورة الجن ٢٣.

٩) سورة الصافات ١٣٧-١٣٨.

١٠) سورة النساء ١٦٠.

١١) في باب (المفعول له) – (٣٩/ و) ق.

١٢) سورة البقرة ٢٠.

١٣) سورة البقرة ٣٠.

١٤) البيت من الكامل، اختلف في نسبته: فقيل لعمر بن أبي ربيعة في: ملحقات ديوانه ٤٨٨، ولجميل بثينة، في: ملحقات ديوانه ٢٣٥، ولعبيد بن أوس الطائي، في: الحماسة البصرية ٢/ ١١٤.

فلثمت فاها آخذًا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

[٤٩/ ظ]. وبمعنى (عن) مثل: ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾[١]. وتجيء زائدة[٢] مثل: ﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ ﴾[٣]، ﴿ فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ۝ بِأَييِّكُمُ ﴾[٤].

و(على) للاستعلاء حسًا كـ(ركبت على الفرس)، ومعنى نحو (تكبر عليه). وبمعنى (في) مثل: ﴿ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَ ﴾[٥]، ﴿ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ ﴾[٦].

وبمعنى (عن) كقوله[٧]:

إذا رضيت عليَّ بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها

ومعنى (إلى) كقولهم: (دعاني عل منزلةٍ لا أريدها).

و(عن) للتجاوز نحو: (أعرض عنه). وقد تجيء بمعنى (بعد) مثل: ﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴾[٨]. و(الكاف) للتشبيه وللتعليل[٩] مثل: ﴿ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ ﴾[١٠]، كما مر. وتزاد للتوكيد مثل: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ ﴾[١١].

وقد تستعمل اسمًا[١٢]، فتكون فاعلة كقوله[١٣]:

أتنتهون؟ ولن ينهى ذوي شططٍ كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

---

(١) سورة المعارج ١.

(٢) تنظر مواضع زيادتها في: مغني اللبيب ١/ ١٤٤.

(٣) سورة المؤمنون ٢٠.

(٤) سورة القلم ٥-٦.

(٥) سورة البقرة ١٠٢.

(٦) سورة القصص ١٥

(٧) البيت من الوافر، لقحيف بن ضمير العقيلي، وورد في: المقتضب ٢/ ٣٢٠، والخصائص ٢/ ٣١١، والإنصاف ٢/ ٦٣٠، وهمع الهوامع ٢/ ٢٨.

(٨) سورة الانشقاق ١٩.

(٩) ذكره الأخفش وغيره، ونفاه الأكثرون، ينظر: الجنى الداني ١٣٥، ومغني اللبيب ١/ ٢٣٣.

(١٠) سورة البقرة ١٩٨.

(١١) سورة الشورى ١١.

(١٢) فتكون بمنزلة (مثل). ينظر: الكتاب ١/ ٣٠٣.

(١٣) البيت من البسيط، للأعشى، في: ديوانه ٦٣، برواية: ((هل تنتهون ولا ينهى ذوي شطط)).

أو مبتدأً كقوله[١]:

أبدًا كالفراء فوق ذراها حين تطوي المسامع الصرار[٢]

ومجرورة بحرفٍ كقوله[٣]:

يضحكن عن كالبرد المنهم

وكذلك (عن) و(على) يجران بـ (من)، لا غير، كقوله[٤]:

فقلت للركب لما أن علا بهم من عن يمين الحبيا نظرة قبل

وكقوله[٥]:

غدت من عليه تنفض الظل بعد ما رأت حاجب الشمس استوى فترفعا

[٥٠/و] و(مذ) و(منذ) إذا رفعا[٦] فهما اسمان بمعنى: أول المدة في المضي، وجميعها في الحضور، وكذا إذا وليهما فعل، نحو: (جئت مذ دعا زيد)، وإن جرا في المضي فهما بمعنى: (من)[٧]، أو في الحضور في معنى (في).

وتدخل (ما) الزائدة على (من) و(عن) و(الباء) فلا تكفهن عن العمل [نحو]: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ ﴾[٨]، ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصۡبِحُنَّ ﴾[٩]، ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[١٠]. وتدخل على (ربَّ) و(الكاف) فتكفهما غالبًا، فيدخلان – إذن – على الجمل مثل: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ

(١) البيت من الخفيف، قائله مجهول، ورد في: شرح الكافية الشافية ١/٣٦٦، وشرح الألفية، لابن الناظم ٣٧٠، والجنى الداني ٨٣.

(٢) (الصرار): شدة الصياح، ينظر: لسان العرب (صرر).

(٣) رجز، لرؤبة، في: ملحقات ديوانه ٨٣.

(٤) البيت من البسيط، للقطامي، ديوانه ٢٨.

(٥) البيت من الطويل، ليزيد الطثرية القشيري، ورد في: المقتضب ٢/ ٣٢٠، ٣/ ٥٣، وشرح المفصل ٨/ ٣٨.

(٦) في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/ ٢٧: ((تستعمل (مذ) و(منذ) اسمين، إذا وقع بعدهما الاسم مرفوعًا، أو وقع بعدهما فعل، فمثال الأول: ((ما رأيته مذ يوم الجمعة)).

(٧) ق: ((من)) حاشية.

(٨) سورة نوح ٢٥.

(٩) سورة المؤمنون ٤٠.

(١٠) سورة آل عمران ١٥٩.

كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾[١]، وكقوله[٢]:

ربما الجامل المؤبل فيهم   والعناجيج بينهن المهار

وكقوله:

... ...   كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه[٣]

وقد تليهما فلا تكفهما عن الجر، كقوله[٤]:

ماوي يا ربتما غارةٍ   شعواء كاللذعة بالميسم

وكقوله:

... ...   كما الناس مجروم عليه وجارم[٥]

وحذفت (ربَّ) فجرت بعد (بل)، وبعد (الفاء) قليلاً، كقوله[٦]:

بل بلد ملء الفجاج قتمه

لا يشترى كتانه وجهرمه

وكقوله[٧]:

ومثلك حبلى قد طرقت ومرضعٍ   فألهيتها عن ذي تمائم مغيل

وكقوله[٨]:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله   عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

---

(١) سورة الحجر ٢.

(٢) البيت من الخفيف، لأبي دؤاد الأيادي، في ديوانه ٣١٦.

(٣) عجز بيت من الطويل ،للشاعر نهشل بن حري، يرثي أخاه مالكًا، وصدره:
((أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد)) ورد في: شرح الحماسة، للمرزوقي ٨٧٢، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٦٩.

(٤) البيت من السريع، لضمرة بن أبي ضمرة النهشلي، ورد في: خزانة الادب ٩/ ٣٨٤، والدرر اللوامع ٤/ ٢٠٨، وبلا نسبة في: شرح المفصل ٨/ ٣١، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٦٨، وهمع الهوامع ٢/ ٣٨.

(٥) عجز بيت من الطويل، لعمرو بن براقة، صدره:
((وننصر مولانا ونعلم أنه))، ورد في: الأمالي، لأبي علي القالي ٢/ ١٢٢، وشرح التصريح ٢/ ٢١. وشرحه العيني ٢/ ٢٣١.

(٦) رجز، لرؤبة، في: ديوانه ١٥٠.

(٧) البيت من الطويل، لامرئ القيس، في: ديوانه ١٢.

(٨) البيت من الطويل، لامرئ القيس، في ديوانه ١٨.

ودونهن نادرًا كقوله(١):

رسم دارٍ وقفت في طلله كدت أقضي الحياة من جلله

[٥٠/ظ] وقد يعامل غير (ربَّ) معاملتها، فيحذف ويبقى جره، إما مطردًا نحو: (بكم درهمٍ اشتريت ثوبك؟)؛ لأن مذهب سيبويه والخليل جر (درهم) بـ (من) مضمرة(٢). ومنه - أيضاً - حذفه؛ لتقدم ذكره في نحو: (في الدار زيد والحجرة عمرو)؛ لئلا يلزم العطف على عاملين مختلفين. وأجاز يونس(٣): (امرر بأيهم أفضل: إن زيدٍ وإن عمرو)، وقال سيبويه: ((وهو أسهل من إضمار (ربَّ) بعد الواو))(٤) فعلم عدم قبحه. وإما مقصورًا على السماع، كحذف (على) من قول رؤبة(٥)، وقد قيل له (كيف أصبحت؟): (خيرٍ والحمد لله(٦))، وحذف (إلى) فيما أنشد الجوهري(٧):

وكريمة من آل قيس ألفته حتى تبذخ فارتقى الأعلام(٨)

أي: إلى الأعلام.

الإضافة:

إذا قصدت إضافة اسم صالح للإضافة، فاحذف ما فيه من نون مثنى أو جمع، أو شبههما، أو تنوين ظاهر أو مقدر؛ فالمقدر نحو (دراهمك).ويجر المضاف إليه، وتنوى (من)؛ لكون المضاف إليه اسمًا للجنس الذي منه المضاف، كـ (خاتم فضةٍ). وتنوى (في)؛ لكون المضاف إليه ظرفًا وقع فيه المضاف، مثل: ﴿ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾(٩)، ﴿ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ

(١) البيت من الخفيف، لجميل بثينة، في ديوانه ١٨٩.

(٢) ينظر: الكتاب ١/ ١٣٣.

(٣) هو يونس بن حبيب (أبو عبد الرحمن) الضبي، النحوي، أخذ عنه سيبويه، عمره قارب المئة، توفي سنة (١٨٢هـ)، ينظر في ترجمته: طبقات النحويين واللغويين ٥١-٥٣.

(٤) ينظر: الكتاب ١/ ١٣٣.

(٥) هو (أبو الشعثاء)، رؤبة بن العجاج بن عبد الله بن رؤبة البصري التميمي الراجز، كان رأسًا في اللغة توفي (١٤٥هـ)ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٦/ ١٦٢، هدية العارفين ١/ ٣٧١.

(٦) ذكر برواية: (خيرٍ عافاك الله) ينظر: الإنصاف ١/ ٣٩٤، والمقرب ٢١٦.

(٧) هو أبو محمد، الحسن بن علي الجوهري، شيخ، ثقة، عالم باللغة والنحو، صاحب معجم (الصحاح)، توفي (٣٩٥هـ) ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد ٣/ ١٢١، والأنساب ٣/ ٢١.

(٨) البيت من الكامل، قائله مجهول، ورد في:شرح الكافية الشافية ١/ ٣٧٥، ولسان العرب (الف)، وهمع الهوامع ٢/ ٣٦.

(٩) سورة سبأ ٣٣.

أَشْهُرٍ﴾[1]، ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾[2]، هذا إذا لم يصلح في الكلام إلا (من) أو (في)، وإلا فانو (اللام) كـ (عبد زيدٍ).

وتفيد الإضافة المعنوية - وتسمى (المحضة) - المضاف[3] تخصيصًا مع النكرة، [٥١ /و] وتعريفًا مع المعرفة، بخلاف اللفظية، وتعرف اللفظية بتقدير انفصال المضاف، إما لكونه وصفًا يعمل فيما أضيف إليه عمل الفعل مثل:

رب راجينا عظيم الأمل   مروع القلب قليل الحيل[4]

وإما لتأوله بما رأيته كذلك، كـ (مر برجلٍ مثلك وشبهك وغيرك وحسبك)، و:

... ...   بمنجردٍ قيد الأوابد هيكل[5]

تأويلها: بمثالك ومشبهك ومغايرك ومحسبك وممسك الأوابد.

وإما كجعله بمباشرة، أو عطف معمول ما لا يعمل إلا في نكرة، مثال المباشرة (لا أبا لك) و(لا يدي لك) و(لا أخا للمقتر)، فاللام مقحمة، وإضافتها مقدرة الزوال؛ إذ لا تعمل (لا) إلا في نكرة. ومثال العطف: (كم ناقةٍ لك وفصيلها) و(ربَّ) تدخل واجبة:

و(أي فتى هيجاء أنت وجارها)   ... ...[6]

ويختص المضاف إضافة لفظية بجواز دخول (أل) عليه، بشرط كونه إما مضافًا إلى ما فيه (أل)، نحو: (الجعد الشعر)، وإما مضافًا إلى مضاف إلى ما فيه (أل)، نحو: (الضارب رأس الجاني)، وإما مثنى أو مجموعًا على حده نحو: (الضاربا زيد أو المكرمو عمرو)، ومن ثم امتنع (الضارب زيدٍ) خلافًا[7] للفراء، و(ضاربك): مضاف ومضاف إليه عند

---

(١) سورة البقرة ٢٢٦.

(٢) سورة يوسف ٤١.

(٣) ق: ((المضافة))، وتقع ضمن الكلام الساقط من (ص) وما أثبته هو الصواب.

(٤) بيت الألفية، ينظر: شرح بن عقيل ٢/ ٤٤.

(٥) عجز بيت من الطويل، لامرئ القيس، صدره:

وقد أغتدى والطير في وكناتها (ديوانه ١٩)

(٦) صدر بيت من الطويل، قائله مجهول، وعجزه:

إذا ما رجال بالرجال استقلت

وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٥٥-١٨٧، وشرح الكافية الشافية ١/ ٥٦١، ومغني اللبيب ٢/ ٦٩٢.

(٧) ينظر: شرح المفصل ٢/ ١٢٢-١٢٣.

سيبويه، و(الضاربك) عنده: ناصب ومنصوب[١]، وكلاهما عند الرماني[٢] مجرور، وعند الأخفش منصوب[٣].

وربما اكتسب المضاف من المضاف إليه تأنيثًا إن كان الثاني مؤنثًا [٥١/ ظ]، وتذكيرًا إن كان الثاني مذكرًا، بشرط صلاحية المضاف للحذف[٤]؛ مثال التأنيث قوله[٥]:

مشين كما اهتزت رماح تسفلت ... أعاليها مر الرياح النواسم

فأنث فعل (المر) لتأنيث (الرياح)، ومثله[٦]:

إن الفواحش عندهم معروفة ... ولديهم ترك الجميل جمال

ومثال التذكير قوله[٧]:

رؤية الفكر ما يؤول له الأمـ ... ـرُ معين على اجتناب التواني

ويمكن أن يكون منه قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ[٨] ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٩].

وقد يحذف (تاء) تأنيث المضاف إن أمن اللبس، قرأ بعضهم: ﴿۞ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً﴾[١٠] أي: عدته.

---

(١) ينظر: الكتاب ١/ ١٨٧.

(٢) هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (أبو الحسن) الرماني، كان إمامًا في العربية والأدب، عالمًا بالنحو، كان غزيرًا بالكلام، يوضح المشكل ويستخرج العويص، بصيرًا بالمقالات، ينظر في ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ١٨٠-١٨١.

(٣) ينظر: شرح المفصل ٢/ ١٢٤.

(٤) ينظر: الكتاب ١/ ١٨٧.

(٥) البيت من الطويل، لذي الرمة، في ديوانه ٢/ ٧٥٤ .

(٦) البيت من الكامل، للفرزدق، يذم قوم الأخطل، وقد ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ٤١٤، وشرح عمدة الحافظ ٥٠٥ برواية العجز: (ويرون فعل المكرمات حراما) وليس في ديوانه. وفي أوضح المسالك ٣/ ١٠٥ برواية (الجميل جميل).

(٧) البيت من الخفيف، قائله مجهول، ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ٤١٤، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٦٩، وهمع الهوامع ٢/ ٤٩.

(٨) الأصل: ((رحمة)).

(٩) سورة الأعراف ٥٦.

(١٠) سورة التوبة ٤٦.

قرأها زر بن حبيش، وأبان عن عاصم: (عدة) – بكسر العين – وقرأ محمد بن عبد الملك بن مروان، وابنه معاوية: (عدُّ) – بضم العين، من غير (تاء)، والفراء يقول: تسقط (التاء) للإضافة، وجعل من
-

ومثله[١]:

إن الخليط أجدوا البين وانجردوا وأخلفوك عدا الأمر الذي وعدوا

أي: عدته، ومثله[٢]:

ونارٍ قبيل الصبح بادرت قدحها حيا النار قد أوقدتها للمسافر

أي: حياة النار.

ولا يضاف موصوف إلى صفته، وبالعكس، ولا مرادف إلى مرادفه؛ وما ورد موهم ذلك، فأوله، فـ (حبة الحمقاء) بمعنى: حبة البقلة الحمقاء، و(مسجد الجامع) بمعنى: المكان الجامع، و(جرد قطيفةٍ) بمعنى: شيء جرد من قطيفةٍ و(سعيد كرزٍ) بمعنى: مسمى هذا اللقب. [٥٢/ و]

ومن الأسماء ما لازم الإضافة، إما لفظًا ومعنى كـ (قصارى الشيء، وحماداه) أي: غايته، و(لدى) و(عند) و(سوى). وإما معنى، وقد يفارقها لفظًا، كـ (بعض) و(كل) و(أي)، من قوله تعالى: ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[٣]، ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾[٤]، ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٥]. ثم الملازم للإضافة ثلاثة أنواعٍ:

(أحدها): ما لازم الإضافة إلى المضمر، كـ (وحدك)، و(لبيك) بمعنى: إقامة على إجابتك بعد إقامةٍ، و(دواليك) بمعنى: إدالةً لك بعد إدالةٍ، و(سعديك) بمعنى: إسعادًا بعد إسعادٍ، و(حنانيك) بمعنى: تحننًا عليك بعد تحننٍ، و(هذا ذيك) بمعنى: إسراعًا إليك بعد إسراعٍ. وندر إضافة (لبي) إلى ظاهرٍ في قوله[٦]:

ذلك (وإقام الصلاة) أي: إقامة الصلاة، ينظر: المحتسب ١/ ٢٩٢، الكشاف ٢/ ١٩٣، والبحر المحيط ٥/ ٤٨ وليس في كتب القراءات.

(١) البيت من البسيط، للفضل بن عباس، ورد في: الخصائص ٣/ ١٧١، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٠٥، وشرح عمدة الحافظ ٤٨٦، ولسان العرب (غلب) و(خلط).

(٢) البيت من الطويل، لكعب بن زهير، في ديوانه ٣٦، برواية: (... لمسافر).

(٣) سورة البقرة ٢٥٣.

(٤) سورة هود ١١١.

(٥) سورة الإسراء ١١٠.

(٦) البيت من المتقارب، لرجل من بني أسد، ولم يهتد إلى اسمه، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ٣٥٢، وسر

دعوت لما نابني مسورًا فلبي فلبي يدي مسور

كما ندر في (حناني)، كقوله[١]:

حناني ربنا وله عيونا نعاتبه لئن نفع العتاب

(الثاني): الظاهر والمضمر كـ (قصارى) وما بعده[٢].

(الثالث): إلى الجمل، فمن ذلك: (حيث)، وهي ظرف مكان مضاف إلى جملة اسمية أو فعلية، وشذ إضافتها إلى مفرد في نحو قوله:

أما ترى حيث سهيل طالعا[٣]

وعن الأخفش: أنها قد تستعمل ظرف زمان[٤]، كقوله[٥]:

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

أي: مدة حياته. ومنها: إذ تضاف للجملتين[٦] أيضا، ولا تفارق الإضافة [٥٢/ظ] معنى ولا لفظًا أيضاً إلا إذا عوض عن المضاف إليه بالتنوين مثل: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾[٧]. ومنها (إذ) وسيأتي.

ما كان مثل (إذ) في المعنى والإبهام، فإضافته جوازًا إلى مثل ما تضاف إليه (إذ)، من جملة اسمية أو فعلية، نحو: (حين) و(وقت) و(يوم) و(ساعة)، تقول (حين جاء الأمر شد) قال:

ندمت على ما فاتني يوم بنتم[٨]

صناعة الإعراب ٢/ ٧٤٧، وشرح التصريح ٢/ ٣٨، والدرر اللوامع ٣/ ٦٨.

(١) البيت من الوافر، لم أهتدِ إليه.

(٢) أي: وما بعده في ملازمة الإضافة إلى الظاهر والمضمر، وهي: (حمادى، وعند، ولدى) ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ٣٩٠.

(٣) رجز، تقدم تخريجه في الصفحة (١٧٠).

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٤٢١.

(٥) البيت من المديد، لطرفة بن العبد، في ديوانه ١١٧.

(٦) أي: الاسمية والفعلية.

(٧) سورة الزلزلة ٤.

(٨) صدر بيت من الطويل، ولم أهتد إليه.

وما كان مثل (إذ) في الاستقبال والإبهام يجري مجراها، ولك في الجاري مجرى (إذ البناء والإعراب، والمختار فيما وليه فعل ماضٍ البناء، ويروى قوله[١]:

على حين عاتبت المشيب على الصبا   وقلت: ألما تصح والشيب وازع؟

بالوجهين[٢]. وما وليه فعل مضارع أو جملة اسمية، فالقياس إعرابه، وأجـ الكوفيون بناءه، وحملوا عليه قراءة[٣]: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[٤] - بالفتح[٥] - وتابعهم الفارسي[٦]، والشيخ[٧]. وأما (إذا) فاسم زمان مستقبل مضمن معنى الشرط غالبًا، لا تفارقه الظرفية، ولا يضاف عند سيبويه إلا إلى جمـ فعلية[٨]، وقد يليه الاسم مرتفعًا بفعل مضمر على شريطة التفسير[٩]، مثل: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾[١٠].

وأجاز الأخفش في نحو ذا رفعه بالابتداء[١١]، وهو ضعيف. فأما قوله[١٢]:

إذا باهلي تحته حنظلية   له ولد منها فذاك المذرع

---

(١) البيت من الطويل، للنابغة الذبياني، في ديوانه ٣٢.

(٢) بفتح (حين) على البناء، وجره على الإعراب.

(٣) قرأ نافع: (هذا يوم) - بفتح الميم - وقرأ الأعمش: (يومًا ينفع) - بالتنوين -، وقال ابن عطية: وقـ الحسن بن عياش الشامي: (هذا يوم) - بالرفع والتنوين -، وقرأ الجمهور: (صدقهم) - بالرفع - علـ أنه فاعل (ينفع)، وقرئ - بالنصب -، وخرج على أنه مفعول له، أي: لصدقهم. ينظر: الكشاف ١ ٦٩٧، والبحر المحيط ٤/ ٦٣.

(٤) سورة المائدة ١١٩.

(٥) ينظر: الإنصاف ١/ ٢٩١، وشرح الألفية، لابن الناظم ٣٩٤.

(٦) هو الحسن بن علي (أبو علي) المعروف بـ (الفارسي) من كبار أئمة النحو واللغة، توفي سنة (٣٧٧هـ ينظر في ترجمته: طبقات النحويين واللغويين ١٢٠، وأنباه الرواة ١/ ٢٧٣.

(٧) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٤٢٣، وشرح الألفية، لابن الناظم ٣٩٤.

(٨) ينظر: الكتاب ٣/ ١١٩.

(٩) هذا مذهب جمهور البصريين، ينظر: الجنى الداني ٣٦٠.

(١٠) سورة الانشقاق ١.

(١١) قال ابن جني مدللاً على صحة ما ذهب إليه الأخفش: ((ومن ذلك أن تستدل بقول ضيغـ الأسدي:

إذا هو لم يخفني في ابن عمي   وإن لم ألقه الرجل الظلوم

على جواز ارتفاع الاسم بعد (إذا) الزمانية بالابتداء ...)) ينظر: الخصائص ١/ ١٥١.

(١٢) البيت من الطويل، للفرزدق في ديوانه ٥١٤.

فشاذ، محمول على تقدير: إذا كان باهلي.

و(كـلا) و(كلتـا) مـلازمان الإضافـة إلى معرفٍ، [٥٣/و] مثنى لفظًا ومعنى، نحو (كـلا الرجـلين) أو معنى دون لـفـظٍ، نحـو (كـلانا فعلنـا)[١]، ومثله:

إن للخير والشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل[٢]

ولا تضاف إلى مفهم اثنين بتفريقٍ وعطفٍ، وندر قوله[٣]:

كلا أخي وخليلي واجدي عضدًا عند الحروب وإلمام الملمات

ولا تـضاف (أي) إلى مفـرد معـرف، ويجـوز ذلـك إذا تكـررت، لكـن في الـشعر، كقوله[٤]:

ألا تسألون الناس أيي وأيلم إذا ما التقينا كان خيرًا وأكرما؟

فلا يقال: (أي زيدٍ ضربت) إلا[٥] بتقدير: أي أجزاء زيدٍ وأعضائه ضربت؟، ولذلك يجاب: (يده أو رأسه)، دون (زيد الطويل، أو القصير).

وإذا كانت موصولةً لزم إضافتها إلى المعرفة[٦] نحو: (امرر بأي القوم هو أفضل). وإذا كانت صفة؛ إما نعتًا لنكرة، أو حالاً لمعرفةٍ، لزمت إضافتها إلى نكرةٍ، نحو: (مررت برجلٍ أي رجل !)، و(جاء زيد أي فارسٍ !). وإذا كانت شرطية أو استفهامية، جاز إضافتها إلى المعرفة والنكرة، نحو: (أي رجلٍ جاء ؟)، و(أيهم تضرب أضرب).

و(لدن) تلزم الإضافة إلى ما تفسره، سوى (غدوة) فله حالان: الإضافة، والإفراد؛ ونصب (غدوة) تمييزًا نادر نحو: (لدن غدوةً).

---

(١) ينظر: المقرب، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤١٨.

(٢) البيت من الرمل، لعبد الله بن الزبعري، في ديوانه ٤١.

(٣) البيت من البسيط، قائله مجهول، ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ٤١٨ برواية: ((في النائبات وإلمام...)) وفي شرح الألفية، لابن الناظم ٣٩٧، وهمع الهوامع ٢/ ٥٠.

(٤) البيت مـن الطـويل، قائله مجهول، ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ٤٢٩، وشرح الألفية، لابن الناظم ٣٩٧، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٢٣.

(٥) هذا ما يقتضيه السياق، في الأصل: (أي).

(٦) ينظر: المقرب ٢٣٤.

و(مع) اسم لموضع الاجتماع، ملازم للظرفية والإضافة. وقد تفرد مردودة اللام، كقوله[1]: [٥٣/ ظ]

حننت إلى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا

وحكى سيبويه جره بـ (من) في قولهم: (ذهب من معه)[2].

وقد يبنى على السكون، كقوله[3]:

وريشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لماما

وزعم بعضهم أنها حرف إذا سكنت، وليس بصحيح. ويقل فيها الفتح والكسر؛ لأجل اتصال ساكن.

و(غير) و(قبل) و(بعد) و(حسب) و(أول) و(دون)، وأسماء الجهات نحو: (يمين) و(شمال) و(وراء)، و(أمام) و(تحت) و(فوق) و(عل). تقطع عن الإضافة، وينوي معنى المضاف إليه، دون لفظه، فيبنى على الضم، مثل: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْۢ بَعْدُ ﴾[4]. فإن صرحت بما يضاف إليه، أو نويت لفظ المضاف إليه، أعربت، كقوله[5]:

ومن قبل نادى كل مولى قرابة فما عطفت يومًا عليه العواطف

بالخفض، كأنه قال: ومن قبل ذلك. وقد لا ينوي بـ (قبل) و(بعد) الإضافة، فيعربان منكرين، قرأ بعضهم: (مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ)[6]، كقوله:

---

(١) البيت من الطويل، للصمة القشيري، وقد ورد في: ديوان الحماسة ٣٦٥.

(٢) قال سيبويه: ((وأما الحروف التي تكون ظرفًا فنحو خلف وأمام، وقدام، ووراء، وفوق، وتحت، وعند، وقبل، ومع، وعلى؛ لأنك تقول: (من عليك)، كما تقول: (من فوقك)، و(ذهب من معه)، الكتاب ١/ ٤٢٠.

(٣) البيت من الوافر، للجرير، في: ديوانه ٤١٠، برواية: ((... وهو أي فيكم)) ونسبه سيبويه للراعي النميري، وقد ورد في: ملحقات ديوانه ٣٣١، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٢٨٧.

(٤) سورة الروم ٤.

(٥) البيت من الطويل، قائله مجهول، ورد في شرح الكافية الشافية ١/ ٤٣١ – ٤٣٨، وشرح الألفية، لابن الناظم ٤٠٠، وهمع الهوامع ١/ ٢١٠.

(٦) سورة الروم ٤

قرأ الجمهور: ((من قبل ومن بعد)) – بضمهما – وقرأ أبو السماك والجحدري وعون العقيلي: ((من قبلٍ ومن بعدٍ)) – بالكسر والتنوين فيهما –، قال الزمخشري: على الجر من غير تقدير مضاف إليه واقتطاعه، كأنه قيل: (قبلاً وبعدًا) بمعنى: أولاً وآخرًا. وقال ابن عطية: ومن العرب من يقول: (من قبلٍ ومن بعدٍ) بالخفض والتنوين. قال الفراء: ويجوز ترك التنوين، فيبقى كما هو في الإضافة وإذ
.

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الحميم[(١)]

وكقوله:

ونحن قتلنا الأسد أسد خفيةٍ فما شربوا بعدًا على لذة خمرا[(٢)]

وحكى أبو علي[(٣)]: ((ابدأ بذا من أول)) بالضم بناء، وبالفتح إعرابًا، ومنع الصرف والخفض بنية ثبوت المضاف إليه[(٤)].

وكثيرًا ما يحذف المضاف لقرينة، ويقام المضاف إليه مقامه في الإعراب، مثل: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[(٥)] [٥٤/ و] أي: أمره، ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾[(٦)] أي: حبه، وقد يضاف إلى مضاف، فيحذف الأول والثاني، ويقام الثالث مقام الأول في الإعراب، مثل: ﴿مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾[(٧)] أي: من أثر حافور فرسه، ومثله: ﴿كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾[(٨)]، أي: كدور عين الذي وربما جروا الذي أبقوه، كما كان قبل الحذف، بشرط أن يكون المحذوف معطوفًا على مثله لفظًا ومعنى، كقوله[(٩)]:

أكل امرئٍ تحسبين امرأً ونارٍ توقد بالليل نارا

حذف المضاف. وأنكر النحاس ما قاله الفراء، ورده بقوله: زعم أنه يجوز (من قبل ومن بعد)، وإنما يجوز (من قبل ومن بعد) على أنهما تكرمان. وحكى الكسائي عن بعض بني أسد (لله الأمر من قبلٍ ومن بعد) الأول مخفوض منون والثاني مضموم بلا تنوين.

ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٢٠، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٥٧٨، والبحر المحيط ٧/ ١٦٢، وليس في كتب القراءات.

(١) البيت من الوافر، اختلف في نسبته، قيل: ليزيد بن الصعق أو لعبد الله بن يعرب، وقد ورد في: خزانة الأدب ١/ ٤٢٦-٤٢٩، وشرحه العيني ١/ ٥٢٢ برواية: ((... بالماء الفرات)).

(٢) البيت من الطويل، قائله مجهول، ورد في خزانة الأدب ٦/ ٥٠١، ولسان العرب (بعد)، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٣٦، وهمع الهوامع ١/ ٢٠٩-٢١٠.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٤٣٣.

(٥) سورة الفجر ٢٢.

(٦) سورة البقرة ٩٣.

(٧) سورة طه ٩٦.

(٨) سورة الأحزاب ١٩.

(٩) البيت من الخفيف، لأبي دؤاد الإيادي، في ديوانه ٣٥٣، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ٦٦.

وكقراءة ابن جماز(١): ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةِ ﴾(٢).

وقد يحذف المضاف إليه مقدرًا وجوده، فيترك المضاف على ما كان عليه قبل الحذف. فأكثر ما يكون ذلك مع عطفٍ وإضافةٍ إلى مثل الذي أضيف إليه الأول، كقول بعضهم: (قطع الله يد ورجل من قالها)، ومثله:

يا من رأى عارضًا أرقت به   بين ذراعي وجبهة الأسد(٣)

وقل في غير ما ذكر، قرأ بعضهم: ﴿ فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ ﴾(٤) أي: فلا خوف شيءٍ عليهم.

وخالف الشيخ الجمهور، فأجاز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في صور:

(الأولى): فصل المصدر المضاف إلى الفاعل، بما تعلق بالمصدر من مفعول به أو ظرفٍ، مثل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾(٥) أو كقوله(٦): [٥٤/ ظ]

---

(١) الربيع سليمان بن مسلم بن جماز، كان مقرءًا جليلاً يقصده الناس، توفى سنة (١٧٠هـ) ينظر في ترجمته: لطائف الإشارات ١/ ١٠٤.

(٢) سورة الأنفال ٦٧.

قرأ (يريدون)، و(الآخرة) – بالجر –، واختلفوا في تقدير المضاف المحذوف، فمنهم من قدره: عرض الآخرة، قال: وحذف لدلالة (عرض الدنيا) عليه. وفي قراءة الجمهور: أقيم المضاف إليه مقامه في الإعراب فنصب. وقرأ الباقون: ((تريدون)) ينظر: الكشاف ٢/ ٦٨، والبحر المحيط ٤/ ٥١٨.

(٣) البيت من البسيط، نسبه سيبويه للفرزدق، وليس في ديوانه، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ١٨٠، ومغني اللبيب ٢/ ٦٢١، برواية: ((...عارضًا أسر به ...)) وفي المقتضب ٤/ ٢٢٩، وشرح عمدة الحافظ ٥٠٢ برواية: ((... عارضًا اكفكفه ...)) وفي الخصائص ٢/ ٤٠٧، وشرح المفصل ٣/ ٢١ برواية: ((...أرقت به...)).

(٤) سورة البقرة ٣٨.

قرأ جمهور القراء (خوف) – بالرفع والتنوين، وقرأ الزهري وعيسى الثقفي ويعقوب – بالفتح – في جميع القرآن، وقرأ ابن محيصن باختلاف عنهم بالرفع من غير تنوين، ينظر: الكشاف ١/ ١٢٨، والبحر المحيط ١/ ١٦٩، واتحاف فضلاء البشر ١٣٤.

(٥) سورة الأنعام ١٣٧.

قرأ ابن عامر وحده ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ ﴾ برفع الزاي ﴿ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ ﴾ برفع اللام ﴿ أَوْلَٰدَهُمْ ﴾ بنصب الدال ﴿ شُرَكَآئِهِمْ ﴾ بياء، وقرأ الباقون ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ ﴾ بنصب الزاي ﴿ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ ﴾ بنصب اللام ﴿ أَوْلَٰدِهِمْ ﴾ – خفضًا ﴿ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ رفعًا. كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد ٢٧٠.

(٦) رجز، لجندل بن المثنى الطهوي، في: لسان العرب (كنفج)، ولأبي جندل الطهوي في: شرح الكافية الشافية ١/ ٤٤٠، وشرح عمدة الحافظ ٤٩٢.

يفركن حب السنبل الكنافج[1]
بـالقـاع فـرك القطـن بالمحـالج

ويدل على أنه ليس بضرورة إنشاد الأخفش:

فـزججتهـا بمـزجـةٍ زج القلوص أبي مزاده[2]

إذ يمكن: زج القلوص أبو.

(الثانية): فصل اسم الفاعل عن المضاف إلى مفعول الأول بالثاني كقوله[3]:

ما زال يوقن من يؤمك بالغنى وسواك مانع فضله المحتاج

وقرأ بعضهم: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥ ﴾[4]، وفي الحديث: ((هل أنتم تاركو لي صاحبي؟!))[5]. فلو كان الفاصل في الصورتين فاعلاً، اختص بالضرورة، كقوله[6]:

ما إن وجدنـا للهـوى من طب
ولا عدمنا قهر – وجد – صب

وهذا يفهم لمن حقق كلام الشيخ في الألفية، وإن لم يتنبه عليه ابنه.

(الثالثة): فصل المضاف بالقسم، كقولهم: (هذا غلام – والله – زيدٍ)، و(إن الشاة لتسمع صوت – والله – ربها)[7]، ومعنى البيت[1]: أجز أن يفصل المضاف المشبه للفعل

(١) الكنافج: الممتليء، ينظر: لسان العرب (كنفج).

(٢) البيت من مجزوء الكامل، قائله مجهول، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ١٧٦، والإنصاف ٢/ ٤٢٧، والمقرب ٥٦.

(٣) البيت من الكامل، لجرير، في ديوانه ١/ ١٧١.

(٤) سورة إبراهيم ٤٧.

قرأ الجمهور بإضافة (مخلف) إلى (وعده) ونصب (رسله)، وقرأتها فرقة بقراءة شاذة: (مخلف وعده رسله) بنصب (وعده) واضافة (مخلف) إلى (رسله) ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول وهي كقراءة (قتل اولادهم شركائهم) ينظر: إتحاف فضلاء البشر ٢١٧، والكشاف ٢/ ٥٦٦، والبحر المحيط ٥/ ٤٤٠.

(٥) صحيح البخاري ٧/ ٣٦٦، كتاب فضائل أصحاب النبي - ﷺ - ٣٦٦١، و ٩/ ١٩٣، كتاب التفسير بعب ((قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعًا الذي له ملك السموات والأرض ...)) ٤٦٤٠.

(٦) رجز، للأحوص، وقد ورد في: زهر الآداب ١/ ١٦٧، وهمع الهوامع ٢/ ٥٣، وشرحه العيني٢/ ٢٧٩.

(٧) قول نسبه ابن مالك لأبي عبيدة، معمر بن المثنى البصري، ينظر: شرح عمدة الحافظ ٤٩٨.

عن المضاف إليه بما نصبه المضاف في حال كونه مفعولاً أو ظرفًا، فـ (ما) فاعل مرفوع بالمصدر وهو (فصل)؛ والفصل بغير ذلك ضرورة، كبالأجنبي من المضاف في قوله[٢]:

كما خط الكتاب بكف يومًا يهودي يقارب أو يزيل

وقوله:

هما أخوا في الحرب من لا أخا له ... ...[٣]

وقوله[٤]: [٥٥/ و]

تمر على ما يستبنه وقد شفت غلائل عبد القيس منها صدورها

وقوله[٥]:

أنجب أيام والداه به إذ نجلاه فنعم ما نجلا

أراد: نجب والداه به أيام إذ نجلاه، وكبالنعت في قوله[٦]:

نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

أراد: من ابن أبي طالب شيخ الأباطح، وكبالنداء في قوله[٧]:

كأن برذون أبا عصام
زيدٍ حمار دق باللجام

أي: كأن برذون زيدٍ يا أبا عصام.

---

(١) بيت الألفية:

فصل مضافٍ شبه فعلٍ ما نصب مفعولاً أو ظرفًا أجز ولم يعب

(شرح ابن عقيل ١/ ٨٢)

(٢) البيت من الوافر، لأبي حية النميري، في ديوانه ١٦٣، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ١٧٩.

(٣) صدر بيت من الطويل، لدرنا بنت معبة الجحدرية، عجزه:

إذا خاف يومًا نبوةً فدعاهما

وهو من شواهد: الكتاب ١/ ١٨٠، والمقتضب ١/ ٢٣٧، والإنصاف ٢/ ٤٣٤.

(٤) البيت من الطويل، قائله مجهول، ورد في: الإنصاف ٢/ ٤٢٨، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٤٣.

(٥) البيت من المنسرح، للأعشى، في: ديوانه ٢٣٥.

(٦) البيت من الطويل، قاله شاعر لمعاوية بن أبي سفيان، ولم يهتد لاسمه، ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ٤٤٢، والدرر اللوامع ٥/ ٤٦، وبلا نسبة في: شرح عمدة الحافظ ٤٩٦، وهمع الهوامع ٢/ ٥٢.

(٧) رجز، قائله مجهول، ورد في: الخصائص ٢/ ٤٠٤، وشرح عمدة الحافظ ٤٩٥، وشرح الألفية، لابن الناظم ٤١٢، وهمع الهوامع ٢/ ٥٣.

المضاف إلى المتكلم:

يجب كسر آخر المضاف إلى (ياء) المتكلم، إلا أن يكون منقوصًا نحو (رامٍ)، أو مقصورًا نحو (قذى)، أو مثنى نحو (اثنين)، أو مجموعًا نحو (زيدين)؛ فهذه الأربعة إذا أضيفت إلى (الياء) وجب أن تفتح (الياء)، وأن تدغم فيها ما وليته، إلا (الألف)، فلا تدغم ولا يغير ما قبلها من كسرةٍ أو فتحةٍ؛ تقول: في (قاضٍ) و(مسلمين) و(مسلمين)[١]: (رأيت قاضي ومسلمي ومسلمي[٢]). وقد تكسر (الياء) المدغم فيها، كقراءة حمزة[٣] في: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾[٤]، وكقوله[٥]:

قـال لها هل لك يـا تـافي
قالت له ما أنت بالمرضي

والواو تبدل ياء وتقلب الضمة قبلها كسرةً تقول في (مسلمون) و(بنون): (مسلمي) و(بني). والألف تبقى ساكنة، والياء بعدها مفتوحةً، تقول في (عصا)[٦] و(مسلمان): (عصاي) و(مسلماي)، وهذيل تقلب ألف المقصور [٥٥/ ظ] دون المثنى ياءً كقوله[٧]:

يطوف بي عكب في معد ويضرب بالصملة في قفيا

تتمة: وتفتح (الياء) في سوى الأربعة المستثناة أصلاً، وتسكن تخفيفًا، و(أبي) و(في) أكثر من (أبي، وفمي).

---

(١) ق: ((ومسلمين)) حاشية.

(٢) ق: ((ومسلمي)) حاشية.

(٣) هـو حمـزة بن حبيب (أبو عمارة) الإمام، الكوفي، أحد القراء السبعة، أدرك الصحابة بالسن، ولعله رأى بعـضهم، كـان حجة، قيمًا بكتاب الله تعالى، حافظًا للحديث، بصيرًا بالفرائض والعربية، خاشعًا، قانتًا لله، توفى سنة (١٥٦هـ).

(٤) سورة إبراهيم ٢٢.
قـرأ حمزة ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ فحرك ياء الثانية إلى الكسر، وحركها الباقون إلى الفتح، وروي إسحاق الأزرق عـن حمزة (بمصرخي) بفتح الياء الثانية. كتاب السبعة في القراءات ٣٦٢. وقال الأخفش: ((ما سمعـت هـذا مـن أحـد مـن العـرب ولا مـن الـنحويين)) معانـي القـرآن، للأخفش ٢/ ٣٧٥. وقال الزمخشري: ((قراءة ضعيفة)) والقراءة الصحيحة هي أن الياء منصوبة: ينظر: الكشاف ٣٧٤.

(٥) رجز، للأغلب العجلي، في ديوانه ٤١.

(٦) ق: ((عصى)).

(٧) البيت من الوافر، للمنتحل اليشكري، ورد في: الخصائص ١/ ١٧٧ برواية: ((يطعن بالصملة ...)).

إعمال المصدر:

يعملُ المصدر المكبر عمل فعله ولو جمعاً كقوله[(١)]:

قد جربوه فما زادت تجاربهم أبا قدامة إلا الحزم والفنعا[(٢)]

الفنع: الأفضال.

وأكثر ما يعمل مضافاً كـ(أعجبني ضرب زيد عمرًا)، ومجردًا منونًا، إما لفظًا كقراءة أبي بكر[(٣)] عن عاصم[(٤)]: ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾[(٥)] ومثله: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا﴾[(٦)]، وإما تقديرًا، كقولك – تاركًا للإضافة-: (سرني رجعي زيد إلى الحق) و(ذكر[(٧)] أخوك صاحبه).

وقد يعمل مع الألف واللام[(٨)]، كقوله[(٩)]:

ضعيف النكاية أعداءهُ يخال الفرار يراخي الأجل

---

(١) البيت من البسيط، للأعشى ميمون، في: ديوانه ١٠٩.

(٢) في الأصل ((النفعا)) هو تحريف.

(٣) هو شعبة بن عياش بن سالم الأزديّ، الكوفي، الخياط، (أبو بكر)، من مشاهير القراء، كان عالمًا، فقيهًا في الدين، راوي عاصم بن أبي النجود، توفى (١٩٣هـ). ينظر في ترجمته: طبقات القراء ١/ ٣٢٥.

(٤) هو عاصم بن أبي النجود (أبو بكر) أحد القراء السبعة الكبار، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن وعرض على زرّ بن حُبيش، كان مقدمًا في زمانه، مشهورًا بالفصاحة، معروفًا بالإتقان، كان أفصح القراء، وإلى قراءته صار بعض أهل الكوفة، توفى سنة (١٠٧هـ). ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان ٢/ ٢٢٤.

(٥) سورة الصافات ٦.

قرأها نصبًا، وقرأ الباقون خفضًا. ينظر: التبصرة في القراءات ٣٠٩.

(٦) سورة البلد ١٤، ١٥.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بفتح الهمزة والميم، من غير ألف بعد العين في ((إطعام)). وقرأ الباقون بكسر الهمزة، وبألف بعد العين، والميم مرفوعة منونة. ينظر: التبصرة في القراءات ٣٨١.

(٧) ق: ((ذكرى)) وهي ضمن السقط الذي في (ص)، وما أثبته هو الصواب.

(٨) قال الأزهري في (شرح التصريح) ٢/ ٦٣، واختلف في المصدر المقرون بـ(أل) على أربعة أقوال: فسيبويه يعمله، والكوفي لا يعمله كما لا يعمل المنون، وجوزه الفارسي على قبح، وابن طلحة إن كانت فيه (أل) معاقبة للضمير ... ومنع (عجبت من الضرب زيدًا عمرًا) ووافقه أبو حيان.

ينظر: الكتاب ١/ ١٩٢-١٩٣، وشرح الكافية، للرضي ٢/ ١٩٦-١٩٧، وارتشاف الضرب ٣/ ١٧٦-١٧٧، والجامع الصغير ١٥١.

(٩) البيت من المتقارب، قائله مجهول، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ١٩٢، والمقرب ١٤٤، والمنصف ٣/ ٧١، وشرح الألفية، لابن الناظم ٤١٧.

[ومثله]:

... ...   كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا[(١)]

يعني: رجلاً، ومنه: ﴿ بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾.

ولا يعمل المصدر إلا أن يقرن بـ(الكاف) مثل: ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ ﴾[(٢)]، أو بمعناها مثل: ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾[(٣)]، أو تحسن موضعه (أن) المصدرية والفعل إن كان ماضيًا أو مستقبلاً، كـ(عجبت من ضرب زيد عمرًا)، أو (ما) المصدرية والفعل إن كان حالاً كقوله[(٤)]: [٥٦/ و]

وددت، على حب الحياة، لو أنه   يزاد لها في عمرها من حياتيا

أراد: حبًا هو متصف به في الحال.

وقد يُعطى اسم المصدر حكم المصدر، فيعمل عمل فعله، كقول عائشة – رضي الله عنها –: ((من قبلة الرجل امرأته الوضوء))[(٥)]، ومثله[(٦)]:

أكفرًا بعد رد الموت عني   وبعد عطائك المائة الرتاعا؟

والمصدر المضاف تجوز إضافته إلى الفاعل، فينصب المفعول نحو: (بلغني تطليق زيد هندًا)، وإلى المفعول فيرفع الفاعل[(٧)]، وليس هذا خلافًا لبعضهم[(٨)]، بدليل قوله

---

(١) عجز بيت من المتقارب، نسبه سيبويه لمرار الأسدي، ونسبه ابن يعيش لمالك بن زغبة الباهلي، وصدره:

لقد علمت أولى المغيرة أنني

وهو من شواهد: الكتاب ١/ ١٩٢، والمقتضب ١/ ١٤، وشرح المفصل ٦/ ٦٤.

(٢) سورة البقرة ٢٠٠.

(٣) سورة الواقعة ٥٥.

(٤) البيت من الطويل، لجميل بثينة، ديوانه ١٣٩.

(٥) سنن الدار قطني ١/ ١٣٦ (باب صفة ما ينقض الوضوء وما روي في الملامسة والقبلة)، وموطأ مالك ١/ ٤٣ (باب الوضوء من قبلة الرجل امرأته).

(٦) البيت من الوافر، لعمير بن شييم القطامي، في ديوانه ٤١.

(٧) مثاله: (بلغني تطليق هند زيد).

(٨) ينظر: المقرب ١٤٢.

[تعالى][١]: ﴿ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾[٢]، ومثله[٣]:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة   نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

ويجاء بعد المجرور بالمصدر، بتابعه، نعتًا أو غيره، مجرورًا حملاً على اللفظ، ومرفوعًا حملاً على المحل، فالحمل[٤] على المحل رفعًا كقوله[٥]:

السالك الثغرة اليقظان سالكها   مشي الهلوك[٦] عليها الخيعل[٧] الفضل

فرفع (الفضل) هنا نعتًا للهلوك، وفي مسند أحمد[٨]: ((أمر بقتل الأبتر ذو الطفيتين))[٩]، ومثله[١٠]:

حتى تهجر بالرواح وهاجه   طلب المعقب حقه المظلوم

[٥٦/ ظ] رفع (المظلوم) اتباعًا لمحل المعقب. والحمل على المحل[١١] نصبًا، كقوله[١٢]:

قد كنت داينت بها حسانا
مخافة الإفلاس والليانا

تتمه: وقد يعمل المصدر دون كاف، أو معناها، أو تقدير حرف مصدري، وذلك إذا كان بدلاً من الفعل، كقوله:

... ...   فندلاً زريق المال ندل الثعالب[١٣]

---

(١) ق: ((قوله - تعالى -)) هو ضمن السقط في (ص)، والصواب ما أثبته.
(٢) سورة آل عمران ٩٧.
(٣) البيت من البسيط، للفرزدق، في ديوانه ٥٧٠.
(٤) ق: ((فالمحل)) وهو تحريف، وضمن السقط الذي في (ص).
(٥) البيت من البسيط، للمتنخل الهذلي، في: شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٨١، والخصائص ٢/ ١٦٧، ولسان العرب (خعل).
(٦) (الهلوك): المرأة العاهرة. ينظر: لسان العرب (هلك).
(٧) (الخيعل): القميص من دون كمي له. ينظر: لسان العرب (خعل).
(٨) في مسند أحمد ٣/ ٤٥٣، حديث أبي لبابة عن النبي - ﷺ -.
(٩) تقدم تخريج الحديث في الصفحة (١٤١).
(١٠) البيت من الكامل، للبيد بن ربيعة العامري، في ديوانه ١٢٨، برواية:
حتى تهجر في الرواح وهاجها   ... ...
(١١) ق: ((الحمل)) وهو تحريف، وضمن السقط الذي في (ص).
(١٢) رجز، لرؤبة، في ملحقات ديوانه، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ١٩١-١٩٢.
(١٣) تقدم تخريج البيت في الصفحة (١٥٥).

وتقدم أن (ندلاً) بمعنى: أندل.

إعمال اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله مكبرًا، فإن كان مجردًا[1] عمل بمعنى الحال، أو حكايتها، أو الاستقبال وحكايتها، مثل: ﴿ بَٰسِطٌ ذِرَاعَيۡهِ ﴾[2]. ولا يعمل غالبًا حتى يعتمد على استفهام نحو:

أقاطن قوم سلمى ... ...[3]

أو نفي نحو: (ما وافٍ بعهدي أنتما) أو حرف نداء، كذا قال الشيخ، نحو: (يا طالعًا جبلاً). أو يجيء صفةً نعتًا لنكرة، أو حالاً لمعرفة، نحو: (مرَّ برجل راكب فرسًا) و(جئت ضاربًا أدبًا)، أو مسندًا؛ إما خبرًا لمبتدأ كـ (زيد ضارب أبوه رجلاً)، أو لـ (كان)[4] أو لـ (إن)[5] أو ثاني (ظن)[6].

وقد يعمل عمل فعله؛ لاعتماده على موصوف مقدر مثل: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ ﴾[7]، وقول الأعشى[8]:

كناطحٍ صخرة يومًا ليوهنها فلم يضرها وأدمى قرنه الوعل[9]

ومنه (يا طالعًا جبلاً)، فلا فائدة إذن في قول الشيخ:

---

(١) ق: ((مجرورًا)) وهو ضمن السقط الذي في (ص) وما أثبته هو الصواب.

(٢) سورة الكهف ١٨.

(٣) إشارة إلى البيت الذي تقدم تخريجه في الصفحة (٩٨) وتمامه:

أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

(٤) نحو: ((كان زيد ضاربًا عمرًا)).

(٥) نحو: ((إن زيدًا ضارب عمرًا)).

(٦) نحو: ((ظننت زيدًا ضاربًا عمرًا)).

(٧) سورة فاطر ٢٨.

(٨) هو ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، (أبو بصير) المعروف بـ (أعشى بكر بن وائل)، والأعشى الكبير من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، عاش عمرًا طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلمْ، ولقب بالأعشى؛ لضعف بصره، توفي سنة (٧هـ)، ينظر في ترجمته: الشعر والشعراء ٧٩، ومعاهد التنصيص ١/ ١٩٦.

(٩) البيت من البسيط، في ديوانه ٦١. برواية:

كناطح صخرة يومًا ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

... . أو حرف ندا ... ... [١]

لأن المسوغ لإعمال (طالعًا) اعتماده على موصوف محذوف، دون [٥٧/ و] اعتماده على حرف النداء.

وإن قرن بـ(أل) الموصولة عمل مرادًا به المضي والحال والاستقبال، نحو: (أنت المكرم عمرًا أمس)؛ وقد حذف النون تخفيفًا مع (أل) وأعمل من قال[٢]:

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا نطف

وقرئ: ﴿ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[٣]. وأقل من ذلك، لعدم (أل)، قول سويد[٤]:

ومساميح بما ظن به حاسروا[٥] الأنفس عن سوء الطمع[٦]

وقرئ: ﴿ إِنَّكُمْ[٧] لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴾[٨].

---

(١) إشارة إلى بيت الألفية:

وولي استفهامًا أو حرف ندا أو نفيًا أو جا صفةً أو مسندًا

(شرح ابن عقيل ٢/١٠٧).

(٢) البيت من المنسرح، لقيس بن الخطيم، وهو من شواهد: الكتاب ١/١٨٦-٢٢٢، وفي ديوانه ٨١، بقافية (وكف)، وفي جمهرة أشعار العرب ١٢٧ لعمرو بن امرئ القيس الخزرجي.

(٣) سورة الحج ٣٥.

قرأ الحسن وأبو عمرو وابن أبي إسحاق: ((والمقيمي الصلاة)) – بالنصب – على تقدير النون. وقرأ ابن مسعود والأعمش: ((والمقيمين الصلاة)) على الأصل. وقرأ الضحاك: ((والمقيم الصلاة)). وقرأ الجمهور: ((والمقيمي الصلاة)) بالخفض على الإضافة، وحذفت النون لأجلها، ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٢٥، والكشاف ٣/ ١٤، والبحر المحيط ٦/ ٣٦٩.

(٤) هو سويد بن أبي كاهل، غطيف أو شبيب بن حارثة بن حسل الذبياني الكناني، اليشكري، (أبو سعد) شاعر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، عدَّه ابن سلام في طبقة عنتر، أشهر شعره (عينيته) التي كانت تسمى في الجاهلية (اليتيمة)، وهي من أطول القصائد مطلعها:

((أرق العين خيال لم يدع عن سليمى، ففؤادي منتزع))

ينظر في ترجمته: الإصابة ت ٣٧١٦، وطبقات فحول الشعراء ١٢٨.

(٥) في الأصل: ((حابسوا)) وما أثبته في ديوانه.

(٦) البيت من الرمل، في ديوانه ٢٧.

(٧) في الأصل: ((إنهم)) وهو تحريف.

(٨) سورة الصافات ٣٨.

قرأ الجمهور (لذائقو العذاب) بحذف النون للإضافة وأبو السمال وأبان عن ثعلبة عن عاصم بحذفها لالتقاء لام التعريف ونصب العذاب كما حذف بعضهم التنوين لذلك في قراءة من قرأ أحد الله ونقل ابن عطية عن أبي السمال أنه قرأ لذائق منونًا (العذاب) بالنصب، وقرئ (لذائقون) بالنون. و(العذاب) بالنصب. ينظر: والكشاف ٣/ ٣٣٩ ، والبحر المحيط ٧/ ٣٥٨.

وقوله[١]:

فألفيته غير مستعتبٍ   ولا ذاكر الله إلا قليلاً

فقال قطرب: ((كأنه حذف؛ لالتقاء الساكنين، وهو ينوي التنوين، فأعمله))، وحكي أيضًا: (هو ثابت البصر).

وكثير ما يبنى للمبالغة على (فعال) مثل (أما العسل فأنا شراب)[٢]، أو (مفعال) مثل: (إنه لمنحار بوائكها) أو (فعول) مثل:

... ...   على الشوق إخوان العزاء هيوج[٣]

فيستحق ما لاسم الفاعل الأصلي من عمل، ويقل هذا في (فعيل) كقوله[٤]:

فتاتان أما منهما فشبيهة   هلالاً وأخرى منهما تشبه البدرا

وأقل منه (فعل)، أنشد سيبويه[٥] [٦]:

حذر أمورًا لا تضير وآمن   ما ليس منجيه من الأقدار[٧]

وقد يصاغ (مفعال) و(فعيل) من (أفعل)، كـ (مهذار) و(معطار) و(مهوان) و(نذير) [٥٧/ ظ].

ويحكم للمثنى والمجموع منه ما يحكم للمفرد، ويشترط ضمن شروطه، بدليل [قوله][٨]:

---

(١) البيت من المتقارب، لأبي الأسود الدؤلي، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ١٦٩، والمقتضب ١/ ١٩، ٢/ ٣١٣، والخصائص ١/ ٣١١، وشرح المفصل ٢/ ٩، ٩/ ٣٤.

(٢) حكاها سيبويه عن العرب، ينظر: الكتاب ١/ ١١١-١١٢.

(٣) عجز بيت من الطويل، صدره: قلى دينه واهتاج للشوق إنها
اختلف في نسبته، للراعي النميري في: ديوانه ٢٩، وفي لسان العرب (هيج) و(أخا)، ولأبي ذؤيب الهذلي، في الكتاب ١/ ١١١.

(٤) البيت من الطويل، لعبيد الله بن قيس الرقيات، وقد ورد في: شرح عمدة الحافظ ٦٨٠، وشرح الألفية، لابن الناظم ٤٢٨، وليس في ديوانه.

(٥) ينظر: الكتاب ١/ ١١٤.

(٦) ص: ((نهاية السقط الذي بدايته في (٤٧/ ظ) ق، والذي بدأ ضمن الحديث الشريف.

(٧) البيت من الكامل، اختلف في نسبته، قيل: لأبي يحيى اللاحقي، وقيل: لابن المقفع، وقيل: لأبان اللاحقي، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ١١٣، والمقتضب ٢/ ١١٦، وشرح المفصل ٦/ ٧١-٧٣، ولسان العرب (حذر)، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٦٤.

(٨) البيت من الوافر، لزيد الخيل. وسماه النبي - ﷺ -: (زيد الخير)، والبيت في: ديوانه ٤٢.

أتاني أنهم مزقون عرضي جحاش الكرملين لها فديد[(١)]

ولو نعت أو صغر بطل عمله، إلا عند الكسائي[(٢)] محتجًا بقوله[(٣)]:

إذا فاقد خطباء فرخين رجعت ذكرت سليمى في الخليط المزايل

ويقول بعضهم: (أظنني مرتحلاً، وسويرًا فرسخًا)[(٤)].

ولك أن تنصب بالصالح للعمل المفعول[(٥)] الذي يليه، وأن تجره مضيفًا تخفيفًا، فإن اقتضى مفعولاً آخر، تعين نصبه، وكذا يتعين نصبه في المضي؛ لكن بإضمار فعل، لا باسم الفاعل، خلافًا[(٦)] للسيرافي[(٧)] في نحو (أنت كاسي زيد ثوبًا أمس).

ولك في تابع المخفوض الجر كثيرًا، والنصب قليلاً، فإن صلح العمل فالنصب على محل المضاف إليه، أو بإضمار فعل، نحو: (هذا مبتغي جاه ومالاً)، وإن لم يصلح فعلى الإضمار، مثل: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانًاۚ﴾[(٨)] بتقدير: وجعل الشمس، إن لم يرد بـ (جاعل الليل) حكاية الحال.

وكل ما[(٩)] قرر لاسم الفاعل من عمل وشروط يعطى اسم المفعول، فهو كفعل مضارع صيغ للمفعول في المعنى فيرفع المفعول[(١٠)]، نحو: (زيد مضروب أبوه)، ويرفع

---

(١) ((فديد)): صوت شديد. ينظر: لسان العرب (فدد).

(٢) أبطل عمله البصريون والفراء، وأعمله الكسائي وجمهور الكوفيين. ينظر: شرح المفصل ٦/ ٧٧، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٦٥، وأسرار النحو ٢٢١، وارتشاف الضرب ٣/ ١٨١-١٨٢، وشرح الألفية، لابن الناظم ٤٣٠.

(٣) البيت من الطويل، لبشر بن أبي خازم، وهو من شواهد: المقتضب ٢/ ١١٦ برواية: ((المباين)) بدلاً عن ((المزايل))، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٦٦، وشرح الألفية، لابن الناظم ٤٣٠.

(٤) حكاية عن بعض العرب، ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ٤٣٠.

(٥) ق: ((والمفعول)) وما أثبته من (ص) هو الصواب.

(٦) هذا باتفاق، ويجوز أيضاً – نصبه بالعطف على المحل عند الكوفيين وطائفة من البصريين، خلافًا لسيبويه وجمهور البصريين، ينظر: شرح المفصل ٦/ ٧٧، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٦٧.

(٧) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان (أبو سعيد) السيرافي النحوي، ولد بسيراف، وتوفي ببغداد سنة (٣٦٨هـ)، ينظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين ١١٩، وبغية الوعاة ٤٦٩. ورأيه: هو جواز نصبه باسم الفاعل الماضي؛ لأنه اكتسب بالإضافة إلى الأول شبهاً بمصحوب الألف واللام، وبالمنون. ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٤٦٧.

(٨) سورة الأنعام ٩٦.

(٩) ص: ((وكلما)).

(١٠) آخر (٤٩/ و) ص.

بالمتعدي إلى اثنين أو ثلاثه واحدًا، وينصب ما سواه، نحو: (هذا معطى أبوه درهمًا) ومثله:

... ... المعطى كفافًا يكتفي[١]

وينفرد اسم المفعول بجواز إضافته إلى ما يرتفع به معنى، نحو: (الورع محمود [٥٨/و] المقاصد]، ولك نصب (المقاصد) على التشبيه بالمفعول به؛ لأنه فضلة[٢].

أبنية المصادر:

مقيس مصدر الثلاثي المتعدي (فعل)، كـ(رده ردًا)، و(فهمًا)[٣] و(أكلاً). واطرد في (فعل) اللازم (فعل) نحو (الفرح) و(الجوى) و(الشلل).

وتشارك (فعلاً) فعلة، أو تغني عنه فيما الوصف منه للمذكر (أفعل) وللمؤنث (فعلاء).

فالمشاركة نحو: (كتنت الشفة) و(كتلت كتنًا وكتنة وكتلة)[٤]: إسودت، و(جذم الرجل جذمًا وجذمة)[٥]: انقطعت يده، و(سحمًا وسحمة) و(سفعًا وسفعة): إسود، و(كهبًا وكهبة)[٦]: اغبر.

والإغناء عنه نحو: (كمد كمدة)[٧]: كدر، و(كمئت عينه كمئة): جربت[٨] بعد رمد، و(كمتة): بين الشقرة والدهمة[٩]، و(سمرة)[١٠] و(أدمة)[١١].

---

(١) إشارة إلى بيت الألفية:

فهو كفعل صيغ للمفعول في ... معناه كـ ((المعطى كفافًا يكتفي))

(شرح ابن عقيل ٢/ ١٢١).

(٢) ص: ((فضلة)) مخرومة.

(٣) الكلمة التي بعد (فهما)) في (ق) ساقطة، وفي (ص) مبهمة.

(٤) ق: ((كبلت كتنا وكبلاً وكبلة)) وفي (ص): ((كلت كتنا وكتلاً وكتنة وكتلة)) وما أثبته هو الصواب لوروده في المصادر. ينظر: شرح عمدة الحافظ ٧١٦، وكتاب الأفعال، لابن القطاع ٣/ ٨٩، ولسان العرب (كتن) و(كتل).

(٥) ينظر: لسان العرب (جذم).

(٦) ينظر: تاج العروس (كهب).

(٧) ينظر: لسان العرب (كمد).

(٨) ص: ((كمت عينه كمتة، قرت)).

(٩) كمتت الدابة: صار لونها بين الشقرة والدهمة. ينظر: لسان العرب (كمت).

(١٠) أي: (سمر سمرة).

(١١) (أدمة): من (أدم البعير أدمة، إذا أبيض. ينظر: لسان العرب (أدم).

وتشاركه – أيضاً – (فعالة) في المعاني اللازمة كـ(ندم ندامة) وكذا (سلم سلامة) و(سئم)[١] و(ذرب) أحد لسانه[٢].

(لبن): اشتكى عنقه من الوسادة[٣]، ويغني عنه فيها كـ(خزي، خزاية)[٤]: استحى، و(رهادة): نعم[٥]، و(شراقة)[٦]: حسنت حمرته، و(شراسة) ساء خلقه[٧]، و(شقاوة).

وإن تعدى (فعل) فمصدره مسموع محفوظ كـ(حمد) و(علم)، و(عمل)[٨] و(رحمة) و(نسيان) و(قبول) و(شمول) و(ولاية) و(مقة)[٩].

وكثر في مضعفه (فعل) كـ(مسست مسًا) و(مصًا) و(عضًا) و(شقًا) وكذا ما أفهم أحدًا بالفم[١٠] كـ(زرد)[١١] و(سرط)[١٢] و(لقم)[١٣] و(لهم) و(بلع) و(لحس) و(لعق) و(قضم) و(خضم). وبان بما ذكرنا أن قول الشيخ: (فعل) قياس مصدر [٥٨/ظ] المعدى[١٤] ليس على إطلاقه.

واطرد في (فعل) اللازم، كـ(فعل[١٥]، فعول)، كـ(قعود) و(غدو) و(بكور)، ما لم يكن لتمنع فله (فعال)، كـ(إباء) و(شراد) و(نفار). أو لم يكن لتقلب فله (فعلان)، كـ(جولان) و(طوفان) و(غليان) و(نزوان)، أو لم يكن لأدواء فله (فعال)، كـ(سعال)

---

(١) في الأصل: ((سأم)).

(٢) ذرب ذربًا وذرابة.

(٣) ينظر: كتاب الأفعال، لابن القطاع ٣/ ١١٩، ولسان العرب (لبن).

(٤) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((خزا، خزاية)).

(٥) ينظر: لسان العرب (خزا).

(٦) ق: ((ذهادة)) وفي (ص): ((زهادة)) وما أثبته الصواب، ينظر: لسان العرب (رهد).

(٧) ينظر: لسان العرب (شرق).

(٨) ينظر: لسان العرب (شرس).

(٩) آخر (٤٩/ ظ) ص.

(١٠) (المقة) المكان لم ينبت، والسراب أبيض، وفعله (مقه).

(١١) ص: ((بالقسم)).

(١٢) (زرد): ابتلع الطعام، ينظر: لسان العرب (زرد).

(١٣) (سرط): ابتلع الطعام. ينظر: لسان العرب (سرط).

(١٤) قول الشيخ:

فعل قياس مصدرا المعدى ... من ذي ثلاثة كـ (رد ردًا)

(شرح ابن عقيل ٢/ ١٢٣)

(١٥) ص: ((عضد)).

و(زكام)، وكذا الأصوا، كـ(نعاب)[١] و(نعاق)[٢] و(نغام)[٣] و(صياح)، أو لم يكن للسير فله (فعيل)، كـ(ذميل)[٤] و(رحيل) وكذا الأصوات كـ(نعيب) و(نعيق)، فيوافق ذا (فعالاً) كثيرًا، وقد تنفرد عنه كـ(صهيل) و(ضحيل[٥])[٦]، كما انفرد (فعال) في نحو (نغام) و(صياح).

أو لم يكن في ولاية أو حرفة فله[٧] (فعالة)[٨] كـ (عرافة) و(نقابة) و(وزارة) و(كتابة) و(حياكة) و(تجارة)؛ واطرد في (فعل): (فعالة)؛ إن عبر من[٩] (فعالة)[١٠] بـ (فعيل)، كـ (أثالة) و(مزازة) و(ضلاعة) و(كثافة) و(جزالة)، وكثر في (فعولة): إن عبر عنه بـ (فعل)، كـ (سهولة) و(رطوبة) و(عذوبة). وقد يستغنى بـ (فعالة) عن (فعولة) في المعبر عنه بـ (فعل)[١١] كـ (نزارة) و(ندابة) و(ضناكة)، وقد يشتركان في ذا، كـ (جهم جهامة وجهومة). وكذا (حثل)[١٢] و(وحف)[١٣] و(رخص) و(فسل) و(قدم) و(فقم).

وقد يغني عن (فعالة): (فعل) و(فعل) أو غيرهما في المعبر عنه بـ(فعيل)، كـ(قرب) و(قبح) و(سحق) و(غلظ) و(عرض) و(كبر) و(صغر) و(قصر) و(حجل)[١٤] و(شرف) و(حلم).

---

(١) (نعاب): صوت الغراب، و(نعيب): صاح ببين، ينظر: كتاب الأفعال ٣/ ٢٤٦، ولسان العرب (نعب).

(٢) (نعاق): دعاء الراعي للشاة، ينظر: لسان العرب (نعق).

(٣) (نغام): حسن الصوت، ينظر: لسان العرب (نغم).

(٤) (ذميل): السير السريع اللين، وأصله سير الإبل، ينظر: لسان العرب (ذمل).

(٥) (الضحيل): الماء الرقيق القريب للقعر، ينظر: لسان العرب (ضحل).

(٦) ص: ((ضحيد)).

(٧) ص: ((فلم)) وهو تحريف.

(٨) ص: ((فعال)) وهو تحريف.

(٩) ص: ((عن)).

(١٠) ق: ((فاعله)) وهو تحريف وما أثبته من (ص).

(١١) آخر (٥٠/و) ص.

(١٢) (الحثل): سوء الرضاع والحال، والمحثل: السيء الغذاء، و(رجل حثيل): قصير، و(الحثالة): هو أراذل الناس، ينظر: لسان العرب (حثل).

(١٣) (وحف): كثر الشجر والنبات، وحف وحافة ووحوفة، ينظر: لسان العرب (وحف)، وكتاب الأفعال ٣/ ٣١٧.

(١٤) ص: ((جمال)).

وما جاء مخالفًا لما مضى فبابه النقل، كـ (سخط) و(رضى) و(ذهاب) و(شكر) و(شكران) و(عظمة).

وكل فعل زائد على [٥٩/و] ثلاثة فمصدره مقيس لا يتوقف على سماع فلـ (فعّل) - الصحيح اللام - (تفعيل) كـ (قدس تقديسًا)، وقل (كذابًا)[١] ولمعتلها (تفعلة) كـ (زكاة - تزكية)، ولـ (أفعل) - صحيح العين -: (إفعال) كـ (أجمل إجمالاً).

ولـ (تفعل[٢] تفعلاً) كـ (تجمل تجملاً)، و(استفعل) - المعتل العين - بنقل حركة عينه لفائه، ثم تحذف ألفه، ويعوض عنها بتاء تأنيث، نحو (أقام إقامة)[٣] و(استعاذ استعاذة).

ولـ (أفعل) - معتل العين - (إفعال) - أيضاً -، لكن تنقل حركة عينه لفائه، فتسكن، والألف ساكن، فتحذف؛ لالتقائهما، وتعوض بتاء التأنيث، نحو (أقام إقامة)، وقد لا تعوض مثل: ﴿وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾[٤]، وقول[٥] بعضهم: (أراه إراء) و(أجابه إجابًا). وما أوله همزة وصل يكسر ثالث مصدره، ويزاد ألفًا قبل آخره، نحو: (اقتدر اقتدارًا) و(اصطفى اصطفاءً) و(احمر احمرارًا)[٦]، وكذا (الانفراج) و(الاستخراج) و(الاحرنجام) ولـ (تفعلل تفعللاً[٧]) - بضم رابعه - نحو (تلملم تلملمًا). ولـ (فعلل) فعلال - سماعاً -، خلافًا لبعضهم، كـ (سرهف سرهافًا)[٨] و(زلزل زلزالاً)[٩]، و(دحراج). وله (فعللة)[١٠] قياسًا، كـ (دحرجة) و(حوقلة). ولـ (فاعل): (فعال) و(مفاعلة)، كـ (قاتل قتالاً ومقاتلة) و(ياومه يوامًا ومياومة).

والسماع عديل لغير ما مرَّ، حتى لا يقدم عليه إلا بثبت، كقوله[١١]:

---

(١) (كذابًا) على وزن (فعالاً).
(٢) ص: ((لتفعل)) مكررة.
(٣) ص: ((أقام إقامة)) ساقطة.
(٤) سورة النور ٣٧.
(٥) ص: ((كقوله)).
(٦) آخر (٥٠/ظ) ص.
(٧) ص: ((تفعللاً)) ساقطة.
(٨) (سرهف): إذا أحسن غذاءهُ ، ينظر: لسان العرب (سرهف).
(٩) ص: ((وكذا زلزل زلزالاً)).
(١٠) ص: ((فعلاً)) وهو تحريف.
(١١) رجز، قائله مجهول، ورد في: الخصائص ٢/ ٣٠٢، وشرح الألفية، لابن الناظم ٤٣٨، برواية:

فهي تنزى دلوها تنزيا
كما تنزي غادة صبيـا

ومنه [٥٩/ ظ] (تجمله تجمالاً) و(تملق تملاقًا) و(اقشعر قشعريرة) و(اطمأن طمأنينة).

وتتبين مرة الثلاثي بـ (فعلة) كـ (جلس[١] جلسة)، وتتبين هيأته بـ (فعلة)، وفي الحديث: ((فأحسنوا القـلة))[٢]. فإن كان المصدر مصوغًا على (فعلة) كـ (رحم[٣] رحمةً) و(نعم[٤] نعمة)، بنيت[٥] مرته بالوصف، كـ (رحم رحمة واحدة)[٦].

وتتبين مرة غير الثلاثي بتأنيث مصدره بـ(الهاء)[٧] إن عدمها، كـ (انطلق انطلاقة)، و(استخراجة)، فإن لم يعدمها وصف بـ (واحدة)، كـ (استعاذ استعاذة واحدة)؛ ولم ينبه عليه الشيخ ولا ابنه. وشذ في غير الثلاثي (فعلة) للهيأة، نحو (حسنت الخمرة)، من (اختمرت)، و(القمصة)، من تقمص، و(العمة) من تعمم و(النقبة)، من تنقب.

تتمة:

وإن[٨] قصدت الهيأة في غير مصدر[٩] الثلاثي قرت بدليل نحو[١٠]: (انطلق انطلاق خائف) و(تسربل تسربل محارب).

أبنية أسماء الفاعلين والصفات المشبهة بها يصاغ اسم فاعل[١١] الفعل الثلاثي على زنة (فاعل)؛ إما من (فعل) مطلقًا كـ (ضرب فهو ضارب) و(غذا فهو غاذ)[١٢]، أو

-

باتت تنزى دلوها تنزيًا
كما تنزي شهلة صبيا

(١) ص: ((جلس)) ساقطة.
(٢) سنن ابن ماجه ٢/ ٢١٢، أبواب الذبائح، الحديث ٣٢٠٨.
(٣) ص: ((رحم)) ساقطة.
(٤) ص: ((نعمة)).
(٥) ص: ((تثبت)).
(٦) ص: ((رجمه رحمة واحدة)).
(٧) ص: بتأنيث مصدره بـ الهاء) ساقطة.
(٨) ص: ((إذا)).
(٩) ص: ((المصدر)).
(١٠) ق: ((نحو)) ساقطة.
(١١) آخر (٥١/ و) ص.
(١٢) ص: ((عدا فهو عاد)) وهو تصحيف.

(فعل) مطلقًا[١] متعديًا كـ (ركب فهو راكب).

و(فاعـل) قلـيل في (فعلـت) و(فعلـت) غير متعديين، كـ (عاقر) و(سالم)، بل قياس (فعـل) الـلازم في الأعـراض: (فعـل)، كــ(فرح) و(أشر) و(بطر)، وفي الألوان والخلق: (أفعـل)، كــ (أخـضر) و(أعـور) و(أجهـر)، وفي الابـتلاء وحـرارة الـباطن: [٦٠/و] (فعـلان)، كــ (شـبعان) و(ريـان) و(عطشان) و(صديان). والأولى[٢] في (فعل)، بل كاد يطـرد في[٣] (فعـل) و(فعـيل) كـ (ضخم)[٤] و(صعب)[٥] و(سهل) و(شهم) و(ظريف) و(شريف) و(جميل)؛ إذ فعله جمل[٦].

و(أفعل) في (فعل) قليل، كـ (حرص) فهو (أحرص)[٧] و(خطب) (أخطب) أي: احمر إلى الكدرة[٨][٩].

و(فعل) - أيضاً - قليل فيه، نحو (بطل) فهو (بطل)، وقد يأتي على غير ذلك كـ (جبـان)[١٠] و(جنب) و(فاره). وقد يستغني (فعـل) بسوى الفاعل[١١] كـ (طيب) و(شيخ) و(أشيب) و(عفيف).

ويصاغ اسم فاعل الزائد على ثلاثة على زنة مضارعه مع ضم[١٢] ميمه[١٣] الأولى المحكوم عليها بالزيادة، مع كسر ما قبل آخره، سواء كسر في المضارع كـ (أكرم يكرم) فهو (مكرم)، وكذا (مواصل) و(منتظر)، أو فتح[١٤]، كـ (تعلم يتعلم) فهو (متعلم)، وكذا (متدحرج).

(١) ص: ((مطلقًا)) ساقطة.
(٢) ص: ((الأول)).
(٣) ص: ((في)) ساقطة.
(٤) ص: ((ضخم)) مخرومة.
(٥) ق: ((صعب)) ساقطة وما أثبته من (ص).
(٦) ص: ((جمل)) مخرومة.
(٧) ص: ((جرش فهو أجرش)).
(٨) (الأخطب): لخطوط فيه سود وحمر. ينظر: تاج العروس (خطب).
(٩) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((الكرة)).
(١٠) ص: ((كجان)).
(١١) أي: يأتي اسم الفاعل منه على غير (فاعل) قليلاً.
(١٢) هذا ما في (ص) وفي ق: ((ضمة)) وهو تحريف.
(١٣) ص: ((ميمه)) ساقطة.
(١٤) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((فتحة)).

وصوغ اسم المفعول منه كصوغ اسم الفاعل، إلا أن ما قبل[1] الآخر[2]، الذي كان مكسورًا، يفتح، نحو (مكرم) و(مواصل) و(منتظر).

واطرد في اسم مفعوله[3] الثلاثي زنة (مفعول)، كـ(قصد) فهو (مقصود).

وناب نقلاً عن زنة (مفعول)[4] صاحب وزن (فعيل)، نحو (كحل عينه) فهو (كحيل)، وكذا (قتيل) و(ذبيح)؛ ويتساوى المؤنث هنا والمذكر في عدم (الهاء)، فيقال[5]: (فتاة كحيل) و(فتى كحيل).

الصفة المشبهة باسم الفاعل:

تختص هذه[6] الصفة باستحسان جرها الفاعل معنى بالإضافة، وليس كذلك اسم الفاعل، إلا أن يؤمن لبسه فيجوز على ضعف[7] [٦٠/ ظ]، كـ (زيد كاتب الأب) أي: كاتب أبوه. وإنما تصاغ من لازم لدلالة على زمن حاضر، والأكثر كون الصفة خارجة، غير جارية على لفظ المضارع، كـ (جميل) و(ضخم) و(حسن) و(ملآن) و(أحمر)، وقل جريها عليه، كـ (طاهر) و(معتدل) و(مستقيم).

وتعمل عمل اسم فاعل متعد، بالشروط المذكورة في بابه، ولكون الصفة فرعًا عليه، قصرت عنه، فلم تعمل في متقدم، ولا في غير سببي، أي: متلبس[8] بضمير صاحب الصفة؛ إما لفظًا نحو (زيد حسن وجهه)، وإما[9] معنى نحو (حسن الوجه) هذا في الفاعل معنى، وأما غيره، كـ (جار ومجرور)، فتعمل فيه متأخرًا ومتقدمًا، سببيًا وغيره، يقال: (زيد بك فرح) كما يقال: (فرح بك) و(جذلان[10] في دار عمرو) كما يقال: (في داره)[11].

---

(١) آخر (٥٢/ ظ) ص.

(٢) ص: ((اسم الآخر)) وهو تحريف.

(٣) ص: ((مفعول)) وهو تحريف.

(٤) ص: ((مفعول فيه)).

(٥) ق: ((فيقال)) ساقطة، وما أثبته من (ص).

(٦) ص: ((هذه)) ساقطة.

(٧) ق: ((على ضعف)) ساقطة، وما أثبته من (ص).

(٨) ص: ((ملتبس)).

(٩) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((أو)).

(١٠) (جذلان): فرحان، ينظر: لسان العرب (جذل).

(١١) آخر (٥٣/و) ص.

ترفع الصفة السببي فاعلاً، وتنصبه نكرة على التمييز، ومعرفة على التشبيه بالمفعول به، وتجره مضافة إليه، وذلك مع كون الصفة مصاحبة للألف واللام، أو مجردة منهما.

والسببي الذي يرفعه وينصبه ويجره شيئان:

(أحدهما): المصاحب لـ(أل).

(الثاني): الذي اتصل بالصفة[١] مضافًا أو مجردًا، أي[٢]: لم ينفصل عنها بـ(أل)، ويدخل تحت ما ذكرنا ستة وثلاثون وجهاً؛ لأن عملها ثلاثة: رفع ونصب وجر؛ وكل منها على تقديرين:

(أحدهما): كون الصفة مصاحبة لـ(أل).

(الثاني): كونها مجردة من [٦١/و] (أل)، فهذه ستة أوجه، وكل منها[٣] على ستة تقادير، وهي: كون السببي إما معرفًا بـ (أل)، أو مضافًا إلى المعرف بـ (أل)، أو مضافًا إلى ضمير الموصوف، أو مضافًا إلى المضاف إلى ضميره، أو مضافًا إلى المجرد من (أل) والإضافة؛ وإما مجردًا، والمرتفع من ضرب ستة في ستة؛ ستة[٤] وثلاثون، كلها جائزة الاستعمال، إلا ما أخرج الشيخ بقوله[٥]:

... ... ولا	تجرر بها - مع أل - سمًا من أل خلا[٦]
ومن إضافة لتاليها	... ...

أي: ولا تجر بالصفة المصاحبة للألف واللام اسمًا خلا من التعريف بـ(أل) ومن الإضافة إلى[٧] المعرف بـ(أل)؛ وذلك أربعة لا يجوز جرها:

(١) ص: ((الصلة)) وهو تحريف.

(٢) ص: ((أو)).

(٣) ص: ((وكل منها)) مخرومة.

(٤) ص: ((ستة)) مكررة.

(٥) ص: ((بقوله)) ساقطة.

(٦) قوله في الألفية:

فارفع بها، وانصب وجر - مع أل	ودون أل - مصحوب أل، وما اتصل
بها: مضافًا، أو مجردًا، ولا	تجرر بها - مع أل - سمًا من أل خلا
ومن إضافة لتاليها، وما	لم يخل فهو بالجواز وسما

(شرح ابن عقيل ٢/ ١٤٤)

(٧) ص: ((إلى)) ساقطة.

(أحدها): المضاف إلى ضمير الموصوف، كـ(الحسن وجهه).

(الثاني): المضاف إلى المضاف إلى ضميره، كـ(الحسن وجه أبيه)[١].

(الثالث): المجرد، كـ(الحسن وجه).

(الرابع): المضاف إلى المجرد، كـ(الحسن وجه أب).

وقوله:

... ... وما لم يخل فهو بالجواز وسما[٢]

أي: وما لم يخل من الشيئين؛ أي[٣]: من (أل) والإضافة، فجره[٤] موسوم بالجواز وإذ قد تقرر ذلك فنقول تسهيلاً لصعوبة هذا الباب، ولا نبالي بما تكرر منه: في إعمال العارية من (أل) ثمانية عشر مثالاً[٥]، وفي إعمال المقرونة بها أربعة عشر مثالاً[٦]، فمثالات العارية: (هو حسن وجه)، (حسن وجهًا)، (حسن وجهه)، (حسن وجهه)، (حسن الوجه)، (حسن الوجه)، (حسن وجه أب)[٧]، (حسن وجه [٦١/ ظ] أبٍ)[٨]، (حسن وجه أبيه)، (حسن[٩] وجه أبيه)[١٠]، (حسن وجه الأب)[١١]، (حسن وجه الأب)، (حسن وجه)، (حسن وجهه)[١٢]، (حسن الوجه)[١٣]، (حسن وجه أب)، (حسن وجه أبيه)، (حسن وجه الأب).

ومثالات المقرونة بـ(أل): (هو الحسن وجه)، (الحسن وجهًا)، (الحسن وجهه)،

---

(١) آخر (٥٣/ ظ) ص.

(٢) قول ابن مالك في الألفية، ينظر: شرح ابن عقيل ٢/ ١٤٤.

(٣) ص: ((أي)) ساقطة.

(٤) ص: ((خبره)).

(٥) ص: ((مثلاً)).

(٦) ق: ((وفي إعمال ... عشر مثالاً)) ساقطة.

(٧) ص: ((حسن وجه الأب)).

(٨) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((حسن وجه الأب)).

(٩) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((حسن وجهه)).

(١٠) ص: ((حسن وجهه)).

(١١) ص: ((حسن وجه الأب)) ساقطة.

(١٢) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((حسن وجه أبيه)).

(١٣) ص: ((حسن الوجه)) ساقطة.

(الحسن وجهه)[١]، (الحسن الوجه)، (الحسن الوجه)، (الحسن وجه أب)[٢]، (الحسن وجه أب)[٣]، (الحسن وجه الأب)، (الحسن وجه الأب)، [(الحسن وجه أبيه)، (الحسن وجه أبيه)، (الحسن وجه الأب)][٤].

التعجب:

للتعجب ثلاثة أفعال[٥]:

(الأول): موازن (أفعل)، فينصب المتعجب منه، وتتقدم عليه (ما) مبتدأ، ويكون خبرها نحو (ما أوفى خليلينا !)[٦][٧].

(الثاني): (أفعل) فيقع بعده المتعجب منه مجرورًا بـ(ياء) لازمة، نحو (أصدق بخليلينا!)، ويجوز حذفها مع (ان) و(أن). قال حاتم[٨]:

ألا أرقت عيني فبت أديرها   حذار غد أحجى بأن لا يضيرها

(الثالث): (فعل) ويجري مجرى (نعم)[٩] فأخر إلى بابها.

ويباح حذف المتعجب منه، إن صح المعنى مع حذفه، منصوبًا كان، كقول علي – رضي الله عنه –:

جزى الله عنا والجزاء بفضله   ربيعة خيرًا ما أعف وأكرما![١٠]

---

(١) ص: ((الحسن وجهه)) ساقطة.

(٢) ق: ((أب)) حاشية. وفي (ص) مخرومة.

(٣) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((الحسن وجه أب)) ساقطة.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل، والتصرف يقتضيه السياق، وفقًا للمصادر، ينظر: شرح عمدة الحافظ ٦٨٨.

(٥) ينظر: المقرب ٧٧.

(٦) إشارة إلى بيت الألفية:

وتلو أفعل انصبنه: كـ (ما   أوفى خليلينا، وأصدق بهما)

(شرح ابن عقيل ٢/ ١٤٧)

(٧) حاتم الطائي، تقدمت ترجمته في الصفحة ( ).

(٨) البيت من الطويل، وما أثبته في ديوانه ٥٣، وفي (ق) و(ص) برواية عجزه:

((حذار عدو آخر أن لا يضيرها)).

(٩) آخر (٥٤/ و) ص.

(١٠) البيت من الطويل، وفي ديوانه ١١٢، برواية:

جزى الله قومًا قاتلوا في لقائهم   لدى البأس خيرًا ما أعف وأكرما

أو مجرورًا كقول عروة بن الورد(١):

فذلك إن يلق المنية يلقها حميدًا، وإن يستغن يومًا فأجدر !(٢)

أي: فأجدر بكونه حميدًا.

وفي كلا الفعلين لزم منع التصرف، لتضمنه [٦٢/و] معنى هو بالحرف أليق. ويشترط في اللفظ الذي يصاغان منه شروط:

(أحدها): كونه فعلاً، فلا يصاغان من معنى لا فعل له.

(الثاني): كونه ثلاثيًا فلا يصاغان مما زاد على ثلاثة.

وأكثر ورود التعجب من الفعل الرباعي كـ(أعطى)، جعله سيبويه(٣) مقيسًا كـ(ما أعطاه للدراهم) و(ما أحسنه إلى الناس).

(الثالث): كونه متصرفًا، فلا يصاغان من نحو (نعم) و(بئس)(٤).

(الرابع): كونه تام التصرف، فلا يصاغان من نحو (يذر) و(يدع)، إذ تصرفهما ناقص.

(الخامس): كونه قابلاً للتفضيل، أي: متفاوت المعنى، فلا يصاغان من نحو (مات زيد) و(نشأ الولد) و(فني)، مما لا مزية لبعض فاعليه على بعض.

(السادس): كونه تامًا، فلا يصاغان من الأفعال(٥) الناقصة كـ(كان)(٦).

(السابع): كونه غير ذي انتفاء، أي: مثبتًا(٧)، فلا يصاغان من فعل لا يستعمل إلا

-

وورد في: شرح الألفية، لابن الناظم ٤٦٠، وشرحه العيني ٢/ ٢٢.

(١) هو الشاعر الجاهلي المشهور بـ(عروة الصعاليك)، فارس، جواد، من أصحاب المعلقات الطوال، قال عبد الملك بن مروان: ((من قال إن حاتمًا أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد))، توفى نحو (٣٠ ق.هـ). ينظر في ترجمته: جمهرة أشعار العرب ٨٤، والأغاني ٣/ ٧٣.

(٢) البيت من الطويل، في ديوانه ١٥.

(٣) ينظر: الكتاب ١/ ٧٣.

(٤) ص: ((نعم وبئس ... فلا يصاغان من نحو)) ساقطة.

(٥) ص: ((أفعال)).

(٦) وفاقًا للبصريين، وجوز الكوفيون: ((ما أكون زيدًا لأخيك)) وحكى ابن السراج والزجاج ((ما أكون زيدًا قائمًا)). ينظر: ارتشاف الضرب ٣/ ٤٣.

(٧) ص: ((أي: مثبتًا)) ساقطة.

منفيًا، نحو: (ما عجت بالشيء)، أي: ما انتفعت به[١].

(الثامن): كونه من غير باب (أفعل فعل)[٢]، كـ (شهل)، فهو (أشهل)، والأنثى[٣][٤] (شهلاء)، فلا يقال: (ما أشهله) و(لا أشهل به)، وكذا (خضر) و(عور) و(عرج).

(التاسع): كونه مسمى الفاعل، أو كمسماه، فلا يصاغان من فعل لم[٥] يسم فاعله، فإن أمن لبس جاز[٦]، كـ(ما أنجبه !) و(ما أشجاه عليه[٧]!) و(ما أعناه بنا!) و(ما أجرم من عدم الإنصاف!).

وما عدم بعض الشروط[٨] المصححة للتعجب من [٦٢/ ظ] لفظه، جيء له بـ(أشدد) أو (أشد) وما جرى[٩] مجراهما، ثم بمصدر ما قصد التعجب منه مضافًا إلى المتعجب به، إن تصرف الفعل، نحو: (ما أشد استخراجه!) و(أشدد باستخراجه!)، و(ما أفجع موته!) و(أفجع به)، و(ما أقرب أن لا يعيج بالدواء) و(أقرب بأن لا يعيج!)، و(ما أقبح عوره!)، و(أقبح به!)[١٠]، و(ما أشد ما ضرب زيد!)، و(أشدد بما ضرب)، ولأمن اللبس جاء (ما أسرع نفاسها!) و(أسرع به!).

وقد يبنى فعل التعجب مما لم يستوف الشروط على وجه الندور، فيسمع ولا يقاس عليه، فمنه (ما أخصره!) من (اختصر)[١١] خماسيًا مبنيًا لمفعول، ومنه (ما أهوجه!) و(ما أحمقه!) و(ما أرعنه!)، من باب (أفعل – فعلاء)، حملاً على (ما أجهله!)، ومنه (ما أعساه) و(أعس به!) من (عسى) المقاربة[١٢]، ومنه (ما أذرعها!) أي: ما أخف يدها في

---

(١) ينظر: لسان العرب (عاج).
(٢) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((فعلاء)) وهو تحريف.
(٣) آخر (٥٤/ ظ) ص.
(٤) ص: ((الأنثى)) مكررة.
(٥) ص: ((ما لم)).
(٦) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((جاد)) وهو تحريف.
(٧) ص: ((ما أنجاه عليه)).
(٨) ص: ((بعض هذه الشروط)).
(٩) ص: ((ما يجري)).
(١٠) ص: ((ما أفجع ... وأقبح به)) ساقط.
(١١) ص: ((ما أخضره من اختضر)) وهو تصحيف.
(١٢) ص: ((للمقاربة)).

الغزل!، مما[١] لم يسمع له فعل ومثله[٢]: (أقمن بكذا)، اشتقوه من (قمن)[٣] بمعنى: خليق[٤]، ولا فعل له.

ولا يجوز تقديم معمول[٥] فعل التعجب عليه، وفصل المتعجب به بما تعلق من ظرف[٦] أو جار ومجرور، جاز على خلف، وكذا فصله بنداء، قال عمرو بن معدي كرب[٧]: ((لله در بني سليم ما أشد في الهيجاء لقاءها! وأكرم في اللزبات[٨] عطاءها! وأثبت في المكرمات بقاءها))[٩]، وقال آخر[١٠]:

عاتبتني وما ألذ لدى الصب   عتاب الحبيب يوم التلاقي

[٦٣/و] وفي الحديث: ((أن عليًا مر بعمار[١١] - رضي الله عنهما[١٢] - فمسح التراب عن وجهه، فقال:أعزز علي أبا اليقظان أن أراك صريعًا مجدلاً))[١٣]. وفي هذا ثلاثة شواهد:

(أحدها): الفصل بالجار والمجرور.

(الثاني): الفصل بالنداء.

---

(١) ص: ((ما)).

(٢) ص: ((منه)).

(٣) (قمن): بمعنى: جدير أو خليق. ينظر: لسان العرب (قمن).

(٤) في الأصل: ((حقيق)) وهو تحريف وما أثبته هو الصواب.

(٥) ص: ((معمول)) ساقطة.

(٦) آخر (٥٥/و) ص.

(٧) هو عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله (أبو ثور) المذحجي الزبيدي، صحابي، كان فارسًا، شهمًا، جوادًا، شاعرًا، مشهورًا، مخضرمًا، من اليمن، أسلم وجاهد في سبيل الله، توفى في آخر خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وقيل استشهد يوم القادسية، سنة (٢١هـ). ينظر: معجم الصحابة ٢/٢١٦.

(٨) (اللزبات): الثابتات، ينظر: تاج العروس (لزب).

(٩) ينظر: المقرب ٨٢.

(١٠) البيت من الخفيف، قائله مجهول،ورد في شرح عمدة الحافظ٧٤٨،ولم أهتد إليه في المصادر الأخرى.

(١١) الصحابي، عمار بن ياسر – رضى الله عنه – (أبو اليقظان) أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به، كان يسميه الرسول ﷺ (الطيب المطيب)، وفي الحديث: ((ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما)) استشهد في صفين سنة (٣٧هـ). ينظر: الإصابة ت٥٦٩٩، وتاريخ الطبري ٥/٣٨-٤٢.

(١٢) في الأصل: ((رضي الله عنه)).

(١٣) الأثر، لم أهتد إليه في مصادر الآثار، وإنما ورد في شرح عمدة الحافظ ٧٥٠ وفي شرح ابن عقيل ٢/ ١٥٧.

(الثالث): حذف (الباء) من المتعجب منه بعد (أفعل) لكونه (أن).

تتمة:

وجاء الفصل بين (ما) و(أفعل) بـ(كان) الزائدة (ويكون)، كقوله[١]:

ما كان أسعد من أجابك آخذًا   بهداك مطرحًا هوى وعنادا

وقوله[٢]:

صدقت قائل ما يكون أحق ذا   كهلاً ينِد إلى السيادة يافعا

أراد: صدقت، وأنت يافع، من قال، وأنت صغير: ما أحق هذا في الكهولة بأن تفوق السيادة.

(نعم) و(بئس) وما جرى مجراهما:

يقال: (نعم) و(بئس) وهو المشهور، و(نَعِم) و(بَئِس) هو الأصل[٣]، و(نِعِم وبِئِس) على الإتباع[٤].

و(نعم) و(بئس): فعلان ماضيان لا يتصرفان، لقصد إنشاء مدح أو ذم، ويقتضيان فاعلاً معرفًا[٥] بـ (أل) الجنسية، كـ: ﴿ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ[٦] ﴾[٧]، أو فاعلاً مضافًا إلى المعرف بـ (أل)، نحو: ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[٨]، ومثله:

... ... ((نعم عقبى الكرما))[٩]

---

(١) البيت من الكامل، للصحابي عبد الله بن رواحة – رضي الله عنه – يخاطب الرسول ﷺ ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ٤٩٢، وشرح عمدة الحافظ ٢١١-٧٥٢، وليس في ديوانه، وشرحه العيني ٢/ ٢٨، برواية: ((بهداك مجتنبًا هوى وعنادا)).

(٢) البيت من الكامل، ورد في شرح عمدة الحافظ ٧٥٢، ولم أهتد إليه في المصادر الأخرى.

(٣) قال سيبويه: (ومثل ذلك: نعم وبئس، إنما هما (فعل) وهو أصلهما، ومثل ذلك ((فبها ونعمت)) إنما أصلها: فبها ونعمت، وبلغنا أن بعض العرب يقول: ((نعم الرجل)) ...)، الكتاب ٤/ ١١٦.

(٤) قال ابن مالك في شرح الكافية: (في نعم وبئس أربع لغات: ((نعم وبئس)) وهو الأصل، و(نعم وبئس) و(نعم وبئس) – بالاتباع – و(نعم وبئس) بالسكون بعد الاتباع ...) شرح الكافية الشافية ١/ ٤٩٣.

(٥) آخر (٩٥/ ظ) ص.

(٦) ق: ((المولى)) ساقطة.

(٧) سورة الأنفال ٤٠.

(٨) سورة النحل ٣٠.

(٩) إشارة إلى بيت الألفية:

والمضاف إلى المضاف إلى المعرف بـ(أل)، بمنزلة المضاف إلى المقرون بها، كقوله[١]:

فنعم ابن أخت القوم غير مكذبٍ زهير حسام[٢] مفرد من حمائل

أو فاعلاً مضمرًا مفسرًا بنكرة بعده منصوبة على التمييز مطابقة [٦٣/ظ] وخالف المبرد[٣] سيبويه[٤]، وأجاز الجمع بين الفاعل والتمييز[٥]؛ تمسكًا بقوله[٦]:

والتغلبيون نعم الفحل فحلهم فحلاً وأمهم زلاء منطيق

وقد قيل في[٧] (ما) من نحو

... ... نعم ما يقول الفاضل[٨]

و: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾[٩]، إنه يجوز أن يكون نكرة موصوفة في موضع نصب على التمييز، مفسرة لفاعل الفعل قبلها، وأن تكون موصولة في موضع رفع بالفاعلية، وفاقًا لسيبويه[١٠]، بدليل قول العرب: ((بئسما تزويج ولا مهر))[١١] فـ (تزويج)[١٢]: مبتدأ، خبره: (بئسما)، و(ما): فيه فاعل.

-

مقارني (أل) أو مضافين لما قارنها كـ(نعم عقبى الكرما)

(شرح ابن عقيل ٢/ ١٦٠)

(١) البيت من الطويل، لأبي طالب بن عبد المطلب، وقد ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ٤٩٥، وخزانة الأدب ٢/ ٧٢، وهمع الهوامع ٢/ ٨٥.

(٢) ص: ((حسان)).

(٣) ص: ((وخالف المبرد وسيبويه)).

(٤) ينظر: الكتاب ٢/ ١٧٥.

(٥) ينظر: المقتضب ٢/١٤٨-١٥٠.

(٦) البيت من البسيط، لجرير بن عطية، في: ديوانه ٩٣٥، برواية: ((... بئس الفحل ...)).

(٧) ص: ((وقيل (ما) من نحو)).

(٨) إشارة إلى بيت الألفية:

و(ما) مميز، وقيل: فاعل، في نحو: (نعم ما يقول الفاضل)

(شرح ابن عقيل ٢/١٦٦)

(٩) سورة البقرة ٩٠.

(١٠) ينظر: الكتاب ١/ ٧٣.

(١١) ينظر: معاني القرآن، للفراء ١/ ٥٨.

(١٢) ص: ((قد ويج)).

وقال الزمخشري[١]: في (ما) المفردة من نحو: ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾[٢]: إن (ما) في موضع نصب على التمييز[٣]. وضعفه الشيخ وقال: مذهب سيبويه: إن (ما) اسم تام مكني به عن معرف بـ(أل)، فالمعنى: فنعم الشيء هي[٤].

وقد يكون فاعل (نعم) و(بئس) ضميرًا بارزًا مطابقًا ما قبله، حكى الكسائي: (الزيدان نعما رجلين) و(الزيدون نعموا رجالاً)[٥].

وقد يكون نكرة مختصة، أجازه الأخفش والفراء[٦][٧]، كقوله[٨]:

بئس قرينًا يفن[٩] هالك

أم عبيد وأبو مالك

وأجاز الأخفش[١٠] وحده إسناد (نعم) و(بئس) إلى نكرة غير مضافة، كقوله[١١]:

ينافُ القرط غراء الثنايا وزير[١٢] للنساء ونعم تيم

وأجاز المبرد[١٣] جعل فاعل (نعم) موصولاً[١٤] جنسيًا كقوله[١٥]:

---

(١) هو جار الله العلامة، محمود بن الزمخشري، إمام في علم العربية والتفسير، أقام بمكة مجاورًا ا الشريف فأطلق عليه (جار الله)، توفي سنة (٥٣٨هـ)، ينظر في ترجمته: إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢٦٢، وأعلام العرب في العلوم والفنون ١/ ١٣٥.

(٢) سورة البقرة ٢٧١.

(٣) ينظر: الكشاف ١/ ٣٠٠.

(٤) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٧٨٣.

(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٤٩٨، وشرح عمدة الحافظ ٧٨٣.

(٦) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٧٨٨.

(٧) آخر (٥٦/و) ص.

(٨) رجز، قائله مجهول، ورد في شرح عمدة الحافظ ٧٨٩، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٩٧، وتاج ال (ملك).

(٩) (اليفن): الشيخ الكبير. ينظر: لسان العرب (يفن).

(١٠) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٧٨٩.

(١١) البيت من الوافر، قائله مجهول، ورد في شرح عمدة الحافظ ٧٨٩، وخزانة الأدب ٤/ ١١٧.

(١٢) ص: ((رئد)).

(١٣) ينظر: المقتضب ٢/ ١٤٣.

(١٤) ص: ((موصولاً)) حاشية.

(١٥) البيتان من البسيط، قائلهما مجهول، ورد كذلك في: معاني القرآن، للفراء ١/ ٥٦، ومغني ال ٤٣٧.

وكـيف أرهـب أمـرًا أو أراع لـه وقـد زكـأت إلى بـشر بـن مـروان
[٦٤/ و] ونعم من كان من ضاقت مذاهبه ونعـم مـن هـو في سـر وإعـلان

ويجاء بعد الفاعل، أو المضمر المفسر بمميز، بمخصوص(١) نحو (نعم الرجل زيد) و(بئس رجلاً عمرو)، ويجوز أن يكون المخصوص(٢) مبتدأ خبره الجملة قبله، أو خبرًا لمبتدإ واجب الحذف، فالتقدير: نعم الرجل(٣) هو زيد.

وقد يتقدم على (نعم) و(بئس) ما يدل على المخصوص، فيغنى عن ذكره، نحو:

... ... ((العلم نعم المقتنى والمقتفى))(٤)

ومـثله: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾(٥)، و (فـنعم الماهـدون)، و (فلـنعم المجتـبون)(٦). وقـد تقـوم مقامـه صـفة اسـم نحـو (نعـم الـصديق حلـيم كـريم) و(بئس الصاحب(٧) عذول).

واستعملوا (ساء) استعمال (بئس) فيما ذكر ويلحق بـ(نعم) و(بئس)، في الاستعمال وعدم التصرف، فعل متضمن تعجبًا على وزن (فعل)، إما بوضع نحو (حسن الخلق)، ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ ﴾(٨)، وإما بتحويل عن (فعل) أو (فعل) كقول العرب: (قضو(٩) الرجل فلان) و(علم الرجل فلان)، ويكثر انجرار(١٠) فاعله بـ(الباء) نحو (حسن بزيد رجلاً)(١١).

---

(١) ق: ((أو المضمر المفسر لمميز مخصوص)) وما أثبته من (ص) هو الصواب.
(٢) ق ((نعم الرجل زيد)) زائدة.
(٣) ص: ((نعم للرجل)).
(٤) إشارة إلى بيت الألفية:
وإن يقدم مشعر به كفى كـ(العلم نعم المقتنى والمقتفى)
(شرح ابن عقيل ٢/ ١٦٧)
(٥) سورة ص ٤٤.
(٦) ص: ((فنعم الماهدون وفلنعم المجتبون)) ساقطة.
(٧) ص: ((المصاحب)).
(٨) سورة الكهف ٥.
(٩) ص: ((لقضو)).
(١٠) ص: ((انجرار)) وهو تحريف.
(١١) آخر (٥٦/ ظ) ص.

ويجري مجرى (نعم) وفاعلها: (حبذا) مقصودًا به المحبة والمدح، وإن قصد به البغض والذم قيل: (لا حبذا)، وجمعهما من قال[١]:

ألا حبذا عاذري في الهوى ولا حبذا الجاهل العاذل

والفاعل(ذا) وفاقاً لسيبويه[٢]،وخلافاً للمبرد[٣] وابن السراج[٤] حيث قالا[٦٤/ ظ]: و(حب) و(ذا) ركبا وجعلا اسمًا مرفوعًا بالإبتداء، ويجيء لها مخصوص مثل[٥] مخصوص (نعم)، ويكون مبتدأ خبره[٦] (حبذا)، ولا يقدم عليها، ولا تدخله نواسخ الإبتداء[٧]. وقد يحذف إن علم مع[٨] بقاء تمييز كقوله[٩]:

أجبت عصامًا إذ دعاني[١٠] قائلاً ألا حبذا مستنصرًا ونصيرا

أي: حبذا أنت وأنا مستنصر أو نصيرا وحذفه دون تمييز قلَّ، كقوله[١١]:

قلت إذ أذنت سعاد بوصل حبذا يا سعاد لو تصدقينا

أي: حبذا إيذانك بالوصل. وتنفرد (حبذا) عن (نعم) بدخول (يا) عليها، مثل (يا حبذا المتجملون)، وبدخول (لا) كما مرَّ.

وأتبع (ذا) المخصوص المذكور مذكرًا كان أو مؤنثًا؛ مفردًا أو مثنى أو مجموعًا، **ولا** تعدل عن لفظ (ذا)؛ لأن (حبذا) جار مجرى المثل، والأمثال لا تغير، تقول: (حبذا زيد)، (حبذا هند)، (حبذا الزيدان)، (حبذا الزيدون)، (حبذا الهندات)، ويوهم قول الشيخ:

وأول (ذا) المخصوص ... ...[١٢]

---

(١) البيت من المتقارب، قائله مجهول، ذكره ابن هشام في أوضح المسالك ٣/ ٢٨٣.
(٢) ينظر: الكتاب ٢/ ١٨٠.
(٣) ينظر: المقتضب ٢/ ١٤٥.
(٤) ينظر: الأصول في النحو ١/ ١٢٠-١٢١.
(٥) ص: ((مخصوص مثل)) ساقطة.
(٦) ص: ((وخبره)).
(٧) ص: ((نواسخ الابتداء)) غير مفهومة بسبب رطوبة.
(٨) ص: ((علم مع)) غير مفهومة.
(٩) البيت من الطويل لم أهتد إلى قائله.
(١٠) ص: ((رعاني)).
(١١) البيت من الخفيف لم أهتد إلى قائله.
(١٢) وتمام قوله:

أنه لا بد أن يلي المخصوص (ذا)، أو أنه لا يجوز الفصل؛ وليس كذلك، فإنه[١] يكثر وقوع تمييز أو حال[٢] قبل مخصوصها، كقوله[٣]:

يــا حبـذا مرجـو المثري السخـي
من يرجه فعيشه العيش[٤] الرخي

وكذلك يكثر وقوعهما بعده كقوله[٥]:

يا حبذا المال مبذولاً بلا سرف في أوجه البر[٦] اسرارًا وإعلاناً

[٦٥/ و] وقد يجيء غير (ذا) فاعل (حب) مرفوعًا كقوله[٧]:

حب تعذيبك القلوب إن أرضاك ومــا تشــائين يؤتــى ويشــاء

ومجرورًا بـ(باء) زائدة كقوله[٨]:

فقلت: اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل

وإذا جاء فاعلها غير (ذا)؛ تحدد[٩] لها ثلاثة أمور:

(أحـدها): كثـرة الـضم في حائهـا؛ بالـنقل مـن ضمة عينها، إذ أصلها[١٠]: (حبب)، كقوله: (وحب بها البنت)، وقد لا تضم كقول الأنصاري[١١]:

-

وأول (ذا) المخصوص أيا كان، لا تعدل بذا؛ فهو يضاهي المثلا
(شرح ابن عقيل ١/ ١٧١)

(١) آخر (٥٧/ و) ص.
(٢) ص: ((تمييز أو حال)).
(٣) رجز، لم أهتد إلى قائله.
(٤) ص: ((العيش)) ساقطة.
(٥) البيت من البسيط، لم أهتد إلى قائله.
(٦) ص: ((البر)) ساقطة.
(٧) البيت من البسيط، للأخطل التغلبي، في ديوانه ٤.
(٨) البيت من الطويل، للأخطل التغلبي، في ديوانه ٢٦٣، برواية: ((أطيب بها مقتولة ...)).
(٩) ص: ((ذا تحدد)) غير واضحة.
(١٠) ص: ((وأصلها)).
(١١) هو الصحابي عبد الله بن رواحة – رضي الله عنه – والرجز في ديوانه ١٠٧.

باسم الإلـه وبه بدينـا
ولو عبدنا غيره شقينا
فحبذا ربًا وحب دينا

أي: حب عبادته دينًا، وذكر ضمير[1] العبادة لتأولها بالدين.

(الثاني): قلة الاستغناء عن تمييز، ولاسيما عند جر الفاعل.

(الثالث): الغنية الفاعل عن المخصوص.

أفعل التفضيل:

يصاغ (أفعل التفضيل) من كل ما صيغ منه فعل التعجب، كـ(هو أفضل من زيد وأعلم منه) كما يقال: (ما أفضله، وأعلمه !) أن يبنى منه فعل التعجب، فقد أبى النحاة أن يبنى منه (أفعل) التفضيل ويتوصل إلى التفضيل[2] فيما نقص منه بعض الشروط، بما يتوصل به إلى التعجب، ويجاء بمصدر الفعل العادم للصلاحية تمييزًا منصوبًا، كـ (هو أشد انطلاقًا) و(أشد كونًا)[3] و(أفجع موتًا)، ويصاغ من فعل المفعول العادم اللبس، كما في التعجب، كـ (هو أنجب منك) و(أعنى بك) و(أشجى عليك) و(لا أجرم ممن عدم الإنصاف) و(لا أظلم من قتيل كربلاء) و(فلان ألعن من يهودي). وشذ صوغه من غير فعل كقولهم:(هذا أقبر من هذا)[4] و(ألص من شظاظ)[5].

وأفعـل التفـضيل إن جـرد مـن (الإضـافة) و(أل)، لـزم اتـصاله بـ(مـن) لابـتداء الغايـة[6] لفظًـا[7]، كقـولك: (زيـد أفـضل مـن عمـرو)، وقـد يـستغنى بتقديـر (مـن) للدلـيل[8]، ويكثـر إذا كـان خـبرًا، مـثل: ﴿وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾[9]، ويقـل في الـصفة،

(١) ص: ((ضمير)) ساقطة.
(٢) ص: ((يتوصل إلى التفضيل)) ساقطة.
(٣) ص: ((وأشد ركونًا)).
(٤) ص: ((هذا أمير من هذا أي)) عبارة غير مفهومة.
(٥) ينظر: مجمع الأمثال ٢/ ٢٥٧، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٨٠.
(٦) ينظر: شرح المفصل ٦/ ٩٥.
(٧) ق: ((لفظًا)) ساقطة وما أثبته من (ص).
(٨) ص: ((الدليل)).
(٩) سورة الأعلى ١٧.

كقوله[١]:

تروحي أجدر[٢] أن تقيلي

أي: تروحي[٣] وأتي مكانًا أجدر[٤] أن تقيلي فيه من غيره.

وإن كان مضافًا كـ(أفضل القوم)، أو مع (أل) كـ(الأفضل)[٥] لم يتصل بـ(من)، وأما قوله[٦]:

ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكاثر [٦٦/و]

فقيل: (من) فيه لبيان الجنس، أي: بالأكثر من بينهم، وقيل: متعلقة بمحذوف دل عليه المذكور، وقيل: (أل) فيه زائدة، فلم يمنع[٧] وجود (من).

ثم إن أضيف (أفعل) التفضيل إلى نكرة، أو عري من الإضافة و(أل)، لزم التذكير والتوحيد، وامتنع تأنيثه وتثنيته وجمعه تقول في المضاف إلى نكرة: (هو أفضل رجل) و(هي أفضل امرأة) و(هما أفضل رجلين) و(هم أفضل رجال) و(هن أفضل نساء) وتقول في العاري: (هو، أو هي، أو هما، أو هم أو هن أفضل منك) وقد يؤنث هذا، كقول حنيف[٨]: ((الرمكاء[٩] بهيا[١٠]، والحمراء صبرى، والخوارة[١١] غزرى[١٢]، والصهباء سرعى))[١٣].

---

(١) رجز، لأحيحة بن الحلاج، وبعده: غدًا بجنبي بارد ظليل ، وقد ورد في: شرح الكافية الشافية ١/ ٥٠٥، وشرح الألفية، لابن الناظم ٤٨٠، وشرحه العيني ٢/ ٥١.

(٢) ق: ((أحرى)) وما أثبته من (ص) هو الصواب.

(٣) آخر (٥٨/ و) ص.

(٤) ص: ((أجدر)) ساقطة.

(٥) ق: ((فالأفضل)) وهو تحريف.

(٦) البيت من السريع، للأعشى، ديوانه ١٩٣.

(٧) ص: ((لا يمتنع)).

(٨) هو حنيف الحناتم رجل من تميم اللات بن ثعلبه كان من آبل الناس أي أعلمهم برعية الإبل وبأحوالها، وكان دليلاً ماهرًا بالدلالة، حتى ضرب به المثل فقيل: ((أدل من حنيف الحناتم ؟))، حكى المثل أبو عبيد، ينظر: مجمع الأمثال ١/ ٢٧٣، وذكره ابن الأعرابي، ينظر: لسان العرب (بها).

(٩) (الرمكة): لون من ألوان الإبل حمرة يخلطها سواد، ينظر: لسان العرب (رمك).

(١٠) (بهيا): الرائعة، ينظر: لسان العرب (صهب).

(١١) (الخوارة): الناقة الرقيقة الجلد، الغزيرة الوبر. ينظر: لسان العرب (خور).

(١٢) (غزرى): الناقة صاحبة اللبن الغزير، أي من ذوات اللبن، الكثيرة الدر، ينظر: لسان العرب (غزر).

(١٣) ينظر: لسان العرب (بها)، وتاج العروس (صهب).

وقد يجمع كقول الوليد بن عقبة[١]:

لعمري لئن أضحت على عمامة[٢] تعد رزي الأنصار قوم أكارم[٣]

ويجب أن يطابق المقرون بـ(أل) ما هو له كـ(زيد الأكبر) و(الزيدان الأكبران)، (الزيدون الأكبرون)، (هند الكبرى)[٤]، (الهنديان الكبريان)، (الهنديات الكبريات أو الكبر).

ويجوز في المضاف إلى المعرفة، إن كانت إضافته[٥] بمعنى (من)، المقصورة بـ(أفعل) فيه التفضيل وجهان: [٦٦/ ظ]

(أحدهما): موافقة المجرد في التذكير والتوحيد، كـ(هي أفضل النساء) و(هم أفضل[٦] القوم).

(الثاني): موافقة المعرف بـ(أل) في المطابقة، كـ(هي أفضل النساء) و(هم أفضلوا القوم)[٧].

وقد اجتمع الوجهان في قوله - ﷺ -: ((ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا))[٨]، أما إذا لم يقصد التفضيل، فلا بد من المطابقة، كقولهم: (الناقص[٩] والأشج[١٠] أعدلا بني مروان) أي: عادلاهم.

(١) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط (أبو وهب) الأموي القرشي، أخو عثمان بن عفان – رضي الله عنه- لأمه، كان جوادًا، شاعرًا، شجاعًا، توفى بسبب الطاعون سنة (٦٤هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٧/ ٤٧٦.

(٢) ص: ((عماية)).

(٣) البيت من الطويل، لم أهتد إليه.

(٤) آخر (٥٨/ ظ) ص.

(٥) ص: ((إضافة)).

(٦) ق: ((أفضلوا)) وهو تحريف وما أثبته من (ص).

(٧) ق: ((الثاني ... أفضلوا القوم)) ساقط، وما أثبته من (ص).

(٨) الجامع لمعمر بن راشد ١١/ ١٤٤، باب حسن الخلق، وروي هذا الحديث بألفاظ مختلفة.

(٩) هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، لقب بالناقص لكونه نقص معطيات الجند، ينظر: تاريخ الطبري ٧/ ٢٣١.

(١٠) هوعمر بن عبد العزيز بن مروان –رضي الله عنه– الخليفة الأموي العادل والذي لقب الخليفة الراشد الخامس، تشبيهًا له بهم، سمي (أشبج بني أمية)؛ لأن دابة رمته وهو غلام فشجته، وكان بجبهته أثر الشجة، توفى سنة (١٠١هـ).ينظر: تاريخ الطبري٧/ ٢٣١، وتاريخ ابن خلدون٣/ ١٦٥، وسير أعلام النبلاء ٥/ ١١٤.

ولكثرة استعمال (أفعل التفضيل) طرده[١] المبرد[٢]، كقوله تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴾[٣]،و﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾[٤]، أي:عالم وهين كقول الشاعر[٥]:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتًا دعائمه أعز وأطول

ويعرض تقديم المفضول على (أفعل) التفضيل وجوبًا إن تضمن استفهامًا، أو أضيف إلى متضمن استفهام كمثل: (ممن[٦] أنت خير؟) و(من وجهه[٧] من وجهك أجمل؟)، وهذه الثانية لم ينبه عليها الشيخ ولا ابنه، على أن الشيخ قال في بعض مصنفاته: (إنها والتي قبلها من المسائل المغفول عنها) فلو قال بدل البيت نحو[٨][٩]:

وإن تكن بتلو (من) مستفهما أو تلو تلوها فقد منهما[١٠]

لكان أكمل. وتقديم المفضول فيما ليس كذلك قليل، كقوله[١١]:

إذا سايرت أسماء يومًا ظعائنًا فأسماء من تلك الظعائن أملح

وحكى سيبويه[١٢]: إن من العرب من ترفع بـ(أفعل) التفضيل الظاهر بلا [٦٧/ و] شرط، فتقول: (مررت برجل أحسن منه أبوه). وهذا قليل ولكن يعرض ما يسوغ رفعه الظاهر عند جميع العرب؛ وذلك أن يكون بعد نفي مقصودًا به تفضيل شيء على نفسه باعتبار محلين أو وقتين إذا حسن أن يقع موقع (أفعل) التفضيل فعل بمعناه، مثل:

---

(١) ص: ((بل طرده)).
(٢) ينظر: المقتضب ٣/ ٢٤٧.
(٣) سورة الإسراء ٢٥.
(٤) سورة الروم ٢٧.
(٥) البيت من الكامل، للفرزدق، في ديوانه ٤١٧.
(٦) ص: ((فمن)).
(٧) ص: ((وحيه)).
(٨) آخر (٥٩/ و) ص.
(٩) ص: ((نحو)) ساقطة.
(١٠) نظم إرتآه الشارح بدلاً عن قول ابن مالك:

وإن تكن بتلو (من) مستفهما فلهما كن أبدًا معدما

شرح ابن عقيل ١/ ١٨٣

(١١) البيت من الطويل، لجرير، في ديوانه ١٠٧، برواية عجزه:

(... تلك الظعينة أملح)

(١٢) ينظر: الكتاب ٢/ ٣٤.

كلن[(١)] ترى في الناس من رفيق أولى به الفضل من الصديق[(٢)]

رضي الله عنه[(٣)] -، وأصله: أولى به الفضل من الفضل بالصديق، فحذف منه مـ سيأتي مثله وتقول: (ما رأيت أحدًا أحسن في[(٤)] عينه الكحل منه في عين زيد)؛ إذ يحسن فيه: ما رأيت رجلاً يحسن في عينه الكحل كحسنه في عين زيد[(٥)].

ومنه قوله - ﷺ -: ((ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة))[(٦)].

وقول الشاعر[(٧)]:

ما علمت امرءًا أحب إليه البذل منه إليك يا ابن سنان

ولو اختصرت فقلت: (ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل من عين زيد) بتقدير: من كحل عينه ومن زيد، بتقدير مضافين؛ لاحتمل، بدليل قولهم: (ما رأيت كذبة[(٨)] أكبر عليها شاهد من كذبة أمير على منبر) أي: من شهود كذبة، فلو[(٩)] استغنيت عن المفضول للعلم به فقلت: (ما رأيت كزيد رجلاً أبغض إليه الشر) بحذف (منه إليه) في آخره؛ لاحتمل، بدليل إنشاد سيبويه[(١٠)] - رحمه الله تعالى: [٦٧/ ظ]

مررت على وادي السباع ولا أرى كوادي السباع - حين يظلم - واديا
أقل به ركب أتوه تئية وأخوف إلا ما وقى الله ساريا[(١١)]

---

(١) في (ق) و(ص): ((لن)) والتصحيح من الألفية.
(٢) البيت للألفية. ينظر: شرح ابن عقيل ١/ ١٨٧.
(٣) ص: ((عنه)) ساقطة.
(٤) ص: ((من)) وهو تحريف.
(٥) ص: ((إذ يحسن ... زيد)) ساقط.
(٦) سنن الترمذي ٣/ ١٣١، باب ما جاء في العمل في الأيام العشر، برواية: ((ما من إيام أحب إلى الله أنه يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة...)).
(٧) البيت من الخفيف، قائله مجهول، وورد في شذور الذهب ٤١٦، وشرح عمدة الحافظ ٧٧٣ برواية: ((ما رأيت امرءًا...)).
(٨) آخر (٥٩/ ظ) ص.
(٩) ص: ((ولو)).
(١٠) ينظر: الكتاب ٢/ ٣٢.
(١١) البيتان من الطويل، لسحيم بن وثيل الرياحي، وهما من شواهد الكتاب٢/ ٣٢، وشرح الألفية، لابن الناظم ٤٨٦

قال الشيخ: أراد: ولا أرى واديًا أقل به ركب منه كوادي[١] السباع، فحذف المفضول[٢].

التوابع:

يتبع الأسماء الأولى[٣] في إعرابها: (النعت) و(التوكيد) و(العطف) و(البدل).

النعت:

فـ (النعت): التابع المتم ما سبق، دون متبعٍ، ولا تقدير استقلال، بوسمه دال[٤] على المعنى[٥] في المتبوع، كـ (ربَّ رجلٍ طويلٍ)، أو (وسم ما به اعتلق)[٦] أي: دال على معنى فيما يلابس المتبوع، كـ (ربَّ رجلٍ قصيرٍ ثوبه).

ويوافق القسمان المنعوت مع الإعراب في التعريف والتنكير، ويجريان في المطابقة وعدمها كـ (الفعل)، فيوافقه القسم الأول أيضاً في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، تقول[٧]: (مررت بامرأةٍ[٨] حسنةٍ) كما تقول: (حسنت)، وكذلك القسم الثاني إن لم يرفع ظاهرًا، كـ (جارية حسنة الوجه أو حسنة وجهًا)[٩]، و(رجال كرام الأب، أو كرام أبًا) وإن رفعه[١٠] جميعًا، جاز توحيد الرافع وتكسيره كـ (رجل صالح أبناؤه، وصلحاء أبناؤه)، وكذلك الحال والخبر، كـ: ﴿خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾[١١] وقرأ

---

(١) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((بوادي)) تحريف.

(٢) ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ٤٨٦.

(٣) ص: ((الأول)).

(٤) ص: ((أي: دال)).

(٥) ص: ((معنى)).

(٦) إشارة إلى بيت الألفية:

فالنعت تابع متم ما سبق — بوسمه أو وسم مابه اعتلق

(شرح ابن عقيل ١/ ١٩١)

(٧) ص: ((فتقول)).

(٨) ق: ((مررت بامرأة)) حاشية. وفي (ص) ساقطة.

(٩) ص: ((وجهها)).

(١٠) آخر (٦٠/و) ص.

(١١) سورة القمر ٧.

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي (خاشعًا) بالألف، وقرأ نافع (خشعًا) بغير ألف وضم الخاء على الجمع، ينظر: التبصرة في القراءات ٣٤٠.

نافع: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ ﴾. ويجوز على لغةِ: ((يتعاقبون فيكم ملائكة))[١]، أن يجمع جمع المذكـر السالم إن[٢] كان المرفوع جمع مذكر [٦٨/ ظ] عاقلٍ، كـ(رجل صالحين بنوه)، وأن يثنى إن رفع مثنى كـ(رجل كريمين أبواه).

وانعت بوصفٍ[٣] كـ(صعب) و(ذرب)، ولا نقول كما قال الشيخ:(بمشتق)[٤]؛ لأن من المشتق أسماء زمانٍ ومكانٍ وآلةٍ، ولا ينعت بها، بل بما كان صفةً. وانعت بشبه الوصف، أي: متضمن معناه؛ إما وصفًا، كاسم الإشارة، و(ذي) بمعنى: الذي أو[٥] بمعنى صـاحب، وأسماء النسب؛ وإما استعمالاً، كـ(قاعٍ عرفج) أي: خشن[٦].

ونعتوا بجملةٍ، وظرفٍ وعديلهِ منكرًا، أو بمعناه وهذا، كقوله[٧]:

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثم أقول ما يعنيني

أي: على لئيمٍ ومثله: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾[٨]، وأعط الجملة هنا ما أعـطيت، وهي خبر، من رابط بالمنعوت، كـ (ربَّ رجلٍ أبوه كريم)، وقد يحذف للعلم به كقوله[٩]:

فما أدري أغيرهم تناءٍ وطول العهد أم مال أصابوا ؟

وشرط هذه الجملة أن تكون خبرية، ولا تكون طلبية[١٠]، وأما قوله[١١]:

---

(١) موطأ مالك ١/ ١٧٠ باب جامع الصلاة.

(٢) ص: ((إذا)).

(٣) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((وصف)) هو تحريف.

(٤) تمام قوله:

وانعت بمشاق كصعبٍ وذرب وشبهه كذا وذي والمنتسب

(شرح ابن عقيل ١/ ١٩٤)

(٥) ص: ((بمعنى الذي أو)) ساقط.

(٦) ينظر: لسان العرب (عرفج).

(٧) البيت مـن الكامـل، لـرجل من بني سلول، لم أقف على اسمه، وقيل: لشمر بن عمرو الحنفي وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٢٤، والخصائص ٣/ ٣٣٠، وشرحه العيني ٢/ ٦٧.

(٨) سورة يس ٣٧.

(٩) البيت من الوافر، لحارث بن كلدة، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ٨٨-١٣٠.

(١٠) ق: ((وشرط هذه ... طلبية)) حاشية.

(١١) رجز، لرؤبة بن العجاج، في ملحقات ديوانه ٢/ ٣٠٤.

حتى إذا جن الظلام واختلط
جاءوا بمذق[١] هل رأيت الذئب قط؟

فالقول[٢] مضمر ها هنا، معناه: مقول عند رؤيته: هل رأيت الذئب قط[٣]؟

وينعت[٤] بالمصدر كثيرًا، ويلزم الإفراد والتذكير، كـ(ربَّ رجلٍ أو امرأةٍ أو رجلين أو رجال، أو نسوة رضى، أو عدل).

وإذا نعت غير[٥] [٦٨/ ظ] واحدٍ[٦] بمختلف المعنى، وجب تفريق النعت، وعطف بعض على بعض، كـ(رأيت رجلين عالمًا وجاهلاً، ورجالاً فقيهًا وشاعرًا وكاتبًا)[٧]، ويستغنى في[٨] متفق المعنى عن التفريق[٩] بالتثنية والجمع، نحو (رأيت رجلين حسنين ورجالاً كرماء).

وإذا تعدد العامل، واتحد المعنى والعمل؛ جاز الاتباع وجاز القطع أيضا، ذكره الشيخ في غير الألفية[١٠]، نحو (انطلق زيد وذهب[١١] عمرو الكريمان) و(حدثت بشرًا وكلمت بكرًا الشريفين)، لك جعل (الشريفين)[١٢] نعتًا، ولك نصبهما بإضمار (أمدح) أو (أذكر).

وإن اختلف العمل وجب[١٣] قطع النعت، فيرفع على إضمار مبتدأ، وينصب على إضمار فعل، كـ (لقيت زيدًا، وجاءني عمرو[١٤]، العاقلان، أو العاقلين)، وكذلك إذا

---

(١) (مذق): اللبن الممزوج، ينظر: لسان العرب (مذق).
(٢) آخر (٦٠/ ظ) ص.
(٣) ص: ((قط)) ساقطة وأثبت ما في ص.
(٤) ق: ((وينعت)) حاشية.
(٥) ق: ((غير)) مكررة.
(٦) ص: ((وإذا نعت بواحد غير مختلف)).
(٧) ص: ((كاتبًا وشاعرًا)).
(٨) ص: ((في)) ساقطة.
(٩) ص: ((التوفيق)) هو تحريف.
(١٠) في التسهيل ١٦٩، وشرح عمدة الحافظ ٥٤٣.
(١١) ص: ((وذهب)) ساقطة.
(١٢) ص: ((لك جعل الشريفين)) ساقطة.
(١٣) ص: ((ويجب)) هو تحريف.
(١٤) ص: ((عمرًا)) هو تحريف.

اختلف المعنى مع اتفاق الإعراب، كـ (رضيت عن زيدٍ، وقبلت به عمرو الكريمين).

وقد يكون للاسم نعتان فصاعدًا؛ إما بعطفٍ مثل[1]: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝ ﴾[2]، وإما بغيره مثل: ﴿ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ... ﴾[3]. ثم أن المنعوت إن افتقر إلى ذكر النعوت كلها وجب اتباعها، وإن لم يفتقر، بأن كان[4] معينًا بدونها جاز القطع فيما عداه[5]، والاتباع كـ (مررت بزيدٍ العاقل الكريم)، وإن كان معينًا ببعض النعوت جاز القطع فيما عداه، وما قطعته فلك رفعه بإضمار [٦٩/و] مبتدأ، ونصبه بإضمار (أذكر) أو (أمدح) أو (أذم) أو (أرحم) إضمارًا لا يجوز إظهاره.

ويجوز حذف المنعوت المعلوم ، وقيام نعته مقامه، إن قبل العامل مثل: ﴿ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾[6]، أو كان جملةً مستوفيةً بـ(من) أو (في) جارة لما المنعوت بعضه مثل: ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾[7] ومثل[8]:

لو قلت ما في قومها لم تيثم
يفضلها في حسب وميسم

فإن لم يكن كذلك، لم يقم مقامه إلا قليلاً كقوله[9]:

لكم مسجدا الله المزوران والحصى لكم قبصه من بين أثرى وأقترا[10]

---

(١) ص: ((مثل)) ساقطة.

(٢) سورة الأعلى ٢-٣.

(٣) سورة القلم ١٠-١٢. الآية: ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ﴾.

(٤) آخر (٦١/و) ص.

(٥) ص: ((فيما عداه)) ساقطة.

(٦) سورة ص ٥٢.

(٧) سورة الصافات ١٦٤.

(٨) رجز، لحكيم بن معية، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٣٤٥، ونسبه ابن يعيش للأسود الحماني في شرح المفصل ٣/ ٥٩. وشرحه العيني ٢/ ٧٤.

(٩) البيت من الطويل، للكميت الأسدي، ورد في الإنصاف ٢/ ٧٢١، ولسان العرب (قبص)، وشرحه العيني ٢/ ٧٥.

(١٠) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((امرء وأميرا))، وما أثبته أولى.

أي: إنسان[١] أثرى وآخر أقترا[٢]، وكقوله[٣]:

وغـير كبـداء شديدة الوتـــــــر
جادت بكفي كان من أرمى البشر

وقد يحذف النعت إن علم مثل: ﴿ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ ﴾[٤]، أي: نافع، ومثل: ﴿ مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ ﴾[٥]، أي: تسلطت عليه[٦]، ومثـل[٧]: ﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ ﴾[٨]، أي: رسولاً جامعًا لأكمل صفات الرسل، وكقول المرقش الأكبر[٩]:

وربَّ أسيلة الخدين بكرٍ مهفهفةٍ لها فرع وجيد[١٠]

أي: فرع وافر وجيد طويل.

التوكيد[١١]:

(التوكـيد المعـنوي): تبـيين نـصوصية المتـبوع بكلمـات، منها (نفس) و(عين) بمعنى: الحقـيقة، ومـضافين[١٢] إلى ضـمير المـؤكد، مطابقًـا لـه في الإفـراد [٦٩/ ظ] والـتذكير وفروعهما، واجمعهما في توكيد الجمع على (أفعل)، كـ (جاء الزيدون أنفسهم، والهندات أعينهن)، وكـذا في المثنـى علـى المخـتار فــ (أنفـسهما وأعيـنهما)، أجـود مـن نفـسهما

(١) ص: ((الإنسان)).
(٢) ق: ((وآخر أمير)).
(٣) رجز، قائله مجهول، ورد في المقتضب ٢/ ١٣٩، والإنصاف ١/ ١١٥، وشرحه العيني ٢/ ٧٥.
(٤) سورة المائدة ٦٨.
(٥) سورة الذاريات ٤٢.
(٦) ص: ((تسلطت عليه)).
(٧) ص: ((ومثل)).
(٨) سورة النساء ٧٩.
(٩) هو ربيعة بن سعد بن مالك، ويقال: (عمرو) أو (عوف بن سعد) أحد عشاق العرب المشهورين وكانت صـاحبته تدعـى (أسمـاء بـنت عوف) وقيل: إنه كان أحد من يحسن الكتابة الحميرية، وهو أخ المرقش الأصـغر، وقـيل: عمـه، وقـد أكلت السباع أنفه أثناء خروجه إلى حبيبته بعد أن زوجها أبوها في غيابه، عـاصر المهلهل بن ربيعـة وقد شهد حرب بكر وتغلب، ينظر: الـشعر والـشعراء ٢١٦، والأغـاني ٦/ ١٢٧، ومعجم الشعراء ٤/ ١٢٤.
(١٠) البيت من الوافر، وورد في المفضليات ٢٢٤، وشرحه العيني ٢/ ٧٦.
(١١) ص: ((التوكيد)) ساقطة.
(١٢) آخر (٦١/ ظ) ص.

وعينهما[١].

ومنها في الشمول: (كل) و(كلا) و(كلتا) و(جميع)، مضافةً إلى ضمير المؤكد، مطابقةً له.

واستعملوا أيضاً مثل (كل) وزن (فاعلة) من (عم) زائدًا على ما ذكره في التوكيد أكثرهم، كـ(رأيت الجيش عامته) فـ (كل)[٢] يؤكد به ذو أجزاء، غير المثنى، كـ(الجيش كله)؛ و(كلا) و(كلتا) يؤكد بهما (المثنى). و(جميع)[٣] كـ(كل)، بدليل قولها[٤] ترقص ابنها:

فداك حي خولان
جميعهم[٥] وهمدان

ويجوز أن نتبع (كله) بـ(أجمع) و(كلها) بـ(جمعاء)، و(كلهم) بـ(أجمعين)، و(كلهن) بـ(جمع)، تقريرًا وزيادةً للتوكيد. وقد تغني (أجمع) و(جمعاء) و(أجمعون) و(جمع) عن (كل)، وهو قليل. وقد تتبع (أجمع)[٦] وأخواته بـ(أكتع) و(كتعاء) و(أكتعين) و(كتع)؛ وقد يتبع[٧] (أكتع) وأخواته بـ(أبصع) و(بصعاء) و(أبصعين) و(بصع)[٨] ولا يتعدى هذ الترتيب[٩].

وشذ (أجمع أبصع)، وأشذ منه (جمع وبتع)، وقد أفرد (أكتع) عن (أجمع)، وفصل بين

---

(١) ص: ((أجود من نفسهما وعينهما)).
(٢) ص: ((وكل)).
(٣) ص: ((وجميع)).
(٤) رجز، لامرأةٍ من العرب، وبعده:

وكل آل قحطان
والأكرمون عدنان

ورد في شرح الكافية ١/ ٥٢٣، وشرح الألفية، لابن الناظم ٥٠٤، وهمع الهوامع
(٥) ص: ((وجميعهم)).
(٦) وفاقًا للجمهور وأجاز الكوفيون تقديم (أكتع) على (اجمع) وأجاز ابن كيسان أن تبدأ بأيتهن شئت بعد (أجمع) وقال ابن عصفور: (لا تبالي بأي قدمت من (أبصع وأبتع)، ينظر: المقرب ٢٦٣، وشرح المفصل ٣/ ٤٦، وشرح الكافية الشافية ١/ ٥٢٤.
(٧) ق: ((وقد يتبع)) ساقطة.
(٨) ص: ((بصع)) ساقطة.
(٩) زاد الكوفيون ذلك الترتيب بـ (أتبع) و(بتعاء) و(أبتعين) و(بتع)، ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٥٢٤.

المؤكد والمؤكد، وأكد[١] النكرة المحدودة من قال[٢] [٣]:

يا ليتني كنت صبيًا مرضعا
تحملني الذلفاء[٤] حولاً أكتعا[٥]
إذا بكيت قبلتني أربعا
إذًا ظللت الدهر أبكي أجمعا

ومذهب الكوفيين[٦]: جواز توكيد النكرة إن أفادت بأن[٧] كانت محدودة [٧٠/و] كـ(يوم) و(ليلة) و(شهر) و(حول)، بخلاف ما يصلح لقليل وكثير كـ(حين) و(وقت)[٨] و(زمان)، وعن البصريين عموم المنع، فلا يؤكدون النكرة محدودةً كانت أو غيرها[٩]. والصواب مذهب الكوفيين؛ إذ فيه رفع احتمال، كما في المعرفة وأيضًا فقد استعمل، كقوله[١٠]:

لكنه شاقه أن قيل ذا رجب   ياليت عدة حول[١١] كله رجب

ويستغنى في توكيد المثنى بـ(كلتا) و(كلا) عن وزن (فعلاوين) و(أفعلين)، وأجاز الكوفيون فيه (جمعاوين) و(أجمعين) واعترفوا بأنه[١٢] لم ينقل[١٣].

وإذا أكد ضمير الرفع المتصل بـ (النفس) أو بـ (العين)، فلا بد من توكيده قبل

(١) هذا ما في (ص) وفي (ق) وهو تحريف.
(٢) رجز، لأعرابي، لم يهتد إلى اسمه، وقد ورد في العقد الفريد ٣/ ٣٦٠، والمقرب ٢٦٣، وشرح عمدة الحافظ ٥٦٢-٥٦٥. وشرح الألفية، لابن الناظم ٥٠٥.
(٣) ص: ((قال)) ساقطة.
(٤) (الذلفاء): امرأة صغيرة الأنف أي استواء طرفي أرنبة الأنف، ينظر: لسان العرب (ذلف).
(٥) ق: ((تحملني الذلفاء حولاً أكتعا)).
(٦) ينظر: الإنصاف ٤٥٣.
(٧) ص: ((فأن)).
(٨) آخر (٦٢/و) ص.
(٩) ينظر: الإنصاف ٢/ ٤٥٥.
(١٠) البيت من البسيط، لعبد الله بن مسلم الهذلي، وقد ورد في الإنصاف ٢/ ٤٥١، وشرح المفصل ٣/ ٣٥، وشرح الألفية، لابن الناظم ٥٠٧.
(١١) هذا ما في المصادر وفي الأصل (شهر).
(١٢) ص: ((أنه)).
(١٣) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٥٢٧.

بالمنفصل[١]، كـ (قوموا أنتم أنفسكم)، ولا يلزم ذلك في غير التوكيد بـ (النفس) و(العين)، فيجوز (قوموا كلكم) و(قوموا أنتم كلكم)[٢]. وضمير غير الرفع لا يجب في ذلك أيضاً أكد به (النفس) و(العين) أم لا، فيجوز (رأيتك نفسك)، أو (إياك نفسك) و(مررت بك عينك، أو أنت عينك).

و(التوكيد اللفظي): تكرار معنى المؤكد بإعادة لفظه، أو تقويته بمرادف للتقرير.

وتؤكد جملة كـ (ادرجي ادرجي)[٣]، ومفردًا مثل: ﴿دَكًّا دَكًّا﴾[٤].

ولا تعد لفظ ضميرٍ متصلٍ إلا بمثل ما اتصل به كـ (عجبت منك منك) و(مررت بك بك).

والحروف غير الجوابية لا تؤكد غالبًا إلا ومع المؤكد كالذي مع المؤكد أو مرادفه، مثل (إن [٧٠/ ظ] زيدًا إن زيدًا فاضل) و(في الدار في الدار زيد)، وإن شئت (إن زيدًا إنه [فاضل]) و(في الدار فيها [زيد]) كقوله تعالى: ﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾[٥].

وقد تفرد كقوله[٦]:

حتى تراها وكأن وكأن

أعناقها مشددات بقرن

وأقل منه؛ لكونه على حرف قوله[٧]:

فلا والله[٨] [٩] لا يلفى لما بي ولا للما[١٠] بهم أبدًا دواء

---

(١) هذا ما في (ص) وما في (ق): ((بمنفصل)) وهو تحريف.

(٢) ق: ((قوموا أنتم كلكم)) ساقطة وما أثبته من (ص).

(٣) إشارة إلى بيت الألفية:

وما من التوكيد لفظي يجي مكررًا كقولك (ادرجي ادرجي)

(شرح ابن عقيل ٢/ ٢١٣)

(٤) سورة الفجر ٢١. ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾.

(٥) سورة آل عمران ١٠٧.

(٦) رجز، لخطام المجاشعي، ونسب للأغلب العجلي، وقد ورد شاهد من نظم الكافية الشافية، لابن مالك ١/ ٥٢٩، وشرح الألفية، لابن الناظم ٥١٢، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ١٢٥.

(٧) البيت من الوافر، لمسلم بن معبد الوالبي، وورد في معاني القرآن، للفراء ١/ ٦٨، والإنصاف ٢/ ٥٧١، وشرح المفصل ٧/ ١٨، ٨/ ٤٣، ٩/ ١٥، وشرح الكافية الشافية ١/ ٥٣١.

(٨) آخر (٦٢/ ظ) ص.

(٩) ص: ((فلا والله)) مكررة.

(١٠) ص: ((للما)).

والشذوذ[١] أقل إن غاير المؤكد المؤكد كقوله[٢]:

فأصبح لا يسألنه عن بما به[٣] أصعد في علو الهوى أم تصوبا

أما الحرف الجوابي فلك أن لا تصله بشيءٍ، فتقول لمن قال: (هل قام زيد ؟): (نعم نعم) أو (لا لا)، ولمن قال: (ألست بقائمٍ ؟): (بلى بلى).

ومضمر الرفع المنفصل تؤكد به المستتر مثل: ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[٤]، والمتصل مطلقًا، كـ(فعلت أنت)، (أكرمتني أنا)، (مررت به هو).

العطف:

العطف[٥] على ضربين: عطف بيانٍ وعطف نسقٍ؛ والغرض الآن بيان عطف البيان؛ وهو تابع، جامد، غير مؤول بمشتق، مغاير، يشبه الصفة في كونه ظاهرًا، بعد ظاهر كاشفًا حقيقة المقصود به، وهو المسمى[٦] (المتبوع).

وأوله من موافقة المتبوع ما ولي النعت من موافقة المتبوع في التعريف، والتنكير، والإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، وكما يكون عطف البيان [٧١/ و] معرفةً تبعًا لمعرفةٍ مثل[٧]:

أقســم بالله أبو حفصٍ عمر[٨]

---

(١) ص: ((وانشذوذ)).

(٢) البيت من الطويل، للأسود بن يعفر، في ديوانه ٢١، وورد في لسان العرب (صعد)، والشاهد: أنه أكد (عن) بـ(الباء)؛ لأنها بمعناها.

(٣) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((ثمامة))، وهو تحريف.

(٤) سورة البقرة ٣٥.

(٥) ص: ((العطف)) ساقطة.

(٦) ص: ((مسمى)).

(٧) ص: ((مثل)) ساقطة.

(٨) رجز، لعبد الله بن كيسبة، في عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وقيل: لرؤبة، وهذا غير صحيح، لأنه لم يدرك عصر الخليفة، وقيل لأعرابي، والصواب إنما للأول، وبعده:

ما مسها من نقبٍ ولا دبر فاغفر له اللهم إن كان فجر

وقد ورد في شرح المفصل ٣/ ٧١، شرح الكافية الشافية ١/ ٥٣٣، وخزانة الأدب ٥/ ١٥٤، ولسان العرب (نقب)، و(فجر) وشرحه العيني ١/ ١٢٩.

وقد[١] يكون نكرةً تبعًا لنكرة[٢]، ولا يلتفت إلى منع بعضهم[٣]، ذلك بدليل قوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾[٤].

وهو صالح لأن يحكم عليه بالبدلية، إلا في موضعين:

(الأول): أن يكون التابع مفردًا معرفة[٥] معربًا المتبوع منادى، مثل (يا غلامنا يعمر) إذ لو كان بدلاً للزم بناؤه على الضم؛ لأنه يكون في نية تكرار حرف النداء. ومثل (يا غلامنا يعمرا)[٦]، قوله[٧]:

أيا أخوينا عبد شمسٍ ونوفلاً أعيذكما بالله أن تحدثا حربا[٨]

(الثاني): أن يكون المعطوف خاليًا من (أل) التعريف، والمعطوف عليه معرفًا بها، مضافًا[٩] إليه صفة مقرونة بها، كقوله[١٠]:

أنا ابن التارك البكري بشرٍ عليه الطير ترقبه وقوعا

ليست بدليته بمرضيةٍ إلا عند الفراء[١١]؛ لأن البدل في نيةِ تكرار العامل، و(التارك) لايصح أن يضاف إلى (بشر)؛ لأنا قدمنا أن الصفة المقرونة بـ(أل) لا تضاف إلى عارٍ منها

---

(١) ص: ((فقد)).

(٢) ص: ((تبعًا لنكرة)) ساقطة.

(٣) هم جمهور البصريين، وأجازه الكوفيون ومن البصريين الفارسي وابن جني ومن المتأخرين الزمخشري وابن عصفور.
ينظر: الإنصاف ٢/ ٤٥٥، والمقرب ٢٦٣، وشرح الكافية الشافية ١/ ٥٣٤، وشرح الألفية، لابن الناظم ٥١٦.

(٤) سورة النور ٣٥.

(٥) (ق): ((معربًا)) وما أثبته من (ص).

(٦) إشارة إلى بيت الألفية:

وصالحًا أبدلية يرى في غير نحو (يا غلامنا يعمرا)

شرح ابن عقيل

(٧) البيت من الطويل، لطالب بن أبي طالب بن عبد المطلب، وقد روي في سيرة ابن هشام ٢/ ١٦٢ ط (بولاق) برواية: ((فدى لكما لا تبعثوا بيننا حربا)). وفي شرح الكافية الشافية ١/ ٥٣٥، وشرح الألفية، لابن الناظم ٥١٧.

(٨) آخر (٦٣/ و) ص.

(٩) هذا ما يقتضيه السياق وفي الأصل: ((معرف بها مضاف إليه)).

(١٠) البيت من الوافر، للمرار بن سعيد الأسدي، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ١٨٢، وشرح المفصل ٣/ ٧٢-٧٣، والمقرب ٢٧٢، وشرح الكافية الشافية ١/ ٥٣٥.

(١١) ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ٥١٨.

ومن إضافة إلى المقرون[١] بها، إلا عند الفراء.

عطف النسق[٢]:

(عطف النسق)[٣]: هو التابع بتوسط حرفٍ متبعٍ مثل: (اخصص من صدق بودٍ وثناء)[٤].

ويشرك في الإعراب والمعنى من حروف العطف ستة: (الواو) و(ثم) و(الفاء) [٧١ / ظ] و(حتى) و(أم) و(أو)، نحو (فيك صدق ووفاء)[٥].

والبواقي يشرك في الإعراب وحده، وهي: (بل) و(لا) و(لكن)، تقول:

... ... لم يبد امرؤ لكن طلا[٦]

وزاد الكوفيون (ليس)، محتجين[٧] بقوله[٨]:

أيـن المفـر والإلـه الطـالب
والأشرم المغلوب ليس الغالب؟

ونحن نجعل (الغالب) اسم (ليس)، وخبرها ضميرًا متصلاً عائدًا على (الأشرم)، حذف لاتصاله، كما حذف في قوله[٩]:

---

(١) ص: ((إلى مقرون)).

(٢) ق: ((عطف النسق)) غير واضحة.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) مثال مقتبس من بيت الألفية:

تالٍ بحرف متبع عطف النسق   كاخصص بودٍ وثناءٍ من صدق

(شرح ابن عقيل ٢/ ٢٢٤)

(٥) إشارة إلى بيت الألفية:

فالعطف مطلقًا: بواو، ثم، فا   حتى، أم، أو، كـ(فيك صدق ووفا)

(شرح ابن عقيل ٢/ ٢٢٤)

(٦) إشارة إلى بيت الألفية:

وأتبعت لفظًا فحسب: بل، ولا   لكن كـ(لم يبد امرؤ لكن طلا)

(شرح ابن عقيل ٢/ ٢٢٥)

(٧) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٥٥٢.

(٨) رجز لنفيل بن حبيب الخثعمي، وورد في شرح الألفية، لابن الناظم ٥٢٠، والمقاصد النحوية ٤/ ١٢٣.

(٩) بيت من الطويل، قائله مجهول، وقد ورد في شرح الألفية، لابن الناظم ٥٢٠.

فأطعمنا من لحمها وسنامها شواءً وخير الخير ما كان عاجله

قالوا: وعند المحققين لمطلق الجمع، لا لترتيب ولا معية[١]، فيعطف بها لاحق في الحكم كـ(جاء زيد وعمرو بعده)، وسابق كـ(جاء زيد وعمرو قبله)، ومصاحب موافق للمتبوع في زمن حصول الاشتراك كـ(جاء زيد وعمرو معه).

وتختص (الواو)، أي تنفرد بعطف الذي لا يغني متبوعه نحو (اصطف هذا وابني) و(سعد وسعيد حاضران)[٢]، وبعطفٍ سببي على أجنبي في الاشتغال وغيره كـ(زيداً ضربت عمرًا وأخاه) و(خالدًا مررت بقومك وقومه))، وبعطف ما تضمنه الأول أو رادفه مثل: ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾[٣]، ومثل: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[٤]، وبجواز فصل معطوفها بظرفٍ أو عديله كقوله[٥]: [٧٢/ و]

يومًا تراها كمثل أرديه الـ ـعصب ويومًا أديمها نغلا[٦]

وكقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ﴾[٧]. وبجواز تقديمها مع معطوفها على المعطوف عليه اضطرارًا، كقول يزيد بن الحكم[٨]:

جمعـت وفحشًا غيبةً ونميمـةً ثلاث خصالٍ[٩] لست عنها بمرعوي[١٠]

---

(١) قال ابن مالك في شرح الكافية الشافية ١/ ٥٣٨: (فأما الواو فإنها تعطف ما بعدها على ما قبلها جامعة بينهما في الحكم دون تعرض لتقدم أو تأخر أو مصاحبة ... ولو دلت على الترتيب لم يجز...) وزعم أهل الكوفة – هم الفراء وهشام وثعلب – ومن البصريين – قطرب – إنها تفيد الترتيب والتعبير بمطلق الجمع. أما البصريون فعندهم لمطلق الجمع. ينظر: الكتاب ١/ ٤٣٧ – ٤٣٨، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٩٦، ومجالس ثعلب ٢/ ٣٨٦، والجنى الداني ١٨٨-١٩٠، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٢٦.

(٢) آخر (٦٣/ ظ) ص.

(٣) سورة البقرة ٢٣٨.

(٤) سورة المائدة ٤٨.

(٥) البيت من المنسرح، للأعشى، في ديوانه ٢٨٣. وورد برواية: (يومًا تراها كمثل أرديه الـ خمس ...).

(٦) قال ابن مالك: (منع أبو علي الفارسي الفصل بين العاطف والمعطوف بظرف أو جار ومجرور، وجعل قول الشاعر من الضرورات، وليس الأمر كما زعم) شرح الكافية الشافية ١/ ٥٥٥.

(٧) سورة يس ٩.

(٨) هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي، شاعر من أعيان العصر الأموي، توفى سنة (١٠٥هـ)، ينظر: الأغاني ١٢/ ٣٣٣-٣٤٥، والخزانة ١/ ١١٣-١١٧.

(٩) ق: (ثلاثًا خصالاً)) وفي (ص): ((خصالاً ثلاثًا)) وما أثبته لوروده في المصادر.

(١٠) البيت من الطويل، ورد في الخصائص ٢/ ٣٨٣، وخزانة الأدب ٣/ ١٣٠-١٣٤، وشرح عمدة الحافظ ٦٣٧.

وبجواز اتباع المجرور على الجوار مثل: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾[1]، و:﴿مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ﴾[2]، و: ﴿وَحُورٌ عِينٞ﴾[3]، وكقولهم: (جحر ضبٍ خربٍ)، وكقوله:

كبير إناسٍ في بجادٍ مزمل[4]

وكقوله[5]:

يا صاح ياذا الضامر العنس والرحل والأقتاب والحلس

وبجواز حذفها إن أمن اللبس كقوله - ﷺ -: ((يصدق رجل من ديناره، من درهمه، من صاع بره، من صاع تمره))[6].

و(الفاء) للترتيب باتصال مثل:﴿خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾[7]، والأكثرون المعطوف بها مسببًا[8]، واجتمع القسمان في قوله تعالى:﴿فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ﴾[9].

وتختص (الفاء) بعطف ما لا يكون صلةً على ما هو صلة، مثل (الذي يطير فيغضب زيد الذباب)، إذ (الفاء) تجعل ما قبلها وما بعدها كجملة واحدة لأجل السببية، فكأنك قلت: (الذي أن يطر يغضب زيد الذباب)[10].

و(ثم) للترتيب في المعنى بتراخٍ مثل: ﴿فَغَوَىٰ ۝١٢١ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ﴾[11] [٧٢/ ظ]، وقد تأتي لترتيب ذكرٍ مثل: ﴿ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ تَمَامًا﴾[12]، وقد تقع موقع (الفاء)

(١) سورة المائدة ٦.
(٢) سورة الرحمن ٣٥.
(٣) سورة الواقعة ٢٢.
(٤) عجز بيت من الطويل، لامرئ القيس، صدره: (كأن أبانًا في أفانين ودقه) في ديوانه ٢٥.
(٥) البيت من الكامل، لخرز بن لوذان السدوسي، أو لخالد بن مهاجر، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ١٩٠، والخصائص ٣/ ٣٠٢، برواية (ذي الاقتاب)، وورد كما في المتن في المقتضب ٤/ ٢٢٣، وشرح المفصل ٢/ ٨.
(٦) صحيح مسلم ٢/ ٧٠٤، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، ومسند أحمد ٤/ ٣٥٨-٣٥٩.
(٧) سورة الانفطار ٧.
(٨) ص: ((سببًا)).
(٩) سورة المزمل ١٦.
(١٠) آخر (٦٤/ و) ص.
(١١) سورة طه ١٢١-١٢٢.
(١٢) سورة الأنعام ١٥٤.

كقوله[١]:

كهز الرديني تحت العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطرب

وقد تقع (الفاء) موقعها مثل: ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ۝ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً ﴾[٢].

و(حتى) لعطف بعضٍ على كل، ولو بتأويل، كقوله[٣]:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والـزاد حتى نعلـه ألقاهـــا

المعنى: ألقى ما يثقله حتى نعله، ولا يكون إلا غايةً للمعطوف عليه، مثل (مات الناس حتى الأنبياء).

و(أم) تعطـف[٤] بعـد همـزة[٥] التسوية مثل: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾[٦]، أو بعد همزةٍ تغني عن لفظِ (أي)، نحو: (أزيد عندك أم عمرو ؟)، إذ يحسن أن تقـول: (أي الـرجلين عـندك، أزيـد أم عمـرو ؟) وربمـا حذفت الهمزة إن أمن اللبس كقوله[٧]:

لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر[٨] أم بثمان

وإن خلت (أم) عن بعض ما قيدت به، فهي منقطعة بمعنى (بل) مثل (إنها لإبل أم شاء؟)[٩] وكقوله[١٠]:

---

(١) البيت من المتقارب، لأبي دؤاد الإيادي، في ديوانه ٢٩٢.

(٢) سورة الأعلى ٤-٥.

(٣) البيت من الكامل، اختلف في نسبته، فهو للمتلمس الصغير، في ملحقات ديوانه ٣٢٧، وقيل: لمروان بن النحوي، وقيل لابن أو أبي مروان، في الكتاب ١/ ٩٧، وقيل لمروان بن سعيد. ينظر: معجم الأدباء ١٩/ ١٤٦.

(٤) ص: ((لعطف)).

(٥) ص: ((بعدهم)).

(٦) سورة البقرة ٦، وسورة يس ١٠.

(٧) البيت من الطويل، لعمر بن أبي ربيعة، في شرح ديوانه ٢٦٦، برواية:

(فوالله ما أدرى وإني لحاسب بسبعٍ رميت الجمر أم بثمان)

وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ١٧٥.

(٨) ص: ((الدهر)).

(٩) أراد: بل أهي شاء ؟ ينظر: الكتاب ٣/ ١٧٢-١٧٤.

(١٠) البيت من الطويل، لعمر بن أبي ربيعة في شرح ديوانه ٥٠، برواية:

(وليت سليمى في المنام ضجيعتي لدى الجنة الخضراء أو في جهنم).

فليت سليمى في المنام ضجيعتي هنالك أم في جنةٍ أم جهنم[1]

و(أو) تعطف بها؛ إما للتخيير مثل: ﴿ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ ﴾[2]، وإما[3] [٧٣/و] لإباحةٍ مثل: (جالس الحسن أو ابن سيرين)، وإما لتقسيم مثل: ﴿ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَا ﴾[4]، وإما الإبهام مثل: ﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾[5]، وإما لشكٍ مثل[6]: ﴿ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ ﴾[7]، وإما لإضراب مثل: ﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ﴾[8]، ذكره الفراء[9]، وحكي: (اذهب إلى زيد أو دع ذلك[10] فلا تبرح اليوم)، وربما عاقبت (الواو) إذا أمن اللبس، بأن لا يجد السامع لحملها على غير معنى (الواو) مخرجًا كقوله[11]:

جاء الخلافة أو كانت له[12] قدرًا كما أتى ربهُ موسى على قدر[13]

ومثل (أو) في القصد: (إما) المسبوقة بمثلها، مثل[14]: (خذ إما القريبة وإما البعيدة)، وإنما أخرها الشيخ عن العواطف ليعرف موافقته لابن كيسان وأبي علي في عدم كونها

---

(١) البيت من الطويل، لعمر بن أبي ربيعة في شرح ديوانه ٥٠، برواية:
(وليت سليمى في المنام ضجيعتي لدى الجنة الخضراء أو في جهنم)

(٢) سورة المائدة ٨٩.

(٣) ق: ((وإما)) مكررة.

(٤) سورة النساء ١٣٥.

(٥) سورة سبأ ٢٤.

(٦) ص: ((مثل)) ساقطة.

(٧) سورة الكهف ١٩.

(٨) سورة الصافات ١٤٧.

(٩) قال الفراء: (أو هنا في معنى (بل) كذلك في التفسير مع صحته في العربية، ووفاقًا للكوفيين والأخفش. ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٩٣، والإنصاف ٢/ ٤٧٨ – ٤٧٩.

(١٠) آخر (٦٤/ ظ) ص.

(١١) البيت من البسيط، لجرير بن عطية الخطفى، في ديوانه ٢١١ برواية (نال الخلافة إذ كانت...).

(١٢) ص: ((لم)) وهو تحريف.

(١٣) ص: ((قدر)) ساقطة.

(١٤) ص: ((بمثل)).

عاطفة بدليل تقديمها على المعطوف[1] عليه، وليس كذلك العاطف، وبدليل وقوعها بعد الواو، ولا يدخل عاطف على عاطف، والغالب أن تكرر، وأن لا تخلو الثانية عن (واو)[2].

وقد يستغنى عن الثانية بـ(إلا)[3] وقد يستغنى[4] عنها أو عن (الواو)، وقد يستغنى عنهما دون (أو)، وقد تحذف الأولى و(ما) من الثانية، وقد تخلو الثانية عن (الواو)، وقد تفتح همزتها، وقد تبدل ميمها الأولى مع الفتح ياء.

ويعطف بـ(لكن) مثبت بعد نفي، مثل (ما قام زيد لكن [٧٣/ ظ] عمرو)[5] أو نهي، مثل: (لا تضرب زيدًا لكن عمرًا). ويعطف[6] بـ(لا) بعد الأمر، مثل (اضرب زيدًا لا عمرًا)، وبعد الإثبات، مثل: (زيد كاتب لا شاعر)، قال الشيخ في (التنبيهات)، وأجاز قوم العطف بها على المنادى، نحو (يا زيد لا عمرو)، قال: ((ولم أر ذلك مستعملاً في كلامٍ يحتج به)). وممن[7] أنكر استعماله ابن سعدان[8]، وهو من الحفاظ المتتبعين الموثوق بهم؛ وعجب من الشيخ يعلم هذا ويجيز ذلك في الخلاصة.

و(بل) إن كان المعطوف بها جملةً، فهي لانتهاء غرض واستئناف غيره إن كان مفردًا فإن كان بعد نفي أو نهي، فهي لتقرير حكم ما قبلها وجعل ضده لما بعدها، مثل قولك: (لم أكن في منزل ربيعٍ، بل أرضٍ لا يهتدى بها)، و(لا تضرب خالدًا[9] بل

---

(١) ق: ((على المعطوف)) ساقطة، وما أثبته من (ص).

(٢) قال ابن مالك: ((ومذهب ابن كيسان وأبي علي: أن العاطف إنما هو (الواو) التي قبلها وهي جائية لمعنى من المعاني المفادة بـ(أو)، وبقولهما أقول في ذلك تخلصًا من دخول عاطف على عاطف؛ ولأن وقوعها بعد (الواو) المسبوقة بمثلها شبيه بوقوع (لا) بعد (الواو) مسبوقة بمثلها ...)) شرح الكافية الشافية ١/ ٥٤٩.

وكذلك وافقهم يونس بهذا الرأي، ينظر: الجنى الداني ٤٨٧.

(٣) ص: ((عن الثانية بـ(إلا))) ساقطة.

(٤) ص: ((وقد يستغنى)) ساقطة.

(٥) ص: ((عمرًا)) وهو تحريف.

(٦) ص: ((ويعطف)) مكررة.

(٧) ص: ((فمن)).

(٨) هو (أبو جعفر) الضرير محمد بن سعدان، نشأ بالكوفة، وأخذ عن أبي معاوية الضرير، اشتهر بالعربية والقراءات، صنف كتابًا في النحو، توفى سنة (٢٣١هـ) ينظر: طبقات النحويين واللغويين ١٣٩.

(٩) آخر (٦٥/ و) ص.

بشرًا) ولا عبرة بإجازة المبرد[١] نقلها حكم النفي والنهي إلى ما بعدها، بدليل نحو[٢] قوله[٣]:

لو اعتصمت بنا لم تعتصم بعدًا   بل أولياء كرامٍ غير أوغاد

وإن كانت بعد غير نفي أو نهي، فهي لإزالة الحكم عما قبلها، حتى كأنه مسكوت عنه، وجعله لما بعدها، كـ(جاء زيد بل عمرو).

وإن عطفت على ضمير رفعٍ متصلٍ، فافصل بضميرٍ منفصلٍ، مثل: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٤]، أو بفاصلٍ ما، مثل: ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾[٥]، وقد ترد بلا فصلٍ، فاشيًا، وليس بمقصورٍ على الشعر [٧٤/ و] كما قال الشيخ، مثل: ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ۝﴾[٦]، وكقول عمر بن أبي ربيعة[٧]:

قلت إذ أقبلت وزهر تهادى   كنعاج الفلا[٨] تعسفن رملا[٩]

وحكى سيبويه: ((مررت برجلٍ سواء والعدم))[١٠]. ومع ذلك، فضعفه معتقد لما فيه من إبهام عطف اسم على فعل.

ولا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار عند الأكثرين، مثل: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى

---

(١) ينظر: المقتضب ٣/ ٣٠٥.

(٢) ص: ((نحو)) ساقطة.

(٣) البيت من البسيط، قائله مجهول، وقد ورد في شرح الكافية الشافية ١/ ٥٥٣، وشرح عمدة الحافظ ٦٣١، وشرح الألفية، لابن الناظم ٥٤١.

(٤) سورة الأنبياء ٥٤.

(٥) سورة الأنعام ١٤٨.

(٦) سورة الواقعة ٤٧-٤٨.

(٧) هو الشاعر عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي (أبو الخطاب) شاعر غزل مشهور، كثير النوادر والمجون، ولد عام (٢٣هـ)، وهو من طبقة الجرير والفرزدق، مات غرقًا سنة (٩٣هـ). ينظر: وفيات الأعيان ٣/ ١١١.

(٨) في ص (النقا) وفي ديوانه (الملا).

(٩) البيت من الخفيف، في ديوانه ٤٩٨.

(١٠) قال سيبويه: ((مررت برجلين سواءٍ، على أنهما لم يزيدا على رجلين ولم ينقصا من رجلين وكذلك (مررت بدرهم سواءٍ)) الكتاب ١/ ٤٣١. وما أثبته الشارح والذي هو في المتن، ليس كما حكى سيبويه، وإنما أثبت الذي حكاه ابن الناظم في شرح الألفية، ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ٥٣٤.

ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ[١] ﴾[٢]، ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾[٣]. وأجاز يونس والأخفش والكوفيون العطف دون إعادة الخافض، ووافقهم الشيخ، لوروده نظمًا ونثرًا كثيرًا[٤]، مثل: ﴿ تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾[٥]، وحكى قطرب: ((ما فيها غيرهُ وفرسه))[٦].

ومثله[٧]:

لو كان لي وزهيرٍ ثالث وردت من الحمام عدانا شر مورود

وتشترك (الواو) و(الفاء) في جواز حذفهما مع معطوفهما إذا أمن اللبس مثل: ﴿ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾[٨] أي: والبرد، وكقول امرئ القيس[٩]:

كأن الحصى من خلفها وأمامها إذا نجلته رجلها حذف أعسرا[١٠]

أي: (رجلها ويدها)، ومثله:﴿ فَمَن[١١] كَانَ مِنكُم[١٢] مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ ﴾[١٣]، أي: فأفطر فعدة.

ويشتركان[١٤] أيضاً في جواز زيادتهما [٧٤/ ظ]؛ فمن زيادة (الواو) قوله[١٥]:

---

(١) ص: ((تحملون)) ساقطة.

(٢) سورة المؤمنون ٢٢.

(٣) سورة فصلت ١١.

(٤) ينظر: الإنصاف ٢/ ٤٦٣، وشرح الكافية الشافية ١/ ٥٦١.

(٥) سورة النساء ١.

قرأ حمزة (والأرحام) بالخفض ونصب الباقون، ينظر: التبصرة في القراءات ١٧٩.

(٦) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٥٦٤.

(٧) البيت من البسيط، قائله مجهول، وورد في شرح الكافية الشافية ١ / ٥٦٥، وشرح عمدة الحافظ ٦٦٤.

(٨) سورة النحل ٨١. ﴿ ...وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ... ﴾.

(٩) تقدمت ترجمته في الصفحة (١٧٣).

(١٠) البيت من الطويل، في ديوانه ٦٤.

(١١) في الأصل: ((ومن)) وهو تحريف.

(١٢) في الأصل: ((من)) ساقطة.

(١٣) سورة البقرة ١٨٤.

(١٤) آخر (٦٥/ ظ) ص.

(١٥) البيتان من الكامل، للأسود بن يعفر، في ديوانه ١٩. وهما من شواهد: المقتضب ٢/ ٨١.

حتــى إذا قملــت بطــونكم ورأيــتم أبــناءكم شــبوا
وقلبــتم[1] ظهــر المجــن لــنا إن اللئــيم العاجــز الخــبُّ[2]

أراد: قلبتم؛ لأنه جواب (إذا)، وقوله[3]:

ولقد رمقتك في المجالس كلها فإذا وأنت تعين من يبغيني

وروي عن الحسن[4] في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ ﴾[5] إن المعنى: قال لهم، ومن زيادة (الفاء) قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ ﴾[6]، أي: بذلك، ومثله[7]:

أراني إذا[8] أصبحت أصبحت ذا هوى فثم إذا أمسيت أمسيت غاديــا

وقال الأخفش: (ثم) هنا الزائدة[9] [10].

وندر حذف (أم) ومعطوفها في قول أبي ذؤيب[11]:

دعاني إليها القلب إني لأمره[12] سميع؛ فما أدري أرشد طلابها؟[13]

أي: أرشد أم غي[14]؟.

---

(١) ق: ((قلبتموا)).
(٢) (الخب): الخداع، الذي ليسعى بين الناس بالفساد، الخبيث. ينظر: لسان العرب (خبب).
(٣) البيت من الكامل، قائله مجهول، ورد في مغني اللبيب ٢/ ٣٦٢.
(٤) الحسن البصري، ووردت روايته في: معاني القرآن، للأخفش ٢/ ٤٥٧.
(٥) سورة الزمر ٧١.
(٦) سورة يونس ٥٨.
(٧) البيت مـن الطـويل، لزهير بن أبي سلمى، وورد في: شرح المفصل ٨/ ٦٩، وشرح عمدة الحافظ ٦٥٤، وشرح الكافية الشافية ١/ ٥٦٧، برواية:

أراني إذا ما بت بت على هوى فثم إذا أصبحت أصبحت غاديا

(٨) هذا ما في (ص) وفي ق: ((إن)).
(٩) ص: ((الزيادة)).
(١٠) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٦٥٤، وشرح الكافية الشافية ١/ ٥٦٧.
(١١) هـو خـويلد بـن خالد بن محرث، أبو ذؤيب، الهذلي، شاعر، فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وقـال البغدادي: هـو أشـعر هـذيل، توفـى سنة (٢٧هـ). ينظر في ترجمته: معاهد التنصيص ٢/ ١٦٥، والكامل، لابن الأثير ٣/ ٣٥، الخزانة ١/ ٢٠٣.
(١٢) في ق: ((لامرو)) وفي ص: (الامر في).
(١٣) البيـت مـن الطـويل، لأبـي ذؤيب، ورد في شرح عمدة الحافظ ٦٥٥، وديوان الهذليين ١/ ٧١ برواية: ((عصاني إليها القلب ...)).
(١٤) ص: ((تجي)).

وقد تجيء زائدة أنشد أبو زيد[١]:

يا دهر ما كان مشي رقصا

فقد تكون مشيتي توقصا[٢]

وتنفرد[٣] (الواو) بعطف معمول عامل[٤]، أزيل وبقي معموله على معمول، عاملٍ مذكورٍ؛ دفعًا لتوهم أن يكون معمولاً لعاملٍ مذكورٍ أو مفعولاً معه، مثل: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَـٰنَ ﴾[٥]، تقديره – والله أعلم –: اعتقدوا [٧٥/ و] الإيمان أو القوة؛ لأنه لا يتبوأ. ومثله[٦]:

... ... وزججن الحواجب والعيونا

وتقدم نظائره.

ويستباح حذف المتبوع في هذا الباب؛ إما بـ(الواو) مثل: ﴿ وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴾[٧]. أي: لترحم ولتصنع، وكقول بعضهم لمن قال: مرحبًا وأهلاً بك: (وأهلاً وسهلاً) يريد بك مرحبًا وأهلاً.

وأما (الفاء) مثل: ﴿ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ ﴾[٨]، وإما بـ (أو) كقول[٩] أمية بن أبي عائذ[١٠] الهذلي[١١] [١٢]:

---

(١) هو سعيد بن أوس بن ثابت (أبو زيد) الأنصاري، صاحب العربية بالبصرة، كان عالمًا في اللغة، له مؤلفات كثيرة، ونوادره في اللغة مشهورة، توفي سنة (٢١٥هـ) وله أربع وتسعون سنة، ينظر في ترجمته: طبقات النحويين ١٦٥.

(٢) رجز ، قائله مجهول، ورد في المقتضب ٣/ ٢٩٧، والمنصف ٣/ ١١٨، وخزانة الأدب ٤/ ٤٢١، برواية عجزه: (بل قد تكون مشيتي توقصا).

(٣) ص: ((وتنفرد أيضًا)).

(٤) ق: ((عامل)) ساقطة، وما أثبته من (ص).

(٥) سورة الحشر ٩.

(٦) عجز بيت من الوافر، للراعي النميري، صدره: (إذا ما الغانيات برزن يومًا) في: ديوانه ٢٦٩.

(٧) سورة طه ٣٩.

(٨) سورة البقرة ٦٠.

(٩) ص: ((كقوله)).

(١٠) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((عدي)).

(١١) هو أمية بن أبي عائذ العمري الهذلي، شاعر جاهلي، عاش في الإسلام، كان مداحاً لبني أمية توفي نحو سنة (٧٥هـ) ينظر في ترجمته: خزانة الأدب ١/ ٤٢١.

(١٢) آخر (٦٦/ و) ص.

فهل لك أو من والدٍ لك قبلنا   يوشج أولاد العشار ويفضل[١]

أي: من أخٍ أو من والدٍ.

ويصح عطف الفعل على الفعل، ولو كان ماضيًا على مستقبلٍ وعكسه بشرط اتفاق الزمان مثل: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾[٢]، ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا ﴾[٣].

ويجوز أن يعطف فعل على اسمٍ يشبه[٤] فعلاً مثل: ﴿ صَـٰٓفَّـٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ ﴾[٥]، ﴿ إِنَّ[٦] ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَـٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ ﴾[٧]، ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝ فَأَثَرْنَ ﴾[٨]، ويجوزعكسه بأن يعطف اسم شبه فعلٍ على فعلٍ مثل: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ﴾[٩]، وكقوله[١٠]:

يا رب بيضاء من العواهج[١١]

أم صبي قد حبا أو دارج

فـ (دارج) عطف على (حبا)، ومثله[١٢]: [٧٥/ ظ]

(١) البيت من الطويل، ورد في شرح عمدة الحافظ ٦٧٠، والمقاصد النحوية ٤/ ١٨٢، وشرحه العيني ٢/ ١٢١.

(٢) سورة هود ٩٨.

(٣) سورة الفرقان ١٠.

(٤) ص: ((شبه فعل)).

(٥) سورة الملك ١٩. ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَـٰٓفَّـٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ ﴾.

(٦) ص: ((إن)) ساقطة.

(٧) سورة الحديد ١٨

(٨) سورة العاديات ٣-٤.

(٩) سورة الأنعام ٩٥.

(١٠) رجز، لجندب بن عمرو، في خزانة الأدب ٤/ ٢٣٨، وقد شرحه العيني، فقال أنشده المبرد ولم يعزه لقائل ٢/ ١٢٢، وبلا نسبة في لسان العرب (عهج).

(١١) العوهج: الطويل العنق من النوق والضباء، ينظر: لسان العرب (عهج).

(١٢) رجز، قائله مجهول، ورد في خزانة الأدب ٥/ ١٤٠-١٤٣، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٥٣، وشرحه العيني ٢/ ١٢٣.

بـات يعشيهــا بعضبٍ باتر
يقصد في أسوقها[١] وجائر

فـ (جائر) عطف على (يقصد).

البدل[٢]:

(البدل): هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطةٍ[٣]، خرج بـ (المقصود بالحكم) النعت، والتوكيد، وعطف البيان؛ لإكمالها المقصود، و(بلا واسطة) المعطوف بـ (بل) و(لكن) إذ هما مقصودان لكن بواسطةٍ، وأضربه أربعة:

(الأول): بدل الكل المطابق، دون سائر الإبدال، وهو الوافي بمعنى متبوعه، كقولك: (زره خالدًا)[٤]، قال الله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾[٥].

(الثاني): بدل بعضٍ من كل، وهو الدال على جزء متبوعه، كقولك: (قبله اليد)، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾[٦].

(الثالث): بدل الاشتمال، وهو الدال على معنى في متبوعه، كـ (أعرف زيدًا حقه) و(نظرت إلى[٧] [٨] هندٍ[٩] حليها).

(الرابع): المباين متبوعه كمعطوفٍ بـ(بل)، وهو نوعان:

الأول: بدل (إضراب)، وهو ما يذكر متبوعه بقصدٍ، كقوله - ﷺ -: ((إن الرجل

---

(١) ص: ((أسواقها)).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) إشارة إلى بيت الألفية:

التابع المقصود بالحكم بلا   واسطةٍ – هو المسمى بدلا

(شرح ابن عقيل ٢/ ٢٤٧)

(٤) إشارة إلى بيت الألفية:

كزره خالدًا وقبله اليدا   واعرفه حقه، وخذ نبلا مدى

(شرح ابن عقيل ١/ ٢٤٨)

(٥) سورة الفاتحة ٦-٧.

(٦) سورة آل عمران ٩٧.

(٧) ص: ((إلى)) ساقطة.

(٨) آخر (٦٦/ ظ) ص.

(٩) هذه ما في (ص) وفي (ق): ((زيد)). وما أثبته يقتضيه السياق.

ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها، ثلثها، ربعها ... إلى عشرها))[١].

الثاني: بدل (غلط)، وهو ما ذكر متبوعه دون قصدٍ، كـ(لقيت رجلاً حمارًا)، ويصلح قولك: (خذ نبلاً مدى) مثالاً للنوعين.

وتبدل معرفةً من معرفةٍ مثل: ﴿ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ[٢] ۝ ٱلنَّارُ ﴾[٣] [٧٦/ و]، ونكرةً من نكرةٍ، مثل: ﴿ مَفَازًا ۝ حَدَآئِقَ ﴾[٤]، ومعرفةً من نكرةٍ مثل[٥]: ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ ۝ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ﴾[٦]، ونكرةً من معرفةٍ [مثل: ﴿ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ ﴾[٧]، ولا يشترط في ذا اتفاق لفظيهما خلافًا للكوفيين[٨]، ولا وصف نكرته، بدليل قوله[٩]:

ولن يلبث العصران يوم وليلة إذا طلبا أن يدركا ما تيمما

وفي حديث أبي ذر[١٠]: ((سألت رسول الله - ﷺ - هل رأى ربه؟، فقال: رأيته نورًا أنى أراه[١١] ؟))[١٢] أي: رأيت نورًا.

ويبدل المضمر من المظهر كـ (رأيت زيدًا إياه)، والمظهر من المضمر إن كان لغائب، كقوله[١٣]:

---

(١) مسند أحمد ٤/ ٤٢١، وأبو داود ١/ ٢٧١، كتاب الصلاة، باب ما جاء في نقصان الصلاة ٧٩٦، وسنن النسائي الكبرى ١/ ٢١١، كتاب السهو، باب في نقصان الصلاة ٦١٢.

(٢) ص: ((عذاب)).

(٣) سورة غافر ٤٥-٤٦.

(٤) سورة النبا ٣١-٣٢. ﴿ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ۝ ﴾.

(٥) ق: ((مفازًا حدائق، ومعرفة من نكرة مثل)) ساقطة.

(٦) سورة الشورى ٥٢-٥٣.

(٧) سورة العلق ١٥-١٦. وهي زيادة يقتضيها السياق وردت في مصادر النحو.

(٨) اشترط الكوفيون في إبدال النكرة من المعرفة شرطين هما: اتحاد اللفظ، وكونها موصوفة.

(٩) البيت من الطويل، لحميد بن ثور، في ديوانه ٨.

(١٠) هو جندب بن جنادة، أبو ذر الغفاري - رضي الله عنه - الزاهد، المشهور، الصادق اللهجة، أحد السابقين الأولين، من نجباء أصحاب الرسول - ﷺ - قيل: خامس خمسة في الإسلام، توفى سنة (٣٢ هـ) تنظر ترجمته: الاصابة ١١/ ١١٨، ت ٣٨٤، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٦.

(١١) ص: ((انمارا)) وهو تحريف.

(١٢) مسند أحمد ٥/ ١٤٧ - حديث أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه -.

(١٣) البيت من الطويل، للفرزدق، وورد في الكامل، للمبرد ١٣٣، وشرح المفصل ٣/ ٦٩، وفي ديوانه -

على حالةٍ لو أن في القوم حاتمًا   على جوده ما جاد[1] بالماء حاتم

فـ (حاتم) بدل من (الهاء). فإن كان لمتكلم أو مخاطب فلا يبدل من ظاهر، إلا في ثلاثة مواضع:

(الأول): أن يكون بدل كل مفيد الإحاطة غالبًا، كقول[2] طائي لعلي – رضي الله عنه – ولسائر بني هاشم:

بكم الأكابر والأصاغر فخرنا   أبدًا بذاك نزال معترفينا[3]

فلو لم يفد إحاطة، لم يجز إلا عند الأخفش، وحمل عليه قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾[4][5] فجعل (الذين) بدلاً من (كم) قال الشيخ، ويشهد قول ذي الرمة[6]:

وشوهاء، تعدو بي إلى صارخ الوغى   بمستلئم مثل الفنيق المرحل[7]

وعجب[8] منه يستشهد لمذهب الأخفش[9] ويؤيده[10]، ولم ينبه[11] عليه [٧٦/ظ] في الخلاصة. ويوهم قوله:

٦٠٣، برواية:

((على ساعةٍ لو كان في القوم حاتم   على جودهِ ضنت به نفس حاتم)).

(١) ص: ((الضن)).

(٢) ص: ((كقوله)).

(٣) البيت من الكامل، وورد في شرح عمدة الحافظ ٥٨٨.

(٤) سورة الأنعام ١٢.

(٥) قال الأخفش في هذه الآية الكريمة: ((فنصب لام (ليجمعنكم)؛ لأن معنى (كتب) كأنه قال: (والله ليجمعنكم) ثم أبدل فقال: (الذين خسروا أنفسهم) أي: ليجمعن الذين خسروا أنفسهم. ينظر: معاني القرآن، للأخفش ٢/ ٢٦٩، وشرح عمدة الحافظ ٥٨٨.

(٦) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره، كان شديد القصر يضرب لونه إلى السواد، أكثر شعره تشبيب وبكاء على الأطلال، يذهب فيه مذهب الجاهليين، عشق مية المنقرية واشتهر بها. ينظر في ترجمته:وفيات الأعيان ٤/ ١١، الشعر والشعراء ٥٣١.

(٧) البيت من الطويل، لذي الرمة، في ديوانه ٥١٩، برواية: ((.. مثل البعير المدجل)).

(٨) ص: ((عجبت)).

(٩) آخر (٦٧/ و)) ص.

(١٠) ق: ((ويؤيده)) ساقطة، وما أثبته من (ص).

(١١) ص: ((ثم لم ينبه)).

ومن ضمير الحاضر الظاهر لا تبدله .... البيت[١]

أنه يجوز إبدال المضمر من ضمير الحاضر وليس كذلك، فإن المضمر لا يبدل منه أصلاً، فلو قال، بدل البيت والذي بعده، نحو:

ولا يجيء ذو الكل بعد مضمر لحاضرٍ إن لم يحط في الأكثر
والمقتضي بعضًا أو اشتمالا بعد ضميرِ حاضرٍ توالا[٢]

لحصل التنبيه على مذهب الأخفش، وزال التوهم، وكان أتم من وجوه تظهر بالتأمل وأقرب إلى كلامه في العمدة، فإنه قال فيها: (ويتبع بدل البعض والاشتمال ضمير الحاضر كثيرًا، ولا يتبعه غالبًا بدل الكل إلا وهو بمعنى كل)[٣].

(الموضع الثاني): أن يكون بدل البعض كقوله[٤]:

وهم[٥] ضربوك ذات الرأس حتى بدت أم الدماغ من العظام

وكقوله[٦]:

رمتك[٧] فؤادك في من رمت سعاد وكنت ادعيت الجلد

(الثالث): أن يكون بدل اشتمال كقوله[٨]:

أفحمتني في النفنف النفناف[٩]
قولك[١٠] أقوالاً مع التحلاف

---

(١) تمام قوله:

ومن ضمير الحاضر الظاهر لا تبدله إلا ما إحاطةً جلا

(شرح ابن عقيل ٢/ ٢٥٠).

(٢) نظم إرتآه الشارح بدلاً عن قول ابن مالك:

ومن ضمير الحاضر الظاهر لا تبدله إلا ما إحاطة جلا
أو اقتضى بعضا أو اشتمالا كإنك ابتهاجك استمالا

(شرح ابن عقيل ٢/ ٢٥٠)

(٣) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٥٨٦-٥٨٧.

(٤) البيت من الوافر، لأوس بن الدغفاء الهجيمي، وورد في المفضليات ٣٨٨، والأصمعيات ٢٣٣.

(٥) ص: ((هم)).

(٦) البيت من المتقارب، قائله مجهول، ورد في شرح عمدة الحافظ ٥٨٦.

(٧) ص: ((ومثل)) وهو تحريف.

(٨) رجز، لرؤبة، في ديوانه ١٠٠.

(٩) النفناف: البعيد عن كراعٍ، والنفنف: المفازة، ينظر: لسان العرب (نفنف) وتاج العروس (نفناف).

(١٠) ص: ((كقوله)).

ومثله: (إنك ابتهاجك[١] استمال[٢]).

ويجب اقتران المبدل من اسم الاستفهام بالهمز، مثل: (كيف) و(كم) و(من)، تقول: (من ذا؟ أسعيد أم علي؟). وقد يبدل فعل من فعلٍ، وهو اشتمال[٣]، مثل:

.... من يصل إلينا يستعن بنا يعن[٤]

وفي التنزيل: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ ﴾[٥]، وقال الشاعر[٦] [٧٧/ و]:

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبًا جزلاً ونارًا تأججا

تتمة[٧]:

والغالب في بدل البعض والاشتمال، اشتمال على ضمير المبدل منه، كالأمثلة، وقد يستغنى عنه مثل: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ[٨] ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾[٩].

وكثر إبدال جملةٍ من جملةٍ، حيث الثانية أتم، كقوله تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا ﴾[١٠]، ومثله[١١]:

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا وإلا فكن في السر والجهر مسلما

---

(١) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((إنك)) ساقطة.

(٢) إشارة إلى بيت الألفية:

أو اقتضى بعضًا أو اشتمالاً كإنك ابتهاجك استمالا

(شرح ابن عقيل ٢/ ٢٥٠).

(٣) ص: ((بدل اشتمال)).

(٤) من بيت الألفية:

ويبدل الفعل من الفعل كـ(من) يصل إلينا يستعن بنا يعن

(شرح ابن عقيل ٢/ ٢٥٣).

(٥) سورة الفرقان ٦٨-٦٩.

(٦) البيت من الطويل، اختلف في نسبته، قيل: لعبد الله بن الحر، أو للحطيئة وليس في ديوانه، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٨٦، والمقتضب ١/ ٦٦، والإنصاف ٢/ ٥٨٣، وشرح المفصل ٧/ ٨٣.

(٧) ق: ((تتمة)) ساقطة وما أثبته من (ص).

(٨) آخر (٦٧/ ظ) ص.

(٩) سورة آل عمران ٩٧.

(١٠) سورة يس ٢٠-٢١.

(١١) البيت من الطويل، قائله مجهول، ورد في شرح الألفية، لابن الناظم ٥٦٣، وشرحه العيني ٢/ ١٣٤.

النداء:

للمنادى من الحروف إن كان بعيدًا، أو نحوه كـ(ساهٍ) و(نائمٍ): (يا) و(أي) و(آ) و(وا[١]) و(أيا) و(هيا). وإن كان قريبًا، لا كبعيد فله: (الهمزة)، إلا أن يقصد توكيد. وله في الندبة: (وا) وكذا (يا) لدليل على الندبة وأمن لبسٍ.

ويجوز حذف حرف النداء من غير (الله) - تعالى -، ومندوب، و(مضمر) و(مستغاث). ووافق الشيخ الكوفيين، فجعل حذفه من اسم الجنس واسم الإشارة مطردًا، مستشهدًا للأول[٢] بنحو قوله - ﷺ -: ((اشتدي أزمة تنفرجي))[٣] و((ثوبي حجر))[٤] وقولهم: (أصبح ليل)، (أطرق كرا)[٥]، وللثاني: بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[٦]، وقول ذي الرمة[٧] [٨]:

إذا همت عيني له قال صاحبي بمثلك هذا لوعة[٩] وغرام

وقول طائي[١٠]: [٧٧/ ظ]

ذي دعي اللوم في العطاء فإن اللـ ـوم يغري الكريم في الإجزال

أي: يا ذي.

وإذا كان المنادى ذا تعريف حادث بإقبال وقصدٍ كـ(يا رجل)، أو معتادٍ كـ (يا زيد)، لا مضافًا[١١] ولا شبيهًا به، بني على ما كان يُرفع به من قبل النداء، من (ضمةٍ) ظاهرةٍ، أو مقدرةٍ كـ (يا موسى)، أو (ألف) كـ (يا رجلان)، (يا مسلمان)، أو (واو) كـ (يا

(١) ق: ((وا)) ساقطة، وما أثبته من (ص).
(٢) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٢٩٤-٢٩٣.
(٣) مسند الشهاب ١/ ٤٣٦، الحديث ٧٤٨، باب اشتدي أزمة تنفرجي.
(٤) صحيح البخاري ١/ ٥١٢، كتاب الغسل، باب من اغتسل عريانًا وحده في الخلوة (٢٧٨)، ومسند أحمد ٢/ ٣١٥ من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه -.
(٥) أي: ياليل، يا كرا، ينظر: مجمع الأمثال ١/ ١٩٤.
(٦) سورة البقرة ٨٥.
(٧) تقدمت ترجمته في الصفحة (٢٥٦).
(٨) البيت من الطويل، في: ديوانه ٦٦٣، برواية: ((... فتنة وغرام)).
(٩) ص: ((الوعد)).
(١٠) البيت من الخفيف، قائله مجهول، ورد في شرح عمدة الحافظ ٢٩٨.
(١١) ص: ((ولا مضافًا)).

زيدون)، (يا مسلمون). وقد يجري ذو التعريف الحادث بالقصد موصوفًا؛ كالنكرة. في الحديث: ((يا عظيمًا يرجى لكل عظيم))[١]، وقد يجري ذو[٢] التعريف المعتاد الموصوف أو المؤنث بالتاء، كالمضاف، لطوله، حكى قطرب: (يا محمد العاقل) و(يا طلحة) بالفتح وأنشد:

كليني لهمٍ يا أميمة ناصب ... ...[٣]

وابن على ضمةٍ مقدرةٍ ما كان قبل النداء مبنيًا، كـ(سيبويه)، و(هؤلاء)، أو محكيًّ كـ (برق نحره) و(تأبط شرًا)، وأجرهما مجرى صاحب البناء المتجدد، في حكمك ثم بنصب المحل، والبناء على الضم، ليظهر أثره في نصب تابعهما اتباعًا للمحل، ورفعه اتباعًا للبناء المقدر.

ولا خلاف في نصب المفرد النكرة التي لم يقصد بها معين، والمضاف، والمشبه فـ (الأول)[٤]: كقول الأعمى: (يا رجلاً خذ بيدي)، ومثله[٥]:

فيا راكبًا إما عرضت فبلغن ندامای من نجران أن لا تلاقيا

و(الثاني): كـ: ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ ﴾[٦]، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾[٧].

و(الثالث): كـ (يا طالعًا جبلاً[٨]) [٧٨/ ظ]، و(يا حسنًا وجهه)، و(يا ثلاثة وثلاثين).

ويجوز في العلم المنادى الموصوف بـ (ابن) متصل مضاف إلى علمٍ باقٍ على حاله. أن يضم أصلاً، ويفتح مجعولاً مع (ابن) كشيءٍ واحدٍ[٩]، نحو (زيد بن سعيدٍ). فلو كان

---

(١) مسند أبي يعلى ٨/ ١٢٢، رقم الحديث ٤٦٦١، ومجمع الزوائد ٢/ ١٢٨، باب، ما يقول في ركوعه وسجوده.
(٢) آخر (٦٨/ و) ص.
(٣) صدر بيت من الطويل، للنابغة الذبياني، عجزه:
(وليل أقاسيه بطيء الكواكب) في: ديوانه ٤٨، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٢٠٧.
(٤) هذه ما في (ص) وفي (ق): ((الأولى)).
(٥) البيت من الطويل، لعبد يغوث بن وقاص، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ٣١٢، والمقتضب ٤/ ٢٠٤، وشرح المفصل ١/ ١٢٧-١٢٩، وشرحه العيني ٢/ ١٤١.
(٦) سورة مريم ٢٨.
(٧) سورة البقرة ٢٨٦.
(٨) ق: ((جبلاً)) حاشية.
(٩) ينظر: الكتاب ٢/ ٢٠٣-٢٠٤، والمقتضب ٤/ ٢١٢-٢١٤، والمقرب ١٩٦-١٩٧.

المنعوت موصوفًا بشيءٍ آخر كـ (يا زيد التيمي[١] بن عمرو)، أو لم يكن علمًا كـ (يا غلام ابن زيدٍ)، أو لم يكن المضاف إليه علمًا كـ (يا زيد[٢] ابن أخينا)، أو كان علمًا معبرًا عن حاله كـ (يا زيد ابن زيدنا) فليس في الموصوف إلا الضم.

وإذا اضطر الشاعر إلى تنوين مستحق للضم[٣] فله[٤] ضمة كمرفوعٍ لا ينصرف نون ضرورةً[٥]، كقول كثير[٦] [٧]:

ليت التحية كانت لي فأشكرها مكان يا جمل: حييت يا رجل[٨]

وله نصبه كالمضاف، لطوله بالتنوين، كقوله[٩]:

ضربت صدرها إلي وقالت[١٠] يا عديًا لقد وقتك الأواقي

والجمع بين حرف النداء و(أل) مخصوص بالضرورة، كقوله[١١]:

من أجلك يا التي تيمت قلبي وأنت بخيلة بالود عني

إلا مع الاسم الأعظم (الله) فيقال: (يا الله) قطعًا ووصلاً، وإلا مع جملةٍ محكيةٍ فيقال: (يا المنطلق زيد) في مسمى بالجملة. وقولك (اللهم)، معوضًا عن حرف النداء بميمٍ مشددٍ مفتوحٍ آخر، أكثر من (يـا الله). وجمع بين العوض والمعوض عنه اضطرارًا من قال[١٢]: [٧٨/ ظ]

(١) ص: ((التميمي)).
(٢) ص: ((كزيد)).
(٣) ص: ((الضم)).
(٤) ص: ((فلضمة)).
(٥) ينظر: الكتاب ٢/ ٢٠٢-٢٠٣، والمقتضب ٤/ ٢١٢-٢١٤.
(٦) ص: ((كثير)) ساقطة.
(٧) الشاعر كثير عزة، تقدمت ترجمته في الصفحة (١١٦).
(٨) البيت من البسيط، في ديوانه ٤٥٣.
(٩) البيت من الخفيف، للمهلهل بن ربيعة، وهو من شواهد: المقتضب ٤/ ٢١٤، برواية:
(رفعت رأسها إليّ وقالت ...)
وخزانة الأدب ٢/ ١٦٥، ولسان العرب: (وقى)، وبلا نسبة في شرح المفصل ١٠/ ١٠، والمنصف ١/ ٢١٨.
(١٠) آخر (٦٨/ ظ).
(١١) البيت من الوافر، قائله مجهول، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ١٩٧، والمقتضب ٤/ ٢٤١، وشرحه العيني ٢/ ١٤٦.
(١٢) رجز، اختلف فيه، نسبه البغدادي، لأمية بن أبي الصلت في خزانة الأدب ٢/ ٢٥٩، ونسبه العيني، لأبي خراش الهذلي، في شرح الهذليين ٣/ ١٣٤٦، وشرح الشواهد للعيني ٢/ ١٤٨، وبلا نسبة في
-

إنـــي إذا ما حـدث ألمـــا
أقول: يا اللهم، يا اللهما

فصل تابع المنادى:

الذي لمرفوعٍ يجب نصبه، إن كان مضافًا نعتًا أو توكيدًا أو عطف بيان، ما لم يكن التابع كـ(الحسن الوجه) إضافةً لفظيةً، واقترانًا بـ(أل)، فيرفع[1] أو ينصب. والمنتمي لمرفوعٍ يعم المبني على (ضمةٍ) ظاهرةٍ[2] أو مقدرةٍ، أو (ألف)، أو (واو)، بخلاف قول الشيخ: (ذي الضم)[3]. فلو قال بدل البيت نحو[4]:

تابع ما كذي ارتفاع إن يضف دون (أل) انصب كيا زيد الصلف

لكان أكمل وأقرب[5] إلى منثوراته.

وإذا كان شيء من النعت والتوكيد المعنوي وعطف البيان مفردًا أو شبهه، نصب على الموضع، ورفع على اللفظ، ولو تقديرًا، كـ (يا زيد الظريف والظريف)، و(يا تميم[6] أجمعين وأجمعون)، و(يا غلام بشرًا وبشر) بالتنوين، ومثله: (يا هذا زيدًا وزيد). وللبدل كله، والمنسوق العاري من (أل) حسب، إذا كانا[7] تابعين، مالهما لو كانا[8] مستقلين بالنداء، إذ البدل في قوة تكرار عاملٍ، والعطف كنائب عاملٍ، سواءٍ الواقع بعد مضمومٍ أو منصوبٍ، فيضم المفرد بلا تنوينٍ، وينصب المضاف.

المقتضب ٤/ ٢٤٢، ولسان العرب (أله).

(١) ص: ((فيرفع ذا)).

(٢) ص: ((ظاهر)).

(٣) تمام قول الشيخ:

تابع ذي الضم المضاف دون أل ألزمه نصبًا كـ(أزيد ذا الحيل)

(شرح ابن عقيل ٢/ ١١)

(٤) نظم إرتآه الشارح بدلاً من قول الشيخ الذي مرَّ ذكره.

(٥) ص: ((أقرب)) ساقطة.

(٦) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((تيم)).

(٧) ص: ((كان)).

(٨) ص: ((كان)).

وإن كان المنسوق مقرونًا بـ(أل)[١] امتنع تقدير حرف النداء قبله، فأشبه النعت، وجاز رفعه ونصبه، كـ: ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾[٢] و(الطير).

ويختار فيه الخليل وسيبويه[٣] والمازني[٤]، والشيخ الرفع[٥]، وأبو عمرو[٦]، وعيسى ابن عمر[٧]، والجرمي[٨]، النصب[٩]، والمبرد [٧٩/ و]: إن كانت (أل) لتعريف فالنصب؛ لشبه المضاف، أو غير معرفة كـ (اليسع) فالرفع[١٠].

وتنادى (أي) موصولةً بحرف التنبيه؛ إما متبوعةً بمخصصٍ لازمٍ مقرونٍ بـ (أل) الجنسية، نعتٍ في المشتق كـ (يا أيها الفاضل)، وعطف بيان في الجامد كـ (يا أيها الغلام). ويجب رفع ذين[١١]، وأجاز نصبهما المازني والزجاج[١٢] [١٣]، موصوفه بمشار به

---

(١) آخر (٦٩/و) ص.

(٢) سورة سبأ ١٠.
قرأ أبو عمرو وعاصم والسلمى وابن هرمز وأبو يحيى وأبو نوفل ويعقوب وابن أبي عبلة وروح ونصر وابن أبي اسحاق ومسلمة بن عبد الملك وعبيد بن عمير. (والطير) بالرفع والباقون بالنصب وهي القراءة المشهورة، ينظر: اعراب القرآن للنحاس ٢/ ٦٥٧، ٦٥٨، وإتحاف فضلاء البشر ٣٥٨، والكشاف ٣/ ٢٨١، والبحر المحيط ٧/ ٢٦٣.

(٣) قال سيبويه: وقال الخليل – رحمه الله – من قال (يا زيد والنضر)، فنصب؛ فإنما نصب؛ لأن هذا كان من المواضع التي يرد فيها الشيء إلى أصله، فأما العرب فأكثر ما رأيناهم يقولون: (يا زيد والنضر)، وقرأ الأعرج: ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرُ﴾ (سبأ: ١٠)، فرفع، ينظر: الكتاب ٢/ ١٨٦-١٨٧.

(٤) تقدمت ترجمته في الصفحة (١٨٠).

(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ١٤.

(٦) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني، نحوي من القراء الكبار توفى (١٤٥هـ)، ينظر: طبقات النحويين ٨٧-٩٣، ونزهة الألباء ١٤٠-١٤٥.

(٧) هو عيسى بن عمر الثقفي (أبو عمر) إمام في النحو والعربية والقراءة توفى سنة (١٤٩هـ)، ينظر في ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٢٣٧.

(٨) تقدمت ترجمته في الصفحة (١٦٥).

(٩) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٣٣-٣٣٤، البحر المحيط ٧/ ٢٦٣، الأصول ١/ ٣٣٦، وشرح المفصل ٢/ ٣.

(١٠) ينظر: المقتضب ٤/ ٢١٣.

(١١) ينظر: الكتاب ٣/ ٨٨، والمقتضب ٤/ ٢١٦، والأصول ١/ ٣٣٧.

(١٢) ينظر: شرح المفصل ٢/ ٦، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١٥.

(١٣) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن سهل الزجاج، إمام النحو واللغة في عصره،توفى سنة (٣١١هـ)، ينظر في ترجمته: طبقات النحويين واللغويين ١١١/ ١١٢.

كقوله[1]:

أيهذان كلا زادكما ودعاني واغلاً فيمن يغل

أو بموصول مثل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ ﴾[2]، ولا يوصف (أي) بغير ذلك. و(أيتها) في التأنيث كـ(أيها) في التذكير.

ويساوي اسم الإشارة (أيًا) في وجوب اقتران صفته بـ(أل) وفي وجوب رفعه إن كان ترك صفته يفيت المعرفة فتقول[3]: (يا هذا الرجل) بالرفع لا غير إن أردت ما أردت بقولك (يا أيها الرجل). فإن قدرت[4] الوقف على (هذا)، ولم تجعله وصلةً إلى نداء مصحوب (أل)، جاز نصب صفته ورفعها.

وإذا كرر المنادى المضاف قبل ذكر المضاف إليه نحو: (يا سعد سعد الأوس)[5]. وكقول حسان[6]:

يا زيد زيد بني النجار[7] مقتصرا يا زيد إهد لهم رأيًا يعاش به

تعين نصب الثاني، ولك ضم[8] الأول؛ لأنه منادى مفرد معرفة، والثاني إذن منادى مضاف، أو منصوب بـ (أعني)، أو توكيد، أو عطف بيان، [٧٩/ ظ] أو بدل. ولك فتحه، وهو عند سيبويه[9] مضاف إلى[10] ما بعد الثاني، والثاني مقحم. وعند المبرد[11] مضاف إلى محذوف، ودل عليه الآخر المضاف إليه الثاني. وعند بعضهم مركبان كـ (خمسة عشر).

---

(١) البيت من الرمل، قائله مجهول، ورد في شرح عمدة الحافظ ٢٨١، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٣٩، وشرحه العيني ٢/ ١٥٣.

(٢) سورة الحجر ٦.

(٣) ص: ((فيقول)).

(٤) ص: ((أردت)).

(٥) وقعت في قول الشاعر:

أيا سعد سعد الأوس كن أنت مانعًا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

(شرح ابن عقيل ٢/ ٢٧٠)

(٦) الصحابي الشاعر حسان بن ثابت – رضي الله عنه – وقد تقدمت ترجمته في الصفحة (١٤٠).

(٧) البيت من البسيط، في ديوانه ١١٨ (دار صادر).

(٨) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((ذلك)) ساقطة.

(٩) ينظر: الكتاب ٢/ ٢٠٥ – ٢٠٧.

(١٠) آخر الصفحة (٦٩/ ظ) ص.

(١١) ينظر: المقتضب ٤/ ٢٢٧ – ٢٢٩، والكامل ٢/ ١٤٢، ٣/ ٢١٧.

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

وإذا أضيف المنادى الصحيح إلى (ياء) المتكلم كثر حذف الياء، ودلالة الكسرة كـ (يا عبدِ)، ثم ثبوتها ساكنة (يا عبدي)، ثم قلبها ألفًا، والكسرة قبلها فتحة، كـ (يا عبدا)، ثم حذف الألف وإبقاء الفتحة دالةً، كـ (يا عبدَ)، وكثر إثبات (الياء) وفتحها أصلاً، كـ (يا عبديَ)، وضعف الاكتفاء بنية الإضافة والضم كمفردٍ، كـ (يا عبدُ)، كقراءة: ﴿ رَبُّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ ﴾[1]، وحكى يونس[2]: (يا أمُّ).

وخص[3]: (يا ابن أمي، ويا ابن عمي)، دون كل مضافٍ إلى ابنٍ[4] مضاف إلى (الياء)، بحذف الياء، وبقاء الكسرة دالةً، كـ (يا ابن أمِ) و(يا ابن عمِ)، وإبدال[5] (الياء) ألفًا، ثم حذفها، وبقاء الفتحة دالةً كـ(يا ابن أمَ)، (يا ابن عمَ)، ولا تكاد تثبت[6] ياء ولا ألف إلا ضرورة، كقوله[7]:

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي
أنت خليتني لدهرٍ شديد

وقوله[8]:

يا ابنة عما لا تلومي واهجعي

ولا يعوض (التاء) من (ياء) المتكلم إلا مع الأب والأم في النداء خاصةً، كـ(يا أبتِ

---

(١) سورة يوسف ٣٣.
قرأ الجمهور بالكسر (رب)، وقرأها يعقوب وعثمان وطارق مولى عثمان، وزيد بن علي والزهري وابن هرمز عبد الرحمن الأعرج، وابن إسحاق – بالضم – (ربُّ). ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٤، والكشاف ٢/ ٤٦٧، والبحر المحيط ٥/ ٣٠٦، وتفسير الألوسي ١٢/ ٢٣٥.
(٢) ينظر: الكتاب ٢/ ٢١٤.
(٣) ص: ((حفص)).
(٤) ص ((ابن)) ساقطة.
(٥) ص: ((بإبدال)).
(٦) ص (يكاد يثبت).
(٧) رجز، لأبي زبيد الطائي، في ديوانه ٤٨، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٢١٣، ٢/ ١٢.
(٨) رجز، لأبي النجم العجلي، وقبله:
(قد أصبحت أم الخيار تدعي)
في ديوانه ١٥٠، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٢١٤.

ويا أمتِ)، وكسر التاء أكثر، وفتحها أقيس، إذ هي حركة المعوض عنه.

تتمة: وشذ عن ذلك قوله[١]: [٨٠/ و].

تقول ابنتي لما رأتني شاحبًا كأنك فينا يا أبتا[٢] غريب

وقوله[٣]:

يـا أبتـا علك أو عـساكـا

وقولها[٤]:

يـا أمتـا أبـصـرني سـائـر
يسير في مسحنفرٍ لاحب[٥]

أسماء لازمت النداء:

مما يختص بالنداء (يا فل) أي: فلان، و(يا فله) أي: فلانه، وليس ترخيمًا، بدليل لحوق (التاء)، فلو رخم قيل: (يا فلا)؛ إذ لا يحذف من رباعي حرفان، ومنه: (يا لؤمان) و(ملأمان) و(ملأم) أي: عظيم لؤمٍ و(يا نومان): عظيم النوم، و(يا مكرمان): عظيم الكرم[٦]. ومنه ما عدل إلى (فعال) في سب المؤنث كـ (خباث) و(لكاع) و(فساق)، وهو مقيس عند سيبويه[٧] في وصفٍ من ثلاثي، ويجب كسره تشبيهًا[٨] بـ (نزال)، وقاس أيضًا بناء (فعال) أمرًا[٩] من ثلاثي، كـ (نزال) و(حذار). ومنه في سب الذكور ما عدل إلى (فعل) شائعًا غير مقيس، كـ (يا غدر) و(فسق) و(خبث).

---

(١) البيت من الطويل، لأبي الحدرجان، وقد ورد في الخصائص ١/ ٣٣٩، ولسان العرب (أبي).

(٢) ص: ((يا أبات)).

(٣) رجز، لرؤبة، وقبله:

(تقول بنتي قد أنى أناكا)

ورد في ديوانه ٤٠٧، ٤٠٨ وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٣٧٥ - ٤/ ٢٠٧.

(٤) رجز، لصبيةٍ من الأعراب، لم أقف على اسمها، وقد ورد في المحتسب ٢/ ٢٣٩، وشرح الألفية، لابن الناظم ٥٨٢، برواية: (... أبصرني راكب).

(٥) آخر (٧٠/ و) ص.

(٦) ص: ((كرم)).

(٧) ينظر: ٣/ ٢٧٢.

(٨) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((شبيهًا)).

(٩) هذا ما في (ص) وفي (ق): (آخرًا) تحريف.

وقد يخرج (فل) و(لكاع) عن اختصاص بالنداء ضرورةً، كقوله[١]:

في لجةٍ أمسك فلانًا عن فل

وكقوله[٢]:

أطوف ما أطوف ثم آوي إلى بيتٍ قعيدته لكاع

الاستغاثة:

إذا استغيث الاسم المنادى جر بلامٍ مفتوحةٍ، ما لم يعطف وأعرب بعد البناء لشبهه المضاف بتركيبه مع اللام، فإن عطف المستغاث بتكرار حرف النداء فتحت اللام أيضاً كقوله[٣]: [٨٠/ظ]

يا لقومي ويا لأمثال قومي لأناسٍ عتوهم في ازدياد

وإن لم يكرر كسرت لذهاب اللبس إذن، كقوله[٤]:

يبكيك ناءٍ بعيد الدار مغترب يا للكهول وللشبان للعجب

وكذا يكسر مع المستغاث من أجله فرقًا[٥] ما لم يكن مضمرًا، كقوله[٦]:

تكنفني الوشاة فأزعجوني فيا لله للواشي المطاع

وقد يحذف المستغاث فيلي ياء المستغاث من أجله، كقولهم: (يا للعجب)، (يا للماء) بالكسر، أي: للناس للماء.

---

(١) رجز، لأبي النجم العجلي، وقبله:

تدافع الشيب ولم تقتل

ديوانه ٢٢٩، وهو من شواهد: الكتاب ٢/٢٤٨-٢/٤٥٢.

(٢) البيت من البسيط، للحطيئة، في ديوانه ٣٣٠.

(٣) البيت من الخفيف، قائله مجهول، ورد في شرح الكافية الشافية ٢/ ٢٣، وشرح الألفية، لابن الناظم ٥٨٧، وشرحه العيني ٢/١٦٦.

(٤) البيت من البسيط، قائله مجهول، وقد ورد في المقتضب ٤/٢٥٦، والأصول ١/٣٥٣، وشرحه العيني ٢/ ١٦٦.

(٥) ص: ((حرفًا))، وهو تحريف.

(٦) البيت من الوافر، لقيس بن ذريح، في: ديوانه ٧٢، برواية: ((فيا للناس للواشي ...)).

وتعاقب[١][٢] لام الاستغاثة ألف [تلي آخره][٣] تعدم[٤] اللام لوجوده. كقوله[٥]:

يا يزيد الأمل نيل عز ... وغنى بعد فاقةٍ وهوان

وتوجد لعدمها كما مر، وقد يخلو المستغاث منهما، كقوله[٦]:

ألا يا قوم للعجب العجيب ... وللغفلات تعرض للأريب

ويعامل المتعجب منه منادى معاملة مستغاث، كقولهم (يا للعجب) و(يا للماء) بالفتح، أي: يا عجب احضر. ويستغنى عن اللام في التعجب كثيرًا، كقول عمر بن أبي ربيعة:

أوانس يسلبن الحليم فؤاده ... فيا طول ما شوقٍ ويا حسن مجتلى[٧]

ولو قال الشيخ بدل الشطر الثاني من البيت الأخير[٨] [٩]:

.... كذا منادى ذو تعجب ألف

لكان أكمل؛ لأنه[١٠] لم ينص على اشتراط النداء. [٨١/ و]

الندبة:

ما جعلته للمنادى فاجعله للمندوب، وهو المنادى لكونه مفقودًا، كقول جرير[١١]:

حملت أمرًا عظيمًا فاصطبرت له ... وقمت فيه بأمر الله يا عمرا[١٢]

---

(١) آخر (٧٠/ ظ) ص.

(٢) ص: ((يعاقب)).

(٣) في (ق): ((أخرى)) وفي (ص): ((أجزاء)) وأثبت ما ورد في المصادر.

(٤) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((لعدم)).

(٥) البيت من الخفيف، قائله مجهول، ورد في شرح الكافية الشافية ٢/ ٢٤، وشرحه العيني ٢/ ١٦٨.

(٦) البيت من الوافر، قائله مجهول، ورد في شرح الكافية الشافية ٢/ ٢٤، وشرحه العيني ٢/ ١٦٩.

(٧) البيت من الطويل، في ديوانه ٤٥٩.

(٨) ص: ((الأخير)) ساقطة.

(٩) نظم ارتآه الشارح بدل شطر من بيت الألفية:

ولام ما استغيث عاقبت ألف ... ومثله اسم ذو تعجب ألف

(شرح ابن عقيل ٢/ ٢٨١)

(١٠) ص: ((فإنه)).

(١١) تقدمت ترجمته في الصفحة (١٥٦).

(١٢) البيت من الطويل، ديوانه ٧٦٣.

أي: ابن عبد العزيز، أو في حكم مفقود،

كقول ابن الرقيات[١]:

رقيـــة تيمـت قـلبي فواكبداه من الحب[٢]

ولا يندب إلا العلم ونحوه، كالمضاف إضافة توضح المندوب ولا يندب نكرة، ولا أي، أو اسم إشارةٍ، أو موصول مبهم، وتجوز ندبة الموصول المشتهرة صلته شهرة رافعة إبهام كقولهم[٣]: (وامن حفر بئر زمزماه).

وللمندوب استعمالان، (أحدهما): جريانه كالمنادى في ضمه مفردًا، أو نصبه مضافًا، وتنوينه ضرورة على الوجهين كقوله[٤]:

وافقعسًا وأين مني فقعس[٥]؟

(الثاني): أن تلحق منتهاه ألف، كـ (وازيدا)، (واعبد الملكا)، (وامن حفر بئر زمزماه)[٦]، ويحذف لها ما قبلها من ألفٍ أو تنوينٍ، في صلةٍ أو غيرها كـ (واموساه)، (وابكراه)، (وامن نصر محمداه)، وأجاز يونس، دون الخليل[٧]، وصلها بالصفة كـ (وازيد الظريفاه)، وتفتح ما قبل الألف إذا أمن اللبس، وإن كان غير مفتوحٍ، كـ (وا ابن عبد المطلباه)، (وأقام الرجلاه) لمسمى بـ(قام الرجل)، وكقول عمر بن أبي ربيعة: (والبيكا) – مخاطبًا[٨] لقائلةٍ -: فناديت يا عمراه يا عمراه[٩].

---

(١) هـو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني مالك، شاعر قريش في العصر الأموي، كان مقيمًا في المدينـة، وقـد ينـزل الـرقة، أقـام في الكوفة إلى أن توفى سنة (٨٥هـ)، أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدح وفخر، ولقب بـ (ابن قيس الرقيات)؛ لأنه يغزل بثلاث نسوة، واسم كل واحدة منهن رقية، ينظر في ترجمته: طبقات فحول الشعراء ٦٤٧، والشعر والشعراء ٥٤٦.

(٢) البيت من الوافر، في ديوانه ١٦٩ برواية: ((فواكبدي ...)).

(٣) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((كقوله)).

(٤) رجز – قائله مجهول، ورد في المقرب ٢٠٢، وشرحه العيني ٢/ ١٧٠.

(٥) (فقعس): اسم حيٍّ من بني أسد، أبوهم فقعس بن طريف، ينظر: لسان العرب (فقعس).

(٦) آخر (٧١/ و) ص.

(٧) ينظر: الكتاب ٢/ ٢٢٥-٢٢٦.

(٨) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((مخاطبة)).

(٩) رجـز، لم أقـف علـيه في ديـوانه، وفي شرح عمدة الحافظ ٢٩٣، ورد قول عمر بن أبي ربيعة: (والبيكاه) مخاطبًا للمرأة التي قالت له: فناديت يا عمراه.

وقولها: [٨١/ ظ] (يا عمراه)، يشهد[١] لجواز وصل الألف بمنادى[٢] غير مستغاث ولا مندوب، وهو الصحيح، وإن منعه سيبويه[٣]. فإن كان ما قبلها ذا كسرة أو ضمةٍ يوجب زوالها لبسًا أبدلت الألف من جنس حركته ياء بعد كسرة، وواوٌ بعد ضمة، كـ (وافتاكي)[٤] في المضاف إلى كاف المخاطبة، و(وافتاهو) في المضاف[٥] إلى هاء غائب.

وزد إن شئت بعد مدة الاستغاثة والنداء والندبة (هاء) السكت، وإن لم تشأ زيدته فالمد كافٍ.

وقد تلحق الألف الهاء وصلاً مكسورةً أو مفتوحةً، كقوله:

يا رباه[٦] يا رباه إياك أسأل

وإذا ندب المضاف[٧] إلى ياء المتكلم فمن مذهبه إسكان الياء، حركها لالتقاء الساكنين كـ(واعبديا)، أو حذفها لالتقائهما كـ(واعبدا). ومن مذهبه فتحها؛ تركها مفتوحة كـ(واغلاميا)، أو حذفها اكتفاءً بالكسرة أو أبدل[٨] الكسرة فتحةً وزاد الألف، أو أبدلها ألفًا وحذفها وزاد ألف[٩] الندبة. ويقال في المضاف إلى المضاف إلى الياء[١٠]: (وانقطاع ظهريًا) بلا حذف ياء.

الترخيم:

يجوز في غير استغاثةٍ وندبةٍ ترخيم المنادى بحذف آخره، كقوله في (سعاد): (يا

(١) ص: ((يشهد)) ساقطة.
(٢) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((للمنادى)).
(٣) ينظر: الكتاب ٢/ ٢٢٠.
(٤) ص: ((وافتاقي)).
(٥) ص: ((مضاف)).
(٦) رجز، لعروة بن حذام العذري، وبعده:
عفراء يا رباه من قبل الأجل، وورد في معاني القرآن، للفراء ٢/ ٤٢٢، وشرح المفصل ٩/ ٤٧، وشرح عمدة الحافظ ٢٩٣، برواية: ((يا رب يا رباه ...)).
(٧) ص: ((مضاف)).
(٨) ص: ((إبدال)).
(٩) ص: ((ألف)) ساقطة.
(١٠) ص: ((ياء المتكلم)).

سعا)[١]، فإن كان مؤنثًا جاز ترخيمه علمًا كان أو غيره، قل أو كثر، كقوله[٢]:

جاري لا تستنكري[٣] عذيري

وما رخم بحذف[٤] الياء[٥] وفرة ولا تنقص[٦] منه بعد حذفها شيئًا.

وامنع ترخيم ما خلا [٨٢/ و] من الهاء إلا أن يكون علمًا رباعيًا فصاعدًا، فلا يرخم ثلاثي كـ (عمرو)، ولا اسم جنس كـ (عالم)، ولا مضاف أو شبهه. وليقتصر على حذف حرفٍ، إلا أن يكون قبل آخر جائز الترخيم حرف لين ساكن زائد، مسبوق بأكثر من حرفين، فيحذف إذن هو والآخر بإجماع إن كان حرف مدٍ، تقول في (عمران) و(مسلمان[٧]) علمًا و(إدريس) و(منصور): عمر، مسلم، إدر، منص.

ويختلف[٨] فيما تلت[٩] واوه وياؤه فتحًا، كـ (فرعون) و(غرنيق)[١٠]، فقال الفراء والجرمي[١١]: (فرع) و(غرن) وقال غيرهما: (فرعو) و(غرني)، فهذا[١٢] فيما لم يختم بها تأنيث كما مرّ. وتقول في نحو (مختار): يا مختا، تبقى الألف إذ هي عين الكلمة، لا زائدة، وفي نحو (هبيخ)[١٣] و(قنور)[١٤]: يا هبي، ويا قنو[١٥]؛ إذ حرف اللين الزائد غير ساكن. وتقول في (عماد) و(مجيد) و(ثمود): (يا عما، مجي، ثمو)؛ إذ ليس قبل الآخر حرفان. وأجاز الفراء[١٦]: (عم، مج، ثم). واشترط مجرد سكون متلو الآخر، وإن لم يكن ذا لينٍ،

---

(١) آخر (٧١/ ظ).

(٢) رجز، للعجاج، في ديوانه ١٨٤، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٢٣١، ٢٤١.

(٣) ص: ((لا تستنكر تستنكري)).

(٤) آخر (٨٢/ و) ص.

(٥) ص: ((تخفف الهاء)).

(٦) ص: ((لا ينقص)).

(٧) ص: ((مسلمات)).

(٨) ص: ((ويخلف)).

(٩) ص: ((ثلث)).

(١٠) (غرنيق)) طائر، الكركي، أو طائر يشبهه. ينظر: لسان العرب (غرنق).

(١١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٣٢.

(١٢) ص: ((هذا)).

(١٣) (هبيخ): الرجل الذي لا خير فيه، ينظر: لسان العرب (هبخ).

(١٤) (قنور): الشديد الضخم، السيء الخلق، أو العبد، الدعي، ينظر: لسان العرب (قنر).

(١٥) ص: ((قنور)).

(١٦) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٣٢.

فقال: (قم) في قمطير، إذ ليس في المتمكنات ما آخره صحيح ساكن، وانفرد بترخيم ثلاثي محرك الوسط.

ويرخم العلم المركب مزجًا بحذف[١] عجزه، كـ (معدي) في (معدي كرب)، و(سيبـ) في (سيبويه)[٢]، وكذا مع قلة المركب إسنادًا، كـ (تأبط) في (تأبط شرًا)، و(ذا عمرو). هو سيبويه، نقله[٣]، فلا التفات[٤] إلى من منعه.

وللعرب في المرخم مذهبان (أشهرهما): أن ينوي ثبوت [٨٢/ظ] محذوفه فلا يغير الباقي عما كان. (الثاني): أن لا ينوي المحذوف فيعامل آخر الباقي معاملته لو كان منتهى اسم تام، فيقول على الأول في (ثمود) و(صميان)[٥] و(علاوة): يا (ثمو، وصمي، وعلاو). وعلى الثاني تقلب المعتل ياء[٦] إن ولي ضمة، بعد جعل الضمة كسرة، فتقول (يا ثمي) في ثمود، كـ (أجرٍ) جمع (جرو) وإذ رفضت العرب كون آخر متمكن حرف علة بعد ضمة، وتقلبه ألفًا، إن ولي فتحة، فتقول: (يا صما) في (صميان)؛ لتحريكه وفتح ما قبله، وعدم ما يمنع الإعلال بعده على حدٍ في (مي) و(سعى) وتقلبه همزة إن ولي ألفًا زائدةً فتقول (يا علاء) في (علاوة)، لتطرف الواو وزيادة الألف قبلها على حد (كساء) و(عطاء).

وإذا لزم لبس، أو عدم نظير، تعين المذهب الأول كنحو (مسلمة) مما فيه هاء التأنيث للفرق، ولا يقال فيه (يا مسلم) - بالضم - لئلا يلتبس مؤنث بمذكرٍ. فلو لم يكن للفرق كـ (مسلمة) اسم رجلٍ، جاز ترخيمه على المذهبين. ولا يقال في (طَيلسان) بكسر اللام (طيلس) بالضم إذ ليس في الكلام (فيعل) صحيح العين، وندر (صيقل) اسم امرأة، بل الملتزم فيه (فيعل) كـ (صيرف) و(غيلم)، والملتزم في معتلها (فيعل) كـ (سيد) و(صيب).

ولاضطرار رخموا دون نداء ما يصلح للنداء، كـ (أحمد)، وفيه المذهبان، فعلى الأول قوله[٧]:

---

(١) ص: ((لحذف)).

(٢) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((ونسب إلى سيبويه)).

(٣) ينظر: الكتاب ٣/ ٣٧٧.

(٤) آخر (٧٢/ و) ص.

(٥) (الصميان): الشجاع الصادق الحملة. ينظر: لسان العرب (صمى).

(٦) ص: ((فاء)).

(٧) البيت من البسيط، لأوس بن حبناء التميمي، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٢٧٢، والإنصاف ٢/ ٣٥٤، وشرحه العيني ٢/ ١٨٨.

إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته   أو أمتدحه فإن الناس قد علموا [٨٣/ و]

أي: ابن حارثة، وعلى الثاني قول امرئ[١] القيس:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره   طريف بن مال ليلة الجوع والخصر[٢]

ولا يرخم ضرورة مصحوب (أل)، إذ لا يصلح للنداء، ومن هنا خطأ من جعل من ترخيم الضرورة قوله[٣]:

قواطنًا مكة من ورق الحمى

الاختصاص:

هو خبر يستعمل بلفظ النداء، لكن يخالفه من ثلاثة أوجه، فلا يستعمل بحرف نداء، أو يعرف[٤] بـ (أل)، ولا يبتدأ به.

ويقع بلفظ (أيها) و(أيتها) كثيرًا، كـ (ارجوني أيها الفتى) أي: ارجوني يا قوم مخصوصًا من بين الفتيان.

ومعرفًا بـ (أل) مثل:

... ...   (نحن العرب أسخى من بذل)[٥]

ومضافًا إلى معرفٍ بـ (أل) مثل: ((نحن معاشر الأنبياء لا نورث))[٦]، ويقل في المخاطب قولهم[٧]: (بك[٨] الله نرجو الفضل)[٩]، وهو في الحقيقة منصوب بـ (أخص) لازم إضمار غير مقيدٍ بمحل إعراب.

---

(١) آخر (٧٢/ ظ) ص.

(٢) البيت من الطويل، في ديوانه ١٤٢.

(٣) رجز، للعجاج، في ديوانه ١/ ٤٥٣، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ٢٦، ١١٠.

(٤) ص: ((ويعرف)).

(٥) إشارة إلى بيت الألفية:

وقد يرى ذا دون (أي) تلو (أل)   كمثل (نحن العرب أسخى من بذل)

(شرح ابن عقيل ٢/ ٢٩٧)

(٦) صحيح البخاري ٣/ ١١٢٦، الحديث ٢٩٢٦، باب قول النبي - ﷺ -: ((لا نورث ما تركنا فهو صدقة)) صحيح مسلم ٣/ ١٣٧٩، الحديث ١٧٥٨، عن عائشة - رضي الله عنها -.

(٧) ص: ((كقوله)).

(٨) ص: ((بل)).

(٩) قول للعرب، ينظر: الكتاب ٢/ ٢٣٥.

التحذير والإغراء:

إن كان التحذير بلفظ (إيا) مردفًا بدالٍ على المعنى، نصب بفعلٍ يجب ستره سوى المعطوف نحو: (إياك والشر) والمكرر نحو: (فإياك إياك المراء)[١]، والمفرد الذي بدون عطف، نحو: (إياك الأسد)، وعزا ابن الحاجب[٢] منع هذا إلى سيبويه[٣]، ولا يلزم مع غير (إيا) ستر الفعل إلا مع العطف مثل: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا﴾[٤]، أو التكرار مثل (الضيغم الضيغم)، إذ العطف كبدل من العامل، والتكرار بمنزلة [٨٣/ ظ] العطف. إما المفرد، نحو: (الأسد)، فستر فعله وإظهاره جائز.

وشذ تحذير المتكلم كقوله: ((إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب))[٥]، وأشذ منه تحذير الغائب، وإضافة (إيا) إلى الظاهر، في قوله: (إذا بلغ الرجل الستين[٦] فإياه وإيا الشواب[٧])[٨].

واجعل المغرى به، كالمحذر بغير لفظ (إيا)، في نصبه، وفي ستر فعله مع العطف والتكرار، وجواز إظهاره مع الإفراد، قال[٩]:

أخاك أخاك؛ إن من لا أخا له ... كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

وقد يرفع الإغراء والتحذير كقوله[١٠]:

---

(١) إشارة إلى بيت شعر قاله الفضل بن عبد الرحمن القرشي:
فإياك إياك المراء فإنه ... إلى الشر دعاء وللشر جالب
وهو من شواهد: الكتاب ١/ ٢٧٩، والمقتضب ٣/ ٢١٣.

(٢) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس (أبو عمر) جمال الدين بن الحاجب، فقيه، مالكي، من كبر العلماء بالعربية، كردي الأصل، وكان أبوه حاجبًا، فعرف به، توفى سنة (٦٤٦هـ)، ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان ١/ ٣١٤، وغاية النهاية ١/ ٥٠٨.

(٣) ينظر: الكتاب ١/ ٢٧٩، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي ٢/ ٨.

(٤) سورة الشمس ١٣.

(٥) المعجم الكبير ١/ ٦٥، باب صفة عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – ورد برواية عن سيدنا عمر – رضي الله عنه –: ((يا أيها الناس هاجروا ولا تهجروا ولا يحذفن أحدكم الأرنب لعصاه أو بحجر فيأكلها، وليذكي لكم الأسل (الرماح، والنبل)).

(٦) آخر (٧٣/ ظ) ص.

(٧) (الشواب): جمع الشابة مؤنث الشاب مفر: الشباب. ينظر: تاج العروس (شبب).

(٨) قول لأعرابي، ينظر: الكتاب ١/ ٢٧٩.

(٩) البيت من الطويل، لمسكين الدارمي، ورد في الخصائص ٢/ ٤٨٠ وشرحه العيني ٢/ ١٩٥.

(١٠) البيتان من الخفيف، قائلهما مجهول، والأول في الخصائص ٣/ ٩٠، وقد وردا في شرح الكافية الشافية

-

إن قـومًا مـنهم عمـير وأشـبا ه عمـير ومـنهم الـسفاح
لجديـرون بالـوفاء إذا قـا ل أخـو الـنجدة الـسلاح الـسلاح

أسماء الأفعال والأصوات[١]:

(أسماء الأفعال): ألفاظ نابت عن الفعال معنى واستعمالاً، كـ (شتان) بمعنى: افترق، و(صه): اسكت، و(أوه): أتوجع، و(مه): اكفف، وتجيء بمعنى الأمر كثيرًا، كـ (آمين) بمعنى: استجب، و(هيت) و(هيا): اسرع، وكـ (حذار) من ثلاثي لازم أو متعدٍ[٢] لواحدٍ، وتقدم[٣]، وشذ من رباعي، كـ (دراك). وبمعنى المضارع والماضي قليلاً كـ (وي): أتوجع، و(واها): أعجب، و(هيهات): بعد، و(شكان) و(سرعان): وشك، وسرع، ومنها: (رويد) بمعنى: أمهل، و(بله)، وينصبان، ولك الجر بهما مصدرين، وتقدم الكلام على (بله) وجميعها تعمل عمل [٨٤/و] الأفعال التي نابت عنها، فترفع الفاعل ظاهرًا، كـ (شتان زيد وعمرو)، ومضمرًا كـ (نزال)، وينصب ما في حكم متعدٍ منها المفعول، ويتعدى بحرفٍ ما في معنى متعدٍ به فـ (حيهل الثريد) بمعنى: ائتِ و(بالثريد عجل)، و(على الثريد) اقبل، وكلها تعمل في واجب التأخير، خلافًا للكسائي[٤]، وأما قوله[٥]:

يا أيها المائح دلوي دونكـا
إني رأيت الناس يحمدونكا

فمعناه: دونك[٦] دلوي دونكا. وما ينون منها فنكرة، وما لا فمعرفة، وبالوجهين (صهٍ) و(مهٍ) و(أفٍ).

٢/ ٤٢، والهمع ١/ ١٧٠، وشرح الألفية، لابن الناظم ٦١٠.

(١) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((أسماء الأفعال)) فقط.

(٢) ص: ((معدى)).

(٣) ص ((ويقدم)).

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٤٨.

(٥) رجز، قالته جارية من بني مازن، وقيل جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم، وقد ورد في المقاصد النحوية ٤/ ٣١١، وشرح المفصل ١/ ١١٧. شرحه العيني ٢/ ٢٠٥.

(٦) آخر (٧٣/ ظ) ص.

وشبهها أسماء الأصوات في الاكتفاء بها دالة إما على خطاب ما لا يعقل زجرًا كـ (هلاً) للخيل، و(عدس) للبغل، أو دعاء كـ (جي) للإبل، وإما على حكاية بعض الأوصاف، كـ (قب) لوقع السيف، و(طق) للحجارة، و(قاش ماش) للقماش. والنوعان أسماء مبنية لما مر.

وأعرب أو ابنِ ما وقع منها، أو من الحروف، موقع المتمكن، قال[1]:

دعاهن ردفي فارعوين لصوته كما رعت بالجوت الظماء الصواديا

وقال[2]:

ليت شعري وأين مني ليت إن ليتًا وإن لوًا عناء

نونا التوكيد:

لتوكيد الفعل نونان: ثقيلة كـ (اذهبن)، وخفيفة كـ (اقصدن)، ويؤكدان (افعل) و(يفعل) أي: الأمر والمضارع المستقبل بشرط كونه غالبًا، إما طلبًا؛ أمراً أو نهيًا أو تحضيضًا، [٨٤/ ظ] أو تمنيًا أو استفهامًا، وإما شرطًا لـ (إن) مقرونة بـ (ما) جواز فيهما. وإما جواب[3] قسم مثبتًا مستقبلاً وجوبًا، ويلزم في ذا مع النون اللام، إن لم يقرن بحرف تنفيس، ولم يقدم معموله كـ (والله لأفعلن)، وإلا فبـ (اللام)، مثل: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾[4]، ﴿ وَلَبِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾[5].

وقل توكيد المضارع بالنون في غير ما ذكر كقوله[6]:

ليت شعري وأشعرن إذ ما قربوها منشورةً ودعيت

ويسهله كونه بعد (ما) الزائدة دون (إن)، كقوله:

.... ومن عضةٍ ما ينبتن شكيرها[7]

---

(١) البيت من الطويل، لعويف القوافي، وقد ورد في خزانة الأدب ٦/ ٣٨١ وبلا نسبة في شرح المفصل ٤/ ٧٥-٨٢.

(٢) البيت من الخفيف، لأبي زبيد الطائي، في ديوانه ٢٤، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٢٦١.

(٣) ص: ((جواز)).

(٤) سورة الضحى ٥.

(٥) سورة آل عمران ١٥٨.

(٦) البيت من الخفيف، للسموأل بن عاديا الغساني، في: ديوانه ٨١.

(٧) عجز بيت من الطويل، قائله مجهول، صدره:

أو منفيًا بـ (لم) كقوله[١]:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما
شيخًا على كرسيه معمما

أو بـ (لا) كقوله[٢]:

فلا الجارة العليا بها[٣] تلحينها ولا الضيف فيها إن أناخ محول

ومثله: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾[٤] وقول من زعم: إن[٥] هذا نهي[٦] ليس بشيء؛ لأنا قدمنا أنه لا تنعت النكرة بجملةٍ طلبيةٍ، ولم يثبته لهذا التعليل هنا فيما علمت أحد أو كان شرطًا بغير (إما)، كإنشاد سيبويه[٧]:

من تثقفن منهم فليس بآيبٍ[٨] أبدًا، وقتل بني[٩] قتيبة شافي[١٠]

أو جزاء، كإنشاده[١١]:

إذا مات منهم ميت سرق ابنه

وهذا الشاهد مثل من أمثال العرب، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٥١٧، ولسان العرب (شكر) وشرحه العيني ٢/ ٢١٦.

(١) رجز، اختلف في نسبته، قيل: لابن حبابة اللص، وقيل: لأبي حيان الفقعسي، أو للعجاج في: ديوانه ٤١٦، أو لأبي الصمعاء مسلور بن هند العبسي، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٥١٦، وشرح المفصل ١/ ٤٢.

(٢) البيت من الطويل، للنمر بن تولب العكلي، في: ديوانه ١٠٥، وشرحه العيني ٢/ ٢١٨، ورواية الديوان: ((فلا الجارة الدنيا لها تلحينها)).

(٣) آخر (٧٤/ و) ص.

(٤) سورة الأنفال ٢٥.

(٥) ص: ((إن)) ساقطة.

(٦) في الأصل (نهيًا) وما أثبته يقتضيه السياق.

(٧) ينظر: الكتاب ٣/ ٥١٦.

(٨) في الأصل: ((بثابت)) وأثبت ما ورد في المصادر.

(٩) ص: ((بني)) ساقطة.

(١٠) البيت من الكامل، لبنت مرة بن عاهان، أبي الحصين الحارثي، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٥١٦، والمقتضب ٣/ ١٤، وشرحه العيني ٢/ ٢٢٠.

(١١) البيت من الطويل، اختلف في نسبته، قيل: للكميت بن معروف، أو للكميت بن ثعلبة، أو لعوف بن عطية بن الجزع، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٥١٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٣٠، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٧٢.

فمهما تشأ منه فزارة[١] تعطلم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

[٨٥/ و] وأما الشرط بـ (إما) فيؤكد كثيرًا مثل: ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾[٢] وقد لا. كقوله[٣]:

فـإمـا تـريني ولي لمــة فإن الحوادث أودى بها

وحق المؤكد بها فتح آخره كـ (ابرزن)، (اخشين يا زيد)، ويصار إلى غيره متى أسند الفعل إلى مضمر لين، أي: ألف اثنين، أو واو جمع، أو ياء مخاطبة، فيحرك آخره بمجانس الضمير، فيفتح قبل الألف، ويضم قبل الواو، ويكسر قبل الياء.

واحذف لنون التوكيد ياء الضمير وواوه مع فعلٍ صحيح الآخر أو معتله إن لم يكن حرف العلة ألفًا، كـ (هل تضربن أنتم، وتغزن وترمن) و(هل تضربن يا هند) و(اخشون يا قوم)، وإن يكن في آخر الفعل ألف فاجعل الآخر من الفعل بأن كان رافعًا غير ياء الضمير وواوه، نحو (اسعين يا زيد)، واحذف من رافع الياء والواو واتبع فيهما مجانسة الشكل، فحرك لأجل النون الياء بالكسرة، والواو بالضمة، نحو[٤]: (اخشين يا هند) و(اخشون يا قوم) وقيس عليه. ولم تقع النون الخفيفة بعد الألف خلافًا ليونس[٥]، لكن الشديدة[٦] المكسورة وصلاً كقولك: (اضربان) و(اضربنان).

وزد قبل النون ألفًا إذا أكدت فعلاً مسندًا إلى نون الإناث، للفصل بين الأمثال كـ (اضربنان) و(اغزينان) و(ارمينان) و(اخشينان). وتحذف الخفيفة؛ لأمرين:

(أحدهما): إذا لحقها ساكن، لالتقاء الساكنين كقوله[٧]:

لا تهين الفقير علك أن تركع يومًا والدهر قد رفعه

---

(١) ص: ((فزارة)) ساقطة.

(٢) سورة الزخرف ٤١.

(٣) البيت من المتقارب، للأعشى، في ديوانه ٢٢، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٤٦. ورواية الديوان: ((فإن تعهديني ولي لمة فإن الحوادث ألوى بها)).

(٤) ق: ((وإن يكن في آخر الفعل ... الياء بالكسرة والواو بالضمة نحو)) ساقط، وأثبت ما في (ص).

(٥) قـال سـيبويه: ((وأما يونس وناس من النحويين فيقولون: (اضربان زيدًا) و(اضربنان زيدًا) فهذا لم تقله العرب)) الكتاب ٣/ ٥٢٧.

(٦) آخر (٧٤/ ظ) ص.

(٧) البـيت مـن الخفـيف، للأضـبط بن قريع السعدي، وورد في الإنصاف ١/ ٢٢١، والمقرب ٣٦٩، وشرح المفصل ٩/ ٤٣، ٤٤، وشرحه العيني ٢/ ٢٢٦.

(الثاني): إذا وقف عليها تالية ضمةً أو كسرةً، فتحذف إذن، ويرد ما كان حذف من أجلها في الوصل، كقولك في (اخرجن يا هؤلاء)، و(اخرجن): يا هذا: (اخرجوا)، (اخرجي). فإن وقف عليها تالية فتحة أبدلت ألفًا [٨٥/ ظ] كقولك في (قفن): (قفا)، وفي (لنسعفن): (لنسفعا)، قال النابغة[١]:

فمن يك لم يثأر بأعراض قومه ... فإني ورب الراقصات لأثأرا[٢]

وحذفت لغير ما ذكر ضرورة كقوله[٣]:

اضرب عنك الهموم طارقها ... ضربك بالسيف قونس الفرس

ما لا ينصرف:

(الصرف): تنوين يبين معنى به يكون الاسم أمكن، أي: زائدًا في التمكن، وهذا المعنى هو كون الاسم سالمًا من شبه الفعل في الفرعية، والمعتبر في منع الصرف من شبه الفعل كون الاسم فيه إما فرعيتان مرجع إحداهما اللفظ والأخرى المعنى[٤]، وإما فرعية تقوم[٥] مقامهما، فتمنع الصرف ألف التأنيث مقصورةً كانت أو ممدودة، جامدًا كان كـ (بهمى) و(صحراء)، أو صفة كـ (حبلى) و(حمراء) و(أصدقاء) أو علمًا كـ (سعدى) و(أسماء)، وتمنعه الألف والنون المزيدتان في مثال[٦]: (فعلان) صفةً لا تختم بتاء التأنيث كـ (سكران)[٧] و(غضبان) و(رحمن)، أما ما يختم بالتاء كـ (ندمان)[٨] و(أليان) فمنصرف. ويمنعه كون الكلمة[٩] وصفًا أصليًا على وزن (أفعل) لا يختم بتاء تأنيث

---

(١) هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري (أبو ليلى) شاعر صحابي من المعمرين، كان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام، توفي نحو سنة (٥٠هـ)، ينظر في ترجمته: الشعر والشعراء ٢٩٥-٣٠٢، وخزانة الأدب ٣/ ١٦٧-١٧٣.

(٢) البيت من الطويل، في ديوانه ٧٦، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٤١٢.

(٣) البيت من الوافر، لطرفة بن العبد البكري، وقد ورد في الخصائص ١/ ١٢٦، والإنصاف ٢/ ٥٦٨، وليس في ديوانه.

(٤) ص: ((في المعنى)).

(٥) ص: ((يقوم)).

(٦) ص: ((مثلان)).

(٧) آخر (٧٥/ ظ).

(٨) ص: ((يدمار)).

(٩) ص: ((الألف)).

كـ (أشهل) و(أحمر) و(أفضل منك)، أما ما يختم بالتاء كـ (أرمل) فمنصرف. وألغ[١] صفته[٢] عارضة، كـ (أربع)، واصرفه، وما اسميته عارضة، كـ (أدهم) للقيد وامنعه هو صفة في الأصل. وأما (أجدل) للصقر، و(أخيل) للطائر، و(أفعى) [٨٦/ و] لنحية فالأكثر صرفه لتجرده عن الوصفية في أصل الوضع، وقد لا ينصرف؛ لأنه لحظ فيه معنى الوصف. ويمنعه اجتماع العدل، واصالة الوصف في موضعين:

(أحدهما): موازن (مفعل) و(فعال) من (واحد) و(اثنين) و(ثلاثة) و(أربعة) و(عشرة)، وموازن (مفعل) من (خمسة)، وأجاز الزجاج[٣] والكوفيون: (خماس) و(مخمس)، وكذا إلى[٤]: (تساع) و(متسع) ووافقهم الشيخ[٥] في (خماس)، إذ (مخمس) مسموع، وما استعمل (مفعل) في غير الخمسة إلا واستعمل (فعال).

(الثاني): (أخر) المقابل لـ (آخرين)، و(واحده) و(أخرى)[٦] مقابل (أخر). لا (أخرى) بمعنى (آخره)، كما في: ﴿قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ﴾[٧].

ويمنعه كون الكلمة على وزن (مفاعل) أو (مفاعيل) وشبههما كـ (مساجد)، و(دراهم)، و(دواب) إذ أصله: دوابب، و(مصابيح)، و(يرابيع) و(بخاتي[٨])، ما لم يكن مضموم الأول كـ(عذافر[٩])، أو ألفه[١٠] عوض كـ (يمان) و(شآم)، أو ما ولي ألفه ساكن كـ (عبال)[١١]، أو مفتوح كـ (براكاء)[١٢]، أو مضموم كـ (تدارك)، أو عارض

---

(١) ص: ((وانع)).

(٢) ص: ((وصفيته)).

(٣) ينظر: كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف، للزجاج، ٤٤.

(٤) ص: ((إذا)).

(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٧٥.

(٦) ص: ((واحدة لخرى)).

(٧) سورة الأعراف ٣٨ .

(٨) اسم رجل.

(٩) (العذافر): الأسد لشدته، و(عذافر): اسم رجل، و(عذافر): اسم كوكب الذنب، لسان العرب (عذفر).

(١٠) ص: ((وألفه)).

(١١) (العبال): الجبلي من الورد وهو يغلظ ويعظم حتى تقطع منه العصي ويزعمون أن عصا موسى عليه السلام كانت منه. ينظر: لسان العرب (عبل).

(١٢) (براكاء): ساحة القتال، ويقال في الحرب: (براك براك) أي: ابركوا، ينظر: لسان العرب (برك).

الكسر لاعتلال الآخر كـ (تدانٍ) أو ثاني الثلاثة التي بعد ألفه متحرك كـ (ملائكة)[١]، أو هو.

و(الثالث) عارض للنسب منوي بهما الاتصال[٢] كـ (رياحي) و(ظفاري)، والجمع المعتل الآخر، المفردة[٣] كسرته، اللازم آخره لفظ الياء[٤]، إذا خلا من (أل)[٥] والإضافة، جرى في الرفع والجر، كـ (سار) وفي النصب كـ (دراهم)، كـ (هؤلاء جوارٍ) و(مررت بجوارٍ) [٨٦/ظ] و(رأيت جواري). وإنما ذكرنا الوزنين ولم نتعرض للجمعية؛ لأنها ليستْ شرطًا، ولذلك منع وجهًا واحدًا (سراويل)، و[٦]هو اسم مفرد أعجمي حمل على موازنه،

قال تميم العجلاني[٧]:

أتى[٨] دونها ذب الرياد[٩] كأنه فتى فارسي في سراويل رامح[١٠]

وزعم بعضهم أنه جمع (سراولة)، وأنشد:

عليه من اللؤم سراولة[١١] ....

وقيل: مصنوعٌ لا حجة فيه. وكذلك أيضاً منع ما سمى به من مثال (مفاعل) و(مفاعيل)، منقولاً من جمعٍ محققٍ، كـ (مساجد) اسم رجل، أو مقدر كـ (شراحيل)، هذا ما لا ينصرف في النكرة. وما لا ينصرف في المعرفة سبعة أنواعٍ:

---

(١) آخر (٧٥/ظ) ص.

(٢) ص: ((الانفصال)).

(٣) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((المفرد)).

(٤) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((التاء)).

(٥) ص: ((الخبر)) .

(٦) ص: ((وهم)).

(٧) هو تميم بن أبي بن مقبل بن عوف بن حنيف من بني عجلان من عامر بن صعصعة (أبو كعب)، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية وعاش نيفًا ومائة سنة، وعد في المخضرمين، توفى بعد سنة (٣٧هـ)، ينظر في ترجمته: الإصابة في تمييز الصحابة ت ٨٦٢، ١/ ١٨٩.

(٨) ص: ((أتى)) مكررة.

(٩) (ذب الرياد): الثور الوحشي، ينظر: لسان العرب (ذبب).

(١٠) البيت من الطويل، في: ديوانه ٤١، برواية: ((يمشي به ذب الرباد ...)).

(١١) صدر بيت من المتقارب، قائله مجهول، عجزه:

فليس يرق لمستعطف

ورد في ٣/ ٣٤٦، وشرح المفصل ١/ ٦٤، وشرحه العيني ٢/ ٣٤٧.

(الأول): علم مركب تركيب مزجٍ، أي: لا تركيب إضافة ولا إسناد، كـ (بعلبك) و(معدي كرب).

(الثاني): علم في آخره ألف ونون مزيدتان، أي: وزن كان، كـ (غطفان) و(أصبهان) و(عثمان).

(الثالث): علم مؤنث بـ (هاء)، إما لفظًا كـ (حمزة)، وإما تقديرًا كـ (سعاد) مما سمي في الحال، أو كـ (عناق) اسم رجل مما سمي في الأصل. وشرط منع[١] صرف[٢] العاري من الهاء، أن يكون زائدًا على ثلاثة أحرف كـ (زينب)، أو ثلاثيًا ساكن الوسط، وفيه علة ثالثة[٣] كعجمةٍ (ماه) و(جور) اسمي[٤] بلدتين، أو متحركة كـ (سقر)، أو مذكر الأصل كـ (زيد) اسم امرأةٍ لا اسم رجلٍ. ويجوز الصرف وتركه في[٥] ثلاثي، ساكنٍ، غير أعجمي، ولا مذكر أصل[٦] [٨٧/ ظ] كـ (هند).

(الرابع): علم أعجمي الوضع[٧] والعلمية، زائد على ثلاثة أحرفٍ، كـ (إبراهيم) و(إسماعيل). فعربي العلمية كـ (لجام) اسم رجل، والثلاثي كـ (نوح) و(شتر) منصرفان ولا تلتفت إلى جاعل[٨] ساكن الوسط ذا وجهين، ومتحرك الوسط متحتم المنع في التأنيث ملفوظ به غالبًا، والعجمة متوهمة، فهي أضعف منه.

(الخامس): علم مع علميته وزن فعل، ذو بقاءٍ ولزومٍ واختصاصٍ كـ (حضر)، أو غلبة كـ (أحمد) و(يعلى).

(السادس): ما فيه ألف إلحاقٍ مقصورة إذا سمي به كـ(علقى)[٩] و(عزهى)[١٠]

---

(١) ق: ((منع)) حاشية.

(٢) ص: ((صرف)) ساقطة.

(٣) ص: ((ثالث)).

(٤) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((اسم)).

(٥) ص: ((أو مذكر ... وتركه)) ساقط.

(٦) ص: ((أصل)) ساقطة.

(٧) آخر (٧٦/ و) ص.

(٨) ص: ((جعل)).

(٩) (علقى) نبت يكون واحدًا وجمعًا، قضبانه دقاق، يتخذ منها المكانس ويشرب طبيخه للاستسقاء، ينظر: لسان العرب (علق).

(١٠) (العزهى): اللئيم أو الذي لا يكتم بغض صاحبه، ينظر: لسان العرب (عزه).

شبهوا ألفيهما بألف التأنيث، كما شبه سيبويه[١] (حاميم) اسم رجل بـ (هابيل) فمنعاه.

(السابع): علم اجتمع مع علميته العدل في ثلاثة أشياء:

(أحدها): علم المذكر المعدول عن وزن فاعل إلى فعل كـ(عمر) و(زحل).

(الثاني): (فعل) المؤكد، كجمع المؤنث، لعدله عن (فعلاوات)، كـ(جمع) وتوابعه.

(الثالث): (سحر) المراد به معين، و(أمس) في تميم، لعدلهما عما فيه (أل).

وما على (فعال) علمًا للمؤنث، فمكسور في الحجاز[٢]، كقوله[٣]:

إذا قالت حذام فصدقوها   فإن القول ما قالت حذام

وتميم تعرب منه ما لم يكن آخره (راء)، وتجريه كـ(جشم) في منع الصرف كـ(مررت بحذام) لعدله عن حاذمة، وما آخره (راء) فأكثر تميم توافق [٨٧/ظ] فيه الحجاز وأجراه[٤] بعضهم كـ(حذام)، وأنشد[٥]:

ومر دهر على وبارٍ   فهلكت جهرةً وبار

واصرف كل[٦] ما نكرته من كل ما كان متصرفًا، وأثر التعريف منع صرفه، لزوال أحدِ جزأي المانع[٧] كـ(رب طلحةٍ وسعادٍ وإبراهيمٍ[٨] وعمرٍ ويزيدٍ وعمرانٍ وأرطى

---

(١) قال سيبويه: ((وأما (حم) فلا ينصرف، جعلته اسمًا للسورة أو أضفته إليه، لأنهم أنزلوه بمنزلة أعجمي، نحو: هابيل وقابيل)). الكتاب ٣/ ٢٥٧.

(٢) ينظر: الكتاب ٣/ ٢٨٣.

(٣) البيت من الوافر، اختلف في نسبته، فقيل: للجيم بن صعب، وقيل: لديسم بن طارق، وقد ورد في الخصائص ٢/ ١٧٨، وشرح المفصل ٤/ ٦٤، شرحه العيني ٢/ ٢٦٥.

(٤) ينظر: الكتاب ٣/ ٢٧٨.

(٥) البيت من مجزوء البسيط للأعشى، في ديوانه ٢٨١، برواية: ((ومر حد على وبارِ))، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٢٧٩.

(٦) ص: ((كل)) ساقطة.

(٧) المعنى لذلك قال ابن عقيل: ((إلى أن ما كان منعه من الصرف للعلمية وعلةٍ أخرى إذا زالت عند العلمية بتنكيره صرف لزوال إحدى العلتين وبقاؤه بعلة واحدة لا يقتضي منع الصرف، وذلك نحو (معد يكرب، وغطفان، وفاطمة وإبراهيم وأحمد وعلقى، وعمر - أعلامًا؛ فهذه ممنوعة من الصرف للعلمية وشيء آخر، فإذا نكرتها صرفتها لزوال أحد سببيها - وهو العلمية، فتقول: (رب معد يكربٍ رأيت) وكذا الباقي)) شرح ابن عقيل (٢/ ٣٣٧).

(٨) آخر (٧٦/ ظ) ص.

لقيتهم). ولا ينصرف ما نكرته مما كان قبل التعريف ممنوعًا، لعوده إلى مثل الحالة[١] التي كان عليها قبل العلمية، فلا يصرف المسمى بـ (حبلى) إذا نكرته، وكذا (حمراء) و(أحمر) و(سكران) و(أخر) و(أحاد) و(دراهم). ولو سميت بـ(أفضل) بغير (من)[٢]، ثم نكرته صرفت؛ إذ لا تشبه الحال التي كان عليها. وما كان من مستحق المنع منقوصًا أجري[٣] كـ(جوارٍ)، أي: نون في الرفع والجر تنوين عوض[٤]، وقدر رفعه وجره كمنقوص منصرف، تقول في (أعمى) مصغرًا[٥] (هذا أعيمٍ)، و(مررت بأعيمٍ) وإن نصب جرى كصحيحٍ غير منصرفٍ، كـ(رأيت أعيمي)[٦] وكذا (معط) اسم امرأة.

ويجوز صرف الممتنع للضرورة، وشواهده كثيرة، منها[٧] قوله[٨]:

أرى الصبر محمودًا وعنه مذاهب ... فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهب[٩]

وللتناسب أيضاً بلا خلاف فيهما كقراءة نافع والكسائي وأبي بكر: ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾[١٠] و ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾[١١].

واختلف في منع المصروف للضرورة [٨٨/ و] فأجازه الكوفيون وبعض البصريين لاستعماله كثيرًا[١٢]، كقول حسان[١٣]:

---

(١) ص: ((الحال)).
(٢) ص: ((يعترف)).
(٣) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((جزى)).
(٤) ص: ((وتنوين عوض)).
(٥) ص: ((مصغر)).
(٦) ص: ((أعمى)).
(٧) ص: ((ومنها)).
(٨) البيت من الطويل، قائله مجهول، ورد في جمهرة أمثال العرب ١/ ٣٥٣.
(٩) ص: ((عجز الشاهد الشعري)) ساقط.
(١٠) سورة الإنسان ٤.
(١١) سورة الإنسان ١٥.
قرأ نافع وأبو بكر والكسائي وهشام (سلاسلاً) بالتنوين، وقرأ الباقون بغير تنوين، وكلهم وقف على الأول بالألف إلا حمزة فأنه وقف بغير ألف، ووقف نافع وأبو بكر وهشام والكسائي على الثاني بألف ووقف الباقون بغير ألف. ينظر: التبصرة في القراءات ٣٦٦.
(١٢) أجاز من البصريين: الأخفش وأبو علي الفارسي، وفاقًا للكوفيين: وقولهم: لكثرة استعمال العرب لذلك. ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ١٠٢.
(١٣) الشاعر والصحابي حسان بن ثابت – رضي الله عنه –.

ما لشهيدٍ بين أرماحكم شلت يدا وحشي من قاتل[١]

وقوله[٢]:

فيا لهفي لمنذرٍ إذ تولى وأعنق في منيته بصبر

وقول خنساء[٣]:

وبها من صخر شيء (ليس) يحكى بالصفة[٤][٥]

تتمة:

وقد يعرض بالتصغير صرف ممتنع في التكبير، ومنع صرف منصرف[٦] فيه. فـ (الأول): كـ(عمير) و(خضيضم) و(هويزن)؛ إذ كان منعها مرتبًا على وزن أزاله التصغير، ولم يخلفه ما يقوم مقامه، فلو خلفه[٧] ما يقوم مقامه، استصحب المنع كـ(أحيمر)[٨] إذ هو على وزن (أبيطر).

(والثاني): كـ(تحليء[٩]) علمًا[١٠] فيقال: (تحيليء) فيمتنع إذ هو على وزن (أبيطر) ويستصحب وصل[١١] همزةٍ ما جعل علمًا إن لم يكن قبل العلمية فعلاً وإن كان قبل العلمية فعلاً، قطعت بالهمزة.

إعراب الفعل:

ارفع المضارع الذي لم يباشر نون توكيدٍ أو إناثٍ، إذا كان مجردًا من ناصبٍ أو جازمٍ،

---

(١) البيت من السريع، في: ديوانه ١٩٥.

(٢) البيت من الوافر، لحسان بن ثابت – رضي الله عنه – في: ديوانه ١١٣.

(٣) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية السلمية، أشهر شواعر العرب، أدركت الإسلام فأسلمت، كان الرسول - ﷺ - يستنشدها ويعجبه شعرها، أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية). ينظر في ترجمتها: الشعر والشعراء ٣٥٠، وطبقات فحول الشعراء ٢٠٣، ٢٠٤.

(٤) البيت من مجزوء الرمل، في: ديوانها ١٠٦.

(٥) ص: ((وقول خنساء مع الشاهد الشعري)) ساقط.

(٦) ص: ((مصروف)).

(٧) ص: ((خالفه)).

(٨) ص: ((أحيم)).

(٩) (التحليء): القشر على وجه الأديم مما يلي الشعر، ينظر: لسان العرب (حلأ).

(١٠) آخر (٧٧/و) ص.

(١١) ص: ((قطع)).

وتنصبه أدوات منها: (لن)، كـ(لا) في الاسم، و(لن): حرف نفي تخلصه للاستقبال مثل: ﴿ لَن نَّصْبِرَ ﴾[١]، ومنها: (كي) مثل: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾[٢]. وقد تكون مخففة من كيف قبله اسم وماضٍ ومضارع مرفوع كقوله[٣]:

كي تجنحون إلى سلمٍ وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم ؟

[٨٨/ ظ] ولقد كفها بـ (ما) كـ(كرب)، من قال[٤]:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يرجى الفتى كيما يضر وينفع

ويجوز فيها مع الفعل بلا لام أن تكون جارةً، والفعل منصوب بـ(أن) مضمرة، بدليل ظهور (أن) في قوله[٥]:

فقالت أكل الناس أصبحت مانحًا لسانك كيما أن تغر وتخدعا ؟

ومنها: أن تنصبه ما لم تكن مخففةً؛ بأن يتقدم عليها دال على علمٍ، مثل: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾[٦]، ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ ﴾[٧]، أو تكن تفسيرية بأن يحسن مكانها (أي)، مثل: ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا ﴾[٨]، أو زائدة بأن تقع[٩] بعد (لما) أو (إذا) أو (كاف التشبيه) مثل: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾[١٠]، وكقوله[١١]:

فأمهلته[١٢] حتى إذا أن كأنه معاطي يدٍ في لجة الماء غامره[١٣]

---

(١) سورة البقرة ٦١.

(٢) سورة الحديد ٢٣.

(٣) البيت من البسيط، قائله مجهول، ورد في جواهر الأدب ٢٣٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٧٨، وشرحه العيني ٢/ ٢٧٧.

(٤) قد تقدم تخريجه في الصفحة (١٨٢).

(٥) قد تقدم تخريجه في الصفحة (١٨٢).

(٦) سورة المزمل ٢٠.

(٧) سورة طه ٨٩.

(٨) سورة ص ٦.

(٩) ص: ((ويقع)).

(١٠) سورة يوسف ٩٦.

(١١) البيت من الطويل، لأوس بن حجر، وحقيقة القافية: (غارف) أي: في ديوانه:
معاطي يدٍ من جمةِ الماء غارف ، ديوانه ٢٥.

(١٢) ص: ((ما مهله)).

(١٣) ص: ((غامره)).

وكقوله[(١)]:

كأن ظبيةٍ تعطر إلى وارق السلم

وإن كان العامل في (أن) فعل (ظن)، فالأكثر نصب الفعل بعدها مثل: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ﴾[(٢)] [(٣)]، وجاز[(٤)] الرفع على أنها مخففة من الثقيلة، كقراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونُ فِتۡنَةٌ ﴾[(٥)]. وبعض العرب يهمل المستحقة للنصب، حملاً على (ما) أختها المصدرية، كقراءة بعضهم، هو مجاهد[(٦)] [(٧)]: ﴿ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمُّ ٱلرَّضَاعَةَۚ ﴾[(٨)]، وكقوله[(٩)]:

[٨٩/ و] أن تقرآن على أسماء ويحكما ... مني السلام وألا تشعرا[(١٠)] أحدا

وبعضهم يجزم بها، كقوله[(١١)]:

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا ... تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب

---

(١) عجز بيت من الطويل، قد تقدم تخريجه في الصفحة (١٢٨).

(٢) سورة العنكبوت ٢.

(٣) آخر (٧٧/ ظ) ص.

(٤) هذا ما في (ص) وفي (ق) جاء.

(٥) سورة المائدة ٧١.
قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر: (ألا تكون) نصبًا، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي: (ألا تكون) رفعًا، ولم يختلفوا في رفع (فتنة). ينظر: كتاب السبعة في القراءات ٢٤٧.

(٦) هو مجاهد بن جبر (أبو الحجاج) المكي مولى بني مخزوم تابعي من أهل مكة كان شيخ القراء والمفسرين أخذ عن ابن عباس، توفى في الكوفة، سنة (١٠٤هـ) وهو ساجد. ينظر في ترجمته: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٤١، وتذكرة الحفاظ ١/ ٩٢.

(٧) ق: ((هو مجاهد)) ساقطة وأثبت ما في (ص).

(٨) سورة البقرة ٢٣٣.
قرأ مجاهد والحسن وابن محيصن وأبو رجاء ((تتم)) بالتاء من تم ورفع الرضاعة، وقرأ الجمهور (أن يتم) بالياء ونصب الرضاعة، وقرأ أبو حنيفة وابن أبي عبلة والجارود بن أبي سيرة كقراءة مجاهد لكن كسروا الراء من الرضاعة وهي لغة، وقرأ ابن عباس بضم ياء (يتم) ورفع الميم، ونسبت هذه القراءة لمجاهد، ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ١٤٩، والبحر المحيط ٢/ ٢١٣.

(٩) البيت من البسيط، قائله مجهول، ورد في الإنصاف ٢/ ٥٦٣، وشرح المفصل ٧/ ١٥، ٨/ ١٤٣، وشرحه العيني ٢/ ٢٨٥.

(١٠) ص: ((أن تشعرا)).

(١١) البيت من الطويل، لامرئ القيس، في: ديوانه ٣٨٩.

ومثله:

أخلق بذي الحرص[١] أن يظفر بحاجته[٢] [٣] ....

شبهها بالشرطية لوقوع[٤] كل مكان الأخرى؛ بدليل: ﴿أن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾[٥] ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ﴾[٦]، قرئ بفتح همزة (أن) وكسرها[٧]

ومنها: (إذن) إذا كان الفعل مستقبلاً، وصدرت، ووليها الفعل، أو فصله قسم، أو (لا) ولم يكن حالاً، كقولك لمن[٨] قال: (أزورك غدًا): (إذن أكرمك) و(إذن والله أكرمك) و(إذن والله لا أحرمك). ويجب الرفع في قولك لمن قال: (أزورك): (إني إذن أكرمك) أو[٩] (والله إذن لا أحرمك) إذ لم تصدر، وكذا (إذن أنا أكرمك) إذ فصل الفعل عنها بغير قسم و(لا)، وكذا قولك لقائل: (أحبك): (إذن أصدقك) إذ الفعل حال، ومنه قوله[١٠]:

لا تتركني فيهم شطيرا
إني إذن أهلك أو أطيرا

فشاذ. وأوله بعضهم، فرفع (أهلك)، ونصب (أطير) بـ(أو). ولو تقدم على (إذن) واو أو فاء، فالإهمال أكثر[١١]، ومن ثم أجمع السبعة على النون في: ﴿وَإِذًا لَّا

---

(١) الأصل: ((الصبر)) والصواب ما أثبته لوروده في المصادر النحوية.

(٢) صدر بيت من البسيط، ورد في ديوان الحماسة ٢/ ٣٠٤، عجزه:
ومد من القرع للأبواب أن يلجا

(٣) ص: ((الشاهد الشعري)) ساقط.

(٤) ص: ((لوقع)).

(٥) سورة البقرة ٢٨٢.
قرأ حمزة (إن تضل) بكسر الهمزة، وفتحها الباقون، ينظر: التبصرة في القراءات ١٦٦.

(٦) سورة المائدة ٢.

(٧) اختلف في فتح همزة (إن) وكسرها من قوله (أن صدوكم) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو – بالكسر – وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي – بالفتح – ينظر: كتاب السبعة في القراءات ٢٤٢، والتبصرة في القراءات ١٨٦.

(٨) ص: ((لم)).

(٩) ص: ((أي)).

(١٠) رجز، قائله مجهول، ورد في الإنصاف ٢/ ١٦٦، وشرح المفصل ٧/ ١٧.

(١١) ينظر: الكتاب ٣/ ١٣، ١٤، وشرح الكافية، للرضي ٢/ ٣٧.

يَلْبَثُونَ ﴾[١]، وقد تعمل كقراءة أبي[٢]: (لا يَلْبَثُوا) وقرأه ابن مسعود[٣]: ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾[٤].

وينصب بـ(أن) مضمرة [٨٩/ ظ] بعد (لام) جر[٥]، إما للتعليل، وهي لام (كي)[٦]، مثل: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾[٧].

وإما[٨] للعاقبة[٩] مثل: ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾[١٠].

وإما زائدة، مثل: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾[١١]. وإما للجحود، وهي الداخلة على الخبر بعد (ما كان) و(لم يكن) مثل: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾[١٢]، ﴿ لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ

---

(١) سورة الإسراء ٧٦.
قرأ أبي: بحذف النون وكذا هي في مصحف عبد الله محذوفة النون. ينظر: البحر المحيط ٦/ ٦٦، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر على إثبات النون: (لا يلبثون) ينظر: كتاب السبعة في القراءات ٣٨٣.

(٢) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار (أبو منذر) صحابي، أنصاري، كان قبل الإسلام حبرًا يهوديًا وأسلم، وكان من كتاب الوحي، شهد بدرًا وأحدًا والخندق، توفى سنة (٢١هـ) ينظر: الإصابة (ت ٣٢).

(٣) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ، من المتقدمين في الإسلام والمهاجرين، شهد مع الرسول - ﷺ - بدرًا والوقائع التي بعدها، وكان أحد حفاظ القرآن، قال الرسول - ﷺ -: ((من سره أن يقرأ القرآن غضًا كما نزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد)). وهو من كبار فقهاء الصحابة وأفاضلهم، توفى سنة (٣٢هـ). ينظر: الإصابة ٢/ ٣١٦، والطبقات، لابن خياط ١٦.

(٤) سورة النساء ٥٣.
قرأ ابن مسعود وعبد الله بن عباس وأبي ﴿ لا يؤتوا ﴾ بحذف النون، وقرأها الباقون وهي قراءة المصحف بثبوت النون ﴿ لا يؤتون ﴾، ينظر: معاني القرآن، للفراء ١/ ٢٧٣، والبحر المحيط ٣/ ٢٧٣، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٥.

(٥) ص: ((خبر)).

(٦) وفاقًا لجمهور البصريين، وعند أكثر الكوفيين (ناصبة) بنفسها، وقال السيرافي وابن كيسان يجوز أن يكون المضمر بعدها (أن) و(كي)، ينظر: الكتاب ٣/ ٧، والمقتضب ٢/ ٧، والجنى الداني ١٥٦-١٥٧.

(٧) سورة النحل ٤٤.

(٨) آخر (٧٨/ و) ص.

(٩) ينظر: التسهيل ١٤٥، والجنى الداني ١٤٥، ١٦١.

(١٠) سورة القصص ٨.

(١١) سورة النساء ٢٦.

(١٢) سورة الأنفال ٣٣.

لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ ﴾[١].

ويجب إظهارها بين (لا) و(لام) الجر، مثل: ﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[٢] وإضمارها بعد (لام) الجحود. ويجوز الإظهار والإضمار في سواهما، وكذلك تضمر (أن) وجوبًا بعد (أو) إذا صلح مكانها (حتى) بمعنى: (كي)، وهذا انفرد به الكوفيون[٣] أو صلح مكانها (إلا)، وهذا بإجماع.

وقد اجتمعا في قول الذريح[٤] لابنه قيس عن زوجته لبنى[٥]؛ إذ طرح نفسه على الرمضاء لما أبى قيس طلاقها: ((والله لا أريم هذا الموضع أو أموت أو تخليها)) معناه حتى أموت إلا أن تخليها.

وكذلك تضمر وجوبًا بعد (حتى) فتنصب فعلاً مستقبلاً بمعنى (إلى)، مثل: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ ﴾[٦]، وبمعنى: (كي) كقوله[٧]:

دعاني أخي حتى أذيد فلم أرث ... وأقررت عينيه بما كان يأمل

و(حتى) إذن جارة. وإن كان الفعل بعدها[٨] حالاً أو مؤولاً بالحال وجب رفعه وهي إذن إبتدائية، فالحال كقولك: (سرت البارحة [٩٠/و] حتى أدخلها الآن) و(مرض [فلان][٩] حتى لا يرجونه)، والمؤول ما وقع، فقدر إتصافه بالدخول فيه؛ لأنه حال بالنسبة إلى تلك الحال، وقد يقدر إتصافه بالعزم عليه فينتصب؛ لأنه مستقبل بالنسبة في

(١) سورة النساء ١٣٧.

(٢) سورة الحديد ٢٩.

(٣) ينظر: الإنصاف ٢/ ٥٧٦-٥٧٩.

(٤) هو والد الشاعر قيس العاشق المتيم الذي اشتهر بحب لبنى، وهو من شعراء العصر الأموي وأخباره كثيرة جدًا مع لبنى. ينظر: فوات الوفيات ٢/ ١٣٤، الشعر والشعراء ٦١٠.

(٥) هي لبنى بنت الحباب الكعبية صاحبة قيس ثم زوجته فمطلقته، له فيها شعر كثير – غنى به الغريض ومعبد، قيل ماتت قبل قيس، فرثاها، ومات بعدها بأيام، ماتت سنة (٦٨هـ). ينظر: فوات الوفيات ٢/ ١٣٤.

(٦) سورة البقرة ١٨٧.

(٧) البيت من الطويل، وقد ورد في شرح عمدة الحافظ ٣٣٧، برواية: ((أذود فلم أرث)).

(٨) ص: ((بها)).

(٩) تصرف يقتضيه السياق.

تلك الصفة مثل: ﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾[١]، فـ (نافع): بالرفع، و(الباقون): بالنصب[٢] [٣]– وقد تلي الإبتدائية جملة اسمية غاية[٤] كقوله[٥]:

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

وتجيء[٦] عاطفة كما مرَّ، وكذلك تضمر وجوبًا فينتصب الفعل بعد فاءٍ أجيب بها نفي محض مثل: ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ ﴾[٧]، أو طلب[٨] محض، وهو أمر كقوله[٩]:

يا ناق سيري عنقًا فسيحا

إلى سليمان فنستريحا

أو نهي مثل: ﴿ وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ﴾[١٠][١١]، أو دعاء كقوله[١٢]:

رب وفقني فلا أعدل عن سنن الساعين في خير سنن

أو استفهام مثل: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ ﴾[١٣]، أو عرض كقوله[١٤]:

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا ؟

---

(١) سورة البقرة ٢١٤.

(٢) قرأ نافع (يقول) بالرفع، وقرأها الباقون: بالنصب، ينظر: التبصرة في القراءات ١٦٠.

(٣) آخر (٧٨/ ظ) ص.

(٤) ينظر: البسيط في شرح الجمل للزجاجي ٢/ ٩٠١.

(٥) البيت من الطويل، لجرير بن عبد الله الخطفى، في ديوانه ٣٦٧. برواية: ((فما زالت القتلى تمور دماؤها...)).

(٦) ص: ((وجيء)).

(٧) سورة فاطر ٣٦.

(٨) ص: ((وطلب)).

(٩) رجز، لأبي النجم العجلي، في ديوانه ٨٢، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٣٥.

(١٠) سورة طه ٨١.

(١١) ص: ((عليكم غضبي)) ساقطة.

(١٢) البيت من الرمل، قائله مجهول، وقد ورد في شرح الكافية الشافية ٢/ ١٢٣، وشرحه العيني ٢/ ٢٩٧.

(١٣) سورة الأعراف ٥٣

(١٤) بيت من البسيط، قائله مجهول، وقد ورد في المقاصد النحوية وشرحه العيني ٢/ ٢٩٨.

أو تحضيض مثل: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾(١)، أو تمنٍ مثل: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾(٢)، واضطر الشاعر فنصب دون نفي أو طلب كما مر، ودون ترجٍ أو شرطٍ أو جزاءٍ كما سيأتي، حيث قال(٣):

سأترك منزلي لبني تميمٍ وألحق بالحجاز فأستريحا

[٩٠/ ظ] أما إذا كان النفي غير محضٍ كقوله(٤):

وما قام منا قائم في ندينا(٥) فينطق إلا بالتي هي أعرف

أو كان الطلب اسم فعلٍ نحو (صه: فاسكت)(٦)، أو بلفظ الخبر نحو: (حسبك الحديث فينام الناس)، أو قصد بـ (الفاء) مجرد العطفِ، أو بناء الفعل على مبتدإ محذوف. مثل: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾(٧)، ومثله(٨):

ألم تسأل الربع القواء فينطق وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق؟

فلا بد من الرفع.

والواو كـ(الفاء) في الجميع إذا قصد بها المصاحبة، مثل: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا(٩) مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(١٠)، وكقوله(١١):

فقلت ادعي وأدعوا إن أندى لصوت أن ينادي داعيان

---

(١) سورة المنافقون ١٠.

(٢) سورة النساء ٧٣.

(٣) البيت من الوافر، للمغيرة بن حنين التميمي الحنظلي، وقيل: للمغيرة بن حبناء، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٣٩، ٩٢، والمقتضب ٢/ ٤٢، والمقرب ٢٨٩.

(٤) البيت من الطويل، للفرزدق في ديوانه ٣٨٩، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٣٢، وشرحه العيني ٢/ ٢٩٩.

(٥) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((يدايانا)) وهو تحريف.

(٦) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((واسكت)).

(٧) سورة المرسلات ٣٦.

(٨) البيت من الطويل، لجميل بثينة، في ديوانه ٩١، برواية: ((الربع الخلاء)).

(٩) آخر (٧٩/ و) ص.

(١٠) سورة آل عمران ١٤٢.

(١١) البيت من الوافر، اختلف في نسبته فقيل: للأعشى وليس في ديوانه، وقيل: للحطيئة وهو في ديوانه ٢٣٨، أو لربيعة بن جشم، فيما زعم الزمخشري أو لدثار بن شيبان النميري، فيما زعم ابن بري. وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٤٥، والإنصاف ٢/ ٥٣١، وشرح المفصل ٧/ ٣٣، وشرحه العيني ٢/ ٣٠١.

وكقوله[١]:

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله   عار عليك – إذا فعلت – عظيم

وكقوله[٢]:

ألم أك جاركم ويكون بيني   وبينكم المودة والإخاء ؟

ويجب في جواب غير النفي الجزم، إذا سقطت[٣] الفاء وقصد الجزاء، مثل: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ ﴾[٤]، تقديره: أن تذروني أقتل، وشرط الجزم بعد النهي أن تحسن (إن) قبل (لا)، نحو: (لا تدن من الأسد تسلم) ومن ثم امتنع: (لا تكفر تدخل النار) خلافًا للكسائي[٥]. وأما[٦] قول الصحابي: ((يا رسول الله لا تشرف يصبك سهم))[٧]. ورواية: ((من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا يؤذنا بريح الثوم))[٨]، فمخرج [٩١/و] على الإبدال من فعل النهي، لا على الجواب ، ولو أبدل الشيخ آخر البيت المذكور فقال نحو[٩]:

وشرط جزم[١٠] بعد نهي أن تضع   (إن) قبل (لا) وتبدلون ما وقع

لكان أكمل لما علمت، ولأن قوله: (دون تخالف)، غير مسلم إذ الخلاف ثابت؛ لأجل

---

(١) البيت من الكامل، اختلف في نسبته، فقيل: لأبي الأسود الدؤلي، في ديوانه ١٣٠ وقيل للأعشى وليس في ديوانه، وقيل: للأخطل وليس في ديوانه، وقيل: للمتوكل الليثي في ديوانه ٢٨٤، وجزم العيني أنه لأبي الأسود الدؤلي، وقال: أخطأ من نسبه لغيره. وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٤٢، وقد نسبه سيبويه للأخطل، وشرحه العيني ٢/ ٣٠٢.

(٢) البيت من الوافر، للحطيئة، في ديوانه ٨٤.

(٣) ص: ((اسقطت)).

(٤) سورة غافر ٢٦.

(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ١٣٠.

(٦) ص: ((فأما)).

(٧) قول الصحابي أبي طلحة – رضى الله عنه – خرجه البخاري في صحيحه ٤/ ١٤٩٠، باب غزوة أحد، الحديث ٣٨٣٧.

(٨) الأحاديث المختارة ٩/ ٣٦٧، الحديث ٣٦٣، باب من أكل من هاتين، ومسند أبي عوانة ١/ ٤١١، باب بيان النهي عن أكل البصل والكراث.

(٩) نظم ارتآه الشارح بدلاً عن بيت الألفية:

وشرط جزم بعد نهي أن تضع   (إن) قبل (لا) دون تخالفٍ يقع

(شرح ابن عقيل ٢/ ٣٥٦)

(١٠) ص: ((تجزم)).

مذهب الكسائي[(١)].

والأمر إن كان بغير (افعل) فلا ينصب جوابه مع (الفاء)، خلافًا للكسائي[(٢)]، بل أجزمه دون (الفاء)، وذلك إن كان باسم نحو: (صه تنج) و(حسبك الحديث ينم الناس) أو بفعل شبه الخبر مثل: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ﴾[(٣)] فلما كان (يؤمنون) بمعنى: آمنوا، انجزم (يغفر).

وألحق الفراء الرجاء بالتمني، فنصب جوابه مع[(٤)] (الفاء)[(٥)]، شاهده قراءة حفص[(٦)] عن عاصم: ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾[(٧)]، وجزمه دونها كقوله[(٨)]:

لعل التفاتًا منك نحوي مقدر ... يمل بك من بعد القساوة للرحم

وقل من ذكره. وإن عطف مضارع على اسم غير شبيه بالفعل، نصب بـ(أن) ثابتة أو منحذفة، سواء كان العاطف (واوًا)، كقوله[(٩)]:

للبس عباءة وتقر عيني ... أحب إليَّ من لبس الشفوف[(١٠)]

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ١٣٠.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ١٣٠.

(٣) سورة الصف ١١-١٢.

(٤) آخر (٧٩/ ظ) ص.

(٥) ينظر: معاني القرآن، للفراء ٣/ ٩.

(٦) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي (أبو عمر) الدوري، كان إمام القراءة في عصره ثقة، وهو أول من جمع القراءات، توفى سنة (٢٤٦هـ)، ينظر في ترجمته: غاية النهاية ١/ ٢٥٥.

(٧) سورة غافر ٣٦-٣٧.
حكى الفراء قرأت - بالرفع - ردًا على قوله (أبلغ)، وقرأ حفص (فأطلع) - بالنصب على الجواب (لعل)، ينظر: معاني القرآن، للفراء ٣/ ٩. وفي التبصرة في القراءات: قرأ حفص (فأطلع) بالنصب وقرأ الباقون بالرفع. ينظر: التبصرة في القراءات ٣١٧.

(٨) البيت من الطويل، قائله مجهول، ورد في شرح عمدة الحافظ ٣٤٧، ومغني اللبيب ١/ ١٥٥.

(٩) البيت من الوافر لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان، وهو من شواهد الكتاب: ٣/ ٤٥، والمقتضب ٢/ ٢٧، والأصول ٢/ ١٥٠.

(١٠) ص: ((الشوف)).

أو (فاء)، كقوله[١]: [٩١/ ظ]

لولا توقع معترٍ فأرضيه ما كنت أوثر إترابا على ترب[٢]

أو (ثم)، كقوله[٣]:

إني وقتلي سليكًا ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر

أو (أو)[٤] مثل: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾[٥] بالنصب في قراءة الجمهور[٦] [illegible] عطفًا على ((وحيا))[٧].

فأما (الطائر فيغضب زيد[٨] الذباب)؛ فيمتنع فيه نصب (فيغضب)، إذ (الطائر) اسم فاعلٍ مؤول بفعلٍ.

وشذ حذف (أن) ونصب في سوى ما قدمناه، فاقبل منه ما رواه عدل، كقول بعضهم: (خذ اللص قبل يأخذك)، وكقوله[٩]:

فلم أر مثلها خباسة[١٠] واحدٍ ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله

عوامل الجزم[١١]:

يجزم الفعل المضارع بـ(لا) الطلبية للنهي مثل: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾[١٢]، وللدعاء مثل: ﴿لَا

---

(١) البيت من البسيط قائله مجهول، ورد في شرح الكافية الشافية ٢/ ١٣٤، وارتشاف الضرب ٢/ ٤٢٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٨.

(٢) (ترب الرجل): أصابه الفقر، ينظر: لسان العرب (ترب).

(٣) البيت من البسيط، اختلف في نسبته، قيل: لأنس بن مدركة الخثعمي، وقيل: لعامر بن جوين الطائي، ورد في الحيوان ١/ ٢١٨، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١٣٤، ولسان العرب (ثور).

(٤) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((واوًا)) وهو تحريف.

(٥) سورة الشورى ٥١.

(٦) قراءة ابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائي وهشام وأبو جعفر، بالنصب، وقرأ نافع وابن عامر (أو يرسل) برفع اللام، ينظر: كتاب السبعة في القراءات ٥٨٢، والتبصرة ٣٢٢.

(٧) (يرسل) منصوب بـ(أن) الجائزة الحذف، لأن قبله (وحيًا) وهو اسم صريح، وتمام الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾(الشورى:٥١). ينظر: (شرح ابن عقيل ٢/ ٣٦١).

(٨) ص: ((زيدًا)).

(٩) البيت من الطويل، لامرئ القيس، في ديوانه ٤٧١، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ٣٠٧. ورواية الديوان ((فلم أرَ مثليها)) وقيل: لعامر بن جوين الطائي أو لعمرو بن جوين في الكتاب، ولسان العرب (خبس).

(١٠) (الخباسة): المغنم، ينظر: لسان العرب (خبس).

(١١) ص: ((جوازم الفعل)).

(١٢) سورة التوبة ٤٠.

تُؤَاخِذْنَآ ﴾[1]، وبـ (اللام) الطلبية للأمر، مثل: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾[2]، وللدعاء مثل: ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾[3]، وجزم بها مقدرةً في الشعر، كقوله[4]:

فلا تستطل مني بقائي ومدتي ... ولكن يكن للخير منك نصيب

وتصحب (لا) فعل مخاطب وغائب كثيرًا ومتكلم قليلاً كقوله[5]:

إذا ما خرجنا من دمشقٍ فلا نعد ... لها[6] أبدًا ما دام فيها الجراضم[7]

وتصحب (اللام) مضارع غائبٍ ومتكلمٍ ومخاطبٍ[8] بني لمفعول كثيرًا [٩٢/و] مثل: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ ﴾[9]، و: ﴿ وَلْنَحْمِلْ ﴾[10]، وفي الحديث: ((قوموا فلأصلِ معكم))[11]، وكقولك: (لتزه علينا)، وقلت مع مخاطب بني لفاعل اسمعني بصيغة[12] (افعل)[13]، قرأ أبي وأنس[14]: ﴿ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾[15].

---

(١) سورة البقرة ٢٨٦.

(٢) سورة الطلاق ٧.

(٣) سورة الزخرف ٧٧.

(٤) البيت من الطويل، قائله مجهول، ورد في شرح الألفية، لابن الناظم ٦٩١. وشرحه العيني ٢/ ٣١٤.

(٥) البيت من الطويل، اختلف في نسبته، قيل: للوليد بن عقبة أو للفرزدق، وليس في ديوانه، وقد ورد في شرح الكافية الشافية ٢/ ١٣٩، وشرح الألفية، لابن الناظم ٦٩٢.

(٦) في الأصل (بها) وما أثبته هو الصواب ولوروده في المصادر النحوية.

(٧) (الجراضم): الأكول جدًا، ينظر: لسان العرب: (جرضم).

(٨) آخر (٨٠/و) ص.

(٩) سورة الحج ٢٩.

(١٠) سورة العنكبوت ١٢. ﴿ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾.

(١١) موطأ مالك ١/ ٥٣، كتاب قصر الصلاة في السفر، باب جامع سبحة الضحى، وصحيح البخاري ٢/ ٦١٧، كتاب الأذان، باب وضوء الصبيان، برواية ((قوموا فلأصل لكم)).

(١٢) ص: ((وفي الحديث ... بصيغة)) ساقط.

(١٣) ص: ((في أفعل)).

(١٤) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد (أبو حمزة) الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله - ﷺ - وصاحبه، وأخذ المكثرين عنه من الرواية، كان من المقربين للنبي - ﷺ - وكان آخر الصحابة موتًا توفى سنة (٩٣هـ)، ينظر في ترجمته: الإصابة ت ٢٧٧، وأسد الغابة ت٢٥٨.

(١٥) سورة يونس ٥٨.

قرأ عثمان بن عفان وأبي وأنس والحسن وابن عامر وابن قعقاع وأبو الرجاء وابن هرمز وابن سيرين وأبو جعفر المدني والسلمي وقتادة (فلتفرحوا) بالتاء على الخطاب، وقراءة الجمهور بالياء على أمر الغائب وفي مصحف أبي (فبذلك فأفرحوا)، ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٩.

ويجزم أيضاً بـ (لم)، وقد أهملها حملاً على (لا) من قال[1]:

لولا فوارس من قيسٍ وأسرتهم يوم الصليفاء[2] لم يوفون بالجار

ويجزم بـ (لما) أختها مثل: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾[3]؛ لا بالتي كـ (حين) مثل: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا﴾[4]، أو كـ (إلا) كـ (عزمت عليك لما فعلت).

ولم (إن) غير المخففة والنافية والزائدة، و(إذ ما) مع إنهما حرفان، و(ما) و(مهما) و(أي) و(متى) و(أيان) و(أين)[5] و(حيثما) و(أنى)[6]، مع أنها[7] أسماء، فيجزم كل منهما[8] فعلين ويقتضي جملتين، تسمى الأولى منهما شرطًا، والثانية جزاءً وجوابًا؛ فإن كانا[9] فعلين جاز كونهما مضارعين، وهو الأصل، مثل: ﴿إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم﴾[10]، وماضيين لفظًا مثل: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾[11]، والشرط ماضيًا، والجواب مضارعًا، مثل: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[12]، *والشرط مضارعًا والجواب* ماضيًا، وليس هذا بضرورة كما زعم أكثرهم، ففي البخاري[13]: ((من يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له))[14]، وقالت عائشة – رضي الله عنها –: ((إن أبا بكر رجل

---

(١) البيت من البسيط، قائله مجهول، ورد في شرح المفصل ٧/ ٨، ولسان العرب (صلف)، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١٤٢ برواية: ((من نعم وأسرتهم)).

(٢) (الصليفاء): اسم موضع، ينظر: لسان العرب (صلف).

(٣) سورة عبس ٢٣.

(٤) سورة هود ٥٨.

(٥) ص: ((لين)).

(٦) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((آيا) وهو تحريف.

(٧) هذا ما في (ص) وفي (ق): (أنهما) وهو تحريف.

(٨) ص: ((منهما)).

(٩) ص: ((كان)).

(١٠) سورة الأنفال ٣٨.

(١١) سورة الاسراء ٨.

(١٢) سورة هود ١٥.

(١٣) هو أحد كتب الصحاح الذي يعود لمؤلفه محمد بن إسماعيل بن مغيرة البخاري (أبو عبد الله) حافظ أحاديث رسول الله – ﷺ – ولد في بخارى، ونشأ يتيمًا، قام برحلة طويلة لطلب الحديث، فجمع نحو ستمئة ألف حديث، اختار منها ما وثق بروايته، توفي سنة (٢٥٦هـ)، ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان ٤/ ١٨٨.

(١٤) صحيح البخاري ١/ ١٢٧، كتاب الإيمان، باب قيام ليلة القدر في الإيمان (٣٥).

أسيف [٩٢/ ظ] متى يقم مقامك رق))[١].

وقال الشاعر[٢]:

إن تصرمونا وصلناكم وإن تصلوا ملأتم أنفس الأعداء إرهابا

وبعد الشرط الماضي رفع الجزاء العاري من (الفاء) حسن، كقوله[٣]:

وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم

وجزمه أحسن، كقوله[٤]:

دست رسولاً بأن القوم إن قدروا عليك يشفوا صدورًا ذا توغير[٥][٦][٧]

ورفع الجواب حيث الشرط مضارع ضعيف، كقوله[٨]:

يا أقرع بن حابس يا أقرع
إنك إن يصرع أخوك تصرع

واقرن بـ(الفاء) وجوبًا كل جوابٍ لا يصلح جعله شرطًا لـ (إن) وأخواتها؛ لكونه جملة اسمية مثل: ﴿ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[٩]، أو فعلية ذات طلب مثل: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾[١٠]، أو فعلاً غير متصرفٍ مثل: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا ۝ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ ﴾[١١]، أو مقرونًا بحرف تنفيس مثل: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن

(١) أخرجه النسائي ٢/ ٩٩، كتاب الإمامة، باب الائتمام بالإمام يصلي قاعدًا.

(٢) البيت من البسيط، قائله مجهول، ورد في شرح الكافية الشافية ٢/ ١٤٧، وشرح الألفية، لابن الناظم ٦٩٨.

(٣) البيت من البسيط، لزهير بن أبي سلمى، في ديوانه ١٥٣، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٦٦.

(٤) البيت من البسيط، للفرزدق، في ديوانه ١٨٩، برواية: ((دست إليَّ))، وهو شواهد: الكتاب ٣/ ٦٩.

(٥) (توغير): الإغراء بالحقد، ينظر: لسان العرب (وغر).

(٦) آخر (٨١/ و) ص.

(٧) في الأصل: ((ذات توغيره)) وهو تحريف، وأثبت ما في المصادر النحوية.

(٨) رجز، اختلف في نسبته، قيل: لجرير بن عبد الله البجلي، وليس في ديوانه، وقيل: لعمرو بن خثارم البجلي، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٦٧، والمقتضب ٢/ ٧٢، والإنصاف ٢/ ٦٢٣.

(٩) سورة الأنفال ١٩.

(١٠) سورة الأنفال ٦١.

(١١) سورة الكهف ٣٩-٤٠.

فَضۡلِهِۦٓ ﴾[١]، أو بـ (لن) مثل[٢]: ﴿ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ[٣] مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ﴾[٤]، أو بـ (ما) أختها كقوله[٥]:

وإن يتغير من بلاد وأهلها فما غير الأيام ودكم بعدي

أو بـ(قد) لفظًا، مثل: ﴿ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ ﴾[٦]، أو تقديرًا مثل: [٩٣/ و] ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ ﴾[٧]، أو بـ (ربما)، كقوله[٨]:

فإن تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود

فأما قوله[٩]:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

وقوله[١٠]:

ومن لا يزل ينقاد للغي والهوى سيلفى على طول السلامة نادما

فضرورةٌ، وقيل: الأول مصنوع. وأما قوله تعالى: ﴿ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ﴾[١١]، وقوله - ﷺ - لأبي بن كعب، مما خرجه البخاري: ((وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لمشركون فإن جاء[١٢] صاحبها وإلا استمتع بها))[١٣]؛ فنادر.

(١) سورة التوبة ٢٨.
(٢) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((مثل)) ساقطة.
(٣) في الأصل: ((سبعين مرة)) ساقطة.
(٤) سورة التوبة ٨٠.
(٥) البيت من الوافر، لم أهتد إليه.
(٦) سورة يوسف ٧٧.
(٧) سورة يوسف ٢٦.
(٨) البيت من الطويل، لأبي العطاء السندي، ورد في شرح ديوان الحماسة ٢/ ٨٠٠، ولسان العرب (عهد).
(٩) البيت من البسيط، اختلف في نسبته، فقيل: لحسان بن ثابت وليس في ديوانه، وقيل: لعبد الرحمن بن حسان، وقيل: لكعب بن مالك في ديوانه ٢٨٨، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٦٥، والمقتضب ٢/ ٧٢، وبلا نسبة في شرح المفصل ٩/ ٣٠٢.
(١٠) البيت من الطويل، قائله مجهول، ورد في شرح الكافية الشافية ٢/ ١٥٧، وشرح الألفية، لابن الناظم ٧٠٢، وشرحه العيني ٢/ ٣٢٩، برواية: (الغي والصبا).
(١١) سورة الأنعام ١٢١.
(١٢) ص: ((جاء)) ساقطة.
(١٣) صحيح البخاري ٢/ ٨٥٩، باب: هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيع، حتى لا يأخذها من لا يستحقها الحديث.

وتقوم مقام الفاء (إذا المفاجأة) في الجملة الاسمية نحو:

... ... إن تجد إذًا لنا مكافأه[١]

قال تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ[٢] أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾[٣]، فإن صلح الجواب للشرطية وقرن بـ (لم)، أو كان ماضي اللفظ مجردًا[٤] من (قد) وربما عري عن (الفاء) كقول الحطيئة[٥]:

وذاك فتى إن تأته في صنيعةٍ إلى ماله لم تأته بشفيع[٦]

وكقوله تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾[٧]، وقد يقرن بها مثل: ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ ﴾[٨]. وإن كان الصالح [٩٣/ ظ] للشرطية مضارعًا مجردٌ أو معه؛ (لا) جاز أن يعرى منها، وأن يقترن بها، وأن يقترن بها، فإن اقترن بـ (الفاء) رفع، مثل: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾[٩]، ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ[١٠] فَلَا يَخَافُ ﴾[١١]، وإن عري جزم مثل: ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ﴾[١٢].

---

(١) إشارة إلى بيت الألفية:

وتخلف الفاء إذا المفاجأة كـ(إن تجد إذًا لنا مكافأة)

(شرح ابن عقيل ٢/ ٣٧٦)

(٢) آخر (٨١/ و) ص.

(٣) سورة الروم ٣٦.

(٤) ص: ((مجرًا)).

(٥) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي (أبو مليكة) شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام كان هجاءً عنيفًا لم يكد يسلم من لسانه أحد، حتى هجا أمه وأباه ونفسه، عاش إلى زمن معاوية، توفى سنة (٤٥ هـ)، ينظر في ترجمته: الشعر والشعراء ١١٠.

(٦) البيت من الطويل، في ديوانه ٣١٠، برواية:

فذاك فتى إن تأته لصنيعة إلى ماله لا تأته بشفيع

(٧) سورة الإسراء ٧.

(٨) سورة النمل ٩٠.

(٩) سورة المائدة ٩٥.

(١٠) ص: ((فهو مؤمن)) هو تحريف.

(١١) سورة طه ١١٢.

(١٢) سورة آل عمران ١٢٠.

والفعل المضارع إن اقترن بـ (الفـاء) و(الواو) من بعد الجواب المجزوم أو المقرون بـ (الفاء)، غير جواب النفي وجواب (إذا)، يجزم عطفًا على لفظ أو محل، ويرفع استئنافًا، وينصب بإضمار (أن) مثاله بعد المجزوم: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾[١]، رفع (فيغفر) عاصم وابن عامر، وجزمه الباقون، ونصبه ابن عباس، ومثله،

(نأخذ) من قوله[٢]:

فـإن يهلـك أبـو قابـوس يهلـك ربـيع الـناس والـبلد الحـرام[٣]
ونأخـذ بعـده بـذناب عـيش[٤] أجـب الظهـر لـيس لـه سـنام

ومثاله بعد المقرون بـ (الفاء): ﴿ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم ﴾[٥]؛ جزم (ويكفر)[٦] نافع وحمزة والكسائي، ورفعه ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم، ولو نصب لجاز في العربية. ويدخل تحت قولنا (المقرون بـ (الفاء)) أيضاً الجواب المنصوب كقوله تعالى: ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[٧]، فأبو عمرو: و((أكون))، والباقون: و((أكن))[٨].

---

(١) سورة البقرة ٢٨٤.
قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي (فيغفر) جزمًا، وقرأ عاصم وابن عامر (فيغفر) رفعًا، ينظر: كتاب السبعة في القراءات ١٩٥.

(٢) البيتان من الوافر، للنابغة الذبياني، في ديوانه ١٠٦، والبيت الثاني من شواهد: الكتاب ١/ ١٩٦.

(٣) ق: ((البيت الأول)) حاشية.

(٤) ص: ((قوم)).

(٥) سورة البقرة ٢٧١.
أوجه القراءات:
الحجة لمن جزم أنه عطفه على قوله: ((وإن تخفوها)) فجعل التكفير مع قبول الصدقات، والحجة لمن رفعه؛ أن ما أتي بعد (الفاء) المجاب بها الشرط مستأنف مرفوع ودليله قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾ (المائدة ٩٥). ينظر: الحجة في القراءات السبعة، لابن خالويه ٧٨. وقرأ ابن هرمز فيما حكى وأبو عمر وأبو بكر – بالنون ورفع الراء –، وقرأ نافع وحمزة والكسائي – بالنون والجزم – ينظر: البحر المحيط ٢/ ٣٢٥.

(٦) آخر (٨١/ ظ) ص.

(٧) سورة المنافقون ١٠.

(٨) قـرأ أبـو عمـرو (وأكون) – بالواو وفتح النون – وقرأ الباقون بسكون النون من غير واو قبلها وكذلك

-

ولو رفع لجاز في العربية [٩٤/ و].

ولو قال الشيخ بدل البيت نحو[١]:

وإن تجب غير إذا وما انتفا فثلث التلو بواو أو بفا

لكان أكمل؛ فإن لفظ الجواب المعبر عنه بقولي: (وإن تجب) أعم من لفظ (الجزاء)؛ إذ يدخل[٢] تحته: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ... وَيُكَفِّرُ﴾[٣] و﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾[٤]، ويخرج قولي: (غير (إذا) و(ما) انتفا ما جاء بعد جواب (إذا) نحو: (إذا سئلت فلا تمنع)، وجواب النفي نحو: (ما تأتينا فتحدثنا).

وللمضارع جزم ونصب؛ إذا قرن بـ (الفاء) أو[٥] (الواو)، وكذا بـ (ثم) عند الكوفيين[٦]، هذا كله إذا اكتنف بالجملتين، أي: وقع بين الشرط والجزاء، قال سيبويه: ((وسألت الخليل عن قوله: (إن تأتني فتحدثني أحدثك)، و(إن تأتنى وتحدثني أحدثك). فقال: هذا يجوز، والوجه الجزم))[٧]، ويشهد للنصب قوله[٨]:

ومن لا يقدم رجله مطمئنة فيثبتها في مستوى الأرض يزلق

وقوله[٩]:

كان أبو أيوب يختار من نفسه ويأخذ به. ينظر: التبصرة في القراءات ٣٥٢.

(١) نظم ارتآه الشارح بدل بيتي الألفية:

وتخلف الفاء إذا المفاجأة كـ(إن تجد إذًا لنا مكافأة)

والفعل من بعد الجزا إن يقترن بالفا أو الواو بتثليث قمن

(شرح ابن عقيل ٢/ ٣٧٦)

(٢) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((ويدخل)) .

(٣) سورة البقرة ٢٧١.

(٤) سورة المنافقون ١٠.

(٥) (ص): ((و (الواو))).

(٦) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ١٦٢، وشرح عمدة الحافظ ٣٦١.

(٧) الكتاب ٣/ ٨٨.

(٨) البيت من الطويل، اختلف في نسبته، قيل: لكعب بن زهير، وليس في ديوانه، وقيل: لزهير بن أبي سلمى، في ديوانه ٢٥٠، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٨٩.

(٩) البيت من الطويل، قائله مجهول، ورد في شرح الكافية الشافية ٢/ ١٦٢، وشرح الألفية، لابن الناظم ٧٠٤.

ومن يقترب[1] منا ويخضع نؤوه   ولا يخش ظلمًا ما أقام ولا هضما

ويشهد للكوفيين في (ثم) قراءة الحسين – رضي الله عنه -: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكَهُ ٱلْمَوْتُ ﴾[2]، ذكره الشيخ وصححه في غير الخلاصة، ولم يمكنه ذكره[3] فيها فيقول، بدل البيت نحو[4]:

واجزم أو انصب ما يلي واوًا وفا   وثم إن بالجملتين اكتنفا

والشرط يغني وجوبًا عن جواب تقدم على أداة الشرط ما يوافقه معنى [٩٤/ ظ] ﴿ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾[5]، وجوازًا في غيره إن فهم المعنى ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾[6]، تتمته: ذهبت نفسك عليه حسرة، ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ﴾[7].

تتمة:

فصل. والجواب يغني عن شرط لدليل، فإن لم تبق (إن) كثيرًا، مثل: ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴾[8]، التقدير: فإن لم يتأت أن تخلصوا بالعبادة لي في أرض، فإياي في غيرها اعبدون. ومثله: ﴿ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ ﴾[9]، التقدير: إن أرادوا أولياء

ص: ((يقترن)).

سورة النساء ١٠٠.

قرأ الجمهور على جزم ((يدركه)) وقرأ النخعي وطلحة بن مصرف على الرفع ((يدركه)) وقرأ الحسن البصري ((يدركه)) بالنصب، ينظر: تفسير البيضاوي ١٠٧، والبحر المحيط ٣/ ٣٣٦-٣٣٧.

آخر (٨٢/ و) ص.

نظم الشارح بدل بيت الألفية:

وجزم أو نصب لفعل إثر فا   أو واو إن بالجملتين اكتنفا

(شرح ابن عقيل ٢/ ٣٧٨)

سورة الأنبياء ٦٨.

سورة فاطر ٨.

سورة الأنعام ٣٥.

سورة العنكبوت ٥٦.

سورة الشورى ٩.

بحق فالله هو الولي، ويغني عنه إن بقيت (إن) قليلاً، كقوله[١]:

منى إن تكن حقًا تكن أحسن المنى ... وإلا فقد عشنا بها زمنًا رغدا

وندر الاقتصار على (إن)[٢] كقوله[٣]:

قالت بنات العم: يا سلمى وإن

كان فقيرًا معدمًا قالت: وإن

أي: وإن كان فقيرًا معدمًا رضيته.

ولكون القسم يستحق جوابًا مؤكدًا بـ(إن) أو (اللام) أو منفيًا، والشرط جوابًا[٤] مقرونًا بـ (الفاء) أو مجزومًا؛ فإذا اجتمع شرط وقسم موجود أو مقدر[٥]، ولم يتقدمهما ذو خبر؛ فاحذف جواب المتأخر منهما، مثال تأخر الشرط لفظًا: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾[٦]، ومثاله [٩٥/ و] تقديرًا: ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾[٧]، ومثال[٨] [٩] تأخر القسم قولك: (إن تقم والله أقم) و(إن تقم والله فلن أقوم). وإن تقدمهما ذو خبر رجح اعتبار الشرط تقدم أو تأخر، فيقال: (زيد والله إن تقم يكرمك) بالجزم، وربما رجح اعتبار الشرط على اعتبار القسم السابق، وإن لم يتقدم عليه ذو خبر كقوله[١٠]:

لئن بل لي أرضي بلال بدفقة ... من الغيث في يمنى يديه انسكابها

أكن كالذي صاب الحيا أرضه التي ... سقاها وقد كانت جديبًا جنابها

فقال (أكن) مرجحًا للشرط؛ ولو رجح القسم على الشرط[١١]، قال: (لأكونن).

(١) البيت من الطويل، لرجل من بني الحارث، ورد في ذيل الأمالي للقالي ٣/ ١٠٢، وشرح عمدة الحافظ ٣٦٨.

(٢) ص: ((الشاهد الشعري ... إن)) ساقط.

(٣) رجز، لرؤبة، في ديوانه ١٨٦.

(٤) ص: ((مؤكدًا ... جوابًا)) ساقط.

(٥) ص: ((مقدرًا)).

(٦) سورة الأنعام ١٠٩.

(٧) سورة الأعراف ١٤٩.

(٨) ص: ((مثال)) مكررة.

(٩) آخر (٨٢/ ظ) ص.

(١٠) البيتان من الطويل، للفرزدق، في ديوانه ١٢.

(١١) ص: ((على الشرط)) ساقطة.

فصل لو:

[لو] على ضربين: (مصدرية) يصلح مكانها (أن)، وأكثر ما تقع بعد نحو (ود) مثل: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[١]. و(شرطية)؛ وهي للتعليق في الماضي، مثل: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾[٢]، ويقل إيلاؤها فعلاً مستقبل المعنى، ويجب قبوله لورود السماع به، قال الله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ ﴾[٣].

و(لو) مثل (أن) لا يكون شرطها إلاّ فعلاً، وشذ عند سيبويه[٤] كونه مبتدأ مؤلفاً من (أنَّ) وصلتها، نحو: (لو أنك جئتني لأكرمتك)، فأما قوله[٥]:

لو بغير الماء حلقي شرق　　　كنت كالغصان بالماء[٦] اعتصاري

[٩٥/ ظ] فمحمول على إضمار (كان) الثابتة.

وإن تلاها مضارع صرف إلى المضي[٧]، مثل: ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾[٨] وكقوله[٩]:

لو يسمعون كما سمعت[١٠] حديثها　　　خروا لعزة ركعًا وسجودا

ويستغنى عن جوابها لقرينة، مثل: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ[١١] بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[١٢].

---

(١) سورة البقرة ٩٦.
(٢) سورة الأنفال ٢٣.
(٣) سورة النساء ٩.
(٤) ينظر: الكتاب ٣/ ١٢١.
(٥) البيت من الرمل، لعدي بن زيد التميميّ، في: ديوانه ٩٣، وصدره من شواهد: الكتاب ٣/ ١٢١.
(٦) ص: ((بالمد)).
(٧) ص: (الماضي).
(٨) سورة الحجرات ٧.
(٩) البيت من الكامل، لكثير عزة، في: ديوانه ٤٤٢ برواية: ((...سمعت كلامها)).
(١٠) ص: ((كما سمعت مكررة)) مكررة.
(١١) آخر (٨٣/ و) ص.
(١٢) سورة الرعد ٣١.

وندر حذف شرطها وجوابها في قوله[١]:

إن يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي

أراد: فلو كان في سالف الدهر لكان كذا.

(أما) و(لولا) و(لوما):

(أمّا): حرف تفصيل مؤول بـ(مهما يكن من شيءٍ)[٢]، ويفتقر إلى جملة جواب له يجب فيها (الفاء) نحو: (أما زيد فقائم)، إلا في ضرورة، كقوله[٣]:

أما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرًا في عراض المواكب

أو في نـدور، خـرج البخاري: ((أما بعد ما بال رجال يشترطون))[٤]. أو فيما حذف منه القـول وأقـيمت حكايـته مقامـه مـثل: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ﴾[٥]، أي: فيقال لهم: أكفرتم.

و(لولا) و(لوما) إن ربطا امتناع شيءٍ بوجود غيره اقتضيا[٦] مبتدأ حذف خبره كما مرَّ، وجواباً يحذف لدليل جوازاً، مثل: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾[٧].

وإن دلا عـلى التحـضيض [٩٦/ و] اختـصا بالأفعـال، كقـوله[٨] تعالى: ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾[٩]، ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ ﴾[١٠]، ويـشاركهما في التحـضيض والتصدير

---

(١) البيت من الخفيف، لعبيد بن الأبرص، في: ديوانه ١١٣.

(٢) إشارة إلى بيت الألفية:

أما كمهما يكُ من شيء وفا لتلو تلوها وجوبًا ألفا

(شرح ابن عقيل ٢/ ٣٩٠)

(٣) البيت من الطويل، للحارث بن خالد المخزومي، في ديوانه ٤٥، وهو من شواهد: المقتضب ٢/ ٧١.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٥/ ٢٣١، كتاب المكاتب باب (١) الحديث ٢٥٦٠.

(٥) سورة آل عمران ١٠٦.

(٦) هذا ما في ص وفي (ق): ((فيقتضيا)).

(٧) سورة النور ١٠.

(٨) ص: ((مثل)).

(٩) سورة الفرقان ٢١.

(١٠) سورة الحجر ٧.

والاختصاص بالأفعال: (هلا) و(ألا) وكذا (ألا) الصالح موضعها (هلا) مثل: ﴿أَلَا يَتَّقُونَ﴾[١] وفاقًا للشيخ[٢][٣]، وخلافاً لابنه[٤] إذ[٥] قال: (ألا) هنا للعرض[٦]، قوله[٧]:

ألا رجلاً جزاه الله خيرًا   يدل على محصلةٍ تبيت

أي: ألا ترونني رجلاً.

وتجيء (ألا) استفتاحية، مثل: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾[٨]، وذات استفهام عن النفي[٩]، كقوله[١٠]:

يا ليت شعري ألا منجى من الهرم؟   أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

أو مقتضية توبيخاً كقوله[١١]:

ألا طعان ألا فرسان عادية   إلا تجشؤكم عند التنانير

أو تمنياً كقوله[١٢]:

ألا عمر ولى مستطاع رجوعه   فيرأب ما أثأت يد الغفلات

أو عرضاً مثل: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[١٣]، أو تقريراً كقوله[١٤]:

---

(١) سورة الشعراء ١١.
(٢) ص: ((ومثله وفاقًا للشيخ)).
(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ١٨٥، وشرح عمدة الحافظ ٣١٧.
(٤) ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ٧١٧.
(٥) ص: ((إذا)).
(٦) ص: ((أل هنا للعرض)).
(٧) البيت من الوافر، لعمر بن قعاس، ويقال: ((قنعاس)) المراديّ، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٣٠٨.
(٨) سورة هود ٨.
(٩) هذا ما في (ص)، وفي (ق): ((على النفي)).
(١٠) البيت من البسيط، لساعدة بن جؤية، وقيل: ابن جوين، ورد في شرح عمدة الحافظ ٣١٩، والمقاصد النحوية ٢/ ٣٦٠.
(١١) البيت من البسيط، لحسان بن ثابت ﷺ في ديوانه ١٢٨. برواية: ((... حول التنانير)) وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٣٠٦.
(١٢) البيت من الطويل، قائله مجهول، ورد في: شرح عمدة الحافظ ٣١٨، ومغني اللبيب ١/ ٦٩.
(١٣) سورة النور ٢٢.
(١٤) البيت من البسيط، قائله مجهول، ورد في: شرح عمدة الحافظ ٣١٨، ومغني اللبيب ١/ ٦٨.

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم

وقد يلي التحضيض اسم عمل فيه فعل إما مضمر، كقوله(١):

آلآن بعد لجاجتي تلحونني هلا التقدم والقلوب صحاح

أي: هلا كان التقدم باللحا، وقوله(٢): [٩٦/ ظ]

تعدون عقر النيب(٣) أفضل مجدكم بني ضوطرى(٤) لولا الكمى(٥) المقنعا

أي: لولا تعدون الكمى، وقوله(٦):

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعةٍ إلي فهلاَّ نفس ليلى شفيعها

أي: فهلا كان الأمر والشأن نفس ليلى شفيعها. وإما ظاهر مؤخر نحو: (هلا زيدًا ضربت).

الإخبار بالذي والألف واللام(٧):

أي اسم في جملة قيل لك: (أخبر عنه بالذي وفروعه)، فأخره خبرًا، وافصله إن اتصل، واجعل الموصول مبتدأ مصدرًا، ووسط ما سواهما بين الموصول والاسم المؤخر، وضع مكان المؤخر ضميرًا مطابقًا عائدًا على الموصول يخلف المؤخر الذي كان به تكميل الكلام قبل تركيب الإخبار فيما كان له من إعراب، تقول في الإخبار(٨) عن (زيد) من (ضربت زيدًا): (الذي ضربته زيد)، وعن (التاء) : (الذي ضرب زيدًا أنا)، وفي الإخبار عن (رغبة) من (جئت رغبة فيك): (الذي جئت له رغبة فيك)(٩)، وعن (يوم الجمعة)

(١) البيت من الكامل، قائله مجهول، ورد في مجالس ثعلب ١/ ٧٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٧٥، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١٨٤.

(٢) البيت من الطويل، لجرير بن عطية الخطفي، في ديوانه ٢٦٥، برواية: ((...أفضل سعيكم ... هلا الكمى ...)).

(٣) (النيب): الناقة المسنة، ينظر: لسان العرب (نيب).

(٤) (ضوطرى): المرأة الحمقاء والرجل الضخم اللئيم، ينظر: لسان العرب (ضطر).

(٥) (الكمي): الشجاع المتكمي في سلاحه المقنع، ينظر: لسان العرب (كمي).

(٦) البيت من الطويل، اختلف في نسبته، فقيل لقيس بن الملوح، في: ديوانه ١٥٤، ولإبراهيم الصولي، في: ديوانه ١٨٥، ولابن الدمينة، في: ديوانه ٢٠٦.

(٧) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((الإخبار بسبب الذي والألف واللام)).

(٨) ق: ((فيما كان له من إعراب تقول في الإخبار)) حاشية.

(٩) آخر (٨٤/ و) ص.

من (صمت يوم الجمعة): (الذي صمت فيه يوم الجمعة)، تفعل كما مرَّ، ثم يقرن ضمـ المفعول له بـ (اللام)، وضمير الظرف بـ(في) إذ لم يقو ضمير قوة ظاهرٍ، فلم[1] يتضمن تضمنه، فيرد الشيء معه لأصله. وإذا كان المخبر عنه مثنى أو مجموعًا على حده أو مؤنثًا فجيء بالموصول على وفقه؛ لوجوب مطابقة المبتدإ خبره[2]، تقول في الإخبار عن [٧/ و] (الزيدين) من (بلغ الزيدان العمرين رسالة): (اللذان بلغا العمرين رسالة الزيدان) وعن (العمرين): (الذين بلغهم الزيدان رسالة العمرون) وعن (الرسالة): (التي بلغـ الزيدان العمرين رسالة). ولصحة الإخبار شروط:

(أحدها): جواز التأخير، فلا يُخبر عن لازم صدراً، كضمير الشأن، واسم الاستفهام لامتناع تأخيره ووجوب تأخير الخبر.

(الثاني): جواز تعريفه، فلا يخبر عن حال أو تمييز؛ لتنكرهما، فلا يجعل ضمـ مكانهما؛ لملازمته[3] التعريف.

(الثالث): جواز الغنى عنه بأجنبي، فلا يخبر عن ضمير عائد إلى اسم في الجملة كـ(الهاء) من (زيد ضربته) ومن (زيد ضرب غلامه)؛ إذ لو أخبر عنها لخلفها مثلها[4] في العود إلى[5] ما كانت تعود إليه، فيلزم: إما بقاء الموصول بلا عائد، وإما عود الضمير الواحد إلى شيئين. ولو عاد الضمير إلى اسم من جملة أخرى جاز، كقولك في إخبار عن هاء (لقيته) في (جاء زيد ولقيته): (الذي لقيته هو[6]).

(الرابع): جواز الغنى عنه بمضمر؛ فلا يخبر عن موصوفٍ دون صفته[7]، أو مصدر عامل دون معموله، أو مضاف دون مضاف إليه، فلا يخبر عن (عمرو)[8] وحده من نحو (سر أبا زيد قرب من عمرو الكريم)، بل مع صفته نحو: (الذي سر أبا زيد قرب من عمرو الكريم)، ولا عن (قرب) وحده، بل مع معموله نحو: (الذي سر أبا زيد قرب من

(١) ص: ((ولم)).
(٢) ص: ((حين)).
(٣) ص: ((لملازمة)).
(٤) ص: ((لخلفهما مثلهما)).
(٥) ص: ((إلا)).
(٦) ص: ((هو)) ساقطة.
(٧) ص: ((صفة)).
(٨) آخر (٨٤/ ظ) ص.

عمرو الكريم أبو زيد).

(الخامس): جواز استعماله مرفوعًا، فلا يخبر عن [٩٧/ ظ] ملازم[1] ظرفية، كـ(عند) و(لدى) و(ذات مرة).

(السادس): جواز ثباته[2]، فلا يخبر عن نحو: (أحد) و(ديار) و(غريب) لئلا تخرج عن نفيها[3] الملتزم.

(السابع): أن يكون بعض ما يوصف به، من جملة، أو جملتين في حكم واحدة. ولا يخبر عن اسم في طلبية، ولا في إحدى مستقلتين ليس في الأخرى منهما ضميره. ولا بينهما عطف بـ(فاء)، بل يخبر عنه إذا كان من خبرية كما مرَّ، ومن إحدى غير مستقلتين كالشرط والجزاء نحو: (إن عدل السلطان نصر الجيش)، فتقول إذا أخبرت[4] عن (السلطان): (الذي إن عدل نصر الجيش السلطان)، وعن (الجيش): (الذي إن عدل السلطان نصر الجيش)، أو من إحدى المستقلتين، بالأخرى منهما ضميره، أو ما بينهما عطف بـ(الفاء):

(فالأول): كالمتنازع فيه من نحو: (ضربني وضربته[5] زيد) و(أكرمني[6] وأكرمته عمرو)؛ ففي الإخبار عن (زيد): (الذي ضربني وضربته زيد)، وعن (عمرو): (الذي أكرمني وأكرمته عمرو).

(والثاني): كأحد مرفوعي نحو (يطير الذباب فيغضب زيد)، ففي الإخبار عن (الذباب): (الذي يطير فيغضب زيد الذباب)، وعن (زيد): (الذي يطير الذباب فيغضب زيد)، ولا يجوز: (الذي يطير ويغضب زيد الذباب)[7]؛ إذ ليس في (الواو) المشتركة سببية لـ (الفاء)[8] كما مرَّ، فلو اشتملت الجملة على ضمير فقلت: (ويغضب منه زيد) لجاز.

(١) ص: ((ملازمة)) وهو تحريف.
(٢) ص ك: ((إثباته)) وهو تحريف.
(٣) ص: ((نفسها)) وهو تحريف.
(٤) ص: ((ففي الإخبار)).
(٥) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((ضربت)).
(٦) ص: ((أكرمني)) حاشية.
(٧) ص: ((عن زيد ... ويغضب زيد الذباب)) ساقط.
(٨) آخر (٨٥/و) ص.

وما أخبر عنه [٩٨/و] من جملة اسمية فبـ (الذي) وفروعه، أو فعلية فبـ (ذلك) و(أل)، *هذا إن صح أن تصاغ صفة من الفعل يوصل بها (أل)؛ بأن كان الفعل متصرفًا* مثبتًا، بخلاف نحو: (نعم) و(مازال). وتقول مخبرًا عن (الفاعل) من نحو (وقى الله البطل): (الواقي البطل الله)، وعن (المفعول): (الواقيه الله البطل)[١]؛ ولك حذف (الهاء).

ولا فرق هنا بين (الذي) و(أل) إلا في وجوب رد الفعل مع (أل) إلى لفظ اسم الفاعل أو المفعول؛ لامتناع وصلها بغير الصفة إلا في شذوذ. ثم صلة (أل) إن رفعت ظاهرًا فهي معه بمنزلة الفعل؛ أو مضمرًا فإن كان لـ (أل[٢]) ستر حتمًا، أو لغير[٣] (أل) برز حتمًا؛ إذ متى جرت الصفة على غير من هي له لم ترفع ضميرًا مستترًا، بخلاف الفعل، تقول في الإخبار عن (التاء) من نحو (بلغت من الزيدين إلى العمرين رسالة): (المبلغ من الزيدين إلى العمرين رسالة أنا)، وعن (الزيدين): (المبلغ أنا منهما إلى العمرين رسالة الزيدان)، وعن (العمرين): (المبلغ أنا من الزيدين إليهم رسالة العمرون)، وعن (الرسالة): (المبلغها أنا من الزيدين إلى العمرين رسالة)، فضمير الرفع في المثال الأول مستتر؛ لأنه ضمير (أل) فلم يبرز؛ إذ رافعه جار على من هو له، وفي البواقي بارز؛ إذ هو ضمير غير (أل)، فوجب بروزه؛ إذ رافعه جار على غير من هو[٤] له، أي على (أل)، وهو في المعنى المخبر عنه. ولا فرق بين ضميرَ[٥] الحاضر والغائب، تقول في الإخبار بـ(أل) عن ضمير (زيد) [٩٨/ ظ] في (ضرب جاريته زيد): (الضارب جاريته هو)، وعن (الجارية): (زيد الضاربها هو جاريته).

العدد:

تثبت تاء[٦] (ثلاثة[٧]) و(عشرة) وما بينهما، إن كان واحد المعدود مذكرًا، وتحذف إن كان مؤنثًا؛ ولا تقول كما قال الشيخ[٨]:

(١) ق: ((الواقي البطل الله وعن المفعول، الواقية الله البطل)) ساقط.
(٢) ص: ((بـ(أل)) وهو تحريف.
(٣) ص: ((بغير)) وهو تحريف.
(٤) ص: ((هو)) ساقطة.
(٥) آخر (٨٥/ ظ) ص.
(٦) ص: ((تاء)) ساقطة.
(٧) ص: ((ثالثة)).
(٨) تمام قول ابن مالك:

... ... في عد ما آحاده مذكره

لئلا يرد علينا التغليب، فإن التغليب يصدق عليه أن واحده مذكر كما قلنا، وليس كل آحاده مذكرة، ومعناه: أن العرب تغلب المذكر على المؤنث، إلا في أيام الشهر فتغلب عليها الليالي، تقول: (خمسة بين عبد وجارية) تغليبًا للمذكر، وقال النابغة[(١)]:

فطافت ثلاثًا بين يوم وليلة وكان النكير أن تضيف وتجأرا[(٢)]

تغليبًا للمؤنث في الليالي.

واجرر مميزه جمعًا، وذو القلة أولى من ذي الكثرة، ما لم يستغنِ بذي الكثرة غلبة أو وضعًا، فغلبة مثل: ﴿ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾[(٣)]، واستغني به غالبًا عن (أقراء)، ووضعًا كـ (ثلاثة قلوب أو دما) أو تغالب الإهمال جمع القلة فيه[(٤)].

وقد ينصب مميزه كـ(خمسة أثوابًا)، وإن كان المعدود مما لو لحقته (التاء) دل على مفرد، ولو جرد منها دل على جمع، ويسمى (اسم الجنس)، كـ (بط) و(نحل) و(نمل) و(دجاج)، أو كان دالاً على جمع لا واحد له من لفظه، كـ (قوم) و(رهط) و(نفر) ويسمى (اسم الجمع)، فافصله بـ(من) قياسًا، كـ (خمس من الدجاج) و(عشرة [٩٩/و] من القوم). ولا يضاف إليه العدد إلا بسماع مثل: (تسعة رهط)، وكقوله[(٥)]:

ثلاثة أنفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي[(٦)(٧)]

وأضف (المائة) و(الألف) إلى المعدود بهما مفردًا كـ(مائة دينار وألف درهم)، وقد تضاف (المائة) إلى جمع، قرأ حمزة والكسائي: ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةِ سِنِينَ ﴾[(٨)]، وشذ تمييزه

-

ثلاثة بالتاء قل للعشره في عد ما آحاده مذكره

(شرح ابن عقيل ٢/ ٤٠٥)

(١) النابغة الجعدي، وقد تقدمت ترجمته في الصفحة (٢٧٩).

(٢) البيت من الطويل، في ديوانه ٦٤، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٥٦٣.

(٣) سورة البقرة ٢٢٨.

(٤) ق: ((فيه)) ساقطة.

(٥) البيت من الطويل، للحطيئة، في ديوانه ٣٣٤، وبرواية: ((ونحن ثلاثة ...)). وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٥٦٥.

(٦) ص: ((عيالي)) حاشية.

(٧) آخر (٨٦/و) ص.

(٨) سورة الكهف ٢٥.

بمنصوب مفرد، كقوله[١]:

أنعت عيرًا من حمير خنزره[٢]
في كل عير مائتـان كمـره

وتركب مع العشرة ما دونها، فتجعل العشرة عجزًا، والأقل صدرًا، والواحد (أحد)، والواحدة (إحدى)، وتحذف نوني (اثنين) و(اثنتين)، وتجعل لـ(ثلاثة) و(تسعة) وما بينهما، ما كان لهما قبل التركيب من إثبات (التاء) في التذكير، وحذفها في التأنيث، تقول في التذكير: (أحد عشر) و(اثنا عشر) و(ثلاثة عشر)، وفي التأنيث: (إحدى عشرة) و(اثنتا عشرة) و(ثلاث عشرة)، إلى (تسعة عشر) و(تسع عشرة)، وإسكان شين (عشرة) لغة حجازية، وكسرها تميمية[٣].

وابنِ على الفتح جزأي كل عدد مركب، إلا (اثنا) و(اثنتا) فاعربهما في التركيب بـ(ألف) رفعه وبـ (ياء) نصبًا وجرًا، وأما قوله[٤]:

عـلق من عنائه وشقوتـه
بنت ثماني عشرة من حجته

[٩٩/ ظ] بالإضافة فشاذ.

ويجب تمييز (العشرين) وأخواته إلى (التسعين)، والأعداد المركبة، بمفرد منصوب مثل: ﴿ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةً ﴾[٥]، و: ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبًا ﴾[٦]، وشذ (عشرون درهم)، وإن ورد موضعهما جمع فبدل من منصوب محذوف، أو صفة له، وإن لم يكن قبله منصوب جعل

قرأ حمزة والكسائي: ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾ [الكهف ٢٥]، بغير تنوين، وقرأ الباقون بالتنوين: التبصرة في القراءات ٢٤٨.

(١) رجز، للأعور بن براء الكلبي، وهو من شواهد: الكتاب ١/ ٢٠٨-٢/ ١٦٢، وشرح المفصل ٦/ ٢٤، ولسان العرب (خنز).

(٢) (خنز): هضبة طويلة عظيمة في ديار الضباب، ينظر: لسان العرب (خنز).

(٣) ينظر: الكتاب ٣/ ٥٥٧، ٥٥٨.

(٤) رجز، لنفيع بن طارق، ورد في كتاب الحيوان ٦/ ٤٣، وبلا نسبه في الإنصاف ١/ ٣٠٩، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١٥٦.

(٥) سورة الأعراف ١٤٢.

(٦) سورة يوسف ٤.

حالاً، فالبدل مثل: ﴿ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ﴾(١)، وأما قول ابن مسعود(٢): ((وعشرين بني مخاض))(٣) فـ(بني) فيه بدل(٤) أو صفة.

ويستغنى عن تمييز (عشرين) وأخواتها وأخوات (اثني عشر(٥)(٦)) و(اثنتي عشر)؛ إذا أضيفت إلى مستحقيها، كـ(عشري زيد) و(أحد عشرك) و(ثلاثة عشرك)، لا يقال: (اثنا عشرك) و(اثنتا عشرك)؛ إذ (عشر) من (اثنا) بمنزلة نون (اثنين)، فلا تجامع الإضافة. ولا يقال: (اثناك) لالتباسه(٧) بإضافة (اثنين) بلا تركيب.

وإذا أضيف العدد المركب بقي بناء صدره وكذا عجزه، إلا على لغة رديئة حكى سيبويه: (خمسة عشرك)(٨)، والكوفيون يعربون صدره ويجرون عجزه بالإضافة(٩). حكى الفراء عن أبي فقعس الأسدي وأبي الهيثم العقيلي: (ما فعلت خمسة عشرك)(١٠).

وصغ من (اثنين) فما فوقه إلى (عشرة) موازن (فاعل) واختمه في التأنيث بالتاء وجرده في التذكير منها. ويستعمل مفردًا وغيره؛ فالمفرد كـ(ثانٍ) و(ثانية) إلى (عاشر) و(عاشرة)، وغير المفرد على ضربين:

(أحدهما): أن يريد بالمصوغ من (اثنين) فما فوق واحدًا من الذي اشتق منه فيجب(١١) [١٠٠/و] أن تضيف إليه مثله في اللفظ، وهو ما اشتق، فتقول: (ثاني اثنين)

---

(١) سورة الأعراف ١٦٠.

(٢) هو عبد الله بن مسعود - ﷺ - بن الحارث (أبو عبد الرحمن) الهذلي، كان من السابقين ومن المهاجرين، شهد بدرًا، واحتز رأس أبي جهل فأتى به الرسول - ﷺ -، كان أحد من جمع القرآن في عهد الرسول وأقرأه، وكان يقول: (حفظت من في رسول الله -ﷺ- (٧٠) سورة)، توفي سنة (٣٢هـ). ينظر في ترجمته: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٢.

(٣) سنن الترمذي ٤/ ١٠، كتاب الديات، باب ما جاء في الآية، كم هي من الإبل، الحديث ١٣٨٦.

(٤) ص: ((بدلاً)) وهو تحريف.

(٥) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((عشر)).

(٦) آخر (٨٦/ ظ) ص.

(٧) ص: ((لإثباته)) وهو تحريف.

(٨) ينظر: الكتاب ٣/ ٢٩٩.

(٩) ينظر: الإنصاف: ١/ ٣٠٩.

(١٠) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ١٩٦.

(١١) ق: ((فيجب)) مكررة.

و(ثانية اثنتين) إلى العشرة، والمراد: أحد اثنين، وإحدى اثنتين.

(الثاني): أن تريد بالمصوغ[١] أنه جعل ما هو أقل عددًا مما اشتق المصوغ[٢] منه بواحد مساويًا لما يليه وهو المشتق منه، فاحكم للمصوغ بحكم (جاعل) من معناه، وجواز أن يليه معموله مجرورًا به تارة، ومنصوبًا به أخرى؛ لأنه اسم فاعل، فتقول:

(هذا ثالث اثنين) و(ثالث[٣] اثنين) من يليهما والمراد: هذا جاعل اثنين ثلاثة، و(هذه[٤] رابعة ثلاث) و(رابعة ثلاثًا) إلى (عاشرة تسع).

ويجوز أن تصوغ من صدر[٥] المركب فاعلاً، لكن لا للدلالة[٦] على جعل[٧] الأقل مساويًا للأكثر، بل للدلالة على واحد من العدد الذي اشتق من صدره لا غير، وهو المعبر عنه بمثل: (ثاني اثنين) مركبًا، وفي استعماله ثلاثة أوجه:

(أحدها): الأصل[٨] أن يجيء بتركيبين صدر أولهما (فاعل) في التذكير و(فاعلة) في التأنيث، وصدر ثانيهما المشتق منه، وعجز المركبين (عشر) في التذكير و(عشرة) في التأنيث، فتقول: (ثاني عشر اثني عشر) و(ثالث عشر ثلاثة عشر) و(ثانية عشرة اثنتي عشرة) و(ثالثة عشرة ثلاث عشرة)، إلى (التسع) فتركب الأولى مع الثانية، والثالثة مع الرابعة، وأول المركبين مضاف إلى الثاني إضافة [١٠٠/ ظ] (فاعل) إلى ما اشتق منه.

(الثاني): أن تقتصر[٩] على صدر الأول، وهو المعبر عنه بـ(فاعل)، وتعربه لعدم التركيب، وتضيفه إلى المركب الثاني باقياً بناؤه[١٠]، فتقول: (ثاني اثني عشر).

(الثالث): وهو شائع، أن يقتصر على المركب الأول باقيًا بناء صدره، وبعضهم

---

(١) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((الموضوع)).
(٢) توضيحًا لذلك: هو جعل ما أقل عددًا مثل ما فوقه فاحكم له بحكم جاعل من جواز الإضافة إلى مفعوله وتنوين ونصبه، ينظر: شرح ابن عقيل ٢/ ٤١٦.
(٣) ص: ((تثنيتهما)) وهو تحريف.
(٤) ص: ((هذا)) وهو تحريف.
(٥) ص: ((مصدر)) وهو تحريف.
(٦) ص: ((لا دلالة)).
(٧) آخر (٨٧/ و) ص.
(٨) ص: ((الأجل)).
(٩) ص: ((يقبص)) وهو تحريف.
(١٠) ص: ((باقيًا بناؤة)) ساقطة.

يعربه[١]، فتقول: (حادي عشر) و(حادية عشرة) أصله: (أحد) و(إحدى).

ولا يجوز أن تذكر (حاديًا) و(حادية) إلا قبل (عشرة) أو قبل (عشرين) وبابه، فاذكره إذن قبل الواو، وراع حالتيه؛ أي كونه على (فاعل) في التذكير و(فاعلة) في التأنيث فتقول: (حاد وعشرون) و(حادية وعشرون)، وكذا اذكر كل[٢] فاعل صيغ من لفظ العدد كـ(ثان وعشرين) و(ثالث وعشرين) و(رابعة وعشرين)[٣] ونحوها.

تتمة:

وقد يؤول مذكر الأسماء بمؤنث فتحذف (تاء) عدده، ومؤنثها بمذكر فتثبت فـ(الأول)، كقوله[٤]:

وإن كلابًا هذه عشـر أبطن   وأنت[٥] بريء من قبائلها العشر

و(الثاني)، كقوله[٦]:

وقائع في مضر تسعة   وفي وائل كانت العاشره

عنى بـ(الوقائع) مواقف وأيامًا. ولا يعتبر في الصفة حالها، بل حال موصوفها المحذوف، مثل: (ثلاثة ربعات) أي: رجال، [كقوله تعالى]: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[٧] [١٠١/ و]، التقدير: عشر[٨] حسنات أمثالها.

(١) حكاه ابن السكيت وابن كيسان والكسائي، ووجهه أنه حذف عجز الأول فأعربه لزوال التركيب ونوى صدر الثاني فبناه، ولا يقاس على هذا الوجه لقلته. ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٩٨، وشرح ابن الناظم ٧٣٧، وشرح الأشموني ٢/ ٦٣٠.

(٢) (ق): ((كل)) حاشية.

(٣) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((أربعة وثلاثين)).

(٤) البيت من الطويل، لنواح الكلابي، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٥٦٥، والمقتضب ٢/ ١٤٨، والخصائص ٢/ ٤١٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٤.
والشاهد في: (عشر أبطن)، وكان القياس (عشرة أبطن)؛ لأن (البطن) مذكر.

(٥) آخر (٨٧/ ظ) ص.

(٦) البيت من المتقارب، قائله مجهول، ورد في الإنصاف ٢/ ٧٦٩، وشرح عمدة الحافظ ٥٢٠. والشاهد: ثمه أراد بـ(الوقائع) مواقف أو أيامًا، فأثبت تاء (تسعة)، ولولا ذلك لحذفها، لأن (الوقائع) جمع (وقيعة) وتأنيثهما ظاهر.

(٧) سورة الأنعام ١٦٠.

(٨) ص: ((عشر)) مخرومة.

كم وكأي[١] وكذا:

(كم) اسم يفتقر في الاستفهام إلى تمييز مفرد منصوب كتمييز[٢] (عشرين) نحو: (كم شخصًا سما؟)[٣]، إلا أن هذا يجوز انفصاله في الاختيار[٤] نحو: (كم لك درهمًا؟) و(كم عندك دينارًا؟)، ويجوز جره بـ(من) مضمرة إن دخل على (كم)[٥] حرف جر مظهر نحو: (بكم درهم اشتريت؟)، وتمييز (عشرين) وإخوانه مخصوص الانفصال بالضرورة، وممنوع الجر[٦] مطلقًا؛ إلا في شذوذ.

وتستعمل خبرية للتكثير، فتضاف إلى مفسر كمفسر (عشرة) تارة نحو (كم رجال صحبت؟)، ومفسر (مائة)، تارة نحو: (كم رجل صحبت؟)؛ وإن فصل بين هذه ومفسرها بظرف أو عديله امتنع جره إلا في الشعر كقوله[٧]:

كم دون مية موماة يهال لها ... إذا تيممها الخريت[٨] ذو الجلد

وإن فصل بكليهما معًا أو بالجملة امتنع الجر مطلقًا، كقوله[٩]:

تؤم سنانًا وكم دونه ... من الأرض محدودبًا[١٠] غارها

وكقوله[١١]:

كم نالني منهم فضلاً على عدم ... إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل

---

(١) ص: ((كأين)).

(٢) ص: ((تميز)) مجزومة.

(٣) إشارة إلى بيت الألفية.

ميز في الاستفهام (كم) بمثل ما ... ميزت عشرين ككم شخصًا سما

(شرح ابن عقيل ٢/ ٤٢٠)

(٤) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((الاخبار)).

(٥) ص: ((حكم)).

(٦) ص: ((الخبر)).

(٧) البيت من البسيط، لذي الرمة، في ديوانه ٢٦٥.

(٨) (الخريت): هو الماهر والدليل الحاذق، ينظر: لسان العرب (خرت).

(٩) البيت من المتقارب، لزهير بن أبي سلمى، وقيل لابنه كعب، وليس في ديوانيهما، وهو من شواهد الكتاب ٢/ ١٦٥، وشرح المفصل ٤/ ١٣١.

(١٠) (المحدودب): ما ارتفع من الأرض وأشرف. ينظر: لسان العرب (حدب).

(١١) البيت من البسيط، لعمير بن شييم القطامي، في ديوانه ٣٠، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ١٦٥.

وأجاز سيبويه[١] رفع (فضلاً) فاعلاً وجعل (كم) للمرات. وربما نصب مفسر الخبرية متصلاً بها، وقيل هي لغة تميم؛ ولأجل ما قدمناه أجيز في مثل تمييز قول الفرزدق: [١٠١/ ظ]

كـم عمـة لـك يـا جريـر وخالـة ... فـدعاء قـد[٢] حلـبت علـيَّ عـشاري[٣]

الجر والنصب[٤]، وكذا الرفع على أن (كم) للمرات، و(عمة)) مبتدأ.

و(كأين) و(كذا) مثل (كم) الخبرية في التكثير، لكن تمييز هذين منصوب نحو: (كأين رجلاً رأيت)، و (رأيت كذا رجلاً)، وأكثر ما يقع تمييز (كأين) مجرورًا بـ (من) مثل: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ ﴾[٥]. والمفهوم من كلام الشيخ، دون ابنه، جواز وصل (من) بتمييز (كذا). ويوهم قوله[٦]:

ككم كأين وكذا ... ...

أن (كذا)[٧] لها صدر الكلام كما لـ(كم) و(كأين)، وليس كذلك.

الحكاية:

احك بـ (أي) وقفًا ووصلاً[٨] ما لمذكور منكر سئل عنه بـ (أي)، من إعراب وتذكير وتأنيث وإفراد وتثنية وجمع وتصحيح، كقولك لقائل: (رأيت رجلاً، وامرأة وغلامين، وجاريتين، وبنين وبنات): (أيًا)، وأية، وأيين، وأيتين، وأيين، وأيات؟). واحك في الوقف خاصة ما لمنكور سئل عنه بـ(من) مما ذكر، وحرك النون مطلقاً بإشباع، تقول

---

(١) ينظر: الكتاب ٢/ ١٦٥.

(٢) ص: ((حد)).

(٣) البيت من الكامل في ديوانه، ٣١٢، برواية: ((كم خالة لك يا جرير وعمة ...)) وهو من شواهد الكتاب ٢/ ٧٢، ١٦٢، ١٦٦. وجاء - بالرفع والنصب والجر- أي (كم عمة، وعمة، وعمة)).

(٤) آخر (٨٨/ و) ص.

(٥) سورة آل عمران ١٤٦.

(٦) تمام قول ابن مالك:

ككم كأين وكذا وينتصب ... تمييز ذين، أو به صل (من) تصب

(شرح ابن عقيل ٢/ ٤٢١)

(٧) ص: ((كذا)) ساقطة.

(٨) ص: ((واو العاطفة)) ساقطة.

لقائل[١] (جاءني رجل): (منو)، و(مررت برجل): (مني؟)، و(رأيت رجلاً): (منا؟)، ولقائل (جاء رجلان): (منان؟)، و(رأيت رجلين) و(مررت بهما): (منين؟)، و(نون) المثنى ساكنة، وإنما حركها الشيخ للضرورة، ولقائل (جاءت بنت): (منه) أو (منت) بفتح ما قبل التاء وجه، ثم قلبها[٢] هاء، وبقاء ما قبل التاء ساكناً في وجه وسلامتها. ولقائل (رأيت امرأتين) [١٠٢/و]: (منتين) بإسكان النون التي قبل تاء المثنى، والفتح قليل، ولقائل (هذا كلف بنسوة): (منات)، فإن وصلت فلفظ (من) لا يختلف في إفراد ولا غيره، وأما قوله[٣]:

أتـوا نـاري فقلت: منـون أنتم؟ فقالوا: الجن، قلت: عموا ظلاما؟[٤]

فنادر؛لأنه حكى فيه مقدرًا غير[٥] مذكور،وأثبت العلامة في الوصل وحرك النون.

وأهل الحجاز يحكون إعراب العلم المسؤول عنه بـ(من)، إذا لم يقترن بها عاطف، فيحركونه بالضم بعد المرفوع، والفتح بعد المنصوب، والكسر بعد المجرور، كقولك لقائل[٦] (جاء زيد): (من زيد؟)، و(رأيت زيدًا): (من زيدًا؟)، و(مررت بزيد): (من زيدٍ؟)[٧]. وغيرهم يرفعه مبتدأ خبره (من)، أو خبرًا مبتدؤه (من)[٨]. فلو قرنت (من) بعاطف، كقولك لقائل (مررت بزيد): (ومن زيد؟) فالرفع عند الجميع.

وأجاز يونس حكاية كل معرفة، وربما حكى مضمر بـ(من) كما يحكى المنكر، كـ(منين؟) لقائل: (مررت بهم)، و(منون؟) لقائل: (ذهبوا). وحكى بعضهم النكرة مجردة[٩] من (أي)، فقال: (ليس بقرشيًا) و(دعنا من تمرتان)[١٠]، وأما قوله[١١]:

---

(١) ص: ((القائل)).

(٢) ص: ((قبلها)) وهو تحريف.

(٣) البيت من الوافر، اختلف في نسبته، قيل: لشمير بن الحارث الضبي، وقيل: لتأبط شرًا، وهو من شواهد: الكتاب ٢/ ٤١١، والخصائص ١/ ١٢٨، وشرح المفصل ٤/ ١٦.

(٤) آخر (٨٨/ ظ) ص.

(٥) ص: ((وغير)) وهو تحريف.

(٦) ص: (لقائل) ساقطة.

(٧) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٢١٢.

(٨) ص: ((أو خبرًا (من) مبتدؤه)).

(٩) ص: ((المجردة)).

(١٠) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٢١٢.

(١١) البيت من الكامل، قائله مجهول، ورد في شرح الكافية الشافية ٢/ ٢١٣، ومغني اللبيب ٢/ ٤٢٢.

فأجبت قائل: كيف أنت؟ بـ: (صالح) حتى مللت وملني عوادي

وقوله[١]:

فنادوا[٢] بالرحيل غدًا وفي ترحالهم نفسي

إذا رفع (الرحيل) أو نصب فمن حكاية الجمل.

التأنيث:

[١٠٢/ ظ] التأنيث لكونه فرعًا يفتقر إلى علامة، وهي[٣] (تاء) في الأكثر، أو (ألف)، ويستغنى بتقديرها في بعض الأسماء، كـ (يد) و(كتف)، ويعرف التقدير بتأنيث[٤] الضمير نحو: (الكتف نهشتها)، وبالإشارة إلى[٥] المسمى بنحو (ذي)، كـ (هذه كتف)، وبتأنيث النعت، وبرد التاء إليه في التصغير كـ (يديه)[٦].

وما كان من الصفات على (فعول) أصلاً، أي: بمعنى (فاعل)، كـ (صبور)، أو على (مفعال) كـ (مهذار)، أو (مفعيل) كـ(معطير)[٧]، أو (مفعل) كـ (مغشم)[٨]، فلا تلحقه (التاء) الفارقة بين[٩] التأنيث والتذكير، وشذ (امرأة عدوة ومنقابة، ومفضالة، ومشفيرة، ومسكينة)، لكن تلحقه (تاء) المبالغة كـ(ملوكة) و(فروقة) و(مقدامة) و(مغرابة)[١٠]. وإن كان (فعول) بمعنى: (مفعول)، فقد تلحقه للتأنيث كـ(ركوبة) و(رغوثة)[١١] وتمتنع (التاء) غالباً من (فعيل) بمعنى: (مفعول) إن تبع موصوفة[١٢] كـ (امرأة قتيل وجريح) وقد يشبه

(١) البيت من مجزوء الكامل، قائله مجهول، ورد في: المحتسب ٢/ ٢٣٥، وشرح الكافية للرضي ٤/ ١٧٤.

(٢) ص: ((تنادوا)).

(٣) ق: ((وهو)).

(٤) ص: ((تناسب)).

(٥) ص: ((إلى)) ساقطة.

(٦) ص: ((هذه يديه)).

(٧) (المعطير): من يكثر من الطيب لنفسه، ينظر: لسان العرب (عطر).

(٨) (المغشم): من يركب رأسه ولا يثنيه عن مراده شيء، ينظر: لسان العرب (غشم).

(٩) آخر (٨٩/ و) ص.

(١٠) (المغرابة): المرء يغرب عن الناس بماشيته في المرعى، ينظر: لسان العرب (غرب).

(١١) (الرغوثة): بمعنى: المرغوثة، أي: المرضوعة. ينظر: لسان العرب (رغث).

(١٢) ص: ((بموصوفة)) وهو تحريف.

(فعيل مفعول) بـ(فعيل فاعل)، كـ (خصلة ذميمة) و(فعلة حميدة)، وبالعكس كـ (عظم رميم) و(امرأة قريب).

وألف التأنيث مقصورة كـ(أنثى)، وممدودة كـ(حمراء)، ومشهور أوزان المقصور(١): (فعلى) كـ (أربى): للداهية. و(فعلى) اسماً كـ (بهمى)، وصفة كـ (حبلى)، ومصدرًا كـ (رجعى). و(فعلى) اسمًا كـ (بردى)، ومصدرًا كـ (مرطى): مشي سريع(٢)، وصفة كـ (حيدى)(٣). و(فعلى) جمعًا كـ (صرعى)(٤)، ومصدرًا كـ (دعوى) [١٠٣/و]، وصفة كـ (شبعى). و(فعالى)(٥) كـ (حبارى) و(سمانى)(٦). و(فعلى) كـ (سهمى): باطل(٧). و(فعلى) كـ (سبطرى): ضرب من المشي(٨). و(فعلى) مصدرًا كـ (ذكرى)، وجمعًا كـ (حجلى)(٩).

وما دل من وزن (فعلى) و(فعلى) على غير ما ذكرنا، فإن نون أو لحقته التاء فألفه للإلحاق، وإلا فللتأنيث، وإن نون ولم ينون كـ (تترى) ففيه الوجهان. ومنها: (فعيلى) كـ (حثيثى): حث، و(فعلى) كـ (كفرى): وعاء طلع، و(فعلى) كـ (حذرى): حذر(١٠)، و(بذرى)(١١): تبذير. و(فعيلى) كـ (خليطى): اختلاط، و(قبيطى): ناطف(١٢). و(فعالى) كـ (شقارى): نبت(١٣)، وغير هذه أوزان مستندرة كـ (هرنوى): نبت(١٤)

---

(١) ص: ((المقصورة)).

(٢) ينظر: لسان العرب (مرط).

(٣) (الحيدى): الحمار النشيط، ينظر: لسان العرب (حيد).

(٤) ص: ((صرعى)) ساقطة.

(٥) ص: ((فعال)).

(٦) ((حبارى) و(سمانى)): اسما طائرين، ينظر: لسان العرب (حبر) و(سمن).

(٧) ينظر: لسان العرب (سمه).

(٨) والانبساط في المشي، أو بتبختر، ينظر: لسان العرب (سبط).

(٩) (حجلى): جمع (حجل): هو طير. يسمى القبج، أي: ذكر القبج، ينظر: لسان العرب، (حجل).

(١٠) ص: ((وحذر)).

(١١) في الأصل: ((نذرى)) هو تصحيف.

(١٢) (ناطف): ضرب من الحلواء، وأطلق عليه ذلك، لأنه ينطف، أي: يستقطر قبل خثورته، ونطف الماء ينطف، وسيفه ينطف دمًا، ينظر: لسان العرب (نطف).

(١٣) (شقارى): نبتة ذات زهيرة، وهي أشبه ظهورًا على الأرض ورقها لطيف أغبر، وهي تحمد في المرعى، ينظر: لسان العرب (شقر).

(١٤) (هرنوى): وزنه (فعلوى)، ينظر: لسان العرب (هرن).

و(فيضوضى)[١] و(برحايا)[٢] و(أربعاوى[٣])[٤]: ضرب من مشي أرنب و(رهبوتى[٥])[٦] و(حندقوقى[٧])[٨] و(هبيخى)[٩] و(يهيرى)[١٠] و(مكورى)[١١]: عظيم أرنبة، و(شفصلى)[١٢] و(مرحيا)[١٣] و(بردرايا)[١٤] و(فوعالايا)[١٥] كـ(حولايا)[١٦].

وعجب من الشيخ يحكم في الخلاصة على (فرتنى)[١٧]: امرأة، و(خوزلى[١٨])[١٩]، و(خيزلى)[٢٠]: مشية بتبختر، بالاستندار، ويحكم عليها في عمدته بالاشتهار[٢١]. ومشهور أوزان الممدودة: (فعلاء) اسمًا[٢٢] كـ(صحراء)[٢٣] ومصدرًا كـ(رغباء)[٢٤]، وجمعًا معنى

---

(١) (فيضوضى): وزنه (فيعولى) وهو من المفاوضة، ينظر: لسان العرب (فوض).
(٢) (برحايا): وزنه (فعلايا) وهي للعجب، ينظر: لسان العرب (برح).
(٣) (أربعاوى): وزنه (أفعلاوى) وهو ضرب من مشي الأرانب، ينظر: لسان العرب (ربع).
(٤) آخر (٨٩/ ظ) ص.
(٥) في الأصل ((هربونى)) وما أثبته الصواب لوروده في المصادر.
(٦) (رهبوتى) وزنه (فعلوتى)، وهو للرهبة، ينظر: لسان العرب (رهب).
(٧) (حندقوقى) وزنه (فعللولى) وهو نبت، ينظر: لسان العرب (حندق).
(٨) ص ((حندقومي)).
(٩) (هبيخى) وزنه (فعيلى) وهو مشية بتبختر وتهاد، ينظر: لسان العرب (هبخ).
(١٠) (يهيرى) وزنه (يفعلى) للباطل والكذب، ينظر: لسان العرب (يهر).
(١١) (مكورى) وزنه (مفعلى) وهو عظيم أرنبة الأنف، ينظر: لسان العرب (كور).
(١٢) (شفصلى) وزنه (فعللى) وهو لحمل النبت، أو نبات يلتوي على الشجر، ينظر: لسان العرب (شفصل).
(١٣) (مرحيا) وزنه (فعليا) وهو للمرح، وكلمة زجر عند السيرافي أو التعجب شبه الزجر. ينظر: لسان العرب (مدح).
(١٤) (بردرايا): وزنه (فعللايا) وهو اسم موضع، ينظر: لسان العرب (بردر).
(١٥) ص: ((فاعولا)).
(١٦) (حولايا): اسم موضع. ينظر: لسان العرب (حول).
(١٧) (فرتنى): وزن (فعنلى).
(١٨) (خوزلى): وزنه (فوعلا).
(١٩) ص: ((جوزنى)).
(٢٠) (خيزلى) وزنه (فيعلا).
(٢١) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٨٢٧.
(٢٢) ص: ((وافعلا)).
(٢٣) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((سحراء)).
(٢٤) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((رغبى)).

كـ(ظرفاء)[١]، وصفة لـ(أفعل) كـ(حمراء)، ولغيره[٢] كـ(ديمة هطلاء)[٣]. و(أفعلاء) و(أفعلاء) و(أفعلاء)[٤] كـ(أربعاء) -مثلث الباء-: رابع أيام أسبوع، أو نهر، أو عمود خيمة. و(فعللاء) كـ(عقرباء): مكان. و(فعالاء) كـ(قصاصاء): قصاص[٥]. و(فعللاء) كـ (قرفصاء)، و(فاعولاء) كـ (عاشوراء)، و(فاعلاء) كـ (باقلاء)، و(فعلياء) كـ (كبرياء) [١٠٣/ ظ]. و(مفعولاء) كـ(معبوداء). و(فعالاء) -مطلق العين-: أي (فعالاء) تارة كـ(براساء[٦])[٧]، و(فعيلاء) تارة كــ(قريثاء)[٨]، و(فعولاء) تارة كـ(حروراء). و(فعلاء) - مطلق الفاء - أي: (فعلاء) تارة كـ(سيراء) و(فعلاء) تارة كـ(خيلاء)[٩]، و(فعلاء) تارة[١٠] كـ(جنفاء): موضع، ومن مشهورها أيضاً وإن لم يذكره (ديكساء): قطيع غنم، و(تركضاء): ضرب من مشي، و(مزيقياء)[١١]: ملك، و(سلحفاء)[١٢] و(زكرياء)[١٣] و(خصيصاء) و(جخادباء)[١٤]: لجرادة كبيرة.

المقصور والممدود:

القصر القياسي في كل اسم معتل، له نظير من الصحيح، مطرد فتح ما قبل آخره[١٥]،

---

(١) ص: ((ظرفى)).

(٢) ص: ((بغيره)).

(٣) ورد في بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي:

ديمة هطلاء فيها وطف   طبق الأرض تحرى وتدر

(في: ديوانه ١٤٤)

(٤) ص ((أفعلاء)) ساقطة.

(٥) ص: ((قصاص)) ساقطة.

(٦) ص: (ثلاثاء).

(٧) (براساء): لغة في (البرنساء) وهم الناس. ينظر: لسان العرب (برنس).

(٨) (قريثاء): من (قرث) وهو أجود وأطيب أنواع التمور، ينظر: لسان العرب (قرث).

(٩) ص (خيلاء) حاشية.

(١٠) ص: ((فعلاء تارة)) ساقطة.

(١١) (مزيقياء) وزنه (فعيلياء) وهو لقب لعمرو بن عامر بن مالك، ملك من ملوك اليمن جد الأنصار، ينظر: لسان العرب (مزق).

(١٢) (سلحفاة): وزنه (فعللاء).

(١٣) (زكرياء): وزنه (فعلياء).

(١٤) (جخادباء): الجخدب: الرجل الضخم الغليظ، وأبو جخادباء أو أبو جخادبي مقصور الأخير، وقيل: الجراد الكبير، ينظر: لسان العرب (جخدب).

(١٥) ص: ((مطرد ما قبل آخره)).

كـ(عمي عمى) و(جوي جوى)، نظيرهما: (دنف دنفًا) و(أسف أسفًا)، وكاسم مفعول زاد على ثلاثة، كـ(معطى) و(مقتنى)، نظيرهما: (مكرم) و(محترم وكـ(فعل) و(فعل) جمع (فعلة) و(فعلة)[١] كـ(مرى) و(دمى)[٢]، نظيرهما (قرب) و(قرب). والمد القياسي في كل معتل له نظير من الصحيح مطرد زيادة ألف قبل آخره، كمصدر فعل أوله همزة وصل، كـ(ارعوى ارعواء) و(ارتأى ارتئاء) و(استقصى استقصاء)، نظيرها: (انطلاق) و(اقتدار) و(استخراج)، وكمصدر (أفعل) كـ(إعطاء) نظيره: (إكرام)، وكمصدر فعل لصوت، كـ(رغاء)[٣] و(ثغاء)[٤]، نظيرهما: (البغام)[٥] و(دؤاد)[٦].

وما ليس له نظير إطرد فتح ما قبل آخره في المقصور، وزيادة ألف قبل آخره في المقصور، وزياد ألف قبل آخره في الممدود، فقصره ومده سماعي:

فـ(الأول): كـ(فتى) واحد (فتيان)، و(سنا): ضوء، و(ثرى): تراب، و(حجا): عقل.

و(الثاني): كـ(فتاء): حداثة سن [١٠٤/و] و(سناء): شرف، و(ثراء): كثرة المال، و(حذاء): نعل.

وقصر الممدود[٧] للضرورة مجمع على جوازه، ومد المقصور أجازه للضرورة الكوفيون[٨] بدليل قوله[٩]:

يالك من تمر ومن شيشاء[١٠]

(١) آخر (٩٠/هـ) ص.

(٢) (مرى) و(دمى): جمع (مرية) و(دمية).

(٣) (الرغاء): صوت البعير، رغا البعير رغاءً، ينظر: لسان العرب (رغو).

(٤) (الثغاء): صوت الشاة.

(٥) (البغام): صوت الضبية والناقة، وهو أرخم صوتها، وهي تبغم ولدها فهي (باغمة، مبغوم)، ينظر: لسان العرب (بغم).

(٦) (دؤاد): وهو الخضف الذي يخرج من الإنسان وبه كني الشاعر أبو دؤاد الإيادي، ينظر: لسان العرب (دود).

(٧) ص: ((قصره للممدود)).

(٨) ينظر: الإنصاف ٢/٧٤٦.

(٩) رجز، اختلف في نسبته، فقيل لأبي مقدام الرجاز، وقيل: لأعرابي من أهل البادية وقد ورد في: الخصائص ٢/٢٣١، ٣١٨، وسمط اللآلي ٨٧٤، وشرح الكافية الشافية ٢/٢٣٤. والشاهد فيه: هو مدّ (اللهاء) للضرورة وهو مقصور.

(١٠) (الشيشاء): التمر لا يعقد نوى أي: أنوى لم يشتد، وإذا اشتد كان حشفًا غير حلو، ينظر: لسان العرب (شيش).

تعلق في المسعل(١) واللهاء

(اللهى) كـ(الحصى)(٢).

كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحًا:

إذا ثني المقصور، فاقلب ألفه ياء إن كانت رابعة فصاعدًا كـ(معطى) و(معطيان) أو ثالثة بدلاً من (الياء) كــ(فتى) و(فتيان) و(رحى) و(رحيان)، أو جهل أصلها من جامد أميل كـ(متى) – مسمى به – (متيان). واقلبها (واوًا) فيما لم تقلبها فيه (ياء)، بأن كانت ثالثة بدلاً من (الواو) كـ(قفا) و(قفوان) و(عصا) و(عصوان)، أو مجهولة الأصل ولم تمل كــ(إلى)(٣) – مسمى به – و(إلوان)(٤). وأولها ما مرَّ في الإعراب من (ألف) رفعًا، و(ياء) مفتوح ما قبلها جرًا ونصبًا وبعدها النون.

وما(٥) كـ(صحراء)(٦) و(حمراء) مما زيد همزة للتأنيث، يُثنى بقلب همزته(٧) واوًا كـ(صحراوان) و(حمراوان).

وما كـ(علباء)(٨) و(قوباء)(٩) مما زيد همزة للإلحاق، أو كـ(كساء) أو (حياء) مما همزته يدل من أصل، يثنى بالقلب والإبقاء.

وما كـ(قراء) و(وضاء) مما همزته أصل، غير بدل، يثنى بالإبقاء(١٠)، كـ(قراءان).

وتفعل بهمز الممدود في جمعي السلامة ما فعلت في التثنية، وما شذَّ عن ذلك فمقصور على السماع كـ(قراوان) و(حمراوان)(١١) و(حمرايان)(١٢) [١٠٤/ظ]

---

(١) (المسعل): موضع السعال في الحلق، ينظر: لسان العرب (عسل).

(٢) هذا ما في (ص) وفي ق: ((اللهى: الحصى)).

(٣) ص: ((ال)).

(٤) ص: ((أبوان)).

(٥) آخر (٩٠/ظ) ص.

(٦) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((كخضراء)).

(٧) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((همزة)).

(٨) (العلباء): العصبة الممتدة في العنق وتثنيتها (العلباوان) ويجوز (علباءان)، ينظر: لسان العرب (علب).

(٩) (القوباء): داء معروف يصيب الجلد، ينظر: لسان العرب (قوب).

(١٠) ص: ((بالألف)).

(١١) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((حمراءان)).

(١٢) في الأصل (حمرتان) وأثبت ما يقتضيه السياق.

و(قاصعاءان) و(قاصعاوان) و(خوزلان): موضع، و(خوزليان).

واحذف الآخر من المقصور في الجمع الذي على حدِّ المثنى، وهو جمع المذكر السالم، وابقِ الفتحة قبل علامة الجمع لتدل على المحذوف نحو: (المصطفون) و(المصطفين).

واحذف من المنقوص[1] آخره، واقلب كسرته ضمة في الرفع نحو (القاضون).

وإذا جمعت الاسم بـ(ألف) و(تاء)، فإن كان قبل (تاء) تأنيثه (ألف)، فاقلبها كقلبها في التثنية، فتقلبها (واوًا)، إن كانت[2] ثالثة، بدلاً منها[3]، كـ(قطاة) و(قطوات). و(ياء) إن كانت[4] ثالثة، بدلاً منها، كـ(فتاة) و(فتيات)، ورابعة مطلقًا كـ(معطاة) و(معطيات). ويلزم تنحية (التاء) مما هي فيه كما رأيت.

وإذا جمع بـ (الألف) و(التاء) الثلاثي السالم العين، وكان اسمًا ساكن العين، مفتوح الأول، غير مضعف، مؤنثًا بالتاء، أو مجردًا منها، وجب فتح عينه اتباعًا لفائه، كـ(ثمرة) و(ثمرات) و(دعد) و(دعدات). فلو كان صفة كـ(صعبة)، أو معتل العين أو مضعفًا كـ(جوزة) و(بيضة) و(كرة)؛ وجب بقاء السكون[5]، وإن كسر أوله أو ضم، وهم اسم لامه[6] واو بعد كسرة كـ(ذروة)، أو ياء[7] بعد ضمة كـ(زبية)[8]، فاتبع عينه الفاء أو اسكنها أو افتحها[9] وذلك نحو: (سدرة)[10] و(هند) و(غرفة) و(جمل) تقول: (سدرات) و(سدرات) و(سدرات). واسكن الصفة كـ(نضوة) ومعتل[11] العين[12] كـ(بيعة) و(سومة) [١٠٥/و] ومضعفها كـ(عدة).

---

(١) ص: ((المنقوص)) حاشية.

(٢) ص: ((كان)).

(٣) ص: ((منها)).

(٤) ص: ((كان)).

(٥) آخر (٩١/و) ص.

(٦) ص: ((اسم لا لامه)) وهو تحريف.

(٧) ص: ((ولا ياء)).

(٨) (الزبية): الرابية التي لا يعلوها ماء، ينظر: لسان العرب (زبى).

(٩) ص: ((واسكنها وافتحها)).

(١٠) ص: ((سدره)) غير واضحة بسبب رطوبة.

(١١) ص: ((واو العاطفة)) ساقطة.

(١٢) ص: أقحم الناسخ مفرده (العين) وكرر عبارة معتل العين.

وامنع الاتباع في (ذروة) و(زبية) وأجز الإسكان والفتح، وغير ما ذكر إما نادر كـ(عبرة وعبرات) بالفتح[١]، وحقه الإسكان كـ(بيعة) و(جروة) و(جروات) بالاتباع، وحقه الإسكان والفتح[٢] كـ(ذروة) و(كهلة) و(كهلات) بالفتح، وحقه[٣] الإسكان كـ(صعبة). وإما ضرورة كقوله[٤]:

فتستريح النفس من زفراتها

وإما لغة قوم كفتح هذيل العين المعتلة نحو (بيضة) و(جوزة)، كقوله[٥]:

أخو[٦] بيضات رائح متأوب　　　رفيق بمسح المنكبين سبوح

جمع التكسير:

أمثلة جمع القلة أربعة: (أفعلة) كـ (أسلحة)[٧]، و(أفعل) كـ (أفلس)، و(فعلة) كـ (فتية)، و(أفعال) كـ (أفراس)، وغير هذه جمع كثرة.

وقد يستغنى ببناء قلة وضعًا عن كثرة[٨]، كـ(أرجل) جمع (رجل)، و(أعناق) و(أفئدة). وقد يستغنى ببناء كثرة عن قلة، كـ(صفي) جمع (صفاة)، و(رجال) و(قلوب).

ومن أوزان الجمع: (أفعل)[٩] وهو لاسم على (فعل) صحيح العين، كـ(ظبي) و(دلو) و(كعب)، لا كـ(ضخم) و(بيت) و(ثوب)، وشذ (أعين) و(أثوب)[١٠].

و(أفعل) أيضاً لاسم رباعي بمدة قبل آخره مؤنث كـ(عناق)[١١] و(ذراع) و(عقاب) و(يمين)، وشذ من المذكر (أشهب) و(أغرب).

---

(١) ص: ((والفتح ... بالفتح)) ساقط.

(٢) ص: ((الإسكان أو الفتح)).

(٣) ص: ((وحقه)) غير واضحة بسبب رطوبة.

(٤) رجز، قائله مجهول، ورد في: الخصائص ١/ ٣١٦، والإنصاف ١/ ٢٢، ولسان (علل).

(٥) البيت من الطويل، لأحد الهذليين، ورد في: الخصائص ٣/ ١٨٤، وشرح المفصل ٥/ ٣٠، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٢٤٩.

(٦) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((أخو أبيضات)).

(٧) ص: ((أسلحة)).

(٨) في (ص): ((وقد يستغنى ببعض أبنية القلة عن أبنية الكثرة وذلك)) وحاشية.

(٩) ص: ((وهي)).

(١٠) ق: ((أثوب)) ساقطة، وما أثبته من (ص).

(١١) (عناق): شيء من دواب الأرض كـ(فهد) وقيل: دويبة أصغر من الفهد طويلة يقصد كل شيء حتى تضير، وقيل: الداهية، ينظر: لسان العرب (عنق).

و(أفعال) لاسم ثلاثي لم يطرد فيه (أفعل)[١] كـ(ثوب) و(سيف) و(جمل) و(نمر) و(عضد) و(حمل) و(إبل) [١٠٥/ظ] و(قفل) و(طنب) وشذ (أفراخ) و(أزناد). و(فعلان) لـ(فعل) في الغالب كـ(صرد) و(نغر)، وقل (أرطاب).

و(أفعلة) لاسم مذكر رباعي بمد قبل آخره كـ(قذال) و(حمار) و(رغيف) و(عمود). والتزم (أفعلة) في (فعال) و(فعال) من المضاعف ومعتل اللام كـ(بتات[٢])[٣] أي: كساء. و(أبتة)، و(زمام). و(إمام) و(قباء) و(فناء) و(إناء)[٤].

و(فعل): مطرد في (أفعل) وصفًا، مقابل (فعلاء)، أو (فعلاً) وصفًا مقابل (أفعل) كـ(أحمر) و(حمراء) و(أكمر) و(عفلاء) و(عجزاء). و(فعلة) محفوظ كـ(ولده) و(شيخة) و(فتية) و(ثيرة) و(غلمة) و(غزلة) و(خصية).

و(فعل): مطرد في اسم رباعي بمد قبل آخره، بشرط كونه صحيح لام، وغير مضاعف[٥] أيضًا، إن كانت المدة ألفًا، كـ(قذال) و(أتان) و(حمار) و(ذراع) و(قراد) و(قضيب) و(عمود) و(قلوص). وندر في مضاعف مدته ألف كـ(عنان)، واطرد فيما مدته غير ألف كـ(سرير) و(ذلول).

وفي (فعول) فاعل كـ(صبور) و(قتول) و(غفور)، وأما (نمر): وحش و(نذر) و(صحف) فمحفوظ.

و(فعل) لـ(فعلة) كـ(قربة) و(غرفة)، أو على (فعلى) أنثى (أفعل) كـ(الكبرى) و(الصغرى)، وشذ (بهمة)[٦] و(نوبة) و(قربة).

و(فعل) لـ(فعلة) كـ(فرقة) و(لحية)، وقد يجيء جمعه على (فعل) كـ(لحية) و(لحى) و(حلية) و(حلى).

و(فعلة) مطرد في وصف على (فاعل)، صحيح لام، مذكر، عاقل، كـ(كامل)

---

(١) آخر (٩١/ ظ) ص.

(٢) (بتات): جمع البت: وهو كساء غليظ مهلهل، مربع، أخضر وقيل: هو من وبر وصوف، ينظر: لسان العرب (بتت).

(٣) ص: ((أو)).

(٤) ص: ((إباء)).

(٥) ص: ((غير مضاف)).

(٦) ص: ((في بهمة)).

و(كملة) و(سافل) و(بار) [١٠٦/و] و(ساحر).

و(فعلى) لوصف على (فعيل)[١] مفعول[٢]، بمعنى: مصاب، كـ(قتيل) و(أسير). وحمل عليه شبيهه[٣] من (فعيل) فاعل[٤]، كـ(مريض)[٥]، ومن (فعل)

كـ(زمن) ومن (فاعل) كـ(هالك)، و(فعيل) كـ(ميت)، و(أفعل) كـ(أحمق)[٦]، و(فعلان) كـ(سكران).

و(فعلة) لـ(فعل) اسمًا صحيح لام كـ(قرط) و(كوز) و(دب)، ويحفظ[٧] في (فعل) و(فعل)[٨] كـ(قرد) و(عود) و(ذكر).

و(فعل) لـ(فاعل) و(فاعلة) وصفين صحيحي لام كـ(عاذل) و(عاذلة) و(فعال) لفاعل صحيح لام وصف كـ(صائم) و(صوام). وندر في (فاعلة) كـ(صادة)[٩]؛ وندر (فعل) و(فعال) و(فاعلة) معتل لام كـ(غاز) و(عاف) و(سارية)، وندر (فعل) في نحو (خريدة)[١٠] و(نفساء) و(أعزل).

و(فعال) لـ (فعل) و(فعلة) كـ (ثوب) و(كعب) و(صعب) و(جفنة) وقل فيما عينه (ياء) منهما كـ (ضيف)، وهو أيضاً لـ (فعل) و(فعلة) مما لم يعتل لامهما أو يضاعف كـ (جبل) و(حسن) و(رقبة) و(حسنة)، ولـ (فعل) و(فعل) أيضاً كـ (دهن)[١١] و(زمل)[١٢] و(رمح)[١٣] و(ذئب) و(قدح). ولـ(فعيل) بمعنى (فاعل) ومؤنثه كـ(ظريف)

---

(١) ص: ((فعل)).

(٢) أي: ((فعيل بمعنى مفعول)).

(٣) ص: ((شبهه)).

(٤) أي: ((فعيل بمعنى فاعل)).

(٥) آخر (٩٢/و) ص.

(٦) ص: ((أفعل)).

(٧) ص: ((دب ويحفظ)) غير واضحة بسبب رطوبة.

(٨) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((فعل، فعل، فعل)).

(٩) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((صادرة)) وهو تحريف.

(١٠) (الخريدة): من النساء: ذات الحياء، طويلة السكوت، خافضة الصوت، الحسناء البكر، ينظر: لسان العرب (خرد).

(١١) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((دهن)).

(١٢) ص: ((زمل)) ساقطة.

(١٣) ق: ((رمح)) حاشية.

و(ظـريفة)، وكثـر في وصـف علـى (فعلان) وأنثييه (فعلى) و(فعلانة)؛ و(فعلان) وصفًا وأنثاه كـ(غضبان) و(غضبانة) و(ندمان) و(ندمانة) و(خمصان)[١] و(خمصانة).

ويلزم في وصف صحيح لام، عينه (واو) من (فعيل) و(فعيلة) كـ(طويل) و(طويلة). ويحفظ في نحو (قائم) و(راع) و(بطحاء) و(خلوس)[٢] و(قلوص).

و(فعول) تخص غالبًا باسم ثلاثي على (فعل) [١٠٦/ظ] كـ(نمر) و(كبد) و(وعل). ويطرد في اسم على (فعل) و(فعل) و(فعل) كـ(كعب) و(جسم) و(جند)، ويحفظ في (خص)[٣] المضاعف و(نؤى)[٤] المعتل وفي (فعل) كـ(أسد) و(شجن) على أنه جعله في عمدته مقيسًا[٥] وفي نحو (ساق) و(شاهد) و(صال)[٦] و(باك)[٧].

و(فعلان) لـ(فعال) كـ(غلام) و(غراب)، ولما عينه (واو) من (فعل) و(فعل) كـ(حوت) و(كوز) و(نون) و(قاع) و(خال)، وقل في غير ذلك كـ(خرب) و(أخ) و(غزال) و(خروف) و(حائط) و(قنو).

و(فعلان) لـ(فعل) كـ(ظهر) و(بطن)، و(فعيل) كـ(قضيب) و(كثيب)، و(فعل) كـ(جمل) و(ذكر). ويحفظ في[٨] نحو (راكب) و(أسود) و(أعمى) و(زقاق).

و(فعلاء) لـ(فعيل) فاعل[٩]، صفة مذكر عاقل، لا مضاعف، ولا معتل لام. كـ(كريم) و(بخيل)، وكثر فيما ضاهاهما في دلالة على ما هو كغريزة، كـ(عاقل) و(صالح) و(شاعر)، ويحفظ في نحو (جبان) و(خليفة) و(ودود) و(رسول).

و(أفعلاء) ينوب عن (فعلاء) في المعتل اللام والمضاعف كـ(ولي) وغنى) و(شديد). وقل غير ذلك كـ(نصيب) و(صديق) و(هين).

---

(١) (الخمصان): الجائع الضامر البطن والأنثى (خمصانة) وجمعها (خماص). ينظر: لسان العرب (خمص).
(٢) ص: ((خلوس)) ساقطة.
(٣) (خص)): بيت من شجر أو قصب، ينظر: لسان العرب (خصص).
(٤) (نؤى) حفيرة حول الخباء لئلا يدخله ماء مطر، ينظر: لسان العرب (نأي).
(٥) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٩٢٥.
(٦) (صال): من قولهم (صلي فلان النار) بالكسر، يصلى صليًا - أي احترق، ينظر: لسان العرب (صلي).
(٧) آخر (٩٢/ ظ) ص.
(٨) ص: ((في)) ساقطة.
(٩) أي: بمعنى فاعل.

و(فواعل) لـ(فوعل) كـ(جوهر)، و(فاعل) كـ(طابع) و(قالب)[١]، و(فاعلاء) كـ(قاصعاء)، ولنحو (كاهل)، ولـ(فاعل) مؤنث عاقل كـ(حائض) و(طامث)، أو لمذكر لا يعقل كـ(صاهل). وشذ في عاقل كـ(فوارس) و(نواكس)، وهو لـ(فاعلة) مطلقًا كـ[٢] (صاحبة) و(فاطمة) و(ناصبة). وشذ في (حاجة) و(دخان).

و(فعائل) الرباعي قبل آخره [١٠٧/ و] مد، مؤنث بـ(تاء)، أو مجرد منها، كـ(سحابة) و(رسالة) و(كناسة) و(صحيفة) و(خليفة) و(شمال) و(عقاب) و(عجوز).

و(فعالي) و(فعالى) لـ(فعلاء) كـ(صحراء) و(عذراء) والمقصور ألفه للتأنيث أو الإلحاق كـ(حبلى) و(ذفرى).

و(فعاليّ) لثلاثي آخره (ياء) مشددة غير متجددة للنسب، كـ(كرسي) و(بردي)، ولا يقال: (بصري) و(بصاري) من ثم قيل (أناسي) جمع (إنسان) لا (إنسي).

و(فعالل) لرباعي مجرد كـ(جعفر) و(زبرج) و(برثن)[٣]. وشبه (فعالل): وهو كل جمع ثالثه ألف بعدها حرفان، لرباعي بزيادة لإلحاق كـ(صيرف) و(علقى)[٤]، ولغير[٥] إلحاق؛ إن لم يكن ما هي فيه من باب (الكبرى) و(أحمر) و(حمراء) و(ساحر) و(رام) و(صائم) مما مضى ذكره و[٦]لم يجمع على (فعالل)، كـ(مسجد) و(إصبع) و(سلم)[٧].

و(فعالل) أيضاً لخماسي مجرد، مع حذف آخره، كـ(سفرجل). ويجوز حذف رابعه إن كان مما يزاد كـ(خورنق)، أو من مخرج ما يزاد كدال (فرزدق)[٨] فيجوز (خوارق) و(فرازق)، والأجود (خوران) و(فرازد).

وإن زيد في الخماسي حرف، حذف، ما لم يكن حرف مد في إثره الآخر كـ(سبطرى)

---

(١) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((ولو قال)) وهو تحريف.

(٢) أي: أن (فواعل) أيضاً جمع لـ(فاعلة) مطلقًا، نحو: ((صاحبة، صواحب)).

(٣) (البرثن): هو للسبع كالإصبع للإنسان ، ينظر: لسان العرب (برثن).

(٤) ص: ((ملقى)) وهو تحريف.

(٥) ص: ((بغير)) وهو تحريف)).

(٦) ق: ((الواو العاطفة)) ساقطة.

(٧) ق: ((فعالل كمسجد وأصبع وسلم)) حاشية.

(٨) (الفرزدق): الرغيف يسقط في التنور، وهو لقب الشاعر همام بن غالب، ينظر: لسان العرب (فرزدق).

و(سباطر) و(فدوكس)[١] و(فداكس) و(مدحرج) و(دحارج). و(فعاليل) لما قبل آخره مد كـ(قرطاس) و(قنديل) و(عصفور).

ونهاية بناء[٢] الجمع (فعالل) و(فعاليل)؛ فإن كان في اسم من الزوائد ما يخل ببنائه بأحد المثالين، حذف، فإن تأتي بإبقاء بعض، أبقي ما له مزية، فإن ثبت التكافؤ [١٠٧/ ظ] خيرت، تقول في (مستدع): (مداع) تحذف السين والتاء، وإبقاء الميم لتصدره وتجددها لدلالة على معنى، وكذلك الهمزة والياء السابقان[٣]، تقول في (ألندد)[٤] و(يلندد): (ألاد) و(يلاد)، بحذف النون وإبقاء همزة (ألندد)، وياء (يلندد)، لتصدرهما؛ ولأنهما في موضع يقعان فيه دالين على معنى، بخلاف النون، وأبقِ (التاء) في (استخراج)، وقل[٥] (تخاريج)، لوجود (تفاعل) حذف التاء، وأبقيت السين، لأدى خ (سفاعيل) المهمل.

واحذف ياء[٦] (حيز بون)[٧] لا واواه، بل اقلبها ياء؛ لسكونها وكسر ما قبها، وقل (حزابين)؛ إذ لا يغني حذف الواو عن حذف الياء؛ لأن بقاءها مفوت صيغة منتهى الجموع.

وأنت مخير إن لم يكن لأحد الزائرين مزية، كقولك: (سرندى)[٨] و(علندى)[٩] و(حنبطى)[١٠]، (سراد) و(علاد) و(حباط)، وإن شئت: (سراند) و(علاند) و(حبانط). وتقول في (عفنجج)[١١]: (عفاجج) فتبقي[١٢] مماثل الأصل، دون (عفانج).

---

(١) (الفدوكس): الأسد، أو الرجل الشديد، ينظر: لسان العرب (فدوكس).

(٢) ص: ((بتاء)) وهو تحريف.

(٣) ص: ((إن بقان)) وهو تحريف.

(٤) (ألندد): الخصم الشديد الذي لا يزيغ الحق، ينظر: لسان العرب (لدد).

(٥) آخر (٩٣/ ظ) ص.

(٦) ص: ((تاء)) وهو تحريف.

(٧) (الحيزبون): العجوز من النساء، ينظر: لسان العرب (حزبن).

(٨) (السرندى): الرجل الشديد، والأنثى (سرنداة) ويقال: (سيف سرندي)، ينظر: لسان العرب (سرند).

(٩) (العلندى): البعير الضخم الطويل، وللأنثى: (علنداة)، ينظر: لسان العرب (علند).

(١٠) (حنبطى): الرجل القصير البطين، و(امرأة حنبطاه). ينظر: لسان العرب (حنبط).

(١١) (العفنجج): الرجل الضخم الأحمق، أو الناقة السريعة، ينظر: لسان العرب (عفنج).

(١٢) ص: ((يبقى)).

التصغير:

إذ لم يتوغل الاسم في شبه حرف(١) كمضمر واسم فعل واستفهام وشرط، ولم يشبه صيغة تصغير كـ(مهيمن) و(مسيطر)، ولم يجب تعظيمه كـ(أسماء الله تعالى) وكتبه ورسله، جاز تصغيره، بضم أوله، وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة ثالثة، ولا يغير ثلاثي بأكثر من ذلك، فيجيء على (فعيل) كـ(فريخ). والرباعي فصاعدًا [١٠٨/و] يكسر ما بعد يائه، فيجيء على (فعيعل) كـ(جعيفر)، و(فعيعيل) كـ(عصيفير).

ويتوصل في التصغير إلى (فعيل) و(فعيعيل) توصل به في التكسير إلىٰ (فعالل) و(فعاليل)، فيقال في (سفرجل) و(مستدع) و(ألندد) و(استخراج) و(حيزبون) و(عفنجج): (سفيرج) و(مديع) و(أليد) و(تخيريج)(٢) و(حزيبين) و(عفيجج)، وفي (حبنطى)(٣): (حبيط) و(حبينط). ويجوز أن يعوض(٤) ما حذف في التصغير أو التكسير بياء قبل الآخر كـ(سفيريج) و(سفاريج) و(حبينيط) و(حبانيط).

ويجيء التصغير والتكسير على غير بناء واحده(٥)، حائدًا عن القياس، فيحفظ، كـ(عشيان) في (عشاء)، و(عشيشية) في (عشية)، و(أنيسيان) في (إنسان)، و(رويجل)(٦) في (رجل)، و(أصيبية) و(أغيلمة) و(أراهط) و(أباطيل) و(أحاديث) و(أماكن)(٧).

وتكسر تالي ياء التصغير إن لم يكن آخرًا، ولا متصلاً بعجز مركب مزجًا، ولا بهاء تأنيث كـ(تميرة)، أو ألفه المقصورة كـ(حبيلى)، أو الممدودة أو ألف أفعال كـ(أجمال)، و(فعلان) كـ(سكران)، أو شبهه كـ(عمران) و(عثمان)، مما لا يجمع على (فعالين) كـ(سراحين)، فإنه يبقى تالي الياء في هذه على ما كان قبل وجودها.

وألف التأنيث الممدودة، وتاؤه، وزيادة النسب، وعجز المضاف والمركب، والألف والنون الزائدان لا يعتد بها [١٠٨/ظ] هنا، بخلاف التكسير، فتبقى مفصولة عن الياء

---

(١) ص: ((الحرف)).
(٢) ص: ((تخريج)).
(٣) ق ((حنبطى)) ساقطة وما أثبته من (ص).
(٤) ص: ((مما)).
(٥) آخر ((٩٤/و) ص.
(٦) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((رجل)) وهو تحريف.
(٧) ص: ((أمكن)) وهو تحريف.

بأصلين؛ لأنها بمنزلة كلمة منفصلة، كما لا يعتد بعلامة تثنية أو جمع تصحيح، تقول: (جخيدباء) و(حنيظلة)[١] و(عبيقري) و(عبيد الله) و(بعيلبك) و(زعيفران) و(مسيلمين) و(مسيلمات).

وألف التأنيث المقصورة تحذف هنا خامسة فصاعدًا كـ(قرقرى) و(قريقر)، فإن كان قبلها مدة زائدة، جاز حذف المد وإبقاء الألف، وعكسه، كقولهم في (حبارى): (حبيرى) و(حبير).

ورد إلى الأصل حرف لين[٢] ثانيًا، أبدل من غير همز، يلي همزًا كـ(آدم)، فقال في (قيمة) و(ديمة) و(موقن) و(موسر): (قويمة) و(دويمة) و(مييقن) و(مييسر)؛ وشذ في (عيد): (عبيد) حملاً على (أعياد)، والقياس (عويد)؛ لأنه من (عاد). والألف الثاني بدل[٣] غير الهمز يرد إليه كـ(بويب) و(نييب)[٤]. والمزيد وبدل الهمز[٥] تقلب واوًا كـ(ضويرب) و(أويدم)، وكذلك الألف المجهول[٦] كـ(صاب) و(صويب)[٧] و(عاج) و(عويج)، وجمع التكسير في ذلك كالتصغير[٨] كـ(أبواب) و(أنياب) و(ضوارب) و(أوادم).

وصغر ما[٩] نقص منه أصل، برد المحذوف إن كان ثنائيًا مجردًا[١٠]، أو بتاء، كـ(دمي) و(يديه) و(شفيهة) و(عضيهة) و(موي) في: (دم) و(يد) و(شفة) و(عضة)[١١] و(ماء) مسمى به. وصغر[١٢] المنقوص الثلاثي بغير تاء على لفظه كـ(شويك) في: (شاك السلاح).

---

(١) ص: ((حنظلة)) وهو تحريف.
(٢) ص: ((لين)) ساقطة.
(٣) ص: ((أبدل)) وهو تحريف.
(٤) مصغر (باب) و(ناب).
(٥) آخر (٩٤/ ظ) ص.
(٦) أي: المجهول الأصل.
(٧) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((ضارب)) وهو تحريف.
(٨) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((التكسير)) وهو تحريف.
(٩) ص: ((ما)) ساقطة.
(١٠) أي: مجرداً عن التاء.
(١١) ص: ((موي في دم ويد وشفة وعضة)) ساقط.
(١٢) ص: ((تصغير)).

ومن صغر بترخيم أزال غير تاء التأنيث من [١٠٩/و] زوائد المزيد فيه كـ(عطيف) في: (معطف)، و(سويد) و(حميد) في: (أسود) و(حامد) و(محمود)، و(بريه) و(سميع) و(عييه) في: (إبراهيم) و(إسماعيل) و(معاوية)[١].

واختم بتاء التأنيث ما صغر من مؤنث عارٍ من علامة ووصفية[٢]، ثلاثي، حالاً كـ(دار)، أو أصلاً كـ(يد)، أو رباعي بمدة قبل لامٍ معتلة، تقول: (دويرة) و(سنينة)، وفي (سماء): (سمية)، وتقول في: (خود) و(نصف): خويد ونصيف[٣] لوصفيتهما فلو أوهم لحاقها توحيد جمع كـ(شجر) و(بقر)، أو تذكيرًا غير مراد كـ(خمس)[٤] المؤنث وأخواته، تركت. وشذ تركها دون إيهام في نحو (حرب) و(درع)[٥]. وندر إلحاق التاء فيما زاد على الثلاثة كـ(قد يديمة) في: (قدام).

وما صغر غير متمكن إلا المبهم (الذي) و(ذا) وفروعهما، فقالوا فيهما: (اللذيا) و(اللتيا) و(اللذيان) و(اللتيان)[٦] و(اللذيون) و(اللويتا) و(اللويا) و(ذيا) و(تيا) و(ذيان) و(تيان) و(أوليا)[٧].

النسب:

تزاد للنسب (ياء) كياء (الكرسي)، شديدة، بعد كسرة، وتنحذف لها مثلها رابعة فصاعدًا كـ(بخاتي) بإحداث التنوين في (بخاتي) اسمًا، و(شافعي)[٨] في الشافعي، و(مرمي) في (المرمي)، وقد يقال للفرق: (مرموي)، وتحذف لها تاء التأنيث مطلقًا[٩]، أي: ثالثة كانت أو لا، صائرة هاء وقفًا أو لا، تقول في (ثبة)[١٠] و(مكة) و(أخت) و(بنت): ثبي، مكي، أخوي، بنوي؛ فتلحق هذين [١٠٩/ظ] بالمذكر، وعليه (كلوي) في:

(١) ينظر: الكتاب ٣/٤٧٦.
(٢) ص: ((في وصفية)).
(٣) ق: ((ونصيف)) ساقطة.
(٤) ص: ((كحمر)) وهو تحريف.
(٥) ص: ((درع)) ساقطة.
(٦) ص: ((اللتيان)) ساقطة.
(٧) في الأصل: ((الياء)) وهو تحريف.
(٨) آخر (٩٥/ ظ) ص.
(٩) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((مطلقة)).
(١٠) (الثبة): الجماعة من الناس، ينظر: لسان العرب (ثوب).

(كلتا)، وأبي يونس حذف تائهما[١] فقال: (أختي) و(بنتي)[٢]، وعليه (كلتي) و(كلتوي)[٣] و(كلتاوي).

وتحذف لها ألف التأنيث[٤] المقصورة[٥] خامسة فصاعدًا، كـ(بخاري) و(حباري)، أو رابعة، متحركًا ثاني ما هي فيه، كـ(جمزي) في: (جمزى)، وإن تكن رابعة، ساكنًا ثاني ما هي فيه، فالأحسن حذفها[٦] كـ(حبلي) في (حبلى)[٧]، ويجوز قلبها واوًا كـ(حبلوي)، وقيل: (حبلاوي). والزائدة لإلحاق كألف التأنيث في وجوب حذفها خامسة. كـ(حبركي)[٨] في (حبركى)، وجواز حذفها رابعة وقلبها واوًا كـ(علقي) و(علقوي) في: (علقى).

وإن تكن بدل أصل ثالثة قلبت واوًا كـ(فتوي) في: (فتى)، و(عصوي) في (عصا)، وكذا الرابعة كـ(ملهوي) في: (ملهى)، وقد تحذف كـ(ملهي).

وإن تكن خامسة فصاعدًا فأزلها كـ(مصطفي) في: (مصطفى). وتحذف وجوبًا (ياء) المنقوص الخامسة فصاعدًا كـ(معتدي)[٩] و(مستعلي)، وحذفها رابعة أحق من قلبها واوًا فـ(قاضي) أجود من (قاضوي)، والثالثة تقلب واوًا تلي فتحة كـ(شجوي) في: (شج) واجعل كسرة قبل آخره فتحة، إن سبقت بحرف، تخفيفًا، كـ(نمري) و(دئلي) و(إبلي) في: (نمر) و(دئل) و(إبل). وإن سبقت بأكثر فالوجهان كـ(تغلبي)، وما آخره ياء شديدة. فإن[١٠][١١] سبقت بحرف فتح ثانيه، ورد واوًا إن كانت أصلية[١٢] كـ(حيوي) و(طووي)

---

(١) ص: ((يائهما)) وهو تحريف.

(٢) قال سيبويه: ((وإذا أضفت إلى (أخت) قلت: (أخوي)، هكذا ينبغي له أن يكون على القياس، وذ القياس قول الخليل ...))، وقال أيضًا: (وأما يونس فيقول: (أختي)، وليس بقياس. الكتاب ٣/ ٣٦٠، ٣٦١.

(٣) ص: ((كلوي)).

(٤) ص: ((تانيث)).

(٥) ص: ((المقصور)).

(٦) ص: ((حذفها رابعة)).

(٧) ص: ((كحبلى في حبلى ويجوز)) ساقطة.

(٨) (الحبركى): ذكر القراد. ينظر: لسان العرب (حبرك).

(٩) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((معدي)).

(١٠) آخر (٩٥/ ظ) ص.

(١١) ص: ((كان)) وهو تحريف.

(١٢) ص: ((أصله)) وهو تحريف.

في: (حي) و(طي). وإن سبقت بحرفين [١١٠/و] حذفت أولى اليائين، وقلبت الثانية واوًا، وفتح كسر قبلها كـ(قصوي) و(علوي) في: (قصي) و(علي)، وإن سبقت بأكثر حذف الياءان[١] على الأفصح كما مرَّ.

وزيادة التثنية وجمع التصحيح تحذف للنسب، كـ(زيدي) و(هندي) في (زيدين) و(زيدين)[٢] و(هندات). ومن جعل النون حرف إعراب لزم ألف تثنية وياء جمع كـ(زيداني) و(زيديني)، ومن ثم قيل: (نصيبي) و(نصيبيني)[٣].

وتحذف أيضاً لياء النسب ما يليه المكسور لأجلها من ياء مكسورة بعد ساكنة كـ(طيبي) و(بيني) في: (طيب) و(بينة). وقياس (طيء): (طيئي)، وتركوا القياس في (طائي). ويقال[٤] في (فعيلة)[٥] و(فعولة): (فعلي) كـ(حنفي) و(شنئي)، وفي (فعيلة): (فعلي) كـ(جهني)، ما لم يضاعف كـ(جليلة)[٦] و(جليلي) و(ضرورة) و(ضروري) و(هريرة) و(هريري)، وما لم تعتل عين فعله، مع صحة لامه، كـ(طويلة) و(طويلي)، وشذ (رديني). وألحقوا (فعيلاً) و(فعيلاً) معتلي لام، بلا تاء، بـ(فعيلة) و(فعيلة)، كـ(عدي): (عدوي)، و(قصي): (قصوي).

وحكم همزة الممدود في النسب حكمها في التثنية، فزائدة لتأنيث تقلب واوًا كـ(صحراوي)، ولإلحاق أو بدل من أصل تسلم أو تقلب واوًا[٧]، كـ(علبائي)[٨] و(علباوي)، و(كسائي) و(كساوي)، وأصل غير بدل تسلم كـ(قرائي).

وانسب إلى صدر جملة كـ(تأبطي) في: (تأبط شرًا)، وصدر مركب كـ(بعلي) في: (بعلبك)، و(معدي) و(معدوي) في: (معدي كرب) [١١٠/ظ]، وشذ بناء (فعللي) من جزأي مركب كـ(عبشمي) و(تيملي) في: (عبد[٩] شمس) و(تيم الله). وانسب إلى عجز

---

(١) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((اليائي)) وهو تحريف.

(٢) ص: ((زيدين)) ساقطة.

(٣) ((نصيبين)): مدينة من الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام بينها وبين سنجار تسعة فراسخ، ينظر: مراصد الاطلاع ٣/ ١٣٧٤.

(٤) ص: ((وفقال)) وهو تحريف.

(٥) ص: ((فعيولة)).

(٦) ص: ((الجليلة)).

(٧) ق: ((كصحراوي ولإلحاق أو بدل من أصل تسلم وتقلب واوًا)) حاشية.

(٨) ق: ((علبائي)) ساقطة وأثبت ما في (ص).

(٩) آخر (٩٦/و) ص.

مضاف كنية[١] أو معرف بعجز كـ(زبيري) و(بكري) و(زيدي) في: (ابن الزبير) و(أبي بكر) و(غلام زيد). وغير كنية، ومعرف بعجز، ينسب إلى صدره، كـ(امرئي) و(مرئي) في: (امرئ القيس) فإن خيف لبس بحذف عجز، نسب إليه، كـ(أشهلي) و(منافي) في: (عبد الأشهل) و(عبد مناف).

واجبر برد اللام جوازًا ما حذفت[٢] إن لم يستحق ردها في تثنية وجمعي تصحيح كـ(غدي) و(غدوي) و(يدي) و(يدوي) في: (غد) و(يد). وجوبًا إن استحق ردها فيهما كـ(أخوي) و(أبوي) و(عصوي)، أو اعتلت[٣] عينه كـ(شاهي) في (شاة).

ويجب تضعيف الثاني من ثنائي ثانيه معتل كقولك في (لا) مسمى به: (لائي) و(لاوي)[٤] تقلب الهمزة واوًا في (لو): (لوي)، وإن لم يعتل ثانيه جاز التضعيف وعدمه[٥] كـ(كمي)[٦] و(كمي) في: (كم)، وما حذفت فاؤه واعتلت لامه وجب رد محذوفه وفتح عينه كـ(وشوي) في: (شية)، وإن لم يعتل فلا رد كـ(عدي) و(صفي) في: (عدة) و(صفة).

وإذا نسب إلى جمع غير مجعول علمًا، نسب إلى واحده، كـ(فرضي) في: (فرائض)، فإن أهمل واحده فإلى لفظه كـ(محاسني) و(أعرابي)، وإن جعل علمًا فإلى لفظه أيضًا، كـ(أنماري) والباقي على العلمية جاريًا مجرى علم، نسب إلى لفظه[٧] كـ(أنصاري) في (أنصار) وإلى واحد كـ(نبطي) في (الأنباط).

ويغني غالبًا عن [١١١/و] ياء النسب (فاعل) إن لم يقصد لزوم، كـ(دارع) و(رامح) و(لابن)، و(فعال) إن قصد لزوم، كـ(ثواب) و(بزاز)، وقد يغني (فعل) عن الياء[٨] كقوله[٩]:

---

(١) ص: ((كبنية)) وهو تحريف.

(٢) ص: ((حذف)).

(٣) ص: ((عللت)) وهو تحريف.

(٤) ص: ((من ثنائي ... لاوي)) ساقط.

(٥) ص: ((عدم)).

(٦) في الأصل: ((كممي)).

(٧) ق: ((أيضًا كأنماري ... إلى لفظه)) ساقط، وأثبت ما في (ص).

(٨) ص: ((يغني فعل عن فعل الياء)).

(٩) رجز، قائله مجهول، وهو من شواهد: الكتاب ٣/ ٣٨٤، وشرح عمدة الحافظ ١٠٠، وروايته في الكتاب ((لست بليلي ولكني نهر ...)).

من يـك ليليًا فـإنني نهـر
لا أدلج الليل ولكن أبتكر

وقد يغنى (فعل) عن (فعال) كـ(عمل) و(لبس) و(طعم)[١]، وتبقى[٢] الياء إن خيف لبس كـ(خاتمي) في صانع خاتم، وما خالف ما يقتضيه القياس، يحفظ كـ(مروزي) في: (مرو)، و(رازي) في: (الري)، و(صنعاني) و(بهراني)[٣]، و(بدوي) في: (البادية)، و(أموي) في (أمية).

الوقف:

الأكثر في الوقف، إبدال التنوين بعد فتح ألفًا كـ (رأيت زيدًا) و(واها)[٤]، وحذف ما ليس بعد فتح بلا بدل، وربيعة يقفون[٥] على كل منون بالحذف والإسكان[٦]، كقوله[٧]:

ألا حبذا نعم وحسن حديثها لقد تركت قلبي بها هائمًا دنف

والأزد تبدله[٨] من جنس حركة ما قبله كـ (زيدو)، و(زيدي)، (زيدا)[٩]، وتحذف، للوقف على (هاء) الضمير، صلة الضم كـ (رأيته)، والكسر كـ (مررت به)، ولا تحذف صلة الفتح كـ (رأيتها)،وشبه إذن بمنون منصوب،فابدل نونه في الوقف ألفًا.

---

(١) أي: صاحب عمل وطعام ولباس.

(٢) ص: ((ويتعين)).

(٣) (صنعاني) و(بهراني) في: (صنعاء) و(بهراء)، و(بهراء بن عمرو) بطن من قضاعة من القحطانية وهم: بنو بهراء، ينظر: سيرة ابن هشام مع الروض الأنف ٢/٢٥٧، وصبح الأعشى للقلقشندي ١/٣١٧.

(٤) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٩٦٧.

(٥) ص: ((يقف)) وهو تحريف.

(٦) مثال ذلك: (جاء زيد) و(مررت بزيد) و(رأيت زيد)، ينظر: شرح ابن عقيل ٢/٣٩٩.

(٧) البيت من الطويل، قائله مجهول، ورد في شرح الكافية الشافية ٢/ ٣٢٤ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٨٠٨.

(٨) ص: ((تبدله)) ساقطة.

(٩) قال سيبويه: ((وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون: (هذا زيدو)، و(هذا عمرو) و(مررت بزيدي)، و(مررت بعمري)، جعلوه قياسًا واحدًا؛ فأثبتوا الياء والواو، كما أثبتوا الألف)) الكتاب ٤/ ١٦٨.

وقال الأشموني في شرحه للألفية: (واعلم أن في الوقف على المنون ثلاث لغات؛ الأولى – وهي الفصحى – أن يوقف عليه بإبدال تنوينه ألفا إن كان بعد فتحة، وبحذفه إن كان بعد ضمة وكسرة بلا بدل، تقول: (رأيت زيدا)، و(هذا زيد)، و(مررت بزيد) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢/ ٧٤٧.

وحذف (ياء) منقوص منون، لم يحذف عينه ولا فاؤه، ولم ينصب أولى[١]، من ثبوتها كقراءة ابن[٢] كثير: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾[٣]، وغير منون ولم ينصب[٤]، كـ(هذا القاضي) و(مر بالقاضي) ثبوت يائه أولى من حذفها. أما محذوف العين كـ(مر) اسم فاعل[٥] (أرى)[٦]، والفاء كـ (يف) علمًا، فيجب رد يائهما[٧] [٨].

وإن كان الموقوف عليه[٩] متحركًا حركة [١١١/ظ] عارضة[١٠]، تعين السكون كـ (يومئذ) و﴿ٱقْتَرَبَتِ﴾[١١]. أو غير عارضة، وهو (هاء) تأنيث فكذلك فإن[١٢] لم يكن (هاء) تأنيث سكن[١٣]، أو ريمت حركته أي أخفي الصوت بها ضمة كانت أو فتحة أو كسرة، أو أشمت إن كانت ضمة، أي أشير إليها، أو ضعف الحرف إن لم يكن همزة[١٤] ولا حرف علة[١٥] إن كان قبله متحرك كـ (جعفر) و(ضارب)، أو نقلت[١٦] الحركة في الساكن قبله كقوله[١٧]:

---

(١) ق: ((أولى)) ساقطة وفي (ص): ((أرى)).

(٢) في الأصل: ((ابن)) ساقطة.

(٣) سورة النحل ٩٦.

قرأ على لفظ الغيبة في قوله ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ (النحل:٩٦)، بحذف الياء والاختيار الياء، لأن أكثر القراء عليه. ينظر: كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٤٠.

(٤) ق: ((أولى ... لم ينصب)) ساقط.

(٥) (مر): اسم فاعل من (أرى)، الأصل (مرئي) بوزن (مرعي)؛ فنقلت حركة عينه وهي الهمزة إلى الراء ثم أسقطت ولم يجز حذف الياء في الوقف لما ذكر. ينظر: أوضح المسالك ٤/ ٣٤٤.

(٦) ص: ((أرأى)) وهو تحريف.

(٧) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((فائهما)) وهو تحريف.

(٨) قال سيبويه: ((وقالا (أي: يونس والخليل): إذا وقفا: (هذا مري)، كرهوا أن يخلوا بالحرف فيجمعوا عليه ذهاب الهمزة والياء، فصار عوضًا)) الكتاب ٤/ ١٨٤.

(٩) ص: ((عليه)) ساقطة.

(١٠) ص: ((وإن كان الموقوف حركته عارضة)).

(١١) سورة القمر ١.

(١٢) ص: ((وإن)).

(١٣) ص: ((سكنت)).

(١٤) آخر (٩٧/و) ص.

(١٥) ص: ((عليه)).

(١٦) ص: ((نقله)).

(١٧) رجز، لزياد الأعجم، في: ديوانه ٤٥، وهو من شواهد: الكتاب ٤/ ١٨٠.

عجبت والدهر كثير عجبه
من عنزي سبني لم أضربــه

ويشترط قبول الساكن الحركة، بخلاف حرف اللين، كـ (زمان) و(قضيب) و(خروف)، والبصريون لا ينقلون الفتحة من غير الهمزة، ونقلها[1] الكوفيون كـ (رأيت الفضل)[2].

والنقل ممتنع إن أوجب عدم نظير، فلا تنقل من غير الهمزة ضمة مسبوقة بكسرة، ولا كسرة مسبوقة بضمة، فلا يقال: (هذا علم) و(مررت ببرد)؛ لعدم (فعل) و(فعل). وعدم النظير في النقل من الهمزة مغتفر[3]؛ لعسر النطق بها ساكنة، فيجوز: (هذا ردء) و(مل عن الهزء).

وتجعل[4] تاء التأنيث الاسمية التي لم توصل بساكن صحيح هاء في الوقف؛ فالاسمية تخرج للتاء الملحقة بالأحرف الثلاثة: (ثمت) و(ربت) و(لات)، وبالأفعال كـ (قامت) والتي لم توصل بساكن صحيح تخرج كنحو: (بنت) و(أخت)، ومدخل كنحو [١١٢/ و]: (ثمرة) و(فتاة).

والوقف في جمع التصحيح ومضاهيه بالتاء كثيرًا، وبالهاء قليلاً، سمع: (دفن النباه من المكرماه)[5] و(هيهاه)[6] و(أولاه)، وغير هذين بالعكس، فـ (الحجفة[7]) أكثر من (الحجفت).

ويوقف بهاء السكت على سببين: (أحدهما) الفعل المعتل[8] الآخر جزمًا ووقفًا، كـ (لم تعطه) و(أعطه)، ولا يجب إلا في الوقف على فعل بقي على حرف نحو: (عوقِ يا زيد)، أو على حرفين: أحدهما زائد[9] كـ (لانغ)[10].

---

(١) ق: ((ونقلها)) ساقطة وما أثبته من (ص).
(٢) ينظر: الإنصاف ٢/ ٧٣١.
(٣) ص: ((مفتقر)) وهو تحريف.
(٤) ص: ((فاجعل)).
(٥) قول يمع عن العرب، ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٣٣٠.
(٦) ص: ((هيهات)) وهو تحريف.
(٧) (الجحفة): الدرقة: وهي الترس من الجلد، ينظر: لسان العرب (جحف).
(٨) ص: ((المعل)).
(٩) ص: ((زيد)).
(١٠) ص: ((لايع)).

(الثاني): ما الاستفهامية إذا جرت وحذفت[١] ألفها للجر[٢] كـ (على مه[٣])[٤]. (لمه)، (مه)[٥]، (بمه)، (فيمه)، (عمه)، ولا تجب إلا في المجرورة بالإضافة كقولك في (اقتضاء م[٦][٧]، اقتضى زيد ؟): (اقتضاء مه ؟).

ويجوز وصلها بكل متحرك حركة بناء، لا تشبه إعرابًا[٨]، فلا تلحق حركة إعراب. كدال (سعيد) وميم (يعلم)، ولا عارض بناء كاسم (لا)[٩]، ومنادى ضم[١٠]، وعدد مركب[١١]، ولا ماضيًا، وإن أديمت حركته ولزم بناؤه، لشبهه المضارع في وقوعه حالًا وغيرها[١٢]. ويرد على الشيخ، وأما قول الراجز[١٣][١٤]:

يــــا رب يــــوم لى لا أظـلـلــــه
أرمض من تحت وأضحى من عله

فشاذ. وكان يمكن الشيخ أن يقول بدل البيت فرارًا مما[١٥] ورد من صعوبة اللفظ. نحو:

[١١٢/ ظ] ووصلها أجز بتحريك بنا لم يشبه إعرابًا سوى ما وهنا[١٦]

---

(١) ص: ((حذف)).
(٢) ص: ((للجر)) ساقطة.
(٣) في الأصل: ((كعلامة)).
(٤) ص: ((مه)) ساقطة.
(٥) ص: ((مه)) ساقطة.
(٦) آخر (٩٧/ ظ) ص.
(٧) ص: ((اقتضاء)) مكررة.
(٨) أي: يجوز الوقف بـ (هاء) السكت على كل متحرك بحركة بناء لازمة لا تشبه حركة إعراب مثل (كيف): (كيفه).
(٩) مثال ذلك: (لا رجل).
(١٠) مثال ذلك: (يا زيد).
(١١) مثال ذلك: (أحد عشر).
(١٢) مثال ذلك: (ضرب) فهو مشبه بالمضارع في وقوعه شرطًا وجزاءً وصفةً وحالاً وصلةً؛ ولذلك بني على حركة، فحركته شبيهة بإعرابية وإن كانت بنائية. ينظر: شرح عمدة الحافظ ٩٨١. وكذلك لا تلحق ما بني لقطعة عن الإضافة كـ (قبل وبعد) أي: أن حركته الإعرابية غير لازمة.
(١٣) ص: ((قول الآخر)).
(١٤) رجز اختلف في نسبته، فقيل: لأبي ثروان في المقاصد النحوية ٤/ ٤٥٤، وقيل: لأبي مروان في مجالس ثعلب ٤٨٩، وبلا نسبة في شرح المفصل ٤/ ٨٧.
(١٥) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((مه)) وهو تحريف.
(١٦) نظم ارتآه الشارح بدلاً عن قول ابن مالك:

ويجري الوصل مجرى الوقف في النثر قليلاً، مثل: ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾[١]، و: ﴿ ٱقْتَدِهْ ﴾[٢]، و: ﴿ مَالِيَهْ ﴾[٣]، وفي ضرورة النظم كثيرًا كقوله[٤]:

كان مهواها على الكلكل ... موضع كفي راهب[٥] يصلي

الإمالة[٦]:

هي أن ينحى بفتحة نحو كسرة، ولها أسباب؛ منها: كون الألف بدلاً[٧] من (ياء) كـ (هدى) و(هدى) و(فتاة) و(نواة)، أو صائرة إلى (ياء) كـ (معزى) و(حبلى)، دون زيادة، ليخرج نحو (قفي) المصغر[٨] و(قفي) المكبر، ودون شذوذ ليخرج (قفا) و(هوى). ويشترط تطرف الألف لفظًا، أو تقديرًا بأن تليها (هاء) تأنيث كالأمثلة.

ومنها: كون الألف بدلاً[٩] عن فعل تكسر فاؤه لاسناده إلى (تاء) ضمير؛ واوًا كانت[١٠] كـ (خاف) أو ياء كـ (دان)، كقولك: (خفت) و(دنت) على وزن (فلت)[١١]، دون (جال) و(ناب)، كقولك: (جلت) و(نبت) على وزن (فلت).

منها: وقوع الألف متلو ياء كـ (بايع)، أو تالي ياء متصلة كـ (بيان)، أو منفصلة

-

ووصل ذي الهاء أجز بكل ما ... حرك تحريك بناء لزما
ووصلها بغير تحريك بنا ... أديم شذ في المدام استحسنا

(شرح ابن عقيل ٢/ ٥١٧)

(١) سورة البقرة ٢٥٩.
(٢) سورة الأنعام ٩٠.
(٣) سورة الحاقة ٢٨.
(٤) البيت من الرمل، لم أهتد إلى قائله.
(٥) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((راكب)).
(٦) قال الأشموني في شرحه للألفية: ((وتسمى الكسر والبطح والاضطجاع)) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢/ ٧٦٢.
(٧) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((بدل)) وهو تحريف.
(٨) ص: (((قفي) المصغر)) ساقط.
(٩) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((بدل)).
(١٠) ص: ((كانت)) ساقطة.
(١١) ص: ((قلت)).

بحرف كـ (يسار)، أو بحرفين أحدهما هاء كـ (أدر جيبها)[١].

ومنها: كون الألف تليها كسرة[٢] كـ (عالم) أو تلي تالي كسر كـ (كتاب)، أو تلي تالي سكون ولي كسرًا كـ (شملال)[٣]. وفصل الهاء لخفائها كلا فصل؛ ليكون نحو: (ليضربها) كـ (كتاب)، ونحو: (درهماك) كـ (شملال) في الإمالة [١٣/ و].

وحروف الاستعلاء[٤]، أي: ما يرتفع بها اللسان[٥] إلى الحنك وهي: (الصاد) و(الضاد) و(الطاء) و(الظاء) المطبقة، و(الخاء) و(الغين) و(القاف)[٦] تكف[٧] إمالة الألف بسبب كسرة ظاهرة، أو ياء موجودة، إن كان المستعلي بعد الألف متصلاً بها كـ (ساخط)، أو مفصولاً[٨] بحرف كـ (بالغ)، أو حرفين كـ (مواثيق)، وكذا تكف الراء غير المكسورة إذا وليت الألف[٩] قبلها أو بعدها نحو: (راشد) و(حمار) و(عذاران)[١٠]. وكذا يكف مستعل قدم على الألف كـ (صالح) و(صمادح)[١١] ما لم يكن مكسورًا كـ (طلاب)، أو ساكنًا إثر كسر كـ (مطواع) و(إصلاح).

وكف المستعلي والراء غير المكسورة تغلبه الراء المكسورة فينكف فيمال نحو: (غارم) و: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾[١٢]، و: ﴿ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴾[١٣]، فإذا ساعدت فهي كالعدم في الكف والغلب عند الأكثرين[١٤] فيمال: (هذا كافر) ولا يمال: (مررت بقادر) وبعضهم يعكس.

---

(١) إشارة إلى بيت الألفية:

كذاك تالي الياء والفصل اغتفر   بحرف أو مع ها كـ (جيبها أدر).

(شرح ابن عقيل ٢/ ٣٢٢).

(٢) آخر (٩٨/ و) ص.

(٣) (شملال): ناقة سريعة، خفيفة. ينظر: لسان العرب (شمل).

(٤) ص: ((الاستعال)).

(٥) ص: ((اللسان بها)).

(٦) قال سيبويه: ((فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة ... إذا كان حرف منها قبل الألف تليه ... وإنما منعت هذه الحروف الإمالة؛ لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى ...)) الكتاب ٤/ ١٢٨، ١٢٩.

(٧) ص: ((تكشف)) وهو تحريف.

(٨) ص: ((موصولاً)) وهو تحريف.

(٩) ص: ((الألف)) ساقطة.

(١٠) ص: ((عذرات)).

(١١) (الصمادح): الأسد. ينظر: لسان العرب (صمح).

(١٢) سورة البقرة ٧.

(١٣) سورة غافر ٣٩.

(١٤) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((الأكثر)).

وقيل[١]: هو الأكثر[٢]. ولا تمل بسبب إمالة لم يتصل، وقد يوجب الكف سبب إمالة منفصل عن كلمتها كـ (أتى قاسم) بترك الإمالة. وقد تمال الألف للتناسب كـ (يأتي الفتى معزانا) و(رأيت عمادًا)[٣] وكـ ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾[٤]، و(تـلا[٥])[٦] ليشاكل كل ما بعده. ولا تمل ما لم يتمكن إلا ألفي (ها) و(نا) كـ (مر بها وبنا) و(نظر إليها وإلينا)، وأميل سماع دون سبب (متى) و(بلى) و(أنى) و(إما[٧] لا) وكذا (الحجاج) [١١٣/ ظ] و(باب) و(مال) و(الناس)[٨].

وإمالة الفتح قبل راء مكسورة في[٩] طرف مطردة نحو: ﴿ بِشَرَرٍ ﴾[١٠]، و: ﴿ مِنَ ٱلْكِبَرِ ﴾[١١]، و(مل للأيسر)، وكذا فتح تليه (هاء) تأنيث في الوقف خاصة، إذا كان غير ألف، ويحسن[١٢] في نحو (رحمة)، وتفتح في الراء نحو: (كدرة)، ويتوسط في الاستعلاء كـ (حقه) قال الصيمري[١٣]: (ويمال كل فعل آخره ألف ولو منقلبة عن واو كـ (غزا) و(دعا)؛ إذ الفعل أحق بالتصرف والتخفيف لثقله.

---

(١) هذا ما في (ص) وفي (ق): يقول، وهو تحريف.

(٢) قـال سـيبويه: ((واعلـم أن مـن يقـول: (مـررت بكافـر أكثر ممن يقول: مررت بقادر، لأنها من حروف الاستعلاء) الكتاب ٤/ ١٣٩.

(٣) قال سيبويه: ((وقالوا: (معزانا) في قول من قال: (عمادًا) فأما لهما جميعًا وذا قياس)) الكتاب ٤/ ١٢٧

(٤) سورة الضحى ١.

(٥) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((تلى)).

(٦) إشارة إلى بيت الألفية: وقد أمالوا لتناسب بلا داع سواه، كعمادًا، وتلا
(شرح ابن عقيل ٢/ ٥٢٦)

(٧) آخر (٩٨/ ظ) ص.

(٨) قال سيبويه في باب ما أميل على غير قياس وإنما هو شاذ: ((وذلك الحجاج إذا كان اسمًا لرجل، وذلك لأنـه كثـر في كلامهـم فحملـوه على الأكثر؛ لأن الإمالة أكثر في كلامهم. وأكثر العرب ينصبه ولا يميل ألـف (حجاج) إذا كان صفة، يجرونه على القياس، وأما (الناس) فيميله من لا يقول: (هذا مال) بمنزلة (الحجاج)، وهم أكثر العرب ...)) الكتاب ٤/ ١٢٨.

(٩) ص: ((نحو)).

(١٠) سورة المرسلات ٣٢.

(١١) سورة مريم ٨.

(١٢) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((حسن)).

(١٣) هو عبد الله بن علي بن إسحاق (أبو محمد) الصيمري النحوي توفى سنة (٥٤١هـ)، من أثاره المبتدي وتذكرة المنتهي. ينظر في ترجمته: معجم المؤلفين ٦/ ٨٧.

التصريف:

الحرف وشبهه بري من الصرف[(١)(٢)]، والاسم الذي لا يشبه الحرف والفعل جرى بالتصريف، ولا يقبله أقل من ثلاثي، إلا ما غير كـ (يد) و(بع) و(م الله) و(ق زيدًا)، ومنتهى الاسم المجرد خمسة أحرف، وإن زيد فيه فلا يتجاوز سبعة إلا بهاء تأنيث أو نحوها، كـ (ألف) و(نون) وأبنية الثلاثي المجرد يعمها: بفتح غير آخره، وضمه، وكسره، وزيادة تسكين ثانيه أيضًا، وإيضاح ذلك[(٣)] مفتوح الأول، مفتوح الثاني، أو مضمومه أو مكسوره، كـ (فرس) و(عضد) و(كتف)، أو مضموم الأول، مفتوح الثاني. أو مضمومه، أو مكسوره[(٤)]، كـ (صرد)[(٥)] و(عنق) و(دئل)[(٦)]، ومكسور الأول، أو مفتوح الثاني، أو مضمومه، أو مكسوره، كـ (عنب) و(حبك) و(إبل)، ومفتوح الأول. أو مضمومه أو مكسوره، ساكن الثاني كـ (كعب) و(قفل) و(علم)، تلك إثنا عشر، وواحد أهمل استثقالاً وهو (فعل)، وواحد شاذ وهو (فعل) كـ (دئل) و(وعل)؛ لقصد الدلالة به على (فعل) [١١٤/و] ما لم يسم فاعله. وقد يرد بعضها إلى بعض، فـ (فعل) مما[(٧)] ثانيه حرف حلق، كـ (فخذ)، يجوز فيه: (فخذ) و(فخذ) و(فخذ)[(٨)(٩)]، وكذلك (الفعل) كـ (شهد).

وفي نحو: (كتف) لـ (كتف) و(كتف)، وفي نحو: (عضد): (عضد)، وفي نحو: (عنق): (عنق) وفي (إبل)، و(بلز) لامرأة ضخمة قصيرة: (إبل) و(بلز)، ولا ثالث لهما، وفي نحو: (قفل)، (قفل) على رأي بعضهم لأجل مجيء (عسر) و(يسر).

وأبنية الماضي الثلاثي المجرد أربعة، ثلاثة[(١٠)] للفاعل؛ مفتوح الأول مفتوح الثاني، أو

---

(١) ص: ((التصريف)).

(٢) إشارة إلى بيت الألفية:

حرف وشبهه من الصرف برى   وما سواهما بتصريف حرى

(شرح ابن عقيل ٢/ ٥٢٩)

(٣) ق: ((إيضاح)) ساقطة.

(٤) ق: ((كفرس ... أو مكسورة)) حاشية.

(٥) (صرد): طائر فوق العصفور. ينظر: لسان العرب (صرد).

(٦) (دئل):

(٧) ص: ((مما)).

(٨) آخر (٩٩/و) ص.

(٩) ص: ((فخذ)) ساقطة.

(١٠) في الأصل: ((ثلث)).

مضمومة، أو مكسورة كـ (ضرب) و(ظرف) و(شرب) وواحد للمفعول؛ مضموم الأول مكسور الثاني، كـ (ضمن).

ومنتهى الفعل المجرد أربعة كـ (دحرج)؛ وإن زيد فيه فلا يتجاوز ستة كـ (استخرج)[١].

وأبنية الاسم الرباعي المجرد ستة: (فعلل) كـ (جعفر)، و(فعلل) كـ (زبرج) للذهب أو سحاب رقيق، و(فعلل) كـ (درهم)، و(فعلل) كـ (دملج)، و(فعل) كـ (قمطر) لوعاء سكر، و(فعلل) كـ (جخدب) لذكر جراد، زاده الأخفش[٢].

وأبنية الاسم الخماسي المجرد أربعة: (فعلل) كـ (سفرجل)، و(فعلل) كـ (جحمرش)[٣] لأفعى أو عجوز، و(فعلل) كـ (خبعثن)[٤] لأسد، و(فعلل) كـ (قرطعب)[٥] لحقير. وما جاء على غير هذه[٦] الأمثلة فمنسوب غالبًا إما إلى زيادة كـ (ظريف) و (محرنجم)، وإما إلى نقض[٧] كـ (يد)، وكذا و (جندل) لمكان ذي جنادل[٨] [١١٤/ ظ] و(علبط) لضخم؛ لأن توالي الحركات حملتها على باب (جنادل) [١١٤/ ظ] و(علابط).

والفرق بين الزائد والأصلي[٩]؛ لزوم الأصلي[١٠] في التصاريف، وحذف الزائد في بعضها، كتاء (احتذي)، وميم (مكرم). ورب زائد لم يسقط، كنون (قرنفل). وإذا

---

(١) ص: ((استخراج)).

(٢) قال ابن جني (... امتناعهم أن يأتوا في الرباعي بمثال (فعلل، وفعليل، وفعلل. في غير قول أبي الحسن) – يعني الأخفش. الخصائص ١/ ٦٨.

(٣) (الجحمرش): من النساء الثقيلة السميحة، أو هي العجوزة الكبيرة، ينظر: لسان العرب (جحمرش).

(٤) (خبعثن): غليظ شديد، وهو العظيم الشديد من الأسد، ورجل قوي شديد، ينظر: لسان العرب (خبعثن)

(٥) (قرطعب): قطعة خرقة، ينظر: لسان العرب (قرطعب).

(٦) ق: ((هذه)) ساقطة، وما أثبته في (ص).

(٧) ص: ((نقيص)).

(٨) (جنادل) جمع (جندل):حجارة ومنه سمي الرجل، ودومة الجندل: موضع: ينظر: لسان العرب (جندل).

(٩) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((الأصل)).

(١٠) هذا ما في (ص) وفي (ق): ((الأصل)).

عرفت[١] هذا، فإذا وزنت كلمة فقابل أصولها بحروف (فعل)، والزائد من حروف (سألتمونيها) تكتفي بلفظه، إلا المبذل من تاء الافتعال؛ فوزن (ضارب) و(صيرف) و(جوهر): (فاعل)، (فيعل) و(فوعل)، ووزن (اصطبر): (افتعل).

وضاعف اللام إذا بقي أصل، كقولك وزن (جعفر): (فعلل) و(فستق) (فعلل).

وإن كان الزائد مكررًا قوبل في الميزان مما يقابل به الأصل كقولك: وزن (اغدودن): (افعوعل)، ووزن (رد) و(مرد): (فعل) و(مفعل)، إذ الأصل (ردد) و(مردد). وما تكررت مثل (فائه) و(عينه) بدون أصل ثالث، كـ (سمسم) و(زلزل) فأصالة أحدهما واجبة تكميلا، وليست بأولى من أصالة الآخر، فحكم بأصالتهما معًا، إلا أن يمنع الاشتقاق على الزيادة كـ (ململ) أخذ من (مللمت)[٣] وأصله (لممت) بزيادة مثل العين. ثم أبدل من ثاني الأمثال مثل (الفاء) كراهة تواليها، فصارت (مللمت) وهذه أولى من جعله ثانيًا مكررًا موافقًا في المعنى الثاني المضاعف كما يقول البصريون[٤] في أمثاله كـ (مصفصف).

وإذا أصبحت للألف أكثر من أصلين فهو زائد كـ (ضارب)، أو أصلين وبدل من أصل إلا في [١١٥/و] حرف أو شبهه، وكذا (الياء) و(الواو)، إلا في الثنائي المكرر؛ نحو: (يؤيؤ)[٥] لطائر، و(وعوع)[٦] لصوت، فتحكم بأصالة حروفه والهمز أو الميم إن سبق ثلاثة أصول محققة فزائدة غالبًا كـ (أحمد) و(مكرم) وقلنا محققة؛ لأن همزة (أولق)[٧] لجنون؛ أصل عند قائل: (ألق ألقا)، إذ لم يتحقق أصالة ثلاثة بعدها، بل تحقق زيادة الواو بخلاف قائل: (ولق ولقًا).

والهمزة الآخرة بعد ألف تلت أكثر من أصلين، زائدة كـ (حمراء) و(قرفصاء)[٨]، ومن

(١) ص: ((وإذ قد عرفت)).

(٢) آخر (٩٩/ ظ) ص، وهي نهاية المخطوطة (ص).

(٣) في الأصل: ((لممت)).

(٤) ينظر: الإنصاف ٢/ ٧٨٨، ٧٩٣.

(٥) (يؤيؤ): طائر يشبه الباشق من الجوارح. ينظر: لسان العرب (يأيأ).

(٦) (وعوع): صوت من أصوات الكلاب والذئاب وبنات آوى. ينظر: لسان العرب (وعع).

(٧) (أولق): الجنون، أو (ألق البرق يألق ألقًا وتألق)، لمع وأضاء، و(إلق): الذئب والأنثى (إلقه) وجمعه (إلق). ينظر: لسان العرب (ألق).

(٨) (قرفصاء): ضرب من القعود، يجلس على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه، ينظر: لسان العرب (قرفص).

تلت أصلين كـ (سماء) و(بناء) فأصل أو بدل منه.

والنون في الآخر بالشروط كـ (الهمز)، كـ (ندمان) و(زعفران)، لا كـ(أوان) و(مهوان). وزيدت ساكنة بين حرفين وحرفين[١] كـ (غضنفر)[٢] لأسد؛ لوقوعها موقع ما يعلم زيادته كياء (سميدع)[٣]، وتعلم زيادة التاء؛ لكونها للتأنيث كـ (مسلمة)، أو للمضارعة كـ (تفعل) أو مع (سين) الاستفعال وفروعه، أو لمطاوعة (فعل) و(فعلل) كـ (تعلم)[٤] و(تدحرج).

ولا تطرد زيادة الهاء إلا في الوقف نحو (لمه) و(لم تره) و(عه) كما مر. ولا تطرد زيادة اللام إلا في الإشارة كـ (ذلك) و(تلك).

وامنع الزيادة إن وقع حرف من (سألتمونيها) خاليًا عما قيد نابه، إلا أن تقوم بالزيادة حجة، كسقوط نون (حنظل) في: (حظلت الإبل) أي: آذاها أكله، وتاء (ملكوت) في الملك، وسين (قدموس)[٥] في القدم [١١٥/ ظ] ونون (نرجس)[٦] و(كنهبل)[٧]، وتاء (تنضب) زوائد، إذا أوزانها مرفوعة خارجة عما قدمنا في الرباعي والخماسي المجردين.

فصل في زيادة همز الوصل:

للوصل همزة مصدرة لا تثبت إلا في الابتداء بها نحو: (استثبتوا) أي: تحققوا، وهي مكسورة، إلا فيما بعد ساكنه ضمة أصلية؛ فإنها تضم نحو: (اقتل)، (اغد)، (اغز)، الأصل: (اغذو) بخلاف (ارموا)، وإلا في لام التعريف، و(ايمن)[٨] تفتح. وتقرب من

---

(١) أي: حرفان قبلها وحرفان بعدها.

(٢) (الغضنفر): الغليظ المتغضن، و(الغضنفر): الأسد، ورجل غليظ الجثة، (غضنفرة): غليظة كثيرة الشعر. ينظر: لسان العرب (غضنفر).

(٣) (سميدع): الكريم، السيد الجليل، وقيل: الشجاع. ينظر: لسان العرب (سمدع).

(٤) في الأصل: ((وتعلم)).

(٥) (قدموس) أي قديم، أو صخرة عظيمة، أو جيش عظيم، والقدموس: الملك: الضخم، وقيل: هو السيد، ينظر: لسان العرب (قدمس).

(٦) (النرجس): من الرياحين. ينظر: لسان العرب (نرجس).

(٧) (الكنهبل): من الشعير ضخم السنبلة وهي شعيرة يمانية حمراء السنبلة صغيرة الحجم، ينظر: لسان العرب (كنهبل).

(٨) ايمن: اسم مشتق من اليمن، وهو مخصوص بالقسم، وهمزته همزة وصل، هذا مذهب البصريين.

=

همزة القطع بكونها أول فعل ماض زائد على أربعة، أو مصدرة، أو أمره، كـ (انجلى الجلاء) و(استخرج استخراجا)[٢] و(استخرج) بكونها أول صيغة أمر الثلاثي كـ (اخش) و(امض) و(انفذ). وتوصل همزة عشرة اسماء مخفوضة وهي: (اسم) و(است) و(ابن) و(ابنه) و(ابنم) و(اثنين) و(اثنتين) و(امرؤ) و(امرأة) و(ايمن) في القسم، ولم ترد في شيء من الحروف إلا (لام) التعريف، ولا تحذف بعد همزة استفهام؛ لئلا يلتبس بالخبر. بل الوجه أن تبدل ألفًا[٣] نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[٤]، وقد تسهل[٥] كقوله[٦]:

أألحق – إن دار الرباب تباعدت أو انبت حبل أن قلبك طائر

الإبدال:

الأحرف التي تبدل من غيرها غالبًا تجمعها (هدأت موطيًا)، فأما نحو: (سطر) في (صطر) و(عجنج) و(أبو علج)، و(حبيت) و(حببت)، و(عصيك) في (عصيت). و(النات) في (الناس)، فشاذ. فالهمزة تبدل من (واو) و(تاء) إن طرفتا بعد ألف زائدة كـ (دعاء) و(بناء)، الأصل: (دعاو) و(بناي) أو وقعتا عين اسم فاعل اعتلت عين فعله كـ (قائل) و(بائع)، الأصل: (قاول) و(بايع). ويصح في صحيح العين كـ (عور) و(عين) فهو (عاور) و(عاين). والمد المزيد ثالثًا في الواحد يبدل همزًا بعد ألف، جمعه كـ (قلائد) و(عجائز) و(صحائف). ولا يبدل غير مزيد كـ (معايش) و(مفارز)، ولا غير مد كـ (قساور) جمع قسور، وسمع (مصائب) و(منائر). ويبدل همزًا أيضاً ثاني لينين

وذهب الكوفيون إلى أنها همزة قطع، وهو عندهم جمع (يمين). ينظر: الإنصاف ٤٠٤-٤٠٩.

(١) في الأصل: ((انجلا)).

(٢) في الأصل: ((استخراج استخراجًا)).

(٣) قال ابن عقيل في شرحه للألفية: ((ولما كانت الهمزة مع (أل) مفتوحة، وكانت همزة الاستفهام مفتوحة لم يجز حذف همزة الاستفهام؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل وجب إبدال همزة الوصل ألفًا)) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/ ٥٤٧.

(٤) سورة الأنعام ١٤٣.

القراءة المشهورة: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، وقراءة أبي: تسهيل الهمزة الثانية. ينظر: إتحاف فضلاء البشر ٢١٩.

(٥) ق: ((بل الوجه ... تسهل)) حاشية.

(٦) البيت من الطويل، لعمر بن أبي ربيعة، في: ديوانه ١٠٨، برواية: ((أحقًا لئن ...)). وهو من شواهد الكتاب ٣/ ١٣٦.

اكتنفا ألف مفاعل ولو في الأصل كـ (نيف) و(نيائف)، و(أول) و(أوائل)، و(سيد) و(سيائد)،وذلك بخلاف (مفاعيل) ولو في الأصل فإنه يصح كـ(طواويس) وكقوله[1]:

وكحل العينين بالعواور

إذ أصله: (العواوير) جمع: (عوار)[2]، أو (عيل): (عيائيل) فاشبع. وتبدل كسرة الهمز فتحًا، ثم تبدل ياء، فيما أعل لامًا مما استحق إبدال ما بعد جمعه همزًا، كـ(قضية) و(قضايا)، أصله: (قضائي) فخفف فصار (قضاءا)، ثم قلبت الهمزة ياء فصار[3] [قضايا][4][5].

وإن كانت اللام واوًا سلمت في الواحد، فتحت الهمزة، ثم أبدلت واوًا، كـ(هراوة) و(هراوى)، أصله: (هراء)، فخفف فصار (هراو)، ثم قلبت الكسرة فتحة فصار (هراوى)، وندر قوله[6]:

فما برحت أقدامنا في مقامنا ثلاثتنا حتى أزور المنائيا

وتبدل أول الواوين المصدرين همزًا كـ (واصلة) و(أواصل) [١١٦/ظ] أصله: (وواصل)، وكـ (الأولى) أصله: (الوولى) مؤنث (أول) كـ (أفعل). مثل ما لم تكن الثانية مدة مزيدة (ووفي) و(ووري)، أو مبدلة كـ (وولى) مخفف (الوؤلى): أنثى (الأوائل) لفعل تفضيل من (وأل) إذا (لجأ)، فلا يجب فيهما الإبدال.

وإذا اجتمع في كلمة همزتان، فإن كانت ساكنة بعد متحرك، أبدلت الثانية مدًا يجانس حركة أولاهما، كـ (آثرت، أوثر، إيثارًا) وكـ (آدم)، (آنت)[7]، (أؤتمن)، وإن كانت

---

(١) رجز، للعجاج، وهو من شواهد: الكتاب ٤/ ٣٧٠، الخصائص ٣/ ٣٢٦، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٣٧٠، وليس في ديوانه.

(٢) (عوار): الرمد. ينظر: لسان العرب (عور).

(٣) ق: ((الهمزة ياء فصار)) حاشية.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط ويقتضيه السياق.

(٥) أي: أن إبدال (قضايا) جرى نحو الآتي: أصله (قضائي) فأبدلت كسرة الهمزة فتحة فحينئذ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا فصارت (قضاءا) فأبدلت الهمزة ياء فصار (قضايا) ينظر: شرح ابن عقيل ٢/ ٥٥٢.

(٦) البيت من الطويل، لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب – رضي الله عنه –، ورد في شرح عمدة الحافظ ٥٨٨، وشرح الكافية الشافية ١/ ٥٧٧. برواية: ((... أزيروا المنائيا...)).

(٧) بإضافة همزة الاستفهام على الضمير المنفصل، الأصل: ((أأنت)).

مفتوحة بعد مضمومة أو مفتوحة، أبدلت واوًا كـ (أو يدم) و(أوادم)، أصله (آيدم) و(أأدم). وإن كانت إثر مكسورة قلبت ياء، وكذا ذات الكسرة مطلقًا، أي: سواء كانت بعد مكسورة أو مفتوحة أو مضمومة فإنها تقلب ياء، والمضمومة تقلب واوًا سواء كانت بعد مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، هذا حكم المصدرتين.

وأما المؤخرتان، وهما المعبر عن ثانيهما بقوله[1]:

... ... ما لم يكن لفظًا أتم

أي: متطرفة، فلا تبدل واوًا، إذ لا تتطرف في أكثر من ثلاثي، وإنما تبدل ياء مطلقًا ثم ما قبلها إن كان مفتوحًا قلبت ألفًا، وإن كان مضمومًا كسر، فتقول في مثل (جعفر) و(زبرج) و(برثن) من (قرأ، قرأى)، أو (قرئي وقرؤؤ) ونحو ذلك (زوايا) و(خطايا) الأصل: (زوائي) و(خطائي)، فأبدل ثاني همزته [١١٧/و] ياء، ثم عومل معاملة (قضايا). واقلب الألف ياء في الموضعين، (أحدهما): إذا عرض كسر ما قبله كـ (مصابيح) في جمع (مصباح). (الثاني) إذا وقع قبلها (ياء) تصغير كـ (غزيل) في (غزال).

وافعل بالواو الواقعة آخرًا فعلك بالألف، في إبدالها (ياء) لكونها بعد كسر، أو (ياء) تصغير، كـ (رضي) و(قوي) الأصل: (رضو) و(قوو) من (الرضوان) و(القوة). كـ (جرى) في (جرو)[2] وأصله (جريو). ولا يختص إبدال الواو (ياء) بهذين، كما سيأتي إن شاء الله.

وكذلك افعل بواو قبل (تاء) التأنيث نحو (شجية)، أصله: (شجيوة) من الشجو. وقبل ألف ونون (فعلان) فتقول في مثل (ظربان) من (غزو): (غزيان)؛ لأن للياء وهما حكم الإنفصال. وكذا افعل بواو بعد كسر في مصدر المعتل عينًا تخفيفًا، كـ (صيام) و(انقياد) الأصل: (صوام) و(انقواد). فإن صحت عين الفعل فلا، بل تقول: (لاوذ لواذًا) و(جاور جوارًا)، كما لو لم يكن قبل ألف فتصححه كـ (حال حولاً)، و(عاد عودًا) هذا هو الغالب.

---

(١) قول ابن مالك وتمامه:

ذو الكسر مطلقًا كذا وما يضم ... واوًا أصر ما لم يكن لفظًا أتم

(شرح ابن عقيل ٢/٥٥٣)

(٢) في الأصل: ((جر)).

وجمع ذي عين أعلت في واحده كـ (ديار)، أو سكنت كـ (ثياب)، و(رياض)، فاحكم بقلب واوه ياء، لوقوعها مع الألف. وصحح (رواء) جمع (ريان) كراهة إعلالين.

وصححوا عين (فعلة) كـ (عود) و(عودة)، و(كوز) و(كوزة)، وأما (ثيرة) فشاذ. وجاء في (فعل) التصحيح كـ (حاجة) و(حوج) لعدم الألف، وجاء الإعلال لقرب الطرف وهو أولى، [١١٧/ظ] كـ (حيلة) و(حيل)، و(قيمة) و(قيم) و(ديمة) و(ديم). وتبدل الواو ياء إن تطرفت رابعة فصاعدًا، أو انفتح ما قبلها نحو (أعطيت) و(المعطيان يرضيان). ويجب إبدال واو بعد ضم من ألف كـ (بويع) و(ضورب) كما تبدل ياء ساكنة مفردة بعد ضمة واوًا كـ (موقن) و(موسر) الأصل: (ميقن) و(ميسر) من (أيقن) و(أيسر). وإذا وقعت ياء ساكنة مفردة بعد ضمة حولت الضمة كسرة كـ (هيم) جمع (أهيم)، وكـ (بيض)؛ لأنه نظير (حمر). وتبدل ياء متحركة بعد ضمة واوًا، إن كانت لام فعل كـ (قضو) بمعنى ما أقضاه !، أو كانت لام اسم مبنى على التأنيث بالتاء كـ (مرموة) مثال (مقدرة) من (رمى). وكذا تبدل ياء بعد ضمة واوًا فيما صيره الباني له على مثال (سبعان) لمكان كـ (رموان)، أصله: (رميان)؛ لأنه ليست الألف والنون أضعف من الباقي تحصين ما تطرف، وإن تكن الياء المضموم ما قبلها عينًا لـ (فعلى) وصفًا، فالوجهان، أي: إبدال الضمة كسرة وتصحيح الياء حملاً على مذكره كـ (الكيسى) و(الضيقى) أنثى الأكيس(١) والأضيق(٢)، وإبقاء الضمة وإبدال الياء واوًا رعاية لزنته، كـ (الكوسى) و(الضوقى). وقلنا وصفًا، لنخرج الاسم، نحو: (طوبى)(٣).

فصل:

تبدل الواو غالبًا من ياء، هي لام (فعلى) اسمًا، كـ (تقوى)، أصله: تقيًا، وكـ (فتوى) و(بقوى) و(تنوى)، فرقًا بينه وبين الصفة كـ (صديا)، وقل (ريا)

---

(١) (الأكيس): العاقل، أو حسن الأدب والمؤنث (كيسة) والتكيس: التظرف. ينظر: لسان العرب (كيس).

(٢) (الأضيق): من الضيق وهو ضد السعة، من الفقر وسوء الحال أو ما ضاق به صدرك. ينظر: لسان العرب (ضيق).

(٣) (طوبى): من الطيب، الطيب، أو شجرة في الجنة، وقيل: حسنى أو خيرًا وقيل: اسم الجنة، ينظر: لسان العرب (طيب).

و(طغيا)[١]، ولمكان (سعيا). وتبدل [١١٨/و] الياء من واو هي لام (فعلى) وصفًا كـ (الدنيا) و(العليا)، وشذ (القصوى)، وتسلم واو الاسم كـ (حزوى)[٢].

فصل:

إن يسكن السابق من واو وياء[٣] التقيا في كلمة، سكونًا غير عارض، أبدلت الواو ياءً تخفيفًا، وأدغمت الياء في الياء، كـ (سيد) و(مرمى) و(مرمي) الأصل: (سيود) و(مرموي) . ولا تغيير لهما في كلمتين كـ (يعطي واعد)، ولا لعروض السكون كـ (رؤية)، مخفف (رؤية) ويستثنى عن إطلاقه مصغر ما يكسر على (مفاعل)، ففيه الوجهان: كـ (جديول) و(جريول)[٤] وتقول (أسيد) لا غير، لعدم (أساور).

وشذ تصحيح (عوية) و(أيوم)، كما شذ إبدال الياء واوًا بالإدغام في نحو (عوتا) و(نهو عن المنكر)، وإبدال ألف[٥] من كل ياء أو واو بحركة أصلية إن حرك ثالثها. نحو (باع)، (قال)، (رمى)، (دعا) الأصل: (بيع)، (قول)، (رمي)، (دعو).لا تغير الحركة العارضة كـ (جيل) و(توم) مخفف (جيأل) و(توأم). وإن سكن ثالثها منع اعتلال غير اللام، فيصبح نحو (بيان) و(طويل) و(خورنق). واللام تعتل إن لم يكن السابق بعدها ألف أو ياء مشددة كـ (يخشون) و(يمحون) الأصل: (يخشيون) و(يمحوون) فقلبت الياء والواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فالتقى ساكنان، فحذفت الألف لهما، وتصح عين (فعل) و(فعل) منما اسم فاعله (أفعل) كـ (غيد، غيدًا) [١١٨/ظ] فهو أغيد، وكذا (حول) و(عور) و(هيف). وإن أبان (افتعل) معنى: (تفاعل)، أي: اشتركا في فاعلية ومفعولية وعينه واو سلمت كـ (اجتوروا) و(اشتوروا). وإن لم يبن معنى (تفاعل) أو كانت عينه ياء اعتلت كـ (اعتاد) و(ارتاب)، وكـ (ابتاعوا) و(استافوا بالسيوف)[٦].

وإذا اجتمع في كلمة حرفا علة كل منهما متحرك يلي فتحًا؛ صح الأول؛ لتحصنه.

---

(١) (طغيا): البقرة الحائرة ،أو بقرة الوحش الصغيرة، وقيل: بالضم (طغيا). ينظر: لسان العرب (طغى).

(٢) (حزوى) اسم مكان، وحزوى وحزواء وحزوزى: جبل من جبال الدهناء. ينظر: لسان العرب (حزا).

(٣) صدر بيت الألفية، عجزه: ((واتصلا ومن عروض عريا))

(شرح ابن عقيل ٢/ ٥٦٥)

(٤) في الأصل ((جديول)) و((جريول)) حاشية.

(٥) في الأصل: ((إبدال ألفًا)).

(٦) أي: تضاربوا بالسيوف.

كراهة اعلالين، وأعل الثاني، لتطرفه كـ (الحيا) و(الهوى) و(الحوى) مصدر (حوى)[١] أي: اسود، الأصل: (حيي) و(هوي) و(حوو) وقد يجيء بالعكس كـ (غاية) أعلت عينه فصحت لامه؛ لتحصنها بالهاء، وكذا (طاية)[٢] لسطح ودكان، وثاية[٣]؛ لحجارة متاع راع.

وواجب أن تسلم عين هي واو أو ياء إن تحركت، وانفتح ما قبلها مما آخره زيادة تخص الأسماء، لبعدها عن الفعل الذي هو الأصل في الاعلال، فيصح (جولان) و(هيمان) و(صورى)[٤] و(حيدى) وشذ (ماهان) و(داران) وتصحح (خونة) و(حوكة) و(عفوه) شاذًا؛ إذ التاء لا تخص الأسماء.

واقلب النون الساكنة قبل (الباء) ميمًا نحو: (من بت انبذا)[٥].

فصل:

انقل إلى ساكن صحيح التحريك من واو أو ياء هي عين فعل بعده تخفيفًا كـ (يقول) و(يبين)، الأصل: (يقول) و(يبين)، فلو كان فعل التعجب كـ (ما أبينه، وأقومه!) و(أبين به، وأقوم به!)، أو مضاعفًا كـ (أبيض) و(أسود)، أو معتل لام، كـ (أهوى) فلا نقل كما لو كان الساكن [١١٩/ و] معتلاً كـ (بايع)، و(عوق) و(بين).

ومثل (فعل) في اعلال بنقل كل اسم أشبه مضارعًا في زيادته لا وزنه، أو وزنه لا زيادته، كـ (تبيع)، مثل (تحلئ) من البيع، وكـ (مقام). وتصحيح المفعال كـ (المخياط) و(المسواك)؛ لمخالفته الفعل في الوزن والزيادة، وأشبه(مفعل) فحمل عليه.

وألف (الإفعال) وألف (الاستفعال) تزال؛ لالتقاء الساكنين بعد نقل حركة العين إلى

---

(١) (حوى): سواد إلى الخضرة، أو حمرة تضرب إلى السواد، الحوة: سمرة الشفة، وقيل: لون يخالطه الكمة مثل صدإ الحديد. ينظر: لسان العرب (حوى).

(٢) (الطاية): الصخرة العظيمة في رملة، أو أرض لا حجارة بها، والطاية: السطح الذي ينام عليه وقد يسمى به الدكان. ينظر: لسان العرب (طيا).

(٣) (الثاية): حجارة ترفع بالليل، فتكون علامة للراعي إذا رجع إلى الغنم ليلاً يهتدي بها. ينظر: لسان العرب (ثوا).

(٤) (صورى): اسم ماء من مياه العرب. ينظر: لسان العرب (صور).

(٥) إشارة إلى بيت الألفية:

وقبل يا اقلب ميمًا النون إذا   كان مسكنًا كمن بت انبذا

(شرح ابن عقيل ٢/ ٥٧٠).

الفاء، ويعوض عنها بالتاء، كـ (إقامة) و(استقامة)، وربما حذفت التاء، مثل: ﴿ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[1]. ومثال (مفعول) من ثلاثي معتل عين، تنقل حركة عينه، وتحذف مده بعده كما فعلت بـ (إفعال) نحو: (مبيع) و(مصون) وقل من صحح ذا الواو كـ (مصوون) و(مقوود)، وتميم تصحح ذا الياء[2] كقول علقمة[3]:

... ... يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم[4]

وصحح المفعول مما لامه واو كـ (عدا) أو علله كـ (معدي) و(معدو) والتصحيح أولى إلا فيما فعله (فعل) كـ (رضي) فهو بالعكس كـ ﴿ مَّرْضِيَّةً ﴾[5]، وقل (مرضوة). وتقول فيما لامه ياء (مرمي) و(محمي) واكثر في (فعول) مما لامه واو جمعاً الاعلال كـ (عصي) و(قفي) و(دلي)، وقل (أب) و(أبو) و(نحو) و(نجو) لسحاب هراق ماءه والأكثر فيه مفرد التصحيح تقول: (سما، سموًا) و(نما، نموًا)، وقل (عتا الشيخ عتيًا) و(قسا قلبه قسيًا) والأكثر في (فعل) مما عينه واو جمعًا صحيح اللام، التصحيح أصلاً كـ (نوم) و(صوم)، والإعلال [١١٩/ ظ] كراهة كـ (نيم) و(صيم) ووجب تصحيح ذي الألف لبعد العين من الطرف، وشذ قوله:

... ... فما أرق النيام إلا كلامها[6]

وكذا معتل اللام؛ لئلا يتوالى إعلالان كـ (شوى) و(غوى) جمعي (شاو) و(غاو).

فصل:

ذو اللين، أي: الواو والياء إذا كان فاء (افتعال) يبدل تاء، كـ (اتصل) فهو (متصل)

---

(١) سورة البقرة ١٧٧.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٣٩٥.

(٣) هو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس الفحل، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، له مساجلات مع امرئ القيس، وديوان شرحه الأعلم الشنتمري. ينظر في ترجمته: الشعر والشعراء ٢٢٤، وطبقات فحول الشعراء ١٣٩.

(٤) عجز بيت من البسيط، صدره: (حتى تذكر بيضات وهيجه)) في: ديوانه ١٣٠.

(٥) سورة الفجر ٢٨.

(٦) عجز بيت من الطويل، لأبي الغمر الكلابي، صدره:

((ألا طرقتنا مية ابنة منذر))

ورد في شرح الألفية، لابن الناظم ٨٦٤، وشرحه العيني ٢/ ٦٤٠.

و(اتسر) فهو (متسر)، وبعض الحجازيين يقول (ايتصل) و(ايتسر)[١] ولا يبدل، ويقول في (افتعل) من الأمر (ايتمر) ولا يبدل؛ لأن أصله الهمز إلا ما شذ من نحو (اتكل اتكالاً) من الأكل، و(اتزر) لبس إزارًا.

وتبدل (ياء) الافتعال وفروعه طاء بعد حروف الإطباق: (الصاد) و(الضاد) و(الطاء) و(الظاء)، كـ (اصطبر)، (اضطرم)، (اضطعنوا)، (اصطلحوا). وتبدل (دالاً) بعد (الدال) و(الزاي) و (الذال)، كـ (ادان) و(ازدد) و(ادكر) وقل(اذكر) بمعجمة.

فصل:

وتحذف فاء الأمر والمضارع تخفيفًا مما على (فعلة) وفاؤه واو، كـ (وعد) و(وهب)، وكذا تحذف فاء مصدرة وتعوض بتاء كـ (عدة) و(زنة). وشذ فيما فعله على غير مصدر كـ (رقة) للفضة و(حشة) لأرض موحشة.

وحذف همز (أفعل) استمر في مضارع، كراهية اجتماع همزتين، وحمل على (أفعل) اسم فاعل واسم مفعول كـ (يكرم) و(مكرم) و(مكرم)، واضطر فاستعمل الأصل من قال:

... ... فإنه أهل لأن يؤكرما[٢]

وفي كل مضاعف على فعل مسند إلى تاء [١٢٠/و] ضمير ونونه، ثلاثة أوجه:

التمام: كـ (ظللت) . وحذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء كـ (ظللت). ودون نقل (ظلت).

والمضارع على (تفعل) المضاعف، والأمر منه، إذا اتصلا بنون إناث، جاز تخفيفهما بحذف العين بعد النقل، تقول في (يقررن): (يقرن)، وفي (اقررن): (قرن)، وقرأ عاصم ونافع: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[٣].

---

(١) ينظر: الكتاب ٤/ ٤١٧-٤١٨، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٣٩٩.

(٢) رجز، لأبي حيان الفقعسي، ورد في المقتضب ٢/ ٩٨، والخصائص ١/ ١٤٤، والإنصاف ١/ ١١، ولسان العرب (كرم).

(٣) سورة الأحزاب ٣٣.
قرأ نافع وعاصم (وقَرْن) بفتح القاف، وقرأ الباقون بالكسر، ينظر: التبصرة في القراءات ٢٩٩.

الإدغام:

تدغم أول المثلين المحركين في كلمة غير ملحقة، إن لم يصدرا، كـ (رد) و(ضن) فإن صدرا كـ (تترى)، أو كان الاسم على (فعل) كـ(صفف)و(درر)، أو (فعل) كـ (ذلل) و(جدد)، و(فعل) كـ (كلل) و(لمم)، أو (فعل) كـ (لبب) و(طلل). أو اتصل أوهما بمدغم كـ (جسس) جمع (جاس)، أو تحرك ثانيهما بحركة عارضة كـ (اخصص أبي) بنقل حركة الهمز إلى الصاد، أو ألحق ما فيه بغيره كـ (قردد) و(هيلل): أكثر من [قول] لا إله إلا الله. وشذ الفك في أشياء تحفظ كـ (أكل السقاء) تغيرت رائحته، و(صكك الفرس): اصطك عرقوباه، و(ضبب): كثرت ضبابه.

ويجوز الإدغام والفك فيما مثلاه (ياءان) لازما تحريكهما، كـ (حيي) و(عيي) و(حي) و(عي)، بخلاف: (أن يحيي)؛ لزوال حركة الثانية لزوال (أن). وما فيه تاءان كتاءي (تتجلى) فقياسه الفك لتصدرهما، ومنهم من يدغم فيسكن أوله، ويدخل عليه همزة وصل، فيقول: (اتجلى)، وقياس نحو: (استتر) الفك، ويجوز إدغامه بعد نقل حركة أول المثلين [١٢٠/ ظ] إلى الساكن نحو: (ستر، يستر، ستارًا).

وما بتاءين ابتدى يقتصر[1] فيه على تاء كثيرًا كـ (تبين) في: (تتبين). وقل في النونين كقراءة بعض: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[2] بالنصب، و:﴿ نُجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3]، ولذلك سكن ياء نجي. وإذا سكن آخر فعل مدغم فيه لاتصاله بضمير رفع وجب الفك كـ (حللت) و(حللنا) و(حللن)، وأنت مخير في جزم، وسكون أمر بين الفك وهي الحجازية مثل:

---

(١) إشارة إلى بيت الألفية:

وما بتاءين ابتدى قد يقتصر فيه على تاء كتبدين العبر

(شرح ابن عقيل ٢/ ٥٨٩).

(٢) سورة الفرقان ٢٥.

قرأ ابن كثير وحده: (وَنُنزِلَ الْمَلَائِكَةَ) بنونين ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ نصبًا، وقرأ الباقون ﴿وَنُزِّلَ﴾ بنون واحدة مشددة الزاي لم يسم فاعله ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ رفعًا، ينظر: كتاب السبعة في القراءات ٤٦٤.

(٣) سورة الأنبياء ٨٨.

قرأ ابن عامر وأبو بكر (نجي) بنون مضمومه واحدة، وجيم مشددة، وياء ساكنة، وكذلك هي في مصحف الإمام ومصاحف الأنصار بنون واحدة، وقرأ الجمهور (ننجي) مضارع انجى بنونين. والجحدري مشدداً مضارع نجي. ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢١٠، والبحر المحيط ٦/ ٣٣٥

﴿ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي ﴾[١]، ﴿ وَلَا تَمْنُن ﴾[٢]، ﴿ وَاغْضُضْ ﴾[٣]، وبين الإدغام وهي التميمية مثل: ﴿ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ ﴾[٤].

و(أفعل) في التعجب كـ (أحبب به) و(أشدد)، دون غير من أمثلة الأمر، التزم فكه، كما التزم الإدغام في (هلم)، فلم يقل فيه: (هلمم)، والله أعلم. حسبنا الله نعم الوكيل.

آخر الكتاب

والحمد لله الكريم الوهاب

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

(١) سورة طه ٨١.

(٢) سورة المدثر ٦.

(٣) سورة لقمان ١٩.

(٤) سورة الحشر ٤.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الطويلة والمضنية في تحقيق كتاب (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة)، ودراسة الكتاب ومؤلفه، التي استعرضت فيها حياة ابن الوردي، ومؤلفاته، ومنهجه في شرحه، وأهم المصادر التي اعتمدها، وجهوده النحوية والصرفية، واستعماله للشواهد، فقد استخلصت النتائج الآتية:

١) أن ابن الوردي نحوي، فضلا عن كونه شاعراً، وفقيها، ومؤرخاً، وجغرافياً، ونسابةً، وكاتباً، وكان لا بد للباحثين المحدثين من معرفة ذلك.

٢) ولد ابن الوردي سنة(٦٩١هـ) وتوفى سنة(٧٤٩هـ) فكان معاصراً لحقبة مظلمة سياسياً، لكنها تميزت بعلمائها الموسوعيين، وبعطائهم الفكري الكبير.

٣) إن ابن الوردي سليل أسرة شريفةٍ، فهو من ذرية سيدنا أبي بكر الصديق-ﷺ.

٤) لقي كتابه هذا اهتماماً كبيراً فعنيت بذكره كتب التراجم، وهو شرح لألفية ابن مالك التي لها أهمية بالغة عند دارسي علم اللغة العربية.

٥) لم يكن ابن الوردي في كتابه متعصباً لأي من المذاهب النحوية، وإنما كان من أهل الانتخاب والاختيار، وإن كان يميل إلى جانب البصريين.

٦) كانت شخصية ابن الوردي العلمية واضحة جلية في شرحه هذا، إذ كان يناقش الآراء، ويوازن بينها، وينتخب ما يراه مناسباً منها، ويعطي رأياً في بعضها، وسجل اعتراضاته على بعض أبيات الألفية، إذ وجدها لا تحيط بمفردات موضوعاتها.

٧) وجدت كتاب (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة) لا يقل شأناً وقيمةً عن كتب (شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ) و(شرح الكافية الشافية) لابن مالك، (وشرح الألفية) لابن الناظم، في بيان العربية وتيسيرها على دارسيها.

واسأل الله سبحانه و تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجنبنا الزلل والخطأ، ويتم نعمته علينا بأن يختم أعمالنا بالصالحات، إنه خير مأمول وأكرم مسؤول.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

النص القرآني	رقم الآية	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾	(٥)	٧٩
﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ﴾	(٦-٧)	٢٥٤
سورة البقرة		
﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾	(٢)	١٧٧
﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾	(٦)	٢٤٦
﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾	(٧)	٣٤٤
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾	(٨)	١٨٣
﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾	(١٢)	١١٩
﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾	(٢٠)	١٨٥
﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾	(٢٦)	٩٣
﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾	(٣٠)	١٨٥
﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾	(٣٥)	٢٤١
﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾	(٣٨)	١٩٨
﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ ﴾	(٦٠)	٢٥٢
﴿ لَن نَّصْبِرَ ﴾	(٦١)	٢٨٦
﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾	(٨٥)	٢٥٩
﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾	(٩٠)	٢٢٣
﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾	(٩١)	١٦٦
﴿ وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾	(٩٣)	١٩٧

﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	(٥٤)	١٢٢
﴿ٱقْتَدِهْ﴾	(٩٠)	٣٤٣
﴿أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾	(٩٣)	١٧٦
﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾	(٩٥)	٢٥٣
﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾	(٩٦)	٢٠٨
﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾	(١٠٩)	٣٠٤
﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾	(١٢١)	٢٩٩
﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ﴾	(١٣٢)	١١٣
﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾	(١٣٧)	١٩٨
﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾	(١٤٣)	٣٥٠
﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾	(١٤٨)	٢٤٩
﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾	(١٥٤)	٤٣، ٩٣
﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا﴾	(١٥٤)	٢٤٥
﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾	(١٦٠)	٣١٦
سورة الأعراف		
﴿قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾	(٢٤)	١٧٤
﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾	(٢٦)	٩٩
﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾	(٣٠)	١٣٩
﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ﴾	(٣٨)	٢٨٠
﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ﴾	(٥٣)	٢٩١
﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾	(٥٥)	١٦٧

كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾		
﴿ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ﴾	(٤١)	١٧٧
سورة إبراهيم		
﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ﴾	(٢٢)	٢٠١
﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾	(٤٧)	١٩٩
سورة الحجر		
﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾	(٢)	١٨٨
﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾	(٤)	١٦٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴾	(٦)	٢٦٤
﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾	(٧)	٣٠٦
﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾	(٤٧)	١٧٠
﴿ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾	(٦٠)	١٢٠
سورة النحل		
﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾	(٣٠)	٢٢٢
﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾	(٣١)	١٤٥
﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾	(٤٤)	٢٨٩
﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	(٤٩)	٨٩
﴿ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾	(٧٨)	١٣٤
﴿ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾	(٨١)	٢٥٠
﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾	(٩٦)	٣٤٠
﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ ﴾	(١٢٤)	١٢٣
سورة الإسراء		
﴿ مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾	(١)	١٨٣

﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾	(٤٦)	٩٨
﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾	(٦٩)	٩٢، ٩٣
سورة طه		
﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾	(٣٩)	٢٥٢
﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾	(٧٢)	٣٤، ٩٤
﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾	(٧٨)	٩١
﴿ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ﴾	(٨١)	٢٩١، ٣٥٩
﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾	(٨٩)	١٢٧، ٢٨٦
﴿ مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾	(٩٦)	١٩٧
﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ﴾	(١١٢)	٣٠٠
﴿ فَغَوَىٰ ۝١٢١ ثُمَّ ٱجْتَبَـٰهُ رَبُّهُۥ ﴾	(١٢١،١٢٢)	٢٤٥
سورة الأنبياء		
﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ ﴾	(٤٧)	١٥٧
﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	(٥٤)	٢٤٩
﴿ عَلِمْتَ مَا هَـٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾	(٦٥)	١٣٣
﴿ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ﴾	(٦٨)	٣٠٣
﴿ وَنَصَرْنَـٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ﴾	(٧٧)	١٨٣
﴿ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	(٨٨)	٣٥٩
﴿ فَإِذَا هِىَ شَـٰخِصَةٌ أَبْصَـٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾	(٩٧)	١٠٠
سورة الحج		
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ﴾	(١٧)	١٢١
﴿ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ ﴾	(٢٩)	٢٩٦
﴿ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ ﴾	(٣٠)	١٨٣

فهرس القراءات القرآنية

﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ ﴾	(٧١)	٢٨٧
سورة الأنعام		
﴿ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ ﴾	(١٣٧)	١٩٨
﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ ﴾	(١٤٣)	٣٥٠
﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ ﴾	(١٥٤)	٤٣، ٩٣
سورة التوبة		
﴿ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً ﴾	(٤٦)	١٩١
سورة يونس		
﴿ فَلۡيَفۡرَحُواْ ﴾	(٥٨)	٢٥١، ٢٩٦
﴿ فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾	(٨٩)	١٧٥
سورة يوسف		
﴿ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ ﴾	(١٤)	١٠٦
﴿ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ ﴾	(٣٣)	٢٦٥
﴿ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَا ﴾	(٦٥)	١٤٢، ١٧٦
﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ ﴾	(٩٠)	٢٨٦
سورة إبراهيم		
﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ ﴾	(٢٢)	٢٠١
﴿ فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾	(٤٧)	١٩٩
سورة النحل		
﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾	(٩٦)	٣٤٠
سورة الإسراء		
﴿ وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ ﴾	(٧٦)	٢٨٩

سورة الكهف		
﴿ ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾	(٢٥)	٣١٢
سورة مريم		
﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾	(٦٩)	٩٢، ٩٣
سورة الحج		
﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾	(٣٥)	٢٠٦
سورة النور		
﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ ﴾	(٩)	٣٤،٤٣، ١٢٧
سورة النمل		
﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾	(٢٥)	٦٦
سورة الروم		
﴿ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾	(٤)	١٩٦
سورة سبأ		
﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾	(١٠)	٢٦٣
سورة الصافات		
﴿ بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾	(٦)	٢٠٢
﴿ إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴾	(٣٨)	٢٠٦
سورة ص		
﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾	(٣)	١١٣
سورة الزمر		
﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾	(٦٧)	١٧١
سورة غافر		
﴿ لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ ﴾	(٣٦-٣٧)	٢٩٤

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس آثار الصحابة

فهرس أقوال العرب وأمثالهم

فهرس الأبيات الشعرية

رأيتك كما	عمرو	الطويل	رشيد بن شهاب اليشكري	٩٦
ثم راحوا	الأزر	الرمل	طرفة بن العبد	١٧٧
فيوم علينا	نسر	المتقارب	النمر بن تولب	٤٧، ١٠١
لنعم الفتى	والخصر	الطويل	امرؤ القيس	٢٧٣
قافية السين				
يا صاح ياذا	والحلس	الكامل	خزر بن لوذان السدوسي أو خالد بن مهاجر	٢٤٥
اضرب عنك	الفرس	الوافر	طرفة بن العبد البكري	٢٧٩
فنادوا بالرحيل	نفسي	مجزوء الكامل	مجهول	٣٢٠
فأين إلى	احبس	الطويل	مجهول	١٥٠
فإني الليث	افتراسي	الوافر	مجهول	١٧١
قافية الضاد				
فما أنا	الضابط	المتقارب	أسامة بن الحارث الهذلي	١٦٠
قافية العين				
حننت إلى	معا	الطويل	الصمة القشيري	١٩٦
أنا ابن	وقوعا	الوافر	المرار بن سعيد الأسدي	٢٤٢
تعدون عقر	المقنعا	الطويل	جرير بن عطية الخطفي	٣٠٨
فمهما تشأ	تمنعا	الطويل	الكميت بن معروف أو الكميت بن ثعلبة أو عوف بن عطية بن الجزع	٢٧٨
لا تهين	رفعه	الخفيف	الأضبط بن قريع السعدي	٢٧٨
صدقت قائل	يافعا	الكامل	رجل من طيء	٢٢٢
فقالت أكل	وتخدعا	الطويل	جميل بثينة أو حسان بن ثابت	٢٨٦

أطوف	لكاع	البسيط	الحطيئة	٢٦٧
ومساميح	الطمع	الرمل	سويد بن أبي كاهل	٢٠٦
قافية الفاء				
يمته لرجائه	مخوفا	الكامل	مجهول	١٥٧
وما قام	اعرف	الطويل	الفرزدق	٢٩٢
ومن قبل	العواطف	الطويل	مجهول	١٩٦
الحافظو عورة	نطف	المنسرح	قيس بن الخطيم	٢٠٦
للبس عباءة	الشفوف	الوافر	ميسون بنت بحدل	٢٩٤
من تثقفن	شافي	الكامل	بنت مرة بن عاهان	٢٧٧
تنفي يداها	الصياريف	البسيط	الفرزدق	٢٠٤
ألا حبذا	دنف	الطويل	مجهول	٥٧، ٣٣٩

قافية القاف

ائن شمت	أولقا	الطويل	رجل من طيء	٧٤
يوشك من	يوافقها	المنسرح	أمية بن أبي الصلت	١١٦
عدس ما	طليق	الطويل	يزيد بن مفزع الحميري	٩١
ألم تسأل	سملق	الطويل	جميل بثينة	٢٩٢
والتغلبيون نعم	منطيق	البسيط	جرير بن عطية الخطفي	٢٢٣
ومن لا يقدم	يزلق	الطويل	كعب بن زهير أو زهير ابن أبي سلمى	٣٠٢
ضربت صدرها	الأواقي	الخفيف	المهلهل بن ربيعة	٢٦١
إن قهراً	محقّ	الخفيف	مجهول	١٤١
ما كان ضرك	المحنق	الكامل	قتيلة بن النظر	٨٨
سرينا ونجم	شارق	الطويل	مجهول	٤٧، ١٠١

وإلا فاعلموا	شقاق	الوافر	بشر بن أبي خازم	١٢٤
عاتبتني وما	التلاقي	الخفيف	مجهول	٢٢١
قافية الكاف				
فلما خشيت	مالكا	المتقارب	عبد الله بن همام السلولي	١٧٦
تعيرنا أننا	ملوكا	المتقارب	مجهول	١٧٢
بئس قرينا	مالك	السريع	مجهول	٢٢٤
قافية اللام				
يوماً تراها	نغلا	المنسرح	الأعشى	٢٤٤
أزماني قومي	مميلا	الكامل	الراعي النميري	١٦٠
قلت إذ	رملا	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٢٤٩
يا صاح هل	الأملا ؟	البسيط	رجل من طيء	١٦٨
يذيب الرعب	لسالا	الوافر	أبو العلاء المعري	٣٤، ١٠٥
قد قيل	قيلا	البسيط	النعمان بن المنذر	١١٠
كن للخليل	أو بخلا	المنسرح	مجهول	١٧٦
لما ترفل	صنبلا	الكامل	المهلهل بن ربيعة	١١٨
أنجب أيام	نجلا	المنسرح	الأعشى	٢٠٠
بأنك ربيع	الثمالا	المتقارب	جنوب بنت عجلان أو غمرة بنت عجلان	١٢٦
أوانس يسلبن	مجتلى	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٢٦٨
فلا مزنة ودقت	أبقالها	المتقارب	عامر بن جوين الطائي	١٣٩
فألفيته غير	قليلا	المتقارب	أبو الأسود الدؤلي	٢٠٧
أراهم رفقتي	انخزالا	الوافر	عمر بن أحمد الباهلي	١٣٤
فأطعمنا من	عاجله	الطويل	مجهول	٢٤٤

وهم ضربوك	العظام	الوافر	أوس بن الدغفاء	٢٥٧
لعل التقانا	للرحم	الطويل	مجهول	٢٩٤
لا يركنن أحد	لحمام	الكامل	أبو نعامة أو قطري بن الفجاءة المازني	١٦٨
وكنت أرى	واللهازم	الطويل	مجهول	١٢٢
أتقول إنك	مستسلم	الكامل	نسب إلى الفرزدق	١٢٣
فإن لم تك	صيغم	الطويل	خنجر بن صخر الأسدي	١١١
وما اعطياني	كرمي	المنسرح	كثير عزة	١٢٠
إذا قالت	حذام	السريع	لجيم بن صعب أو ويسم ابن طارق	٢٨٣
من يعن	والكرم	البسيط	مجهول	٩٣
ولقد خشيت	ضمضم	الكامل	عنترة بن شداد	١٧٦
ماوي يا ربتما	الميسم	السريع	ضمرة بن أبي ضمرة النهشلي	١٨٨
فساغ لي	الحميم	الوافر	يزيد بن الصعق، أو عبد الله بن يعرف	١٩٧
وكريمة من	الأعلام	الكامل	مجهول	١٨٩
مشين كما	النواسم	الطويل	ذو الرمة	١٩١
على حالة	حاتم	الطويل	الفرزدق	٢٥٦
ذم المنازل	الأيام	الكامل	جرير بن عطية الخطفى	٨٦
ولكن نصفاً	وهاشم	الطويل	الفرزدق	٤٦، ١٥١
يناف القرط	تيم	الوافر	مجهول	٢٢٤
يا ليت شعري	ندم	البسيط	ساعدة بن جؤية	٣٠٧
قافية النون				
تنفك تسمع	تكونه	الكامل	خليفة بن البزاز	١٠٧

فهرس أنصاف الأبيات الشعرية

فهرس الأرجاز

قافية الجيم		
الكنافج المحالج	جندل بن المثنى الطهوي	١٩٩
العواهج دارج	جندب بن عمرو	٢٥٣
قافية الحاء		
فسيحا فنستريحا	أبو النجم العجلي	٢٩١
قافية الدال		
سيداً هدى	رؤبة بن العجاج	١٤٣
مزيد البرود	رؤبة بن العجاج	١٥٤
شديد	أبو زبيد الطائي	٢٦٥
قدي	حميد بن مالك الأرقط	٨٣
قافية الراء		
شطيراً أطيرا	مجهول	٢٨٨
خنزره كمره	الأعوربن براء الكلبي	٣١٣
أسيرها قصورها	مجهول	٩٦
العواور	العجاج	٣٥١
سائر	صبية من الأعراب	٢٦٦
عذيري	العجاج	٢٧١

تيثم ميسم	حكيم بن معية	٢٣٦
عصام اللحام	مجهول	٢٠٠
الكرم ظلم	رؤبة بن العجاج	٣٥، ٥٨، ٧٠
قافية النون		
حسانا الليانا	رؤبة	٢٠٤
فطينا اسرائينا	مجهول	٥٨، ١٣٦
العينانا الظبيانا ديوانا فلانا	رجل من صنبة أو رؤبة بن العجاج	٧٣
بدينا شفينا دينا	عبدالله بن رواحة	٢٢٩
قطني بطني	مجهول	٨٤
خولان همدان	امرأة من العرب	٢٣٩
وإن	رؤبة	٣٠٥
قافية الهاء		
أباها غايتاها	رؤبة بن العجاج أو أبو النجم العجلي	٥٨، ٧١

قافية الياء		
تنزيا صبيا	مجهول	٢١٤
العلي المطي	مجهول	١٢١
العلي الصبي	رؤبة بن العجاج	١٢٣
السخي الرخي	مجهول	٢٢٧
الحمى	العجاج	٢٧٤

فهرس الأعلام

فهرس القبائل ولغاتهم

فهرس المدن والامكنة والمواضع

فهرس الكتب

فهرس المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

• إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد الدمياطي، الدمشقي الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ)، رواه وعلق عليه محمد الضباع - مصر، ١٣٥٩هـ.

• الأحاديث المختارة، لأبي عبد الله بن محمد بن عبد الله المقدسي(ت٦٤٣هـ)، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط/١، ١٤١٠ هـ.

• ارتشاف الضرب، لأثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي (ت٧٤٥هـ)، مطبعةالقاهرة، ط/١، ١٩٨٤م.

• إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، أبي العباس، شهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي، مكتبة المثنى بغداد، قاسم محمد رجب، (د.ت).

• أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير، أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ) تحقيق: محمد إبراهيم البنا، ومحمد أحمد عاشور، كتاب الشعب، طبعة جديدة، القاهرة، ١٩٧٠م.

• أسرار البلاغة في علم البيان، للإمام عبد القاهربن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ أو ٤٧٤)، تنقيح السيد محمد رشيد الرضا، منشيء المنار، دار المطبوعات العربية للطباعة والنشر، (د.ت).

• أسرار النحو، لشمس الدين، أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ) تحقيق د. أحمد حسن حامد، دار الفكر، عمان(د.ت).

• الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) مطبعة دائرة المعارف، حيدر أباد الدكن، ط/٢، ١٣٦٠هـ.

• الإصابة في تمييز الصحابة، لشهاب الدين، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(ت٨٥٢هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط/ ١، ١٣٢٨هـ طبعة مصورة.

- إصلاح المنطق، لابن السكيت، يعقوب بن إسحق (ت٢٤٤هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط/ ٣، ١٩٧٠م.
- الأصمعيات، لأبي سعيد، عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط/ ٣، ١٩٦٧م.
- الأصول في النحو، لابن السراج، أبي بكر، محمد بن سهل (ت٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ٢، ١٩٨٧م.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر، أحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق، د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٩م.
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، (ت ١٩٧٦ م)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط/ ٤، ١٩٧٩م.
- أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء، لمحمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي (ت١٣٧٠هـ)، المطبعة العلمية، حلب، ط/ ١، ١٣٤٤هـ- ١٩٢٥م.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر، دار الثقافة بيروت، ط/ ٦، ١٩٨٣م، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
- الأغراب في جدل الأعراب، لأبي البركات، عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، / ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
- الاقتراح في علوم أصول النحو، للإمام العلامة أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، الهند، ط٢، ١٣٥٩هـ.
- الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت٣٥٦هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٣٤٤هـ- ١٩٢٦م.
- الأمالي الشجرية، لأبي السعادات، ضياء الدين ابن الشجري (٥٤٢هـ)، مطبعة حيدر أباد الدكن، ١٣٤٩هـ.
- أنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط/ ١، ١٩٧٣م.

- الأنساب، لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي (ت ٥٦٢هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند ١٣٨٢ هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري النحوي (ت٥٧٧ هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الأنصاف، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (د.ت).
- الإيضاح في شرح المفصل، للشيخ أبي عمرو، عثمان بن عمرو، المعروف بابن الحاجب النحوي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق وتقديم د. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٢م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا بن محمد أمين مير سليم البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، دار الفكر١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- البداية والنهاية، لأبي الفداء، الحافظ ابن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف بيروت، ط/ ٢، ١٩٧٧م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة، ط/ ١، ١٣٤٨هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر ١٩٦٤م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، طبعة المطبعة الخيرية، ١٣٠٦ هـ.
- تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت٨٠٨هـ)، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٧٧م.
- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان (ت١٣٧٥هـ- ١٩٥٦م)، (بالألمانية).

- تاريخ الأدب العربي بالعراق، تأليف: المحامي عباس العزاوي (١٩٧١م)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٦٢م.
- تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، المكتبة السلفية، المدينة المنورة. (د.ت).
- تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦م.
- تاريخ ابن الوردي (تتمة المختصر عن أخبار البشر) للعلامة الشيخ زين الدين، عمر بن المظفر الوردي (ت٧٤٩هـ)، تقديم محمد مهدي الخرسان، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ط/ ٢، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.
- التبصرة في القراءات، لأبي محمد، مكي بن أبي طالب القيسي، القيرواني، القرطبي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق د. محيي الدين رمضان. منشورات معهد المخطوطات العربية- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط/ ١، الكويت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- تحفة الأحوذي، شرح جامع الترمذي، لأبي العلي محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، نشره حسن إيراني، دار الكاتب العربي بيروت.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق د. عباس مصطفى الصالحي، المكتبة العربية، بيروت، ط/ ١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٤هـ.
- الترغيب والترهيب، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، أبو أحمد، (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤١٧هـ.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، مصر١٣٧٧هـ- ١٩٦٧م.
- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت٧٤٥هـ)، وبهامشه تفسيران جليلان أحدهما النهر الماد من البحر المحيط، وثانيهما الدر اللقيط من البحر المحيط، الناشر الرياض، المملكة العربية السعودية، (د.ت).
- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، دار صادرة بيروت، الطبعة

المصورة عن طبعة حيدر أباد الدكن، ١٣٢٥هـ.

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لحسن بن أم قاسم المرادي (ت٧٤٩ هـ)، تحقيق وشرح: د. عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط/ ١، ١٣٩٦هـ.
- الجامع، لمعمر بن راشد الأزدي (ت١٥٣ هـ)، تحقيق: حبيب الأعظمي منشور ملحقاً بكتاب المصنف للصنعاني، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- الجامع الصغير في علم النحو، لجمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد شريف سعيد الزيبق، مطبعة الملاح ، سوريا، ط/ ١، ١٩٦٨م.
- الجمل، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢م.
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (٥٠٢ هـ)، تحقيق: محمد علي الهاشمي، دار القلم، دمشق، ط/ ٢، ١٩٨٦م.
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد الحميد قطامش، المؤسسة المصرية للطباعة الحديثة، ط/ ١، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، لحسن بن أم قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق طه محسن، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.
- الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشرق، بيروت، ط/ ٢، ١٩٧٧م.
- الحماسة البصرية لصدر الدين، علي ابن الحسن (ت ٦٥٩هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، ط٣، بيروت، د.ت.
- الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ودار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق عبد السلام محمد بن هارون، ١٩٨٦،١٩٧٩م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجارنداير الهدى، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت).
- دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد، وأحمد الشنتاوي،

و د.عبد الحميد يونس، كتاب الشعب، القاهرة، ط/ ١، ١٩٣٣م.

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٦م.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علوم العربية، لأحمد بن الأمين الشنقيطي، (١٣٣١هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط/ ١، ١٩٧٣م.
- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، صحح أصله الأستاذ الإمام الشيخ مفتي الديار المصرية محمد عبدة والأستاذ اللغوي المحدث الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي، ووقف على تصحيح طبعه وعلق على حواشيه السيد محمد رشيد رضا، مكتبة القاهرة، ١٩٦١م.
- ديوان إبراهيم بن العباس الصولي، (ت ٢٤٣هـ)، ضمن الطرائف الأدبية، دار الكتب بيروت، (د.ت).
- ديوان ابن الدمينة، (ت ١٣٠هـ)، صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، تحقيق أحمد راتب النفاخ مكتبة دار العروبة، القاهرة، ط/ ١، ١٩٥٩م.
- ديوان ابن الوردي، عمر بن المظفر (ت٧٤٩هـ)، تحقيق د. أحمد فوزي الهيب.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، (ت ٦٥هـ)، تحقيق:الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد ، ط/ ٢، ١٩٦٤م.
- ديوان أبي دؤاد الأيادي (ت...هـ)، نشر جوستاف جرونيام، ضمن دراسات في الأدب العربي، ترجمة إحسان عباس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ط/ ١، ١٩٥٩م.
- ديوان أبي زبيد الطائي،(ت ٦٢هـ)، تحقيق:نوري حمودي القيسي، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره، مطبعة المعارف بغداد ،ط/ ١، ١٩٦٧م.
- ديوان أبي النجم العجلي، (ت١٣٠ هـ)، تحقيق: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- ديوان الأخطل التغلبي، (ت ٩٠هـ)، شرحه: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ ١، ١٩٩٢م.
- ديوان الأسود بن يعفر، (ت نحو ٢٢ق هـ)، صنعه د. نوري حمودي القيسي، العراق، وزارة الثقافة و الإعلام، ١٩٧٠م.

- ديوان الأعشى، ميمون بن قيس، (ت ٧هـ)، تحقيق: محمد محمد آل ياسين، المطبعة النموذجية القاهرة، (د.ت).
- ديوان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، (ت ٤٠هـ) جمع نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- ديوان أمرىء القيس، (ت ١٣٠ق هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط/ ٢، ١٩٦٤م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت، (ت ٥هـ)، جمعه بشير يموت، بيروت، ط/ ١، ١٩٣٤م.
- ديوان أوس بن حجر، (ت ٩٨ق هـ)، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٦م.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، ت نحو (٢٢ق هـ)، تحقيق عزة حسن، منشورات دار الثقافة والإعلام، بغداد، ط/ ١، (د.ت).
- ديوان تميم بن مقبل (ت ٣٧هـ)، تحقيق: عزة حسن، دمشق، دار إحياء التراث القديم، بيروت، ١٩٦٢م.
- ديوان جران العود النميري، (ت هـ)، صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق د.نوري حمودي القيسي، بغداد، ١٩٨٢م.
- ديوان جرير بن عطية الخطفى، (ت ١١٠هـ)، دار صادر، بيروت للطباعة والنشر، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
- ديوان جميل بثينة، (ت ٨٢هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- ديوان حاتم الطائي، (ت٤٦ ق.هـ)، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط/ ٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- ديوان الحارث بن خالد المخزومي، (شعر الحارث بن خالد) (ت ٨٠هـ)، تحقيق: يحيى الجبوري، بغداد، ١٩٧٢م.
- ديوان حسان بن ثابت (ت ٥٤هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- ديوان الحطيئة، (ت ٤٥هـ)، برواية وشرح ابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه، الناشر مكتبة الخانجي مطبعة المدني، القاهرة، ط/ ١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

- ديوان الحماسة، لأبي تمام، حبيب بن أوس الطائي، (ت ٢٣١هـ)، بشرح مختصر من شرح التبريزي، مطبعة السعادة بمصر، ط/ ٣، ١٩٢٧ م.
- ديوان حميد الأرقط (ت...هـ)، دار الكاتب العربي بيروت، د.ت.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي، (ت نحو ٣٠هـ)، وفيه يائية أبي دؤاد الأبادي صنعة عبد العزيز الميمني- القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية،١٣٧١هـ-١٩٥١م.
- ديوان الخنساء، تماضر بنت عمرو (ت ٢٤هـ)، دار صادر، بيروت، ط/ ٦، ١٩٦٩م.
- ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة (ت ١١٧هـ)، شرح أحمد بن حاتم الباهلي، رواية ثعلب، تحقيق: عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط/ ١، ١٩٢٨م.
- ديوان الراعي النميري، (ت ٩٠هـ)، تحقيق راينهرت فايبرت، نشر فرانتس شتاينر بفيسبادنن بيروت، ط/ ١، ١٩٨٠م.
- ديوان رؤبة بن عبد الله العجاج (ت ١٤٥هـ)، تحقيق: د. سعيد صناوي، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- ديوان زهير بن أبي سلمى (ت ١٣ق هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- ديوان زيد الخيل الطائي (ت ٩هـ)، صنعة د. نوري حمودي القيسي، مطبعة النعمان- النجف الأشرف، دواوين صغيرة، ساعدت وزارة التربية العراق في طبعه، مطابع الأمان- درعون- لبنان، ١٩٧١م.
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس (ت نحو ٤٠ هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٩٥٠م، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م.
- ديوان السموأل بن عاديا الغساني، دار صادر، بيروت، ١٩٦٤م.
- ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري (ت بعد ٦٠هـ)، مراجعة محمد جبار المعيبد، تحقيق: شاكر العاشور، ط/ ١، ١٩٧٢م.
- ديوان الشنفرى، (ت نحو ٧٠ق هـ)، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، ط/ ١، ١٩٩١م.
- ديوان طرفة بن العبد (ت نحو٨٦ ق هـ)، تحقيق: المحامي فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت- لبنان، ط/ ١، ١٩٦٩م.
- ديوان الطرماح بن حكيم (ت نحو ١٢٥هـ)، تحقيق: عزة حسن، دمشق، ١٩٦٨م.

- ديوان طفيل الغنوي (ت نحو ١٣ق هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد بيروت، ط/ ١، ١٩٦٨م.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي (ت نحو ١٨هـ)، تحقيق: د. يحيى الجبوري دار الجمهورية بغداد، ١٩٦٨م.
- ديوان عبدالله بن رواحة الأنصاري (ت ٨هـ)، تحقيق: حسن محمد باجودة، مكتبة التراث القاهرة، ط/ ١، ١٩٧٢م.
- ديوان عبد الله بن الزبعرى (ت١٥ هـ)، تحقيق: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ٢، ١٩٨١م.
- ديوان عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي (ت نحو ١٩٠هـ)، دار صادر، بيروت، د.ت.
- ديوان عبيد بن الأبرص (ت نحو ٢٥ق هـ)، تحقيق: حسين نصار، طبعة البابي الحلبي، ط/ ١، ١٩٥٧م، وطبعة دار صادر- دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٤م.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات (ت ٨٥ هـ)، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر- بيروت، ١٩٥٨م.
- ديوان العجاج، عبد الله بن رؤبة (ت نحو٩٠هـ)، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، ١٩٧٣م.
- ديوان عدي بن زيد العبادي (ت نحو٣٥ق هـ)، تحقيق: محمد جبار المعيبد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، بغداد، سلسلة كتب التراث، (د.ت).
- ديوان عروة ابن الورد (ت...هـ)، شرح يعقوب بن إسحاق السكيت، دمشق، مطابع وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٦٦م.
- ديوان علقمة بن عبدة الفحل (ت نحو ٢٥ق هـ)، تحقيق: لطفي الصقال ودرية الخطيب، راجعه فخر الدين قباوة - دار الكتاب العربي، حلب، ط/ ١، ١٩٦٩م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة (ت ٩٣هـ)، تحقيق وشرح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط/ ٢، ١٩٨٣م.
- ديوان عمرو بن قميئة (ت نحو ١٨٠ق هـ)، تحقيق وشرح: د. خليل إبراهيم العطية، بغداد دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

• ديوان عنترة بن شداد (ت نحو ٢٢ق هـ)، تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي بيروت، ط/ ٢، ١٩٨٣م.

• ديوان الفرزدق (ت ١١٠هـ)، دار صادر، بيروت، وطبعة الصاوي، ١٣٥٤هـ.

• ديوان القطامي (ت نحو ١٣٠هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، أحمد مطلوب، مطبعة العاني- بغداد، ط/ ١، ١٣٨١هـ- ١٩٦٢م.

• ديوان قيس بن الخطيم (ت نحو ٢ ق. هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، مطبعة العاني- بغداد، ط/ ١، ١٩٦٣م.

• ديوان قيس بن ذريح (ت ٦٨هـ)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ ١، ١٩٩٣م. وطبعة دار صادر، بيروت.

• ديوان كثير عزة (ت ١٠٥هـ)، تحقيق وشرح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ط/ ١، ١٩٧١م.

• ديوان كعب بن زهير (ت ٢٦هـ)، تحقيق: سامي مكي العاني، منشورات مكتبة النهضة، مطبعة المعارف، بغداد، ط/ ١، ١٩٦٦م.

• ديوان كعب بن مالك الأنصاري (ت...هـ)، تحقيق: د. سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

• ديوان الكميت بن زيد (ت ١٢٦هـ)، تحقيق: محمد نبيل الطريفي، دار صادر، بيروت، (د.ت)

• ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت ٤١هـ)، شرح وتحقيق: إبراهيم جزيني، منشورات دار القاموس الحديث- بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، (د.ت).

• ديوان المتلمس الضبعي (ت نحو ٥٠ ق. هـ)، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، ط الشركة المصرية للطباعة، ١٩٧٠م.

• ديوان المتنبي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق وشرح: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٠م.

• ديوان المتوكل الليثي، (ت هـ) (شعر المتوكل الليثي)، تحقيق: د. يحيى الجبوري، مطابع التعاونية اللبنانية، درعون، لبنان، ١٩٧١م.

• ديوان المثقب العيدي (ت ٣٥ ق. هـ)، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد

المخطوطات العربية، المجلد ١٦، القاهرة، ١٩٧٠م.

- ديوان مجنون ليلى (ت ٦٨هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار مصر العربية للطباعة، القاهرة، (د.ت).
- ديوان مسكين الدارمي (ت ٨٩هـ)، تحقيق: خليل العطية وعبد الله الجبوري، دار البصري، بغداد، ١٩٦٢م.
- ديوان النابغة الجعدي (ت نحو ٥٠ هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامي، ط/ ١، ١٩٦٤م.
- ديوان النابغة الذبياني (ت نحو ١٨ ق. هـ)، تحقيق: كرم البياتي، دار صادر، بيروت للطباعة والنشر، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م.
- ديوان النمر بن تولب (ت نحو ١٤هـ)، تحقيق: د. محمد نبيل الطريفي، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- ديوان هدبة بن خشرم (ت نحو ٥٠هـ)، تحقيق: يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٦م.
- ديوان ابن الوردي، عمر بن النمظفر (٧٤٩هـ)، تحقيق: د. أحمد فوري الهيب، الكويت، ط/ ١، ١٩٨٦م.
- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري (ت ٦٩هـ)، تحقيق: عبد القدوس صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ١، ١٩٨٢م.
- ذخائر التراث العربي الإسلامي، دليل ببلوغرافي للمخطوطات العربية المطبوعة، لعبد الجبار عبد الرحمن، جامعة البصرة، ١٩٨٢م.
- ذيل تذكرة الحفاظ، أبو المحاسن، محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي (ت٧٦٥ هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تأليف العلامة محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني (ت١٣١٣هـ)، تحقيق: أسد الله إسماعليان، دار المعرفة- بيروت، لبنان، (د.ت).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للمفتي العلامة أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغداداي (ت١٢٧٠هـ)، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، (د.ت).

- زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت٤٥٣ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط/ ٤، ١٩٧٢م.
- السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى المعروف بابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٨٠م.
- سر صناعة الإعراب، لابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم دمشق، ط/ ١، ١٩٨٥م.
- سمط اللآلي في شرح آمالي القالي، للوزير أبي عبيد، عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت٤٨٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الحديث، بيروت، ط/ ٢، ١٩٨٤م.
- سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي السلمي(ت٢٧٩هـ) تحقيق: محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د.ت).
- سنن الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.
- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
- سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١،١٩٩١م.
- سير أعلام النبلاء، تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ١، ١٩٨٥م.
- السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٣هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٢م.

• شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي فلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت).

• شرح أبيات سيبويه، تأليف أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (ت٣٨٥هـ)، دار المأمون للتراث، بيروت، ١٩٧٩م.

• شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مراجعة محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، (د.ت).

• شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لعلي بن محمد الأشموني، (ت ٩٢٨هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب، بيروت، ط/ ١، ١٩٥٥م.

• شرح ألفية ابن مالك، لأبي عبد الله، بدر الدين محمد بن محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، (د.ت).

• شرح التسهيل لابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن السيد، مكتبة الأنجلو المصرية، ط/ ١، (د.ت).

• شرح التصريح على التوضيح، لخالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، دار إحياء الكتاب العربي، عيسى البابي الحلبي، مصر، (د.ت)

• شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الإشبيلي(ت٦٦٩هـ)، تحقيق: د.صاحب أبو جناح، مؤسسة دار الكتب والطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

• شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق: محمد عزت نصر الله، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

• شرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد المرزوقي (ت٤٢١هـ)، نشرة أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط/ ١، ١٩٥١م.

• شرح الشافية، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.

• شرح شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، شرح وتعليق عبد الغني القر، دار الكتب العربية ودار الكتاب، بيروت، (د.ت).

• شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عدنان عبد الرحمن

الدوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لقاضي القضاة، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، الهمداني، المصري (ت٧٦٩هـ)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٨٤ هـ.
- شرح الكافية، لرضي الدين الاستربادي (ت٦٨٦هـ)، تقديم د. إميل بديع يعقوب، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- شرح الكافية الشافية، لجمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ٢٠٠٠م.
- شرح اللمع، لابن برهان العكبري (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: د. فائز فارس، مطابع كويت تايمز التجارية، ط/ ١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- شرح المفصل، تأليف: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، عالم الكتب بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ت).
- شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي، تفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي (ت٣٣٩هـ)، تحقيق: داود سلوم ود.نوري حمودي القيسي، عالم الكتب بيروت، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.
- شروح سقط الزند: للتبريزي والبطليوسي والخوارزمي، الدار القومية (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية).
- شعب الإيمان، لأبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤١١هـ
- شعر الراعي النميري، وأخباره تحقيق: ناصر الحاني جمع شواهده: عز الدين التنوخي، دمشق، ١٩٦٤.
- شعر نصيب بن رباح صنعة داود سلوم، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٦٨ م.
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر لا ناشر، لا ب، ط/ ٣، ١٩٧٧م.

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي (ت٨٢١هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.
- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى أديب البغا، دار ابن كثير اليمامة، بيروت، ط/ ٣، ١٩٨٧م.
- صحيح ابن حبان، محمد بن حيان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط/ ٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
- صحيح مسلم، بشرح النووي، تحقيق وإشراف: عبد الله أحمد أبو زينة، القاهرة، (د.ت).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف المؤرخ الناقد: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، منشورات، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د.ت).
- الطبقات، لأبي عمرو خليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط/ ١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٠م.
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط/ ٢، (د.ت).
- طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ)، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، (د.ت).
- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر، ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية.
- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت٣٧٩ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٣م.
- العبر في خبر من غبر، لأحمد بن محمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد، وزارة الإرشاد، الكويت، ١٩٦٦م.
- العقد الفريد، لشهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٧هـ)،

تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٣م.

- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣ هـ)، بعناية ج. براجستراسر، مكتبة الخانجي، بيروت، ط/ ١، مصر١٣٥١هـ-١٩٣٢م، وط/ ٣، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.
- الغرة المخفية، لأحمد بن الحسين الموصلي المعروف بابن الخباز (ت٦٣٩هـ)، في شرح الدرة الألفية، لابن معط (ت٦٢٨هـ)، تحقيق: حامد محمد العبدلي، ط/ ١، ١٤١٠هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، طبعة جديدة منقحة ومصححة عن الطبعة التي حقق أصلها ورقم كتبها وأبوابها وأحاديثها عبد العزيز بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت.).
- فتح الرب المالك بشرح ألفية ابن مالك، محمد بن قاسم الغزي (ت٩١٨هـ)، تحقيق: محمد المبروك الختروشي، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، (د.ت).
- فرائد اللآل في مجمع الأمثال، لإبراهيم بن السيد علي الأحدب الطرابلسي الحنفي (ت ١٣٠٨هـ)، بيروت، (د.ت).
- فهرس الخزانة التيمورية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٤٨.
- فوات الوفيات، لمحمد بن أحمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ)، وهو ذيل على وفيات الأعيان، لابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٥١م.
- قضاة دمشق الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء دمشق لابن طولون شمس الدين محمد (ت٩٥٣هـ)، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٥٩م.
- الكامل، لمحمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربية، (د.ت)
- الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م.

- الكتاب: لسيبويه أبي بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد بن هارون، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)
- كتاب الأفعال، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي، المعروف بابن القطاع (ت٥١٥ هـ)، عالم الكتب، ط/ ١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- كتاب حروف المعاني، صنفه أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٤٠ هـ)، تحقيق: د. علي توفيق محمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، إربد، الأردن، ط/ ١، ١٤٠٤هـ.
- كتاب المخصص لأبي الحسن علي الأندلسي المعروف بابن سيدة (ت٤٥٨هـ)، القاهرة، المطبعة الأميرية الكبرى، ١٣١٦هـ.
- كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقرىء الفيومي (ت٧٧٠هـ)، ط/ ٧، بالمطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٨٢م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) الناشر، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، (د.ت).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله بن إسماعيل المشهور بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، (طبعة مصورة).
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، ١٩٧٤م.
- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت).
- لطائف الإشارات في فنون القراءات، للإمام شهاب الدين القسطلاني (ت٩٢٣هـ) تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان، ود.عبد الصبور شاهين، مطابع الأهرام التجارية القاهرة، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
- لمع الأدلة في أصول النحو، لأبي البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، (مطبوع مع الأغراب في جدل الإعراب)؛ دار الفكر، بيروت، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.
- ما ينصرف وما لا ينصرف، لأبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: هدى محمود

قراءة، القاهرة، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

- مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، بمصر، ط/ ٢، ١٩٦٠م.
- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد الميداني (ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ ٢، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٩م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصر و د. عبد الحليم النجار و د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت ٧٣٩هـ)، وهو (مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي)، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، مصر، ط/ ١، ١٩٥٤م.
- المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، طبعة مصورة عن طبع الهند- بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، المطبعة الميمنية، ١٣١٣هـ.
- مسند الشافعي، محمد بن إدريس أبي عبد الله الشافعي (ت٢٠٤هـ)، مدينة النشر، بيروت، (د.ت).
- مسند الشهاب، محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق: حميد بن عبد الحميد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ٢، ١٩٨٦م.
- مسند أبي عوانه، يعقوب بن أبي إسحاق الإسفراييني (ت٣١٦هـ)، دار المعرفة بيروت، (د.ت).
- مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت٣٠٧هـ)، دار المأمون للتراث، دمشق، تحقيق: حسين سليم أسد، ط/ ١، ١٩٨٤م.
- مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط/ ١، ١٤٠٩هـ.

- مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ ٢، ١٤٠٣هـ.
- معاني الحروف لعلي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة.
- معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار البشير ودار الأمل، ط/ ٢، ١٩٨١م.
- معاني القرآن، لأبي زكريا، يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، (د.ت).
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٣٦٧هـ- ١٩٤٧م.
- معجم الأدباء، لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/ ١، ١٩٩٣، وطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، وط/ ١، ١٩٨٤م.
- المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة ١٤١٥هـ.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، جمع وإعداد وتحرير: د. محمد عيسى صالحية، المنظمة العربية للتربية والعلوم، معهد المخطوطات المصورة، القاهرة، ١٩٩٢- ١٩٩٥م.
- معجم الشعراء ،لمحمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب، عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م.
- معجم شواهد العربية، تأليف: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط/ ١، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
- المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد

السلفي، مكتبة العلوم والحكمة، الموصل، ط/٢، دار ابن كثير اليمامة، ١٩٨٣م، تحقيق: د.مصطفى أديب ،بيروت، ط/٣، ١٩٨٧م.

- معجم ما استعجم، لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط/٣، ١٤٠٣هـ.
- معجم المؤلفين، تراجم مؤلفي الكتب العربية، تأليف عمر رضا كحالة، دار العربي، إحياء التراث، (د.ت).
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني بالقاهرة، (د.ت).
- المفضليات، للمفضل الضبي، (ت ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط/٤، دار المعارف، مصر، (د.ت).
- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، لمحمد بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- المقرب، لعلي بن مؤمن، المعروف بابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦م.
- مناظرتان بين السيف والقلم، للشيخ عمر بن مظفر بن الوردي (ت٧٤٩هـ)، والشيخ محمد بن نباته الجذامي المصري (ت٧٦٨هـ)، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، العدد الرابع، بغداد، ١٩٨٣م.
- المنصف، شرح ابن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني البصري (ت٢٤٩هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط/١، ١٩٥٤م.
- موطأ مالك، أنس بن مالك الأصبحي (ت١٧٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار

إحياء التراث العربي، مصر، (د.ت).

• النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، للتأليف والترجمة والطباعة.

• نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لابن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد بن أبي الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٦٧م.

• النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد المشتهر بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، مراجعة وتصحيح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

• هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، دار الفكر، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

• همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم اللغة العربية، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ)، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط/ ١، ١٣٢٧هـ.

• الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل الصفدي (ت٧٦٤هـ)، باعتناء شكري فيصل، فرانز شتاينر بفيسبادن، ط/ ١، ١٩٨١م.

• وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مطبعة السعادة، ط/ ١، ١٩٤٨م.

• **الرسائل الجامعية:**

• شروح ألفية ابن مالك المطبوعة، دراسة نحوية وصرفية موازنة (أطروحة دكتوراه) عبد الرضا جواد حيال، جامعة بغداد، كلية التربية- ابن رشد،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

المحتويات

TAḤRĪR AL-ḪAṢĀṢAH FĪ TAYSĪR AL-ḪULĀṢAH

A grammatical and morphological explanation of "Alfiyat Ibn Malik" in syntax

by

Zaynuddīn Ibn al-Wardi

Edited by

Dr. Muḥammad Miz^cal Ḫlāṭi

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH

Beirut-Lebanon

هذا الكتاب

تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة

- إن صفحات تاريخنا العربي الإسلامي زاخرة بالكثير من رجال العلم والمعرفة، الذين شيدوا صرح الحضارة العربية الإسلامية المشرقة، فوضعوا المصنفات في مختلف العلوم والفنون.

- ولقد حظيت اللغة العربية وعلومها بالنصيب الأوفر من تلك المصنفات، لما لها من علاقة وثيقة بالدين الذي اعتنقوه، فهي لغة القرآن الكريم، ولغة نبيه المصطفى العظيم عليه أفضل الصلوات والتسليم، فبها يتعبدون وبها يقيمون شعائرهم ويتفقهون.

- ومن أولئك العلماء، الذين نذروا أنفسهم لذلك: العالم الجليل زين الدين عمر بن المظفر بن الوردي. فقد ترك لنا جملة من نتاجاته المعرفية نستقي منها وننهل.

- وقد وقع اختيار الباحث على أحد مؤلفات ابن الوردي الجليلة، وهو كتاب «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة» وهو شرح لألفية ابن مالك.

- وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن تنقسم الرسالة على قسمين:

- (القسم الأول): الدراسة، (والقسم الآخر): التحقيق. واستدعت مادة الدراسة تقسيمها على أربعة فصول: تضمن (الفصل الأول): سيرة ابن الوردي وآثاره، أما (الفصل الثاني) فاشتمل على كتاب (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة) ونسبته إلى الشارح وأهميته وقيمته ولا سيما بين شروح الألفية وشخصية الشارح فيه من خلال ردوده وترجيحاته للآراء والمسائل النحوية والمآخذ عليه. أما الفصل الثالث فتضمن جهود ابن الوردي في البحث في أصول النحو من حيث القياس والإجماع والسماع والتعليل، وموقفه من الشواهد القرآنية والقراءات القرآنية والحديث النبوي الشريف وأقوال العرب وأمثالهم وأشعارهم، و(الفصل الرابع) بيّن فيه الباحث النحوي موقفه من الناظم وابنه، وموقفه من البصريين والكوفيين، وموقفه من النحويين الآخرين، أما القسم الآخر فهو (التحقيق) فتضمن وصف مخطوطتي الكتاب ومنهج التحقيق ونماذج من المخطوطتين والنص المحقق وخصص (الخاتمة) بأهم النتائج التي توصل إليها البحث في القسمين أي: الدراسة والتحقيق.

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

http://www.al-ilmiyah.com

e-mail: sales@al-ilmiyah.com